

نفحات الأزهار

في خلاصة عبقات الأنوار

للعلم الحجة آية الله

السيد حامد حسين اللكهنوي

حديث الثقلين - ١

تأليف

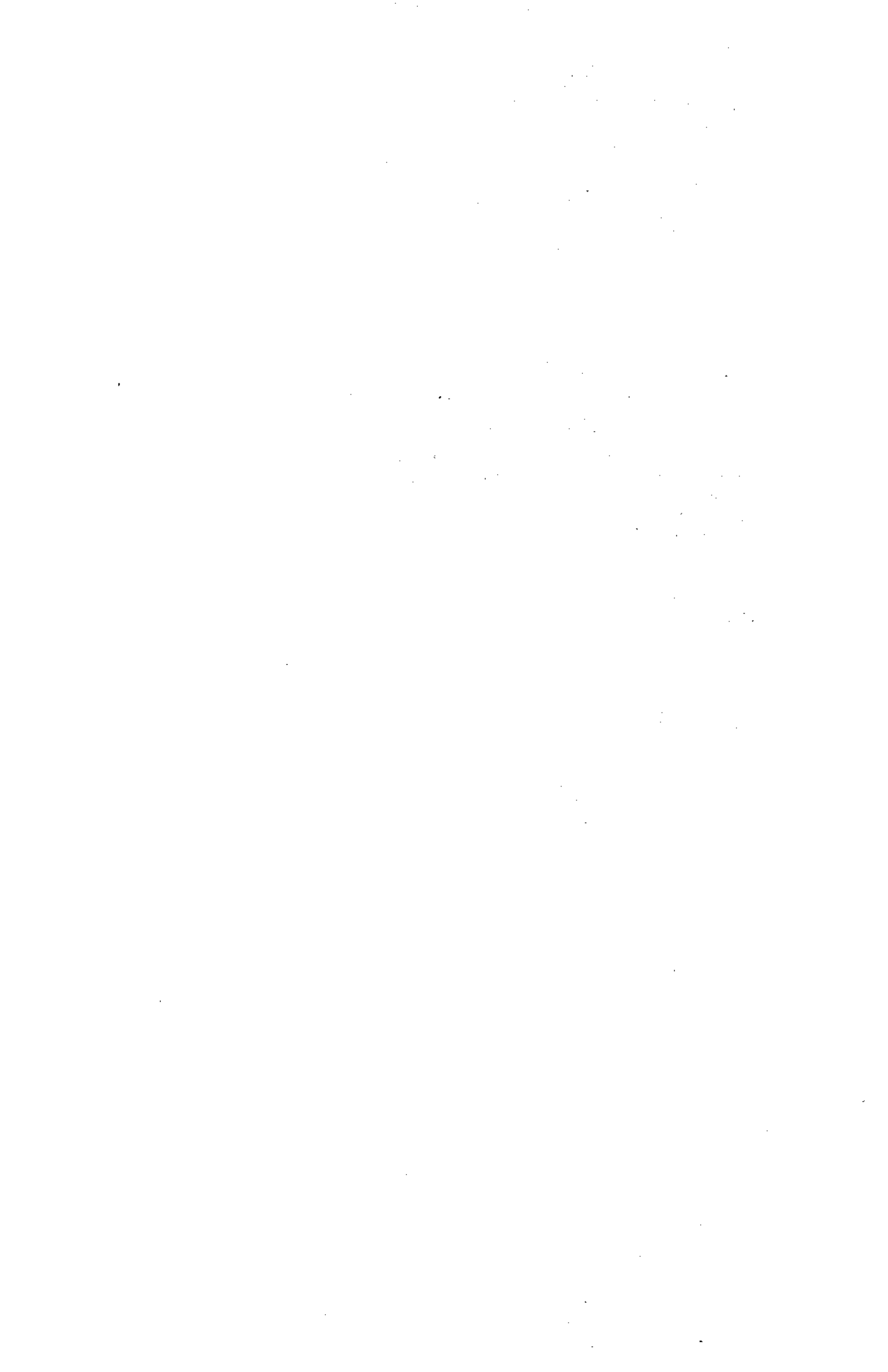
السيد علي الحسيني الميلاني

الجزء الأول

مرکز تحقیق و ترجمه و نشر آلاء
قم، ارم، ارک، ۲۹۰ تلفن ۷۷٤۰۸۹۵

الكتاب	نفحات الازهار فی خلاصة عبقات الانوار (۱/۱۲) جلد
المؤلف	السيد علی الحسينی الميلانی
عدد المطبوع	۱۰۰۰ نسخه
سنه الطبع	۱۳۸۱ ـ ۱٤۲۳ هـ ق
المطبعة و التجليد	. صداقت

بسم الله الرحمن الرحيم



اهداء

الى حامل لواء الامامة الكبرىٰ والخلافة العظمىٰ

ولى العصر المهدى المنتظر الحجّة ابن الحسن العسكرى ارواحنا فداه

يا أيّها العزيز مسّنا واهلنا الضرّ

وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل

وتصدّق علينا إن الله يجزي المتصدّقين

علي



مقدّمة هذه الطبعة

لقد سبق وأن انتشر من كتابنا: حديث الثقلين،وحديث السفينة،
وحديث النور، وحديث الغدير، وقسم السند من حديث أنا مدينة العلم
وعلي بابها . . .

وكانت في عشرة أجزاء.

ووقع ـ والحمد لله ـ موقع الرّضا والقبول، والتقدير اللائق والثنا
الجميل . . . من مراجع الأمة، وكبار العلماء، ورجال الفكر والتحقيق . . .
ولهم منّي الشكر الجزيل المتواصل . . .

ولا عجب . . . فإنّ كتاب (عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار
كتاب لم يؤلَّف مثله في بابه في السّلف والخلف . . . كما وصفه علماؤنا
الكبار . . .

والجهد الذي بذلته في سبيل إحيائه . . . بنقله الى اللغة العربيّة
وتخليص لبابه ، ومراجعة مصادره ، وتنظيم بحوثه ، والتعليق والاستدراك
عليه. . . لا يبذله الآ الأقلّون . . .

ومن شاء الوقوف على جانبٍ من عظمة الكتاب فليرجع الى المقدّمة
التي أسميتها بـ(دراسات في كتاب العبقات).

وهذه الطبعة . . .

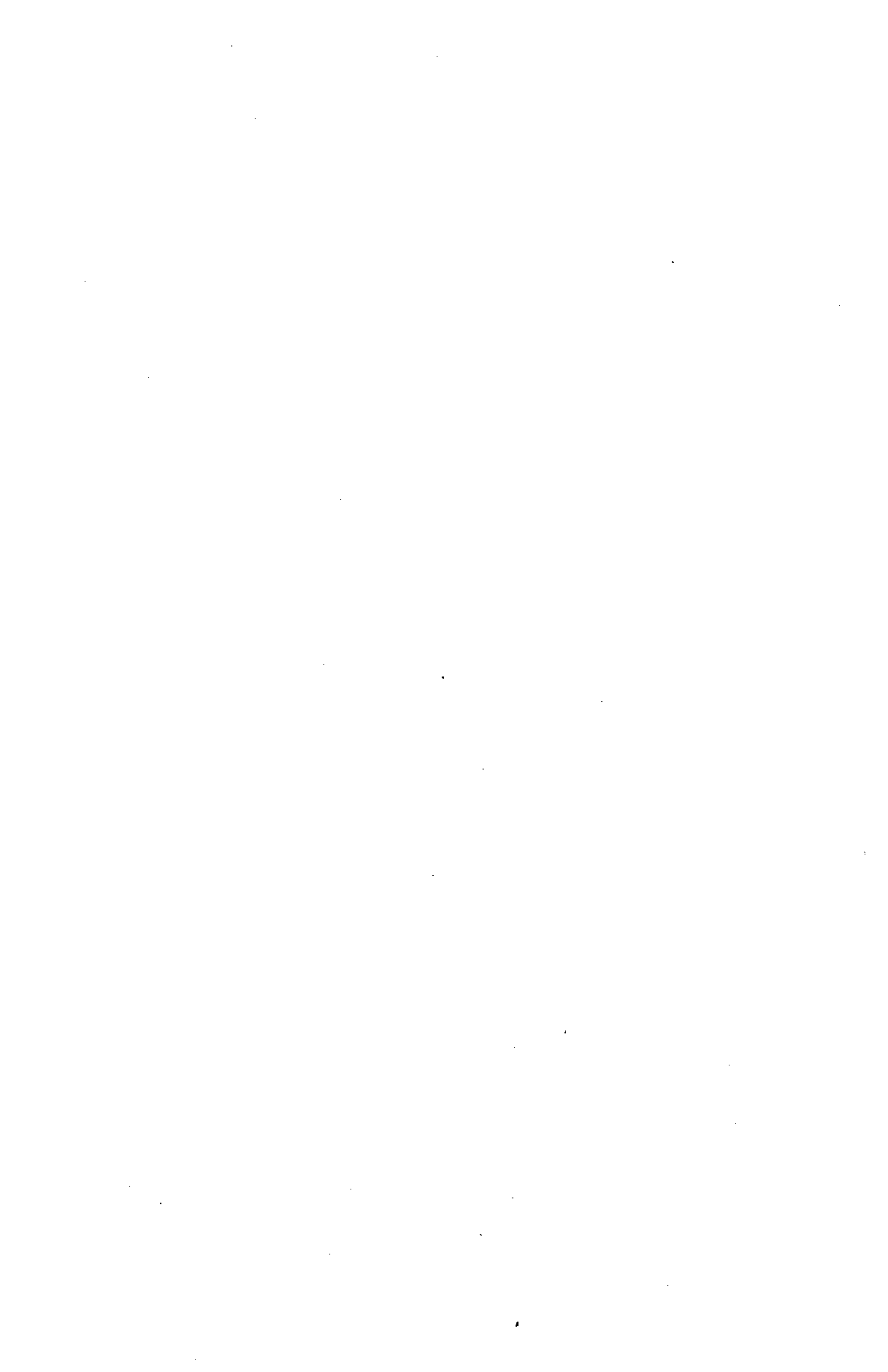
جاءت منقّحةً ممّا كان في الطبعة السابقة من أخطاء علمية أو فنيّة أو مطبعيّة . . . ومزيدةً بفوائد كثيرة تجعلها متميّزةً عن تلك . . . كتوفّر طائفةٍ كبيرةٍ من المصادر المخطوطة سابقاً أو العثور على جملةٍ من المطبوعات . . . فكان من الضروري إرجاع المطالب المنقولة عنها إليها . والأهم من ذلك : أن بعض المصادر التي نقل عنها بواسطة مؤلّفاتٍ أخرى أصبحت الآن بأيدينا ـ بفضل المطابع ودور النشر ـ فأوردت البحوث عنها مباشرةً ، ووضعتها في محالّها في الكتاب ، إلى جنب الروايات المنقولة بالواسطة . كما أني رجّحت في قسمٍ من الهوامش أن تكون في المتن .

ولهذه الأمور وغيرها . . . جعلت عنوان الكتاب (نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار) .

وأرجو الله عزّ وجل أن يجعل هذه العمل خدمةً للأمة الاسلامية لوصول الى وحدتها وإعادة مجدها ، وأن يكون نافعاً لي ـ ولجميع من آزرني فيه بأي نحوٍ من الأنحاء ـ يوم لا ينفع مال ولا بنون .

المؤلّف

دراسات
في كتاب العبقات



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمّد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة على أعدائهم اجمعين من الاولين والاخرين.

وبعد: فان الاعتقادات أشرف الموضوعات، وأهمها الامامة، فان من العدل نصب الامام على العباد كي يعبد به الله تعالى، وتتبع سنن النبي صلى الله عليه وآله، ويصلح أمر المعاد.

و كتاب **«عبقات الانوار في امامة الائمة الاطهار»** أجل ما كتب في الامامة من صدر الاسلام الى الان، ولم يكتب مثله في بابه في السلف والخلف، ومن كتب بعده فيها فعيال عليه، وناسج على منواله، وسالك في سبيله...

وقد منّ الله تعالى علي أن وفقني لتعريبه وتهذيبه ومراجعة مصادره وتحقيقه منذ عام ١٣٨٥، وبعد أن شرعت بدراسة العلوم الاسلامية في الحوزات العلمية... فكان كلما سنحت لي فرصة انتهزتها لخدمته، وكلما

حصلت في الدروس عطلة صرفتها في كتابته... حتى تم اعداد عدة مجلدات منه، وطبع حتّىٰ الآن عشرة أجزاء بمدينة قم في الفترة ما بين سنة ١٣٩٨ وسنة ١٤٠٨ هـ.

وقد كانت لي مذكرات كتبتها في خلال العمل حول الكتاب وأساليبه في ردوده واستدلالاته، وما يتوفر عليه من فوائد وتحقيقات لم يسبق اليها في سائر المؤلفات، واضافات على ما كتبته في حياة المؤلّف وأسرته والتعريف بكتابه ومكتبته.

فلما عزمنا ــ بحول الله وقوته، ورعاية سيدنا الامام المهدي عجل الله فرجه وعنايته ــ على اعادة طبع تلك المجلدات والاستمرار في طبع ما بقي منها، دونت تلك المذكرات، وجعلتها في أبواب تتقدمها تمهيدات، فالباب الاول: في بيان التزام المؤلف بقواعد البحث وآداب المناظرة، والثاني: في أسلوبه في الاستدلال، والثالث: في أسلوبه في الرد، والرابع: في بحوث وتحقيقات في كتاب العبقات، والخامس: في التعريف بالكتاب، والسادس: في ترجمة المؤلّف ومشاهير أسرته، والسابع: في التعريف بمكتبة الاسرة، والثامن: في التعريف بكتاب التحفة الاثنى عشرية، والتاسع: في ترجمة مؤلّف التحفة الاثنى عشرية، والعاشر: في بيان عملنا في الكتاب.

وقد سميت هذه المجموعة باسم (دراسات في كتاب العبقات).

والله أسأل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وان يتقبلها بأحسن قبول، وأن يوفقنا لما يحب ويرضى. انه سميع مجيب.

قم المشرفة

١/محرم الحرام/ ١٤١١

علي الحسيني الميلاني

تمهيدات

(١)

لبى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم دعوة ربه... لكن شريعته خاتمة الشرائع ولا نبيّ بعده... فلا بد له من وصي يقوم بأمره، وخليفة يخلفه في أمته.

وهذا أمر لا خلاف فيه ولا كلام.

انّما الكلام في شخص الخليفة عن رسول الله، فأصحابه صلى الله عليه وآله وسلم كثيرون عدداً، وفيهم المهاجرون والانصار، القرشيون وغيرهم: والاقارب والاباعد...

فمن الخليفة من بعده؟

وما الطريق الى معرفته؟

يقول الله عزّوجلّ: *[فلا وربك لايؤمنون حتى يحكّموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلّموا تسليماً]*[1].

---

١. سورة النساء: ٦٩.

ويقول سبحانه: *[... فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول]*[1].

ويقول تعالى: *[وربك يخلق مايشاء ويختار ما كان لهم الخيرة]*[2].

ويقول: *[وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم]*[3].

و (الامامة) «شيء» تنازعت الامة فيه، وأمر «شجر» بينهم، فيجب ردها الى «الله والرسول»... وهم... ــ وربك ــ لايؤمنون حتى يحكموا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها، ثم لايجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضى، ولا يكون لهم الخيرة، ويسلموا تسليماً...

والعقل يرى أن أقرب الطرق وأوثقها الى معرفة «الوصي» هو الرجوع الى نفس «النبي»... هذا النبي الذي *[ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى]*[4]... ولو فرض أنه قد فوض اليه أمر تعيين الخليفة من بعده، فانه أعرف الناس بأصحابه، وأحرصهم على أمته...

فلنرجع الى الله والرسول، أي: الى الكتاب والسنة.

(٢)

في القرآن الكريم طوائف من الايات لها علاقة بمسألة الامامة والخلافة:

١ ــ الاية الواردة في خصوص مسألة الامامة، وهي قوله تعالى: *[واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن. قال اني جاعلك للناس اماماً

١. سورة النساء: ٦٣.

٢. سورة القصص: ٦٨.

٣. سورة الاحزاب: ٣٦.

٤. سورة النجم: ٣.

قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين]﴾[١].

اذن: «الامامة» لا تنال: «الظالمين».

٢ ــ الايات التـي تـعطينا الملاك الـعام للافضليـة والتقدم، كـقـوله تعالى:

﴿[ان أكرمكم عندالله أتقاكم]﴾[٢].

﴿[يرفع الله الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات]﴾[٣].

﴿[فضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً]﴾[٤].

فملاك التقدم في هذه الايات هو «التقوى» و «العلم» و «الجهاد».

٣ ــ الايات النازلة في قضـايا ومواطن خاصـة، في حق أشخاص من الصحابة يستدل بها على الاولوية بالامامة، كقوله تعالى:

﴿[انما وليكم الله ورسوله والـذين آمنوا الذين يقـيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون]﴾[٥].

فقد جعل الله سبحـانه في هذه الاية «الولاية» لمن آمـن وأقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكع.

الا أن المرجع في تعيين من نزلت في حقه هو «السنة».

وفي السنة أيضاً طـوائـف مـن الاحـاديث لها علاقـة بموضـوع الامـامة والخلافة أهمها طائفتان:

الاولى: الـنصوص الواردة عن الـنـبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في خصوص موضوع الامامة والخلافة.

والثانـية: النصوص الـواردة في تفسير الايات المـتعلقـة بالامامـة المشار

---

١. سورة البقرة: ١١٩.

٢. سورة الحجرات: ١٣.

٣. سورة المجادلة: ١٣.

٤. سورة النساء: ٩٨.

٥. سورة المائدة: ٦٠.

اليها...

ونحن يمكننا معرفة «الوصي» على ضوء النصوص من الطائفة الاولى، كما يمكننا معرفته بمراجعة نصوص الطائفة الثانية، والنظر في كلمات المفسرين وأخبار المؤرخين حول نزول تلك الايات.

واذا تم ذلك وجب العمل والاتباع عقلا ونقلا ــ كما أشرنا ــ وبذلك يرتفع «التنازع» و «التشاجر»... *[فلا وربك لا يؤمنون حتى... يسلّموا تسليماً]*.

وان امكان تعيين الخليفة على ضوء تلك الاحاديث، يتوقف على ثبوتها سنداً ودلالة، أي: لابد أولا من الوثوق بصدور الحديث من النبيّ صلى الله عليه وآله، فاذا ثبت صدوره عنه نظرنا في مدلوله ومفاده، فان دل على معنى ــ من غير معارض له في ذلك ــ أخذنا به وقلنا: هذا ما قضى الله ورسوله به، وصدق الله ورسوله.

وهذه هي الطريقة التي يتبعها الفقهاء بالنسبة الى نصوص الفروع الفقهية والمسائل الشرعية، فلماذا لا تتبع في نصوص مسألة الامامة؟

(٣)

نشأت الطائفة الشيعية في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ــ كما دلت الاحاديث المتفق عليها ــ والشيعي من شايع علياً[١] وتابعه ووالاه. وقد عرف بهذه الصفة عدة من خيار صحابة النبيّ، اعتقدوا امامته عليه السلام للامة وخلافته بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم. وانحازوا اليه بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يفارقوه حين فارقه الناس، ولم يعرضوا عنه حين أعرض عنه الجمهور...

وتطورت هذه الفرقة، وامتدت جذورها الى جميع الاقطار، وانتشرت

١. القاموس المحيط «شاع».

عقائدها في كل مكان، واعتنقها طائفة كبيرة من التابعين فمن بعدهم، رجعوا الى أئمة أهل البيت فيما أشكل عليهم من الكتاب والسنة، وعندهم درسوا، وعنهم أخذوا. فكان فيهم المفسرون، والفقهاء، والمحدثون، والزهاد، والعلماء...

حتى جاء دور الامام جعفر بن محمد الصادق عليه‌السلام، فأصل الاصول وشيد الاركان، فعرف مذهب هذه الفرقة بـ «المذهب الجعفري».

(٤)

واشتغل الشيعة في مسألة «الامامة» منذ وفاة النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم بجد وجهد، لانها عندهم «زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا، وعز المؤمنين».

«ان الامامة أس الاسلام النامي، وفرعه السامي».

«بالامام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد، وتوفير الفيء والصدقات، وامضاء الحدود والاحكام، ومنع الثغور والاطراف»[١].

فدافعوا عنها، وضحوا من أجلها، واستسهلوا المشاق في سبيلها، ولم تثن عزائمهم السياط ولا السجون، وحتى استشهد من لايحصي عددهم الا الله.

قالوا: «الخليفة» بعد النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم هو «عليّ بن أبي طالب» لاسواه... واستدلوا ــ منذ اليوم الاول ــ لما قالوا بالكتاب والسنة... فانه «ما من شيء الا وفيه كتاب أو سنة»[٢]... وهما المرجع في كل شيء، ولا يكون المؤمن مؤمناً حتى يسلم لما جاءا به تسليماً...

ثم ألفوا في ذلك الكتب، ونظموا الاشعار.. في ظروف قاسية وايام صعبة، يتتبعهم الجواسيس، وتلاحقهم السلطات...

---

١. الكافي ١/٢٠٠.

٢. المصدر نفسه ١/٥٩.

ومع ذلك كله تراهم ــ اذا نظرت أحوالهم وسبرت أخبارهم ــ لايعتمدون في بحوثهم الا على الكتاب والسنة، يطلبون الحق، وينشدون الحقيقة، رائدهم الدين الصحيح، والاصلاح ما استطاعوا، بهدوء و وقار، ونقاش متين، وأدب رفيع، وجدال بالتي هي أحسن....

(٥)

ويعتقد الشيعة الامامية بأن مسألة «الامامة» بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم هي مسألة أصولية كالنبوة[١]. وبأن في النصوص الواردة عنه صلى الله عليه وآله في تعيين الامام من بعده غنى عن أي دليل آخر. وهم ــ وان كان اعتمادهم في السنة على ما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم بطريق اهل بيته المعصومين ــ يحتجون في هذه المسألة بالنصوص الواردة عن طريق خصومهم، والمسطورة في أسفار مخالفيهم... هذا من حيث السند.

وأما من حيث الدلالة... فقد صدرت تلك الاقوال من النبيّ الكريم صلى الله عليه وآله وسلم «بلسان عربي مبين». وكما يرجع في فهم كلماته والالفاظ الصادرة عنه في مسائل الصلاة، والصيام، والحج، والجهاد، والبيع، والشراء، والنكاح، والطلاق... وأمثالها... الى العرف واللغة... كذلك يرجع الشيعة في فهم مداليل ألفاظه في مسألة الامامة والخلافة الى اللغة

---

١. ويستدلون على ذلك أيضاً بالكتاب والسنة كما لايخفى على من راجع كتبهم في الامامة. ومن النصوص النبوية الدالة على ذلك الحديث المشهور المتفق عليه: «من مات وليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهلية» وله ألفاظ أخرى فى مختلف الكتب، هذا بالنسبة الى أصل الامامة.

قالوا: والمراد امامة على وأولاده، واستدلوا على هذا بنصوص كذلك، منها ما أخرجه الحاكم والطبرانى وأبونعيم وغيرهم عنه صلّى الله عليه وآله وسلّم انه قال: «من أحب أن يحيى حياتى ويموت موتى ويسكن جنة الخلد التى وعدنى ربى فليتول على بن أبى‌طالب فانه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم فى ضلالة».

والعرف، والى سائر الاحاديث النبوية، لان «الحديث يفسر بعضه بعضاً».

وفي هذا المقام أيضاً يحتج الشيعة بكلمات علماء أهل السنة في التفسير واللغة والادب وغير ذلك...

هذه طريقة الشيعة في الاستدلال بالنصوص على امامة أميرالمؤمنين عليه‌السلام، وهي طريقة واضحة لاغموض فيها ولا اعوجاج ولا اضطراب...

وقال أهل السنة بأن «الخليفة» بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم هو «ابوبكر»... وقد اختلف استدلالهم على هذا الاعتقاد، واضطربت كلماتهم... فتارة: يستدلون بالنصوص التي يروونها في فضل أبي‌بكر مثل: «لو كنت متخذاً خليلا لاتخذت أبابكر». وأخرى: يستدلون بالافضلية. فقالوا بأن «الاتقى» في قوله تعالى: *[وسيجنّبها الاتقى الذي يؤتي ما له يتزكى وما له عند أحد من نعمة تجزى]* هو «ابوبكر» و «الاتقى» هو «الافضل» لقوله تعالى: *[ان اكرمكم عندالله أتقاكم]* فأبوبكر هو الافضل. ولا تنعقد ولاية المفضول عند وجود «الافضل». وثالثة: يستدلون بالاجماع.

وأجاب الشيعة ببطلان الحديث المذكور سنداً ودلالة.

وبأن المرجع في تعيين المراد من «الاتقى» في الاية هو السنة.

وبأن الاجماع غير منعقد على خلافة أبي‌بكر.

(٦)

وأنكر أهل السنة النص على امامة أميرالمؤمنين عليه‌السلام، وألفوا الكتب في الرد على الشيعة، الا أنها ــ في الاكثر ــ مشحونة بالبغضاء والشحناء، والسب والاهانة، والكذب والبهتان....

لينظر المنصف الى ما كتبه العلامة الحلّي المتوفى سنة ٧٢٦ مثل كتاب (منهاج الكرامة في الامامة) وكتاب (نهج الحق)... ليرى هناك

الاحتجاج بصحاح أهل السنة، وسائر كتبهم المعتمدة في الفنون المختلفة، بأسلوب متين، لا تعصب فيه ولا تعسف... ثم لينظر الى كتاب (منهاج السنة)[١] الذي كتبه احمد بن عبدالحليم المعروف بابن تيمية في الرد على (منهاج الكرامة) ... وما كتبه فضل الله بن روزبهان الخنجي في الرد على (نهج الحق) وهو الكتاب الذي أسماه بـ(ابطال نهج الباطل)[٢].

فهل قابلاه بالمثل استدلالاً وأدباً ومتانة؟

ثم ان أقل ما يجده المنصف المتتبع لكتب أهل السنة هو التعصب وانكار الحقيقة... ولنذكر لذلك مثالا:

يقول الشيعي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يوم غدير خم: «ألست أولى بالمؤمنين من انفسهم؟ قالوا: بلى. قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

فيقول رجل من أهل السنة: هذا كذب لم يقله رسول الله.

فيجيب الشيعي قائلا: أخرجه فلان وفلان من أهل السنة.

فاذا رأى السني أن لاجدوى لانكار أصل القضية قال:

وأين كان عليّ في ذاك اليوم؟ كان باليمن...

فيعود الشيعي ليقول: روى قدومه من اليمن فلان وفلان... من أهل السنة.

واذا انتهى دور المكابرة في السند. قال:

صدر الحديث: «ألست أولى...» من وضع الشيعة.

---

١. رد عليه أحد أعلام الشيعة فى القرن الثامن بكتاب: «الانصاف فى الانتصاف لاهل الحق من الاسراف». ولنا مناقشات كثيرة معه في شرحنا على كتاب منهاج الكرامة سنقدّمه للطبع إن شاء الله.

٢. رد عليه القاضى نورالله التسترى الشهيد ببلاد الهند بكتاب: «احقاق الحق وازهاق الباطل» وعمد الشيخ محمد حسن المظفر الى تأليف كتاب «دلائل الصدق لنهج الحق» تتميماً لما كتبه القاضى المذكور. وقد أعاد سيدنا النجفى المرعشى طبع «احقاق الحق» مع تعليقات كثيرة جداً، صدر في ٢٥ جزء.

فأجاب الشيعي: رواه فلان وفلان من أهل السنة...

فيدعي انكار أهل اللغة مجيء (المولى) بمعنى (الاولى).

فيخرج له الشيعي قائمة بأسماء اللغويين الذين نصوا على ذلك وهم من أهل السنة.

ومثال آخر:

يقول الشيعي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها».

فأول ما ينكر السني صدور هذا الحديث عنه (ص).

فاذا رأى أسماء رواته من كبار علماء طائفته قال:

فأبوبكر و... أبواب كذلك.

فاذا أثبت له الشيعي جهل هؤلاء بأبسط المسائل على ضوء كتب أهل السنة قال:

ليس «عليّ» في الحديث علماً، بل هو وصف للباب بمعنى «مرتفع».

لماذا هذا التلاعب بالنصوص النبوية؟ وهلا فعلوا ذلك بلفظ «الصلاة» و «الحج» و «الوضوء» و «الغسل» وأمثالها؟

(٧)

وقد شكلت كتب الردود قسماً كبيراً من مؤلفات الامامية في مسائل الامامة، كما لا يخفى على مَن لا حظ فهارس المؤلفات.

والسبب في ذلك هو أن أهل السنة لا بضاعة لهم الا الكذب والانكار، فمن السهل عليهم أن يقولوا حديث: «مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح فمن ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك» كذب موضوع. أو أن حديث: «اللهم ائتني بأحب خلقك اليك والى رسولك يأكل معي من هذا الطائر، فجاء عليّ فأكل معه» لم يروه أحد من أصحاب الصحاح ولا

صححه أئمة الحديث. أو حديث: «خلقت أنا وعليّ من نور واحد» موضوع باجماع أهل السنة.

أو يقولوا في جواب: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» لم يقل أحد من أهل العربية بمجيء (المولى) بمعنى (الاولى). أو أن «عليّ» في «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» هو من «العلو» أي مرتفع، أو أن المراد من «بأحب خلقك اليك والى رسولك يأكل معي...» هو «الاحب في الاكل مع النبي»...

ان كل واحد من هذه الاقاويل سطر واحد أو سطران، لكن الجواب عنه يستدعي فصلا كبيراً من البحث، وربما يشكل كتاباً برأسه، كما هو واضح.

فمن هنا ترى كثرة كتب الرد عند الشيعة قديماً وحديثاً:

فألف عمرو بن بحر الجاحظ كتاب (العثمانية). ورد عليه جماعة من أعلام الشيعة بردود اشتهرت بـ(نقض العثمانية)، كما رد عليه ابوجعفر الاسكافي من المعتزلة.

وألّف السيد المرتضى علي بن الحسين الموسوي كتاب (الشافي في الامامة) رداً على كتاب (المغني) للقاضي عبدالجبار بن أحمد، ثم لخصه تلميذه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، واشتهر كتابه بـ(تلخيص الشافي).

وألف شهاب الدين الشافعي الرازي[1] من بني مشاط كتاب (بعض فضائح الروافض).

فرد عليه الشيخ نصيرالدين عبدالجليل بن أبي‌الحسين بكتاب (بعض مثالب النواصب في نقض بعض فضائح الروافض).

وألف يوسف الاعور الشافعي الواسطي كتاب (الرسالة المعارضة في

---

١. قال فى الذريعة: هو وان لم يصرح فى الكتاب باسمه لكنه يعرف باشاراته كما ذكره القزوينى المذكور فى نقضه.

الرد على الرافضة). فرد عليه: الشيخ عزالدين الحسن بن شمس الدين المهلبي الحلي بكتاب (الانوار البدرية في كشف شبه القدرية) قال فيه: «التزمت فيه على ان لا استدل من المنقول عن الرسول صلى الله عليه وآله الا بما ثبت من طريق الخصم ولا أفعل كما فعل الناصب في كتابه». والشيخ نجم الدين خضر بن محمد الحبلرودي الرازي بكتاب (التوضيح الانور في دفع شبه الاعور).

وألف شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي المكي كتاب (الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة). فردّ عليه القاضي نورالله الشهيد بكتاب (الصوارم المهرقة في رد الصواعق المحرقة) وكذا السيد مير محمد القزويني المعاصر.

... وهكذا... توالت كتب التهجم على الشيعة حتى زماننا، فألف كتّاب من أهل السنة في هذا العصر (الصراع بين الوثنية والاسلام) و (الوشيعة في رد عقائد الشيعة) و (الخطوط العريضة) و (مسائل موسى جارالله) و... و... وصدرت كتب الردود عليها من قبل علماء الشيعة...

(٨)

وكان لعلماء الهند من الفريقين السهم الوافر والدور البارز في هذا الباب، فالهند بلاد واسعة يقطنها الملايين من المسلمين، أنجبت في كل فرقة علماء ورجالا تركوا آثاراً خالدة في مختلف العلوم الاسلامية. ومن الطبيعي أن تدعو كل فرقة الى نفسها، وتستغل كافة الوسائل في سبيل نشر عقائدها، وقد ساعد على ذلك ما في بلاد الهند من حرية الفكر والقول والتأليف والنشر.

وقد بلغ النشاط الفكري والصراع العقائدي ذروته في الهند في القرنين الثاني عشر و الثالث عشر... فقد نبغ بين الشيعة الفقيه المجاهد الكبير السيد

دلدار علي بن معين الدين النقوي المولود سنة ١١٦٦ والمتوفى سنة ١٢٣٥، الذي انتشرت بفضل جهوده تعاليم المذهب الجعفري في تلك الارجاء، وانتظمت على يده أمور الطائفة، بعد أن كانوا متفرقين ليست لهم دعوة الى مذهبهم، وما كانت لهم جامعة تجمعهم، واشتغل طيلة أيام حياته الشريفة بترويج الدين ونشر الاحكام باقامة الشعائر وتأليف الكتب وتربية العلماء.

ولما وصل خبره الى حسن رضاخان ــ من وزراء حكومة «أوده» في لكهنو ــ استدعاه للاقامة بلكنهو، فهاجر اليها، وانصرف الى بث تعاليم الدين واقامة الشعائر. وكان العلامة المولى محمد علي الكشميري الشهير ببادشاه[1] نزيل فيض آباد قد ألف في تلك الايام رسالة في فضل صلاة الجمعة، حث فيها السلطان آصف الدولة ابن شجاع بن صدر جنك سلطان مملكة «أوده» في لكنهو على اقامة الجمعة، وذكر من هو أهل لامامة الجماعة، وهم: السيد دلدار علي وتلميذاه الميرزا محمد خليل والامير السيد مرتضى، فأمر السلطان باقامتها، ورشح السيد لها. فأقامها ابتداء من ظهر اليوم الثالث عشر من رجب ــ يوم ولادة أمير المؤمنين عليه السلام ــ سنة ١٢٠٠.

ثم أقيمت الجمعة في السابع والعشرين منه، يوم مبعث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وكانت أول صلاة جماعة للشيعة تقام في تلك الديار.

ثم استمرت الجماعة والخطب، وانتشرت أندية الذكر ومجالس الوعظ، واهتم السلطان لترويج الشريعة، وتشييد الدين، وكثر طلاب العلم، وأخذوا يتواردون على السيد من كل صوب[2].

قال السيد عبدالحي اللكهنوي المحقق السني: ثم انه بذل جهده في احقاق مذهبه وابطال غيره من المذاهب، لا سيا الاحناف والصوفية

---

١. توجد ترجمته فى: أعلام الشيعة، نزهة الخواطر ٧/٤٥٦.

٢. أعلام الشيعة، الكرام البررة ٢/٥١٩.

والاخبارية، حتى كاد يعم مذهبه في بلاد «أوده» ويتشيع كل الفرق[1].

أقول: ولعل هذا الذي ذكره هو السبب في تأليف معاصره المولوي عبدالعزيز بن ولي الله العمري الدهلوي الحنفي المولود سنة ١١٥٩ والمتوفى سنة ١٢٣٩ كتاب (التحفة الاثنا عشرية في الرد على الامامية)... ألفه ليكون سداً أمام تقدم المذهب الجعفري في الاقطار الهندية وتشيع كل الفرق...

وهذا هو دأب أهل السنة في كل صقع... فقد قال ابن حجر المكي في أول كتاب (الصواعق المحرقة) مانصه: «فاني سئلت قديماً في تأليف كتاب يبين حقية خلافة الصديق وامارة ابن الخطاب، فأجبت الى ذلك مسارعة في خدمة هذا الباب، فجاء بحمدالله أنموذجاً لطيفاً ومنهاجاً شريفاً ومسلكاً منيفاً.

ثم سئلت في اقرائه في رمضان سنة خمسين وتسعمائة بالمسجد الحرام، لكثرة الشيعة والرافضة ونحوهما الان بمكة المشرفة اشرف بلاد الاسلام، فأجبت الى ذلك رجاء لهداية بعض من زل به قدمه عن أوضح المسالك...».

فهذا دأب القوم، وليتهم أخذوا بالنزاهة في البحث والتزموا بجانب الانصاف، وعملوا بقواعد المناظرة... لكن صاحب (التحفة) نسج على منوال أسلافه من صاحب (الصواعق) وأمثاله... فأكثر من التهجم على الشيعة، ونسب اليهم العقائد الباطلة التي هم منها براء، وحاول الحط عليهم بالاكاذيب والافتراءات...

وما أن انتشر كتاب (التحفة) حتى انبرى له جماعة من علماء الشيعة ــ وعلى رأسهم السيد دلدار على نفسه ــ بالرد والنقد، وسنذكر أسماء تلك الكتب فيما بعد.

---

١. نزهة الخواطر ١٦٧/٧.

وظلت مواضيـع الباب السابـع المتعلق بمبـاحث الامامة من كـتاب (التحفة) موضع الاخذ والرد، والنقض والابرام، وحديث المجالس والاندية، حتى صدر كتاب (عبقات الانوار في امامة الائمة الاطهار).

كتاب العبقات

و «عبقات الانوار في امامة الائمة الاطهار» كتاب ألّفه «السيد ميرحامد حسين» في الرد على «التحفة الاثنى عشرية»... وقد كان صاحب التحفة قد زعم في باب الامامة من كتابه انحصار أدلة الشيعة على امامة عليّ عليه السلام في ستة آيات واثني عشر حديثاً فقط. ثم انه أجاب بزعمه عن الاستدلال بالايات والروايات... فجعل السيد صاحب العبقات كتابه في منهجين، المنهج الاول في الآيات، وهي:

١ ــ ﴿انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾[1].

٢ ــ ﴿انما يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾[2].

---

١. سورة المائدة: ٥٥.

٢. سورة الاحزاب: ٣٣.

٣ ــ ﴿قل لا اسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى﴾[1].

٤ ــ ﴿فمن حاجك فيه من بعد ماجاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾[2].

٥ ــ ﴿انما أنت منذر ولكل قوم هاد﴾[3].

٦ ــ ﴿والسابقون السابقون أولئك المقربون﴾[4].

والمنهج الثاني في الاحاديث، وهي:

١ ــ يا معشر المسلمين! ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا. بلى. قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

٢ ــ قوله لعليّ: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لانبي بعدي.

٣ ــ ان عليّاً مني وأنا من عليّ، وهو ولي كل مؤمن من بعدي.

٤ ــ كان عند النبي طائر قد طبخ له أو أهدي اليه. فقال: اللهم ائتني بأحب الناس اليك يأكل معي هذا الطير. فجاءه عليّ.

٥ ــ أنا مدينة العلم وعليّ بابها...

٦ ــ من أراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في تقواه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في بطشه والى عيسى في عبادته فلينظر الى عليّ بن أبي طالب.

٧ ــ من ناصب عليّاً الخلافة فهو كافر.

٨ ــ كنت أنا وعليّ بن أبي طالب نوراً بين يدي الله قبل ان يخلق

---

١. سورة الشورى: ٢٣.

٢. سورة آل عمران: ٦١.

٣. سورة الرعد: ٧.

٤. سورة الواقعة: ١٠ و ١١.

آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء أنا وجزء عليّ بن أبي طالب.

٩ ــ قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم يوم خيبر: لاعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه.

١٠ ــ رحم الله علياً، اللهم أدر الحق معه حيث دار.

١١ ــ قوله لعليّ: انك تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

١٢ ــ انّي تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الاخر كتاب الله وعترتي. وقد بحث في ذيله حول حديث: «مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق».

ولما كانت «التحفة» بالفارسية كان من الطبيعي أن يؤلف «العبقات» بالفارسية أيضاً.

وان هذا التراث العلمي الخالد بحاجة ماسة الى مقدمة علمية تتوفر على دراسته، لاسيما بعد ان أصبح رائد الباحثين المحققين في القرن الرابع عشر في مجال الصراع العقائدي... واليك ذلك في أبواب:

الباب الاول

الالتزام بآداب المناظرة وقواعد البحث

ويلوح للناظر في كتاب العبقات ــ قبل كل شيء ــ التزام مؤلفه العملاق بآداب المناظرة وقواعد البحث، فان هذه الظاهرة متجلية للناظر فيه لاول وهلة، ومثله سائر علماء الشيعة في كل ما كتبوا في الاحتجاج على أهل السنة، لكن القوم لم يلتزموا بشيء من هذه الاداب والقواعد.

لقد كان صاحب العبقات على جانب عظيم من الحلم والصبر وضبط

النفس،فهو يقابل السباب بالادب، والتعدي بالرفق، والظلم بالعدل والانصاف.

ومن قواعد البحث: أن ينقل المخاصم كلام خصمه حول المسألة المبحوث عنها، من دون زيادة أو نقصان، وبكل دقة وأمانة، فاذا انتهى من ايراد كلامه بجميع جوانبه على أحسن ما يرام، وقرره أتقن تقرير، شرع في جوابه وبيان مواضع الاشكال والنظر فيه... ليكون البحث بحثاً موضوعياً نزيهاً ينير الدرب للاجيال، ويوقفهم على ما يقوله الطرفان، فيستمعون اليه وينظرون فيه فيتبعون أحسنه....

وكذلك فعل علماء الشيعة في بحوثهم... وصاحب العبقات... فانه يصدر بحثه بعد خطبة الكتاب بنص عبارة الدهلوي صاحب التحفة الاثني عشرية، فينقلها كاملة غير منقوصة ولا مبتورة، بل يتعرض لما أضافه الدهلوي في هامش كلامه من نفسه أو نقلا عن غيره، من دليل وحجة، أو توضيح وبيان....

ثم يأخذ رحمه‌الله في ابطاله وتفنيده، بالاساليب المختلفة، من نقض أو معارضة أو جواب حلّي....

لكن القوم لم يلتزموا بهذه القاعدة... فترى الدهلوي يريد الجواب عن الاستدلال بحديث الثقلين: «اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً» لا يتطرق الى وجه استدلال الشيعة بهذا الحديث أصلا. وفي حديث النور: «خلقت أنا وعليّ من نور واحد» يقول: «لادلالة لهذا الحديث على ما يدعيه الامامية» ولكن أين وجه الاستدلال به على ما يدعونه؟ ويقول بالنسبة الى حديث السفينة: «مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق» يقول: «لا يدل الا على الفلاح والهداية الحاصلين من حبهم والناشئين من اتباعهم، وان التخلف عن حبهم موجب للهلاك»... فهذا صحيح... ولكن كيف يستدل به الشيعة على الامامة والخلافة؟

ومن قواعد البحث: أن يحتج المخاصم بما يرويه خصمه ويراه حجة، لا بما يرويه هو ويعتمد عليه.

وهذا مما التزم به صاحب العبقات وطبّقه في بحوثه ـــ كما عليه سائر علمائنا الذين كتبوا في الاحتجاج على أهل السنة ـــ فهو في مقام الاستدلال في كل باب يحتج بكتب أهل السنة، ويستدل بأقوال كبار حفاظهم ومشاهير علمائهم في مختلف العلوم والفنون، وسنشير الى هذه الجهة باختصار عن قريب.

لكن القوم ما التزموا بهذه القاعدة، فان ادعوا الالتزام بها لم يعملوابها... وقد نبه صاحب العبقات رحمه الله على مواضع كثيرة خالف فيها الدهلوي هذه القاعدة المقررة، فتراه يتمسك بحديث: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي وعضوا عليها بالنواجذ» في مقابلة حديث الثقلين، فيجيب السيد عنه قبلَ كل شيء بأن هذا الحديث مما تفرد به أهل السنة، وان الاحتجاج به ينافي الالتزام بالقاعدة.

ومن قواعد البحث: أن يقال بالحق ويعترف بالحقيقة في كلا مقامي الاحتجاج والرد على السواء.

وكذلك فعل صاحب العبقات، فانه كما يسند الحديث الذي يريد الاحتجاج به الى مخرجيه من أعلام أهل السنة، كذلك يسند الحديث الذي يحتج به الخصم الى مخرجيه وان كانوا كثرة، فلا يكتم الحقيقة، ولا يكتفي بالاسناد والنقل عن واحد أو اثنين ليقلل من شأن الحديث، بل يعترف بالواقع، وينقله عمن رواه بجميع أسانيده وطرقه، ثم يجيب عنه نقضاً وحلا.

فهو حيث يريد الجواب عن تمسك الدهلوي بما رووه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اقتدوا باللذين من بعدي أبي‌بكر وعمر» في مقابلة حديث الطائر: «اللهم ائتني بأحب خلقك...» لاينكر أن هذا الحديث يرويه أهل السنة عن خمسة من الصحابة، بل لايسكت عن ذلك، بل يعترف بروايتهم اياه عنهم وهم: حذيفة بن اليمان، وعبدالله بن مسعود،

وأبوالدرداء، وأنس بن مالك وعبدالله بن عمر... ثم ينقل نصوص أحاديثهم عن أهم مصادرهم كالمصنف لابن أبي‌شيبة، والمسند لاحمد، وصحيح الترمذي، والمستدرك للحاكم. ثم يشرع في ابطال الحديث المذكور سنداً ومتناً بوجوه كثيرة جداً.

لكن القوم لم يلتزموا بهذه القاعدة... فترى الدهلوي حيث يريد الجواب عن حديث الثقلين يقول: «رواية زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الاخر، كتاب الله وعترتي».

فتجاهل أن هذا الحديث مروي عن أكثر من عشرين صحابياً، منهم:

أميرالمؤمنين علي عليه السلام.

جابر بن عبدالله الانصاري.

زيد بن أرقم.

أبوسعيد الخدري.

حذيفة بن أسيد.

خزيمة بن ثابت.

زيد بن ثابت.

سهل بن سعد.

ضميرة الاسلمي.

عامر بن ليلى الغفاري.

عبدالرحمن بن عوف.

عبدالله بن عباس.

عبدالله بن عمر.

عدي بن حاتم.

عقبة بن عامر.

أبوذر الغفاري.

أبورافع الانصاري.
أبوشريح الخزاعي.
أبوقدامة الانصاري.
أبوهريرة.
أبوالهيثم بن التيهان.
أم سلمة أم المؤمنين.
أم هاني بنت أبي طالب.

وهذا العدد فوق التواتر بكثير.

ثم ان اللفظ الذي أورده الدهلوي مبتور، فالحديث في (صحيح الترمذي) و (مسند أحمد) وغيرهما من مصادر الحديث عند أهل السنة بعد «وعترتي» جملة: «أهل بيتي، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض».

الباب الثاني

أسلوبه في الاستدلال

وعلى ضوء ما تقدم نتمكن من معرفة أسلوب صاحب «عبقات الانوار» في استدلالاته. فان كتابه هو «في اثبات امامة الائمة الاطهار» من الكتاب والسّنة. وقد وقع البحث في هذا الكتاب عن عدة من النصوص يعتقد الشيعة دلالتها على امامة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بلافصل، وقد أشرنا سابقاً الى أن في النصوص الواردة في السنة النبوية غنى عن أي دليل آخر في هذا الباب.

إلا ان اثبات دلالة هذه النصوص على المذهب الحق يتوقف ـــ كما أشرنا سابقاً ـــ الى ثبوتها من حيث السند أولا، ودلالتها على المطلوب ثانياً.

وقد ذكرنا أن من قواعد البحث ـــ بل عمدتها ـــ هو الاحتجاج والاستدلال بما يسلم به الخصم ويعتمده ويراه حجة.

وهكذا كان بحث صاحب العبقات.

١ ــ البحث السندي

فقدم السيد البحث حول أسانيد النصوص على البحث حول الدلالة، اذ لابد أولاً من «تثبيت العرش» ثم «النقش» عليه. فلا يجوز الاحتجاج ــ في الاصول وفي المسائل الفرعية من الواجبات والمحرمات ــ بأحاديث لا أصل لها، أو مراسيل، أو ضعيفة سنداً... فكيف بمسألة «الامامة» التي هي أهم المسائل الاسلامية...

الا أنه يشترط في باب الامامة أن يكون الخبر المحتج به ــ بالاضافة الى اعتباره ــ معلوم الصدور عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بالتواتر أو بالقرائن والشواهد والمؤيدات المفيدة للعلم. أما الخبر الواحد المجرد عن كل قرينة مفيدة للعلم فلا يكفي للاستدلال على الامامة وان كان حجة.

وهذا الذي ذكرناه مما تسالم عليه الطرفان، وهو من أسسهم المعتمدة في البحث، فترى ابن تيمية يقول في رده لحديث: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» يقول: «وخبر الواحد لايفيد العلم الا بقرائن» ومن المعلوم عدم كفاية الظن في المسائل الاعتقادية، لا سيا الامامة. والسيد صاحب العبقات يرد على المعارضة بالحديث «قريش والانصار وجهينة ومزينة وأسلم وغفار موالي دون الناس كلهم ليس لهم موالي دون الله ورسوله» وبعض الاحاديث الاخرى بوجوه. منها: انه خبر واحد.

اذن... لابد من اثبات اعتبار الحديث وصدوره عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم. وهذا أول ما يهتم به السيد المؤلف. فيذكر أولاً أسماء الصحابة... ثم التابعين... ثم الرواة والمخرجين للحديث في الطبقات المختلفة، منذ القرن الثاني حتى القرن الثالث عشر... من حفاظ أهل السنة وكبار علمائهم ومشاهير أعلامهم....

ثم يورد نصوص الاخبار والروايات عن أمهات المصادر، ابتداء بالصحاح فالمسانيد فالكتب الحديثية المعتبرة....

وحينئذ يتبين عدد الرواة للحديث من الصحابة والتابعين والمحدثين

من كل طبقة، فان تحقق بذلك شرط التواتر فلا حاجة الى ذكر الشواهد ونصوص عبارات أعلام القوم الصريحة بتواتره، ومن هنا لم يذكر شيئاً منها في (حديث الثقلين) لا سيما وأنه مخرج في أحد الصحيحين.

وقد يتحقق شرط التواتر بأضعاف مضاعفة، ولكن أهمية البحث تستدعي التعرض لبعض ذلك، كما هو الحال في (حديث الغدير) فانه روي عن أكثر من مائة وعشرين رجل وامرأة من الصحابة، ولكن هذا الحديث أهم الاحاديث التي يستدل بها الشيعة على الامامة. ولذا تراه يذكر ـ بعد نصوص الحديث واخراجه بأسانيد أهل السنة ـ طائفة من المؤلفين في هذا الحديث، وينقل عن الحافظ ابن كثير عن امام الحرمين الجويني: «انه كان يتعجب ويقول: شاهدت مجلداً ببغداد في يد صحاف، فيه روايات هذا الخبر، مكتوباً عليه المجلدة الثامنة والعشرون من طرق من كنت مولاه فعليّ مولاه، ويتلوه المجلد التاسع والعشرون». ثم يورد نص جماعةمن الحفاظ كالذهبي وابن الجزري والسيوطي وغيرهم... على تواتر حديث الغدير.

وقد يتحقق شرط التواتر، ويذكر ـ مع ذلك ـ طائفة من شواهد الحديث. (كحديث السفينة) الذي رواه أئمة أهل السنة عن عدة من الصحابة، كسيدنا أميرالمؤمنين، وسيدتنا فاطمة الزهراء، وابن عباس، وأبي ذر، وأبي سعيد الخدري... و (كحديث أنا مدينة العلم) الذي رواه عشرات الاعلام من أهل السنة، عن عدة من الصحابة، كأميرالمؤمنين، والامام الحسن، والامام الحسين، وعبدالله بن عباس، وجابر بن عبدالله، وعبدالله بن مسعود، وعبدالله بن عمر، وعمرو بن العاص، وحذيفة بن اليمان، وأنس بن مالك... فقد ذكر عدة من شواهده، مثل:

«أنا دار الحكمة وعليّ بابها».

«أنا مدينة الحكمة وعليّ بابها».

«أنا دار العلم وعليّ بابها».

«أنا ميزان العلم وعليّ كفتاه».

«أنا مدينة الجنة وعليّ بابها».

«أنا مدينة الفقه وعليّ بابها».

«عليّ باب علمي ويبين لامتي ما أرسلت به من بعدي».

«عليّ بن أبي طالب باب حطة».

«لايؤدي عني الا أنا أو عليّ».

وغيرها من الاحاديث المعتبرة التي رواها مشاهير أئمة أهل السنة في كتبهم المعتبرة.

وقد يتحقق شرط التواتر كما هو الحال في (حديث المنزلة) الذي رواه اكثر من عشرين صحابي وصحابية عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وأخرجه عنهم الائمة والحفاظ من أهل السنة في كل القرون وجميع الطبقات. لكنه يضيف الى ذلك ثلاثة فصول:

الاول: في كثرة طرق حديث المنزلة.

فأورد فيه نصوص عبارات جماعة من مشاهير القوم في صحة هذا الحديث وكثرة طرقه، كالحافظ ابن عبدالبر، والحافظ المزي، والحافظ ابن كثير، والحافظ ابن حجر العسقلاني، وغيرهم.

والثاني: في تواتر حديث المنزلة.

فأورد فيه عبارة ابن حجر المكي الصريحة في تحقق التواتر لحديث ورد من حديث ثمانية من الصحابة، وعبارة الحافظ ابن حزم الصريحة في تحققه لخبر أربعة من الصحابة... فيكون (حديث المنزلة) الوارد عن أكثر من عشرين من الصحابة متواتراً بالاولوية القطعية. ثم نقل نصوص عبارات جماعة اعترفوا بتواتر هذا الحديث الشريف.

والثالث: في قطعية صدور أحاديث الصحيحين.

فأورد فيه نصوص كثيرة عن مشاهير الائمة الصريحة في أن ما أخرج في الصحيحين مقطوع الصدور. وقد بحث عن ذلك من جهة أن (حديث المنزلة) مخرج في كلا الصحيحين.

توثيق الرواة:

ولما كان اعتبار الخبر وحجيته باعتبار رواته ووثاقتهم، كان أسلوب السيد:

١ ــ ذكر اسماء الرواة والمخرجين للحديث، مع سني وفياتهم قلوا أو كثروا.

٢ ــ ثم الشروع بايراد نصوص روايتهم بأسانيدها من الاول الى الاخير، نقلا عن كتبهم ومؤلفاتهم رأساً، أو عن كتاب معتبر وقع الرجل في طريق روايته، أو نسب اليه فيه رواية الحديث.

٣ ــ ثم يأتي بنصوص علماء الجرح والتعديل وأصحاب التراجم والسير، مراعياً في ذلك طبقاتهم أيضاً، حيث ينقل عبارة الاسبق فالاسبق... في توثيق الراوي والثناء عليه ومدح مصنفاته... وربما يوثق الموثق أيضاً.

ولقد توفرت بحوثه رحمه‌الله في هذه الناحية على فوائد جمة ومباحث قيمة وتحقيقات ثمينة... من تحقيق حال رجال مشاهير، وتحقيق حال كتب معروفة... سنشير الى طرف من ذلك فيما سنذكره تحت عنوان: «بحوث وتحقيقات».

٢ ــ البحث الدلالى

وعندما ينتهي رحمه‌الله من بحث السند، يأخذ في بيان وجوه دلالة الحديث على امامة أميرالمؤمنين عليه‌السلام....

وقد التزم في هذه الجهة أيضاً بقواعد البحث والمناظرة التزاماً تاماً، ويمكن ترسيم الخطوط العامة لاسلوبه في البحث الدلالي على النحو التالي:

١ ــ الاحتجاج بأخبار أهل السنة لا بأخبار الشيعة

وهذه من قواعد البحث ــ بل أهمها ــ. فالسيد في جميع بحوثه ملتزم

بهذه القاعدة، اذ تراه يحتج بأخبار أهل السنة حتى في السيرة وحوادث التاريخ. وهذه ظاهرة غير خافية على من ألق نظرة واحدة على هذا الكتاب من أوله الى آخره، فلا نطيل....

٢ ــ الرجوع الى كتب أهل السنة فى كل فن

وهو مع ذلك لاينقل أخبار أهل السنة عن طريق كتب الشيعة، بل ينقلها عن كتب اهل السنة أنفسهم ــ الا ماشذ وندر ــ، فلا يقول مثلا: أخرج المرتضى عن أحمد في مسنده عن... بل يرجع الى نفس مسند أحمد، أو ينقل خبره عن واحد أو اكثر من أهل السنة عنه....

وليس كل كتاب في الاخبار والاحاديث ينقل عنه ويعتمد عليه، بل اكثر نقله واعتماده على أهم كتب أهل السنة وأشهرها فى **الحديث**، أمثال[1]:

١ ــ الصحاح الستة وشروحها.
٢ ــ الموطأ وشروحه.
٣ ــ الجمع بين الصحيحين.
٤ ــ الجمع بين الصحاح الستة.
٥ ــ معاجم الطبراني.
٦ ــ المستدرك على الصحيحين.
٧ ــ المسانيد المعتبرة، وأشهرها مسند أحمد.
٨ ــ كتب السنن...
٩ ــ المشكاة وشروحها.
١٠ ــ جامع الاصول.
١١ ــ الجامع الصغير وشروحه.

---

١. لسنا بصدد اعطاء قائمة بمصادر المؤلف، فان لذلك مجالا آخر سنقوم به باذن الله تعالى.

١٢ ـــ كنزالعمال.

هذا بالنسبة الى الاخبار والاحاديث.

وأما بالنسبة الى العلوم الاخرى، فانه يرجع الى كتب أهل السنة في كل علم وفن، ففي التفسيرمثلا الى:

١ ـــ تفسير القرآن العظيم لابن كثير الدمشقي.

٢ ـــ تفسير الجلالين.

٣ ـــ مفاتيح الغيب ـــ التفسير الكبير ـــ للفخر الرازي.

٤ ـــ غرائب القرآن لنظام الدين النيسابوري.

٥ ـــ تفسير القرآن لمحمد بن جرير الطبري.

٦ ـــ الكشاف لجار الله الزمخشري.

٧ ـــ التفسير الوسيط لابي الحسن الواحدي.

٨ ـــ تفسير القرآن لابن عربي الاندلسي.

٩ ـــ البحر المحيط لابي حيان الاندلسي.

١٠ ـــ أنوار التنزيل، تفسير القاضي البيضاوي.

١١ ـــ السراج المنير للخطيب الشربيني.

١٢ ـــ الدر المنثور لجلال الدين السيوطي.

١٣ ـــ الدراللقيط من البحر المحيط لتاج الدين القيسي.

١٤ ـــ التفسير الحسيني ـــ المواهب العلية. للحسين الكاشفي.

١٥ ـــ روح المعاني، تفسير ـــ لشهاب الدين الالوسي.

١٦ ـــ فتح البيان لصديق حسن خان القنوجي.

١٧ ـــ الكشف والبيان لابي اسحاق الثعلبي.

١٨ ـــ لباب التأويل لعلاء الدين الخازن.

١٩ ـــ معالم التنزيل للبغوي.

٢٠ ـــ تفسير شاهي لمحمد محبوب العالم.

٢١ ـــ النهر الماد من البحر المحيط لاثير الدين ابي حيان.

هذا بالاضافة الى أبواب التفسير في كتب الحديث.

وفي السيرة وفضائل الائمة عليهم السلام **الى:**

١ ــ السيرة النبوية المعروفة بسيرة ابن هشام.

٢ ــ انسان العيون لنور الدين الحلبي.

٣ ــ السيرة النبوية لاحمد زيني دحلان.

٤ ــ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للدمشقي.

٥ ــ الروض الانف في شرح السيرة للسهيلي.

٦ ــ الشفا في تعريف حقوق المصطفى وشروحه.

٧ ــ المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وشرحه للزرقاني.

٨ ــ الخصائص الكبرى لجلال الدين السيوطي.

٩ ــ فضائل أميرالمؤمنين علي لاحمد بن حنبل.

١٠ ــ الاتحاف بحب الاشراف لعبدالله الشبراوي.

١١ ــ احياء الميت بفضائل اهل البيت للسيوطي.

١٢ ــ استجلاب ارتقاء الغرف لشمس الدين السخاوي.

١٣ ــ اسعاف الراغبين لمحمد الصبان المصري.

١٤ ــ جواهر العقدين لنور الدين السمهودي.

١٥ ــ خصائص على بن ابي طالب للنسائي.

١٦ ــ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى لمحب الدين الطبري.

١٧ ــ الرياض النضرة لمحب الدين الطبري.

١٨ ــ كفاية الطالب فى مناقب علي بن ابي طالب للكنجي الشافعي.

١٩ ــ المناقب للفقيه ابن المغازلي.

٢٠ ــ المناقب لموفق بن احمد الخوارزمي.

وغيرها. بالاضافة الى أبواب السير والفضائل في كتب الحديث.

وفى الفقه الى:

١ ــ المبسوط لشمس الدين السرخسي.
٢ ــ بدائع الصنائع للكاشاني.
٣ ــ الهداية وشروحها.
٤ ــ نيل الاوطار للشوكاني.
٥ ــ احكام الاحكام في شرح عمدة الاحكام لعمادالدين الحلبي.
٦ ــ المحلى لابن حزم الاندلسي.

وفى أصول الفقه الى:

١ ــ المختصر لابن الحاجب وشروحه.
٢ ــ الاصول للسرخسي.
٣ ــ الاصول للبزودي وشروحه.
٤ ــ المنار وشروحه.
٥ ــ مسلم الثبوت وشروحه.
٦ ــ المحصول للفخر الرازي.
٧ ــ التلويح في شرح التنقيح للتفتازاني.
٨ ــ التحرير لابن همام وشروحه.
٩ ــ الاحكام في اصول الاحكام للامدي.
١٠ ــ الاحكام في أصول الاحكام لابن حزم.
١١ ــ ارشاد الفحول للشوكاني.
١٢ ــ نهاية العقول للفخر الرازي.

وفى معرفة الصحابة الى:

١ ــ الاستيعاب لابن عبدالبر.

٢ ــ الاصابة لابن حجر.

٣ ــ أسدالغابة لابن الاثير.

٤ ــ تجريد أسماء الصحابة للذهبي.

وفى معرفة الاحاديث الموضوعة والمشتهرة والمتواترة من غيرها الى:

١ ــ الموضوعات لابن الجوزي.

٢ ــ اللالي المصنوعة للسيوطي.

٣ ــ التعقبات على الموضوعات للسيوطي.

٤ ــ الموضوعات لمحمد طاهر الفتني.

٥ ــ الموضوعات لعلي القاري.

٦ ــ تذكرة الموضوعات لعبد الحق الهندي.

٧ ــ العلل المتناهية فى الاحاديث الواهية لابن الجوزي.

٨ ــ تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاحاديث الشنيعة الموضوعة لابن عراق.

٩ ــ مختصر تنزيه الشريعة لرحمة الله الهندي.

١٠ ــ الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة للشوكاني.

١١ ــ الدرر المنتشرة في الاحاديث المشتهرة للسيوطي.

١٢ ــ المقاصد الحسنة في الاحاديث المشتهرة على الالسنة للسخاوي.

١٣ ــ الدرر المتناثرة في الاحاديث المتواترة للسيوطي.

والى غيرها من الكتب.

وفى معرفة الضعفاء والوضاعين والمدلسين الى:

١ ــ الضعفاء والمتروكين للبخاري.
٢ ــ الضعفاء والمتروكين للنسائي.
٣ ــ كشف الاحوال فى الرجال لعبد الوهاب المدراسي.
٤ ــ الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث لسبط ابن العجمي.
٥ ــ التبيين لاسماء المدلسين لسبط ابن العجمي.
٦ ــ تمييز الطيب من الخبيث للشيباني.
٧ ــ المغنى فى الضعفاء للذهبي.

وفى معرفة رجال الحديث الى:

١ ــ تهذيب الكمال للمزي.
٢ ــ تذهيب التهذيب للذهبي.
٣ ــ تهذيب التهذيب لابن حجر.
٤ ــ تقريب التهذيب لابن حجر.
٥ ــ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي.
٦ ــ الكمال فى أسماء الرجال لعبد الغني المقدسي.
٧ ــ الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني المقدسي.
٨ ــ الكاشف عن أسماء رجال الصحاح الستة للذهبي.
٩ ــ ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي.
١٠ ــ لسان الميزان لابن حجر العسقلاني.
١١ ــ الثقات لابن حبان.
١٢ ــ أسماء رجال المشكاة للخطيب التبريزي وغيره.

وفي الدراية وقواعد التحديث الى:

١ ــ علوم الحديث لابن الصلاح.
٢ ــ التقييد والايضاح للزين العراقي.
٣ ــ التقريب للنووي.
٤ ــ تدريب الراوي للسيوطي.
٥ ــ شرح ألفية الحديث للزين العراقي.

وفي الكلام الى:

١ ــ شرح المقاصد للتفتازاني.
٢ ــ شرح المواقف للجرجاني.
٣ ــ شرح التجريد للقوشچي.

وفي تراجم العلماء الى:

١ ــ اتحاف الورى بأخبار أم القرى لابن فهد المكي.
٢ ــ اخبار الاخيار لعبد الحق الدهلوي.
٣ ــ اخبار اصبهان لابي نعيم الحافظ.
٤ ــ الانساب للسمعاني.
٥ ــ التاج المكلل لصديق حسن القنوجي.
٦ ــ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي.
٧ ــ التدوين بذكر علماء قزوين للرافعي.
٨ ــ تذكرة الحفاظ للذهبي.
٩ ــ تراجم الحفاظ للبدخشاني.
١٠ ــ تهذيب الاسماء واللغات للنووي.
١١ ــ خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادى عشر للمحبي.
١٢ ــ الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة لابن حجر.

١٣ ــ دول الاسلام للذهبي.
١٤ ــ الضوء اللامع لاهل القرن التاسع للسخاوي.
١٥ ــ سبحة المرجان في علماء هندوستان للبلكرامي.
١٦ ــ سير أعلام النبلاء للذهبي.
١٧ ــ طبقات الحفاظ للسيوطي.
١٨ ــ طبقات الشافعية للسبكي والاسنوي وابن قاضي شهبة الاسدي.
١٩ ــ طبقات الصوفية للسلمي.
٢٠ ــ طبقات القراء لابن الجزري.
٢١ ــ طبقات المفسرين للداودي.
٢٢ ــ الطبقات لمحمد بن سعد.
٢٣ ــ العبر في خبر من غبر للذهبي.
٢٤ ــ العقد الثمين في تاريخ البلد الامين للفاسي.
٢٥ ــ فوات الوفيات لابن شاكر.
٢٦ ــ كتائب اعلام الاخيار للكفوي.
٢٧ ــ لواقح الانوار في طبقات الاخيار للشعراني.
٢٨ ــ الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي.
٢٩ ــ مرآة الجنان لليافعي.
٣٠ ــ معجم الادباء لياقوت الحموي.
٣١ ــ اتحاف النبلاء المتقين لصديق حسن خان.
٣٢ ــ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني.
٣٣ ــ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي.
٣٤ ــ وفيات الاعيان لابن خلكان.
٣٥ ــ الوافي بالوفيات للصفدي.
٣٦ ــ النور السافر في اعيان القرن العاشر للعيدروسي.

٣٧ ـــ سلك الدرر في اعيان القرن الحادي عشر لمحمد خليل المرادي.

وفي التاريخ الى:

١ ـــ تاريخ الطبري.
٢ ـــ تاريخ ابن الاثير.
٣ ـــ تاريخ ابن خلدون.
٤ ـــ تاريخ اليعقوبي.
٥ ـــ مروج الذهب للمسعودي.
٦ ـــ تاريخ المظفري لابن أبي الدم.
٧ ـــ تاريخ الخلفاء للسيوطي.
٨ ـــ تاريخ الخميس للديار بكري.
٩ ـــ تاريخ أبي الفداء ـــ المختصر في اخبار البشر.
١٠ ـــ روضة المناظر لابن الشحنة.
١١ ـــ النجوم الزاهرة لابن تغري بردى.
١٢ ـــ حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة للسيوطي.
١٣ ـــ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي.
١٤ ـــ عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان للعيني.
١٥ ـــ فتوح البلدان للبلاذري.

وفي غريب الحديث وعلوم العربية الى:

١ ـــ النهاية لابن الاثير.
٢ ـــ الفائق للزمخشري.
٣ ـــ مجمع البحار للفتني.
٤ ـــ المفردات في غريب القرآن للراغب.

٥ ــ الصحاح للجوهري.
٦ ــ المخصص لابن سيدة.
٧ ــ القاموس المحيط للفيروزآبادي.
٨ ــ تاج العروس للزبيدي.
٩ ــ لسان العرب لابن منظور.
١٠ ــ النثير في مختصر نهاية ابن الاثير للسيوطي.
١١ ــ أساس البلاغة للزمخشري.
١٢ ــ منتهى الارب للصفي پوري.
١٣ ــ تهذيب اللغة للازهري.
١٤ ــ المزهر في علوم اللغة للسيوطي.
١٥ ــ المغني في علم النحو لابن هشام.
١٦ ــ الاشباه والنظائر في اللغة للسيوطي.
١٧ ــ التصريح في شرح التوضيح لخالد الازهري.
١٨ ــ مفتاح العلوم للسكاكي.
١٩ ــ المطول في علم البلاغة للتفتازاني.
٢٠ ــ الكافية لابن الحاجب وشروحها.

وفي معرفة البلدان الى:

١ ــ معجم البلدان لياقوت الحموي.
٢ ــ مراصد الاطلاع للبغدادي.

... وهكذا... في كتب الاخلاق، والتصوف، والسلوك، وحتى في كتب المحاضرات والطرائف والقصص والادب... كل ذلك يرجع فيه الى كتب أهل السنة....

هذا، وفي كثير من الاحايين يؤكد على اعتبار الكتاب الذي ينقل عنه أو يستشهد بما جاء فيه، وأسلوبه في ذلك هو:

١ ــ ذكر كلام كاشف الظنون. وبذلك يثبت اسم الكتاب واسم مؤلفه وصحة نسبة الكتاب الى مؤلفه.

٢ ــ ذكر رواية العلماء للكتاب في كتب الاجازات والاسانيد.

٣ ــ ذكر من نقل عن الكتاب واعتمد عليه.

٤ ــ ذكر من جعل الكتاب من مصادر كتابه ونص على ذلك في خطبة مؤلفه.

٥ ــ خطبة الكتاب المشتملة على التزام مؤلفه بالنقل عن الكتب المعتبرة وايراد الاخبار المعتمدة.

ولا يخفى ما لهذا الاسلوب من الاثر في بلوغ المرام وكفاية الخصام.

((تنبيه))

قد ذكرنا ان احتجاج الشيعة بأخبار أهل السنة ورجوعهم الى كتب أولئك هو من قواعد البحث وقوانين المناظرة... لكن بعض متعصبي أهل السنة جهلوا أو تجاهلوا، فقالوا بأن ذلك دليل على أن الشيعة ليس لهم كتاب ولا رواية ولا علماء، فهم في كل ما يدعونه عيال على أهل السنة... قال ابن روزبهان في الرد على العلامة الحلّي:

((العجب من هذا الرجل، لاينقل حديثاً الا من جماعة أهل السنة، لان الشيعة ليس لهم كتاب ولا رواية ولا علماء مجتهدون مستخرجون للاخبار، فهو في اثبات ما يدعيه عيال على أهل السنة)).

والسيد رحمه الله غير غافل عن هذا التوهم أو التجاهل، فأورد في بحثه حول بعض الاحاديث (كحديث النور) ألفاظاً منه بطريق الشيعة الامامية عن أئمتهم الاطهار عن النبي المختار صلّى الله عليه وآله رداً على كلام ابن روزبهان ومن لف لفه...

٣ ــ الاستناد الى فهم الاصحاب

ومن أساليبه في الاستدلال على مايذهب اليه هو الرجوع الى فهم

الاصحاب فان فهم الصحابة ــ لاسيما من خالف منهم علياً عليه السلام ــ يكون حجة ومرجعاً لدى الخصومة والنزاع في معنى الحديث النبوي، وذلك:

١ ــ لانهم عدول عند المشهور بين أهل السنة.

٢ ــ لانهم عاصروا النبي صلى الله عليه وآله وحضروا الوقائع وشهدوا صدور الحديث المتنازع فيه وسمعوه ووعوه.

٣ ــ ولانهم أهل اللسان.

فمن الحري بنا أن نرجع الى فهمهم، وهذا ما صنعه السيد في مواضع من بحوثه، نذكر هنا بعضها من باب التمثيل:

١ ــ في معنى «من كنت مولاه فعليّ مولاه»

لقد فهم الاصحاب مما قاله النبي صلّى الله عليه وآله في يوم غدير خم نفس المعنى الذي تقول به الشيعة:

١ ــ ناشد أمير المؤمنين عليه السلام الناس عن (حديث الغدير) وطلب ممن حضر ذلك اليوم وسمع النبي صلّى الله عليه وآله وسلم أن يقوم فيشهد.

أترى انه عليه السلام كان يفهم من الحديث غير الامامة؟

٢ ــ ولو كان المراد من (حديث الغدير) غير «الامامة» من معاني «الولاية» فلماذا كتم جماعة من الاصحاب الشهادة بذلك؟ ولماذا دعا عليه السلام على من كتم؟

٣ ــ ولماذا «سأل سائل بعذاب واقع، للكافرين ليس له دافع»... أليس قد فهم «الامامة» من الخطبة؟ ألم يقل للنبي: «... ثم لم ترض بذلك حتى رفعت بضبع ابن عمك ففضلته علينا وقلت: من كنت مولاه فعليّ مولاه...»

٤ ــ وقال حسان بن ثابت الانصاري في شعره في يوم الغدير:

«رضيتك من بعدي اماماً وهادياً».

٥ ــ واستنكر أبوالطفيل (حديث الغدير). قال: «فخرجت وفي نفسي شيء».

٦ ــ وقال أبو أيوب الانصاري وجماعة من الاصحاب دخلوا على أميرالمؤمنين عليه السلام: السلام عليك يا مولانا. فقال عليه السلام: وكيف أكون مولاكم وأنتم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم: «من كنت مولاه فعليّ مولاه».

٧ ــ وهنأ ابوبكر وعمر وسائر الصحابة وأزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً يوم الغدير قائلين: «ليهنئك يا عليّ، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة...»

٨ ــ وقال عمر ــ في جواب من قال له: تصنع بعلي شيئاً لا تصنعه بأحد من اصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله ــ قال: «انه مولاي».

٩ ــ وقال لمن استنكف من قضاء علي:

«ويحك ماتدري من هذا؟ هذا مولاي».

١٠ ــ وقال ابن حجر المكي في (الصواعق) في وجوه الجواب عن حديث الغدير: «ثالثها: سلمنا انه أولى، لكن لا نسلم أن المراد انه الاولى بالامامة، بل بالاتباع والقرب منه، فهو كقوله تعالى: ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه. ولا قاطع بل ولا ظاهر على نفي هذا الاحتمال. بل هو الواقع، اذ هو الذي فهمه ابوبكر وعمر، وناهيك بهما في الحديث، فانهما لما سمعاه قالا له: أمسيت يا ابن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة. اخرجه الدار قطني. وأخرج أيضاً انه قيل لعمر: انك تصنع بعلي شيئاً لا تصنعه بأحد من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم. فقال: انه مولاي».

٢ ــ في معنى حديث الطائر

قال الدهلوي: ان المراد من «الاحب» في قوله صلّى الله عليه وآله: «اللهم ائتني بأحب خلقك اليك والى رسولك يأكل معي من هذا الطائر»

هو «الاحب في الاكل».

وقد أجاب السيد رحمه الله عن هذه الدعوى بـ «٧٠» وجهاً، ومنها الرجوع الى فهم الاصحاب، فانهم قد فهموا من هذا اللفظ ما تقوله الشيعة وتفهمه... فمن ألفاظ الحديث عن مالك بن أنس قال:

«أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حجل مشوي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم ائتني بأحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطعام. فقالت عائشة: اللهم اجعله أبي. وقالت حفصة: اللهم اجعله أبي. قال أنس: فقلت أنا: اللهم اجعله سعد بن عبادة. قال أنس: سمعت حركة الباب فسلم فاذا عليّ. فقلت: ان رسول الله على حاجة. فانصرف. ثم سمعت حركة الباب فسلم عليّ وسمع رسول الله فقال: أنظر من هذا. فخرجت فاذا عليّ فجئت الى رسول الله فأخبرته فقال: ائذن له فأذنت له فدخل ـ فقال رسول الله: الي الي».

فليت شعري هل كان هذا الشوق من عائشة وحفصة وانس لان يكون «الاحب في الاكل» غير عليّ؟ وماضرهم لوكان عليّ «الاحب في الاكل»؟ وهل يرتكب انس بن مالك كبيرة الكذب لامر صغير كهذا؟

ثم ان هذه القضية لتذكر الانسان بقضية أمر النبي صلى الله عليه وآله في ايام مرضه بأن يدعو له الحاضرون علياً عليه السلام لاجل الوصية اليه، ولان يأمره بالصلاة في مقامه... في الحديث عن الارقم بن شرحبيل قال: «سألت ابن عباس: أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: لا. قلت: فكيف كان ذلك؟ قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ابعثوا الى علي فادعوه. فقالت عائشة: لو بعثت الى أبي بكر. وقالت حفصة: لو بعثت الى عمر، فاجتمعوا عنده جميعاً. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انصرفوا فان تك لي حاجة أبعث اليكم. فانصرفوا...»

وفيه: عن عائشة قالت «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وهو في بيتها

لما حضره الموت ــ ادعوا لي حبيبي. فدعوت له أبابكر، فنظر اليه ثم وضع رأسه، ثم قال: ادعوا لي حبيبي. فدعوت له عمر، فنظر اليه ثم وضع رأسه، ثم قال: ادعوا لي حبيبي. فقلت: ويلكم أدعوا له علياً فوالله مايريد غيره. فلما رآه أفرج الثوب الذي كان عليه ثم أدخله معه. فلم يزل محتضنه حتى قبض ويده عليه»[1].

٣ ــ فى معنى ثلاثة أحاديث

ورووا عن سعد بن أبي‌وقاص قال: قدم معاوية في بعض حجاته فدخل على سعد، فذكروا علياً، فنال منه، فغضب سعد وقال: تقول هذا لرجل سمعت رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلّم يقول له ثلاث خصال لئن تكون له واحدة منهن أحب الي من الدنيا وما فيها.

سمعته يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه.

وسمعته يقول: لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله.

وسمعته يقول: أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبيّ بعدي».

فما الذي فهم من «الولاية» و «الحب» و «المنزلة» وتمنى حصوله له مرجحاً اياه على الدنيا وما فيها؟!

١. بحث الحافظ ابن الجوزى مسألة صلاة أبى‌بكر فى مرض النبى صلى‌الله عليه وآله وسلّم فى رسالة له اسمها (آفة أصحاب الحديث). فأثبت فيها خروج النبى عند ذاك الى المسجد واقامته تلك الصلاة بنفسه الشريفة، وقد نشرنا هذه الرسالة لاول مرة سنة ١٣٩٨. مكتبة نينوى الحديثة ــ طهران ــ مع مقدمة أثبتنا فيها كون خروج أبى‌بكر بأمر من عائشة لا من النبى صلّى‌الله عليه وآله وسلّم وذكرنا فيها مطالب جليلة، وأضفنا الى تلك الرسالة فوائد علمية وتعاليق هامة لاتخفى قيمتها على الباحثين. ثمّ بحثنا ذلك في رسالة مفردة نشرت والحمد لله.

٤ ـــ في معنى حديث المنزلة

وفهم معاوية من حديث: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبيّ بعدي» أعلمية الامام عليه‌السلام، فقد قال ابن حجر المكي وغيره واللفظ له: «أخرج أحمد أن رجلا سأل معاوية عن مسألة، فقال: اسأل عنها علياً فهو أعلم. فقال: يا أميرالمؤمنين جوابك فيها أحب الي من جواب علي. فقال: بئسما قلت، لقد كرهت رجلا كان رسول الله يغزره بالعلم غزراً. ولقد قال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبيّ بعدي. وكان عمر اذا أشكل عليه شيء اخذ منه.

وقد أخرجه آخرون بنحوه، لكن زاد بعضهم: قم لا أقام الله رجليك، ومحا اسمه من الديوان. ولقد كان عمر يسأله ويأخذ عنه، ولقد شهدته اذا اشكل عليه شيء قال: ههنا عليّ؟»

٥ ـــ في معنى حديث التشبيه

وفهم أبوبكر من حديث التشبيه ما يفهمه الامامية، ففي الحديث عن حارث الاعور قال: بلغنا أن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم كان في جمع من أصحابه فقال: أريكم آدم في علمه ونوحاً في فهمه وابراهيم في حكمته.

فلم يكن بأسرع من أن طلع علي.

فقال أبوبكر: يا رسول الله أقست رجلا بثلاثة من الرسل؟! بخ بخ لهذا الرجل، من هو يا رسول الله؟

قال النبي صلى‌الله‌عليه‌وسلم: ألا تعرفه يا أبابكر.

قال: الله ورسوله أعلم.

قال: أبوالحسن عليّ بن ابي طالب.

قال أبوبكر: بخ بخ لك يا أبا الحسن، وأين مثلك يا أباالحسن؟!

٤ ــ الاستدلال بالقواعد المقررة

ثم ان في كل علم من العلوم قواعد مقررة مقبولة عند علماء ذاك العلم، وكل استدلال يجب ان لا يتنافى مع قاعدة من تلك القواعد، بل لابد من أن ينطبق عليها، والا فلا يتم الاستدلال ولا ينتج المطلوب.

وأنت لا تجد في استدلال من استدلالات صاحب العبقات مخالفة لشيء من القواعد المسلمة في علم من العلوم، بل الامر بالعكس، فانك ترى ــ في كل مقام اقتضى البحث ــ الاستدلال المتين بالقواعد العلمية المتفق عليها بين العلماء، وهو حيث يستدل بقاعدة يستشهد لاعتبارها بموارد من استدلال كبار علماء القوم بها في كتبهم المختلفة، ونحن نشير هنا الى بعض تلك القواعد:

١ ــ قاعدة «تقدم المثبت على النافي»

وهذه قاعدة عامة استند اليها السيد في الجواب عن مناقشة الفخر الرازي لحديث الغدير، فكان مما ذكر الرازي أن البخاري ومسلماً... لم يخرجوا حديث الغدير، فأجاب عن كل جملة جملة من كلامه في فصل خاص يتوفر على مطالب جليلة ومباحث مهمة ووجوه كثيرة....

وكان من تلك الوجوه: تقديم قول الرواة المثبتين لحديث الغدير على قول النافين له ــ فضلا عن الساكتين عن روايته ــ استناداً الى قاعدة «تقدم المثبت على النافي»، وهي قاعدة استند اليها المحدثون والفقهاء والاصوليون والادباء....

ففي (السيرة الحلبية) في البحث عن أنه هل صلى رسول الله صلى الله عليه وآله في الكعبة يوم فتح مكة أولا: «فبلال رضي الله عنه مثبت للصلاة في الكعبة وأسامة رضي الله عنه ناف، والمثبت مقدم على النافي».

وفي (زاد المعاد في هدي خير العباد) ــ في كيفية جلوس النبي صلى الله عليه وآله في الصلاة، وانه هل كان يحرك اصبعه عندما يشير باصبعه اذا دعا

فيها أولا ذكر حديثين أحدهما لابي داود عن عبدالله بن الزبير وفيه: «لايحركها» والاخر لابي حاتم عن وائل بن حجر وفيه: «ويحركها». فأجاب عن الاول بوجوه، منها قوله: «وأيضاً فليس في حديث أبي داود ان هذا كان في الصلاة، فلو كان في الصلاة لكان نافياً، وحديث وائل مثبتاً، وهو مقدم».

وفي (الفتح الوهبي) في تحقيق أنه هل في لفظ «المشورة» لغة واحدة أو لغتان؟ فنقل عن بعض اللغويين أنها لغة واحدة لاغير، وعن بعض لغتان. وقال مرجحاً للقول الثاني: «والمثبت مقدم على النافي، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ».

٢ ــ قاعدة «عدم حمل الاستثناء على المنفصل ما امكن المتصل»

وهذه قاعدة أصولية نص عليها كبار الاصوليين، استند اليها السيد في الاستدلال بحديث «أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي» في جواب دعوى الدهلوي الضرورة على كون الاستثناء في هذا الحديث منقطعاً. فأثبت أنه لا وجه للحمل على الانفصال وحمله على الاتصال ممكن، والاصل هو الحمل على الاتصال مهما أمكن، لان الاستثناء المتصل حقيقة، والمنقطع مجاز، ومهما امكن حمل الاستثناء على الحقيقة وجب حمله عليها، اذ الاصل في الكلام هو الحقيقة.

وقد أورد هناك نصوص عدة من الاصوليين على هذه القاعدة عن المتون الاصولية الشهيرة وشروحها، كالمختصر لابن الحاجب، والمنهاج للبيضاوي، والتلويح للتفتازاني، وكشف الاسرار في شرح اصول البزودي لعبد العزيز البخاري. وغيرها.

٣ ــ قاعدة «الحمل على المعنى»

وهي قاعدة أدبية، استند اليها السيد في حديث المنزلة قائلا بأن «الا

أنه لا نبي بعدي» محمول على «الا النبوة» عملا بقاعدة «الحمل على المعنى». ثم ذكر رحمه الله نظائر لهذا الحمل عملا بتلك القاعدة عن كتاب (الاشباه والنظائر) للسيوطي.

٤ ــ قاعدة «الحديث يفسر بعضه بعضاً»

وهي قاعدة حديثية. استند اليها في بعض بحوثه وهو بصدد الاستدلال بحديث أو الرد على كلام. فمن الاول: استدلاله على دلالة «المولى» في (حديث الغدير) على معنى «الاولوية بالتصرف» بالالفاظ المختلفة الاخرى الاوضح دلالة على المعنى المذكور، فتكون تلك الالفاظ مفسرة للفظ «المولى» في لفظ «من كنت مولاه فهذا مولاه».

ومن الثاني: استدلاله بشواهد ومؤيدات (حديث أنا مدينة العلم) ــ والتي ذكرنا نصوص طائفة منها ــ على ابطال تأويل يوسف الواسطي لفظ «عليّ» في الحديث بأن المراد منه هو «العلو والارتفاع».

وقد استند الى هذه القاعدة كبار علماء الحديث كالحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري ــ في شرح الاحاديث وبيان معانيها.

٥ ــ قاعدة «لزوم حمل اللفظ المشترك عند فقد المخصص على جميع معانيه»

استند الى هذه القاعدة في دلالة حديث: «ان علياً مني وأنا من عليّ وهو ولي كل مؤمن من بعدي»...فان لفظ «ولي» يحمل هنا على جميع معانيه ومنها «الاولى بالتصرف» بعد التنزل عن تبادر هذا المعنى منها بالخصوص في هذا الحديث الشريف.

الباب الثالث

أسلوبه فى الرد

وتتجلى عظمة المؤلف، ودقته في النظر، واحاطته بالعلوم، وتتبعه للاقوال، وأمانته في النقل، والتزامه العملي بقواعد البحث... في أساليبه في الرد على الاشكالات أو النقد للاستدلالات...

لقد قطع رحمه‌الله بأقوى الحجج وأمتن البراهين كافة الطرق والذرائع، ودفع جميع الشكوك والشبهات، حتى لم يبق للخصوم أي طعن في المذهب، أو قدح في دليل، أو تضعيف لحديث... الا ودفعه بالتى هي أحسن، ورد عليه الرد الجميل: «بتحقيقات أنيقة، وتدقيقات رشيقة، واحتجاجات برهانية، والزامات نبوية، واستدلالات علوية، ونقوض رضوية» مستنداً في ذلك كله الى كتب أهل السنة، ومستدلا بأقوال أساطين علمائهم في مختلف العلوم والفنون.

لقد تناول كل كلمة جاءت في «التحفة» راداً عليها أو منتقداً لها.

وكثيراً ما يرد كلمات صاحب «التحفة» بما ذكره هو في نفس الكتاب أو غيره من كتبه، وطالما يفندها بكلمات والده وغيره من شيوخه وأساتذته. «حتى عاد الباب من التحفة الا ثني عشرية خطابات شعرية، وعبارات هندية، تضحك منها البرية».

وقد يناقش كلمات شيخه ووالده «ولي الله الدهلوي» وكلمات تلامذته ولا سيما محمد رشيدالدين خان الدهلوي، وحيدر علي الفيض آبادى.

بل لقد تناول بالرد والبحث كل ما ذكره أولئك المتعصبون المنكرون للحقائق طعناً في مذهب أهل البيت، أمثال أبناء تيمية والجوزي وحجر وكثير...

فتراه في حديث: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» الذي بحث فيه في مجلدين كبيرين ــ يخصص المجلد الاول منهما باثبات الحديث سنداً ثم بيان وجوه دلالته على امامة أميرالمؤمنين عليه‌السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

بلافصل... كل ذلك رداً على المولوي عبدالعزيز صاحب «التحفة»... وبه يتم البحث اثباتاً ورداً، ثم يخصص المجلد الثاني للبحث مع الذين ناقشوا في الاستدلال بهذا الحديث على الامامة بالطعن في سنده أو دلالته... من علماء أهل السنة... من المتقدمين والمتأخرين... من الهنود وغيرهم... كما سيأتي.

وبذلك أصبح هذا الكتاب موسوعة عقائدية علمية تاريخية... ومن أهم وأوسع الكتب المؤلفة في مجال الصراع العقيدي... واليك بعض الجوانب المهمة من خصائص الكتاب في أسلوبه في النقاش العلمي:

(١) ــ نقل كلام الخصم كاملا

قد ذكرنا أن من عادة علماء الشيعة في الرد هو نقل كلام الخصم بصورة كاملة، وبلفظه الوارد في كتابه، فلا ينقصون منه شيئاً ولا ينقلونه بالمعنى... وهكذا كان دأب السيد صاحب العبقات... فانه يورد كلام الدهلوي وغيره ثم يرد عليه جملة جملة تحت عنوان «قوله ــ أقول»....

(٢) ــ الاستيعاب الشامل

واستوعب هذا الكتاب جميع جوانب البحث حول كل موضوع من مواضيعه... فهو حينما يأخذ بالرد على استدلال الخصم بحديث من الاحاديث، أو بكلام له في الطعن على استدلال الامامية... لايغفل عن جانب من جوانب البحث فيه، ولا يكتفي بالرد عليه من ناحية أو ناحيتين، بل يعالجه علاجاً جذرياً، ويهدم ما تفوه به من الاساس هدماً كليا ....

فتراه حينما يرد على قدح ابن الجوزي في حديث الثقلين بايراده في كتابه «العلل المتناهية في الاحاديث الواهية» قائلا: «حديث في الوصية لعترته: أنبأنا عبدالوهاب الانماطي قال: أخبرنا محمد بن المظفر قال: نا أحمد ابن محمد العتيقي قال: حدثنا يوسف بن الدخيل قال: حدثنا أبوجعفر

العقيلي قال: نا أحمد بن يحيى الحلواني قال: نا عبدالله بن داهر قال: نا عبدالله بن عبدالقدوس عن الاعمش عن عطية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

انّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وانهما لن يفترقا جميعاً حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

قال المصنف: هذا حديث لايصح. أما عطية فقد ضعفه أحمد ويحيى وغيرهما. واما ابن عبدالقدوس فقال يحيى: ليس بشيء رافضي خبيث. وأما عبدالله بن داهر فقال أحمد ويحيى: ليس بشيء مايكتب منه انسان فيه خير».

يرد عليه بمائة وست وخمسين وجهاً... توفرت هذه الوجود على الرد لهذا الكلام من جهات:

١ ــ النقض برواية أصحاب الصحاح والمسانيد وغيرهم اياه وتصحيح آخرين له...

٢ ــ البحث حول «عطية» و «ابن عبدالقدوس» و «عبدالله بن داهر».

٣ ــ استنكار جماعة من علماء أهل السنة كلام ابن الجوزي، وايراده الحديث في «العلل المتناهية». فأورد كلام سبط ابن الجوزي في الرد على جده قائلا: «والعجب كيف خفي على جدي ماروى مسلم...» وكلام الحافظ السخاوي حيث يقول: «وتعجبت من ايراد ابن الجوزي له في العلل المتناهية، بل أعجب من ذلك قوله انه حديث لايصح» والحافظ السمهودي القائل: «ومن العجيب ذكر ابن الجوزي له في العلل المتناهية، فاياك أن تغتربه...» وابن حجر المكي: «وذكر ابن الجوزي لذلك في العلل المتناهية وهم أو غفلة...» والمناوي: «ووهم من زعم ضعفه كابن الجوزي».

فهل ترى لابن الجوزي من باقية؟

وتراه حينما يرد على معارضة الخصم حديث: «أنا مدينة العلم وعليّ

بابها» بما وضعوه عن النبي صلى الله عليه وآله: «ما صب الله شيئاً في صدري الا وصببته في صدر أبي بكر» يرد عليه باثني عشر وجهاً... توفرت هذه الوجوه على الرد عليه من جهات، أهمها:

١ ــ مصادمته للواقع.

٢ ــ تصريح العلماء ببطلانه ووضعه، كابن الجوزي، والطيبي، وابن قيم الجوزية، ومجد الدين الفيروزآبادي، ومحمد بن طاهر الفتني، والشيخ علي القاري، والشيخ عبدالحق الدهلوي، والشوكاني....

قال القاري نقلا عن ابن القيم: «ومما وضعه جهلة المنتسبين الى السنية في فضل الصديق حديث: ان الله يتجلى للناس عامة يوم القيامة ولابي بكر خاصة. وحديث: ما صب الله في صدري شيئاً الا وصببته في صدر أبي بكر. وحديث: كان اذا اشتاق الى الجنة قبل شيبة أبي بكر...».

(٣) ــ التتبع الهائل

وتتبّع السيد رحمه الله جميع الاقوال الواردة في كل موضوع بحثه، فلم يترك قولا لم يتعرض له، بل يذكر ما يمكن أن يقال أيضاً....

فهو عندما ينتهي من الرد على خصمه الدهلوي يشرع في البحث مع الاخرين، وربّما يقدم الرد على كلام غيره ــ لاقتضاء البحث ذلك ــ ثم يدخل في مناقشة كلمات «التحفة».

فمن الثاني ماصنعه في حديث: «مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح...» الذى رد الدهلوي على الاستدلال به على امامة أميرالمؤمنين عليه السلام من جهة الدلالة، ولم يتعرض الى جهة السند... فذكر السيد رحمه الله أسماء طائفة من المخرجين لهذا الحديث الشريف وهم ٩٢ رجلا، ابتداء بالشافعي فأحمد فمسلم بن الحجاج... وانتهاء بالمعاصرين له... ثم نصوص رواياتهم... لما ذكرنا سابقاً من أن البحث عن السند مقدم على البحث الدلالي. وقد دعاه الى ذلك طعن ابن تيمية في هذا الحديث بقوله: «أما

قوله: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح. فهذا لا يعرف له اسناد أصلا، صحيح ولا ضعيف، ولا هو في شيء من كتب الحديث التي يعتمد عليها، وان كان قد رواه من يروي أمثاله من حطاب الليل الذين يروون الموضوعات، فهذا مما يزيده وهناً وضعفاً».

وقد ذكرنا في مقدمة قسم حديث السفينة:

«فاذا لم يكن (فضائل علي لاحمد بن حنبل) و (المستدرك للحاكم) و (تهذيب الاثار لابن جرير الطبري) و (مسند أبي يعلى) و (مسند البزار) و (المعجم الصغير للطبراني) و (مشكاة المصابيح) و (المطالب العالية لابن حجر) وأمثالها «من كتب الحديث التي يعتمد عليها» فأي كتاب عندهم يعتمدون عليه؟

واذا كان (الاعمش) و (أبواسحاق السبيعي) و (مسلم) و (الشافعي) و (الطبراني) و (الدارقطني) و (أبوداود) و (أحمد) و (البزار) و (الطبري) و (الحاكم) و (أبونعيم) و (الخطيب) و (ابن حجر) و أمثالهم «من حطاب الليل الذين يروون الموضوعات» فمن هو المحدث الذي يعتمدون عليه؟!»

ومنه ما صنعه في حديث: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» هذا الحديث المتواتر قطعاً، والمخرج في الصحيحين، والذي نص أكابر الائمة على أنه من أصح الاحاديث وأثبتها... فانه تعرض لجهة السند فيه في فصول عديدة... ليرد على الآمدي ومن تبعه من المتعصبين القائلين بأنه غير صحيح...

ومن الواضح أنه لو لم يتعرض الى هذه الناحية بالنسبة الى هذين الحديثين لم يعترض عليه، لعدم تعرض الدهلوي المردود عليه لها... لكن «عبقات الانوار» الذي ألف «في اثبات امامة الائمة الاطهار» لابد وأن يتعرض للرد على هذه الكلمة الكبيرة التي خرجت من أفواه هؤلاء... وليثبت للملأ العلمي مدى تعصب القوم، وتجريهم على

الافتراء والكذب...

ومن الاول: ما صنعه في حديث: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» حيث أثبت الحديث سنداً، وذكر وجوه دلالته على الامامة، ورد على مناقشات خصمه الدهلوي... ثم عاد ليرد في مجلد ضخم آخر كلمات كل من ناقش في الاستدلال بهذا الحديث، بالطعن في سنده أو دلالته... وهم: العاصمي، والطيبي، وابن تيمية، ويوسف الاعور الواسطي، والسخاوي، والسمهودي، وابن روزبهان، وابن حجر المكي، والقاري، والبنباني، والشيخاني القادري، وعبدالحق الدهلوي، وولي الله الدهلوي، والاورنك آبادي، والقاضي پاني پتي.

وقد توفر هذا المجلد على بحوث جليلة ومطالب قيمة، لاتجدها في أي كتاب آخر، كما أنك لو اطلعت عليه لعرفت مدى جهالة هؤلاء القوم، وشدة تعصبهم للباطل.

(٤) ــ الكشف عن الجذور

ومن أساليبه في هذا الباب: أنه رحمه الله حيث يورد كلام الخصم... يرجع الى أصله، ويكشف عن جذوره... لما في ذلك من الفوائد العلمية، والاثار المهمة في كشف الحق. ومن ذلك:

١ ــ انتحال الدهلوي لبحوث الاخرين

فأول شيء يقصد السيد ابانته هو أن لا جديد عند الدهلوي، بل ان جميع ماجاء به مذكور في كتب السابقين عليه، بل حقق السيد رحمه الله وأثبت ان كتاب «التحفة الاثنا عشرية» منحول من كتاب «الصواقع لنصرالله الكابلي» مع زيادات من أقاويل والده وحسام الدين السهارنبوري صاحب «المرافض»، وأن كتاب «بستان المحدثين لعبدالعزيز الدهلوي» منحول من كتاب «كفاية المتطلع لتاج الدين الدهان»... وهذه فائدة جليلة....

٢ ــ نسب لا أصل لها

ويظهر من الرجوع الى الجذور والكشف عنهاما في كلمات القوم في المناقشة مع الامامية من النسب التي لا أصل لها ولا واقعية، فكثيراً ما ينبه في مطاوي البحوث على ماوقع منهم من هذا القبيل، واليك نماذج من ذلك:

١ ــ قال جماعة في الجواب عن حديث الطائر: «أورده ابن الجوزي في الموضوعات». وهذه النسبة كاذبة....

٢ ــ ونسب الى الحافظ يحيى بن معين انه قال في حديث أنا مدينة العلم: «لا أصل له» وهذه النسبة باطلة جداً....

٣ ــ ونسب الى الترمذي انه قال في حديث «أنا مدينة العلم» منكر غريب. وهذه النسبة لا اصل لها.

٤ ــ ونسبوا القدح في حديث أنا مدينة العلم الى شمس الدين ابن الجزري. وهي نسبة مكذوبة.

٥ ــ وعزا ابن تيمية حديثاً استدل به الى الصحيحين قائلا:

«ألا ترى الى ما ثبت في الصحيحين من قول النبي صلى الله عليه وسلّم في حديث الاسارى لما استشار أبابكر، فأشار بالفداء، واستشار عمر فأشار بالقتل. قال: سأخبركم عن صاحبيكم، مثلك يا ابابكر مثل ابراهيم اذ قال: *[فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم]* ومثل عيسى اذ قال: *[ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم]* ومثلك يا عمر مثل نوح اذ قال: *[رب لا تذر على الارض من الكافرين دياراً]* ومثل موسى اذ قال: *[ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم]*».

لكن لا وجود لهذا الحديث في الصحيحين.

٦ ــ وأنكر بعضهم رواية البيهقي لحديث الاشباه: «من أراد ان ينظر الى آدم في علمه والى... فلينظر الى عليّ بن أبي طالب» رداً على العلامة الحلي الذي استدل برواية البيهقي اياه. فأجاب السيد عن هذا الانكار

بالتفصيل...

٧ ــ وادعى الفخر الرازي عدم رواية ابن سحاق حديث الغدير، وان عدم روايته له دليل على ضعفه. وهذه الدعوى باطلة، فابن اسحاق غير معرض عن حديث الغدير، بل هو من رواته، وقد رواه عنه جماعة...

٨ ــ ونسب الشيخ علي القاري وولي الله الدهلوي الحديث الموضوع: «اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر» الى الصحيحين، وهذه النسبة باطلة مكذوبة، وقد نص الحاكم حيث أخرجه في مستدركه على أنهما «لم يخرجاه».

٣ ــ تحريفات وتصرفات

ومن فوائد هذا الاسلوب هو الوقوف على طرف من تصرفات القوم في الاحاديث، وفي نصوص عبارات العلماء... وهذا باب واسع لو جمع لكان كتاباً برأسه... ولا بأس بذكر موارد منه:

فمن تصرفات القوم في الاحاديث: ماكان في حديث أخرجه البخاري في مواضع من صحيحه يختلف لفظه في كل موضع عن غيره، اختلافاً فاحشاً لايكون الا عن عمد، ولاغراض معينة لا تخفى على أحد... واليك الحديث:

في كتاب الجهاد باب حكم الفيء، عن مالك بن أوس، أن عمر قال مخاطباً لعلي والعباس:

«فلما توفي رسول الله قال أبوبكر: أنا ولي رسول الله، فجئتما تطلب ميراثك من ابن أخيك، ويطلب هذا ميراث امرأته عن أبيها. فقال أبوبكر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: لانورث ما تركنا صدقة. فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً، والله يعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق. ثم توفي أبوبكر وكنت أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلّم وولي أبي بكر، فرأيتماني كاذباً آثماً غادراً خائناً، والله يعلم اني لصادق بار راشد تابع للحق».

هذا هو الحديث.

وأخرجه في باب فرض الخمس: «... فقبضها أبوبكر، فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلّم والله يعلم انه فيها لصادق بار راشد تابع للحق. ثم توفى الله ابابكر فكنت أنا ولي ابي بكر، فقبضتها سنتين من امارتي، اعمل فيها بما عمله رسول الله وبما عمل فيها أبوبكر، والله يعلم أني فيها لصادق بار راشد تابع للحق».

حذف منه الفقرتين: «فرأيتماه....» و «فرأيتماني...».

وأخرجه في كتاب المغازي في حديث بني النضير: «فقبضه أبوبكر، فعمل فيه بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلّم. فقال ــ وأنتم حينئذ. فأقبل على عليّ وعباس وقال ــ تذكران أن أبابكر فيه كما تقولان، والله يعلم أنه فيه لصادق بار راشد تابع للحق. ثم توفى الله أبابكر، فقبضته سنتين من أمارتي اعمل فيه بما عمل فيه رسول الله وأبوبكر، والله يعلم انى فيه صادق بار راشد تابع للحق».

فحذف فقرة «فرأيتماه...» وجعل مكانها «تذكران أن ابابكر فيه كما تقولان»، وحذف الفقرة الثانية.

وأخرجه في كتاب النفقات باب حبس نفقة الرجل قوت سنته:

«فقبضها أبوبكر يعمل فيها بما عمل به فيها رسول الله صلى الله عليه وسلّم وانتما حينئذ ــ وأقبل على عليّ وعباس ــ تزعمان أن ابابكر كذا وكذا، والله يعلم انه فيها صادق بار راشد تابع للحق. ثم توفى الله ابابكر، فقلت: أنا ولي رسول الله وأبي بكر، فقبضتها سنتين أعمل فيها بما عمل رسول الله وأبوبكر».

فحذف الفقرة الاولى، وجعل مكانها: «تزعمان ان ابابكر كذا وكذا»، وحذف الفقرة الثانية.

وأخرجه في كتاب الفرائض باب قول النبي صلى الله عليه وسلّم: لانورث ما تركناه صدقة: «فتوفى الله نبيه فقال ابوبكر: أناولي رسول الله صلى الله عليه وسلّم فقبضها فعمل بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلّم، ثم توفى الله ابابكر فقلت: أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلّم فقبضتها سنتين أعمل فيها ما عمل

رسول الله صلى الله عليه وسلّم و أبوبكر».

فحذف الفقرتين.

وفي كتاب الاعتصام باب ما يكره من التعمق والتنازع:

«ثم توفى الله نبيه فقال أبوبكر: أنا ولي رسول الله، فقبضها أبوبكر فعمل فيها بما عمل فيها رسول الله. وانتما حينئذ ــ واقبل على عليّ وعباس فقال ــ تزعمان ان ابابكر فيها كذا، والله يعلم انه فيها صادق بار راشد تابع للحق. ثم توفى الله ابابكر فقلت: أنا ولي رسول الله وابى بكر، فقبضتها سنتين أعمل فيها بما عمل به رسول الله وأبوبكر».

فحذف الفقرة الاولى ووضع مكانها: «تزعمان ان ابابكر فيها كذا» وحذف الفقرة الثانية.

فمن هذا التلاعب؟ أمن البخاري؟ أم من الرواة؟

وستطلع في باب «بحوث وتحقيقات» حيث نذكر «**أحاديث موضوعة**» على أمثلة من تصرفاتهم وتحريفاتهم في خصوص أحاديث مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام.

ومن تصرفات القوم التي تنكشف عن طريق التحقيق في العبارات الصادرة عنهم: قول الدهلوي في حديث: «خلقت أنا وعليّ من نور واحد...» مانصه: «وهذا حديث موضوع باجماع أهل السنة، وفي اسناده محمد بن خلف المروزي. قال يحيى بن معين: كذاب. وقال الدارقطني: متروك ولم يختلف أحد في كذبه، ويروى من طريق آخر وفيه: جعفر بن أحمد وكان رافضياً غالياً وضاعاً، وكان أكثر ما يضع في قدح الاصحاب وسبهم...»

هذا كلام (الدهلوي) وقد أخذ هذا ــ على عادته ــ من (نصرالله الكابلي) الاخذ أكثر ما ذكره من (ابن روزبهان). وهذه عبارة ابن روزبهان في الجواب عن الاستدلال بالحديث المذكور:

«ذكر ابن الجوزي هذا الحديث بمعناه في كتاب الموضوعات وقال:

هذا الحديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلّم، والمتهم به في الطريق الاول محمد بن خلف المروزي. قال يحيى بن معين: كذاب. وقال الدارقطني متروك . وفي الطريق الثاني المتهم به جعفر بن أحمد، وكان رافضياً كذاباً يضع الحديث في سب اصحاب رسول الله».

فهذه عبارة ابن روزبهان.

وقال الكابلي: «وهو باطل لانه موضوع باجماع أهل الخبر، وفي اسناده محمد بن خلف المروزي. قال يحيى بن معين هو كذاب. وقال الدارقطني متروك ولم يختلف أحد في كذبه. ويروى من طريق آخر وفيه: جعفر بن أحمد وكان رافضياً غالياً كذاباً وضاعاً، وكان اكثر ما يضع في قدح الاصحاب وسبهم».

فزاد الكابلي «لانه موضوع باجماع أهل الخبر».

وعبارة (ابن الجوزي) في (كتاب الموضوعات) واردة في حديث آخر غير حديث النور الذي يتمسك به الامامية ــ ومن هنا قال ابن روزبهان «بمعناه» ــ وفيها فوارق كثيرة مع عبارات القوم، واليك نص عبارته بعينها ليتضح واقع الامر وتنكشف تصرفاتهم فيها:

«الحديث الاول فيما خلق منه عليّ بن أبي طالب

أخبرنا أبومنصور القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرني علي بن الحسن بن محمد الدقاق قال: ثنا محمد بن اسماعيل الوراق قال: ثنا ابراهيم بن الحسين بن داود القطان قال: ثنا محمد بن خلف المروزي ثنا موسى بن ابراهيم، ثنا موسى بن جعفر عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: خلقت أنا وهارون بن عمران ويحيى بن زكريا وعليّ بن أبي طالب من طينة واحدة.

هذا حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلّم والمتهم به: المروزي، قال يحيى بن معين: هو كذاب. وقال الدارقطني: متروك . وقال ابن حبان: كان مغفلا يلقن فيتلقن فاستحق الترك .

وقد روى جعفر بن احمد بن بيان عن محمد بن عمر الطائي عن أبيه عن سفيان عن داود بن أبي هند عن الوليد بن عبدالرحمن عن نمير الحضرمي عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: خلقت أنا وعليّ من نور واحد. وكنا عن يمين العرش قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام، ثم خلق الله آدم، فانقلبنا في أصلاب الرجال، ثم جعلنا في صلب عبدالمطلب، ثم اشتق أسماءنا من اسمه، فالله محمود وأنا محمد، والله الاعلى وعليّ عليّ.

قال المصنف: هذا وضعه جعفر بن احمد وكان رافضياً يضع الحديث. قال ابن عدي: كان يتيقن انه يضع».

فعلم من هذا التحقيق:

١ ــ ان دعوى وقوع «محمد بن خلف المروزي» في طريق حديث النور كاذبة.

٢ ــ لقد رمى ابن الجوزي «جعفر بن أحمد» بوضع الحديث، وابن روزبهان أضاف «في سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم».

٣ ــ ان ابن روزبهان أضاف كلمة «كذاباً».

٤ ــ ان الكابلي أضاف الى ما تقدم «غالياً وضاعاً».

٥ ــ ان الكابلي أضاف كلمة «وكان اكثر ما يضع في قدح الاصحاب وسبهم».

٦ ــ ان الكابلي أضاف الى ذلك كله أيضاً كلمة: «ولم يختلف أحد في كذبه».

فهذه زيادات أربع من الكابلي، واثنتان من ابن روزبهان شاركه فيهما الكابلي... وليس لها وجود في كلام ابن الجوزي.

٧ ــ وابن روزبهان نقل عن ابن الجوزي الاتهام بأن «محمد بن خلف» كان وضاعاً للحديث، لكن الكابلي لم يذكر ابن الجوزي لئلا يتعقب عليه.

٨ ــ والكابلي نسب الاتهام بالوضع الى «اجماع أهل الخبر» بدل أن

ينسبه الى ابن الجوزي.

٩ ــ والدهلوي ذكر «اجماع اهل السنة» بدل «اجماع أهل الخبر».

وروى الترمذي حديث: «أنا دارالحكمة وعليّ بابها» وقال: «حسن غريب». هكذا نقل عنه المحب الطبري في (الرياض النضرة) ــ فأسقط بعضهم كلمة «حسن» وترك كلمة «غريب» على حالها... كما في (المشكاة) و (تاريخ ابن كثير) و (فيض القدير).

وأبدل بعضهم لفظة «غريب» ــ بعد اسقاط لفظة «حسن» ــ بلفظة «منكر»... كما في (تهذيب الاسماء واللغات) و (المقاصد الحسنة).

وجمع بعضهم ــ بعد حذف «حسن» ــ بين لفظتي «غريب» و «منكر»... كما في (قرة العينين).

وقال الترمذي بعد حديث: «أنا دار الحكمة وعليّ بابها»: «لانعرف هذا الحديث عن أحد من الثقات غير شريك» فحرفه بعضهم وجعل كلمة «عن» في مكان كلمة «غير»... أنظر (المرقاة في شرح المشكاة).

ومن تحريفاتهم اسقاطهم حديث «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» من (صحيح الترمذي) ومن (مصابيح السنة للبغوي).

أما (صحيح الترمذي)... فقد روى عنه الحديث المذكور جماعة منهم:

١ ــ ابن الاثير في (جامع الاصول).

٢ ــ محمد بن طلحة الشافعي في (مطالب السؤل).

٣ ــ السيوطي في (تاريخ الخلفاء).

٤ ــ ابن حجر المكي في (الصواعق المحرقة).

٥ ــ الزرقاني المالكي في (شرح المواهب اللدنية).

وأما (المصابيح) فقد نقل عنه الحديث المذكور جماعة منهم:

١ ــ المحب الطبري في (الرياض النضرة) و (ذخائر العقبى).

٢ ــ القاري في (المرقاة في شرح المشكاة).

٣ ــ أحمد بن الفضل المكي في (وسيلة المآل).

وأخرج الترمذي حديث: «ان علياً مني وأنا من عليّ وانه ولي كل مؤمن من بعدي».

فاسقط البغوي منه كلمة «بعدي» وعزاه الى الترمذي، وقد تبع البغوي على ذلك جماعة منهم السهارنفوري صاحب المرافض، المولوي حسن علي المحدث تلميذ المولوي عبدالعزيز الدهلوي.

بل زعم محمد بن معتمدخان البدخشي في رسالة له أسماها بـ(رد البدعة) أن كلمة «بعدي» في هذا الحديث موضوعة.

والشاه ولي‌الله الدهلوي روى الحديث عن الترمذي في موضع من (ازالة الخفاء) باللفظ الكامل. لكنه حرفه عند ما تصدى للجواب عنه، فوضع كلمة «أنا» في مكان «انه» وحذف كلمة «بعدي» كما فعل البغوي ومن تبعه.

(٥) ــ التنبيه على موارد مخالفة الالتزامات:

وينبه السيد رحمه‌الله في كثير من الموارد على مخالفة الدهلوي لقواعد البحث، ولما التزم به في كتابه (التحفة)...

لقد كان من جملة ما التزم به الدهلوي في كتابه:

١ ــ لايصلح الاحتجاج الا بأحاديث الصحاح

ذكر الدهلوي في كتابه: «ان القاعدة المقررة لدى أهل السنة هي ان كل حديث ورد في كتاب لم يلتزم صاحبه فيه بالصحة ــ كما فعل البخاري ومسلم وسائر أرباب الصحاح في كتبهم ــ فانه غير صالح للاحتجاج».

٢ ــ ما لا سند له لايصغى اليه

وقال في الجواب عما طعن به ابوبكر من تخلفه عن جيش أسامة ــ وقد قال رسول الله صلى‌الله عليه وآله: لعن الله من تخلف عن جيش اسامة ــ: «ان

الحديث المعتبر لدى أهل السنة هو ما اخرج في كتب المحدثين المسندة مع الحكم عليه بالصحة، وأما الحديث العاري عن السند فلا يصغون اليه أبداً».

٣ ــ الاحتجاج على الشيعة بأخبارهم

والتزم الدهلوي في تحفته بالنقل عن كتب الشيعة والاحتجاج بأخبارهم في كتبهم المعتبرة. قال: «لان أخبار كل فرقة لا تكون حجة على الفرقة الاخرى».

٤ ــ عدم جواز الاحتجاج بأحاديث أهل السنة على الشيعة

والدهلوي يتبع شيخه ووالده (ولي الله الدهلوي) في جميع بحوثه ويعتقد به الاعتقاد الراسخ... لكنه يخالف ما نص عليه والده في أحد كتبه قائلا: «لا تصح المناظرة مع الامامية والزيدية بأحاديث الصحيحين فضلا عن غيرها».

٥ ــ أخبار أهل السنة مقدوحة عند الشيعة

وكيف يجوز احتجاج أهل السنة بأحاديثهم على الشيعة مع أن الشيعة تقدح في أحاديث أهل السنةولا تعتقد بها؟ ومن هنا قال محمد رشيد الدهلوي تلميذ صاحب التحفة: «بأن كل فرقة تذعن بالاخبار المروية عن طرقها وتقدح في الاخبار المروية من طرق الفرقة المخالفة لها».

اذن لايجوز الاحتجاج على الشيعة بما يرويه أهل السنة، وان كان حديثاً مسنداً صحيحاً عندهم.

فهذه أمور التزم بها بالخصوص الدهلوي وشيخه وتلميذه في بحوثهم، ولكنا وجدناهم لايوفون بما عاهدوا عليه، كما لم يلتزموا بالاصول العامة للبحث والمناظرة...

والسيد رحمه‌الله ينبه على مخالفة الدهلوي لهذه الالتزامات في مختلف البحوث.. لئلا يغتر القارئون لكتابه ولا ينخدع العوام.

(٦) ــ رد بعضهم ببعض

وطالما يرد السيد رحمه‌الله كلام الدهلوي بكلامه هو في موضع آخر من كتابه، أو بكلام والده وبالعكس، وهكذا الامر بالنسبة الى كلام غيرهما من علماء أهل السنة....

ففي (حديث التشبيه): «من أراد أن ينظر...» يرد على انكار الدهلوي دلالته على المساواة بكلمات للدهلوي نفسه قالها في الجواب عن حديث المنزلة: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى...» وبما قاله في الجواب عن حديث السفينة: «مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح...»

وفي (حديث الغدير) ذكر الدهلوي بأن الاستدلال بهذا الحديث يتوقف على كون «المولى» فيه بمعنى «الاولى» فزعم أن اللغويين ينكرون مجيء اللفظ المذكور بهذا المعنى. ثم نقض بأنه لوكان «المولى» بمعنى «الاولى» لجاز أن يقال «مولى منك» كما يقال: «أولى منك».

فأجاب السيد عن الانكار المذكور وعن النقض بوجوه عديدة، منها ــ ما ذكره الدهلوي نفسه في جواب: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» حيث قال بأن الولاية هذه بمعنى المحبة.

قال السيد فاذن «الاولى» في تلك الفقرة بمعنى «الاحب» مع أنه لايقال: «أولى اليه» كما يقال: «أحب اليه».

ثم ان السيد ذكر أن هذا النقض مأخوذ من كلام الفخر الرازي في كتابه (نهاية العقول)، فأورد نص كلام الرازي، وشرع في الجواب عنه بوجوه كثيرة منها كلام الرازي نفسه في كتابه (المحصول)... حيث أذعن فيه بأن الترادف لايلازم جواز استعمال أحد المترادفين في مقام الاخر.

وأجاب السيد عن دعوى ابن حجر المكي عدم مجيء «المولى» بمعنى «الاولى» بما ذكره هو من أن أبابكر وعمر فهما من «المولى» في حديث الغدير معنى «الاولى بالاتباع» وأضاف بأن هذا هو الواقع وناهيك بهما في فهم الحديث!!

وذكر السيد في (حديث التشبيه) انكار ولي الله الدهلوي ـــ تبعاً لابن تيمية ـــ انتهاء سلاسل الصوفية الى الامام أميرالمؤمنين عليه السلام... ومن وجوه الرد عليه كلام ولده الدهلوي الصريح في تلك الحقيقة... وقد أورد نصه في مبحث (حديث السفينة).

واعترف الدهلوي بدلالة حديث المنزلة: «أنت مني بمنزلة...» على امامة أميرالمؤمنين عليه السلام ـــ وتبعه على ذلك تلميذه محمد رشيد الدهلوي ـــ وذكر الدهلوي ان من أنكر ذلك فهو ناصبي. وهنا تعرض السيد الى نفي والده شاه ولي الله الدهلوي تبعاً لجماعة من أعلام السنة كالتوربشتي، وابي الشكور السالمي الحنفي، وعلي القاري، وشمس الدين الخلخالي، والنووي، والكرماني وابن حجر العسقلاني، والقسطلاني، ومحب الدين الطبري... وغيرهم ـــ دلالة هذا الحديث الشريف على الامامة والخلافة....

وأما رد كلام بعضهم بكلام البعض الاخر فكثير جداً....

فقد رأيت كيف يبطل قدح ابن الجوزي لحديث الثقلين بكلمات مشاهير علماء أهل السنة....

وفي حديث: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» يرد على ذكر ابن الجوزي اياه في (الموضوعات) بوجوه، منها: رد أعلام الحفاظ ومشاهير العلماء عليه:

١ ـــ كصلاح الدين العلائي.

٢ ـــ وبدرالدين الزركشي.

٣ ـــ وابن حجر العسقلاني.

٤ ـــ وشمس الدين السخاوي.

٥ ـــ وجلال الدين السيوطي.

٦ ـــ ونورالدين السمهودي.

٧ ـــ وابن عراق الكنانى.

٨ ـــ وابن حجر المكي.

٩ ــ ومجدالدين الفيروزآبادي.

١٠ ــ وعلي المتقي الهندي.

١١ ــ وعلي القاري.

١٢ ــ وعبدالرؤف المناوي.

١٣ ــ وعبدالحق الدهلوي.

١٤ ــ والزرقاني المالكي.

١٥ ــ وقاضي القضاة الشوكاني.

واستدل الدهلوي في الجواب عن (حديث الثقلين) بما نسب بعضهم الى النبي صلى الله عليه وآله وسلّم أنه قال: «خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء».

فرد عليه السيد بنصوص كبار الائمة والحفاظ على بطلان هذا الحديث:

١ ــ كجمال الدين المزي.

٢ ــ وشمس الدين الذهبي.

٣ ــ وابن قيم الجوزية.

٤ ــ وتاج الدين السبكي.

٥ ــ وابن كثير الدمشقي.

٦ ــ وسراج الدين ابن الملقن.

٧ ــ وابن حجر العسقلاني.

٨ ــ وابن أمير الحاج الحنفي.

٩ ــ وأمير بادشاه البخاري.

١٠ ــ وشمس الدين السخاوي.

١١ ــ وجلال الدين السيوطي.

١٢ ــ وعلي القاري.

١٣ ــ ومحب الله البهاري.

١٤ ــ وقاضي القضاة الشوكاني.

واستدل بحديث: «اقتدوا باللذين من بعدي ابي‌بكر وعمر» في مقابلة (حديث الثقلين). فأجاب عنه السيد بقدح كبار الائمة والعلماء لهذا الحديث وتصريحهم بوضعه:

١ ــ كأبي حاتم الرازي.
٢ ــ وأبي عيسى الترمذي.
٣ ــ وأبي‌بكر البزار.
٤ ــ وأبي‌جعفر العقيلي.
٥ ــ وأبي‌بكر النقاش.
٦ ــ وأبي‌الحسن الدارقطني.
٧ ــ وابن‌حزم الاندلسي.
٨ ــ والعبري الفرغاني.
٩ ــ وشمس‌الدين الذهبي.
١٠ ــ وابن‌حجر العسقلاني.

واستدل بعضهم في مقابلة حديث: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» بحديث طويل في فضل جماعة من الاصحاب، أوله: «أرحم امتي بأمتي أبوبكر...».

وقد بحث عنه السيد سنداً ودلالة بالتفصيل، فذكر بالتالي كلمات بعض الاعلام من أهل السنة في قدح هذا الحديث، بين مضعف له وبين قائل بأنه موضوع:

١ ــ كابن تيمية الحراني.
٢ ــ وابن عبدالهادي.
٣ ــ وعبدالرؤف المناوي.

(٧) ــ النظر في اسانيد الاحاديث

قد ذكرنا سابقاً أنه يشترط في جواز الاستدلال بالخبر اعتبار سنده أولا وتمامية دلالته على المدعى ثانياً... وعلى هذا الاساس فان النظر في أسانيد الاحاديث التي يستدل بها الخصم يشكل جانباً مهماً من ردود السيد المؤلف ومناقشاته للادلة... والخطوط الرئيسية لاسلوبه في النظر في الاسانيد هي:

١ ــ نقل الحديث بسنده ــ أو بطرقه ان كان له طرق متعددة ــ عن المصادر الاولية.

٢ ــ النظر في حال من عليه مدار هذا الحديث في مختلف طرقه وأسانيده.

٣ ــ النظر في حال من وقع في كلا الطريقين أو جميع الطرق.

٤ ــ النظر في حال سائر رجاله على ضوء كلمات أئمة الجرح والتعديل من أهل السنة.

٥ ــ التنبيه على ما في السند من خلل كالارسال ونحوه.

ثم انه ان وجد الحديث مروياً عندهم بلفظ آخر مشابه للفظ المستدل به... أتى به وأبطله بالنظر في سنده... وان لم يكن الخصم مستدلا به...

ولا يخفى على ذوي الفضل ما تنطوي عليه هذه البحوث من فوائد جليلة من علوم الحديث والرجال والتاريخ والدراية... ولنذكر نموذجاً واحداً لهذا الاسلوب:

لقد عارض العاصمي حديث: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» بما رووه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: «أرحم أمتي بأمتي أبوبكر، وأشدهم في أمرالله عمر، وأصدقهم حياء عثمان بن عفان، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأقرؤهم أبي بن كعب، ولكل أمة أمين وأمين هذه الامة أبوعبيدة».

فبحث السيد عن هذا الحديث بصورة تفصيلية جداً، فذكر أنه منسوب الى عدة من الاصحاب... فأورد نصوص الحديث عنهم واحداً

واحداً وتكلم عليها... ونحن نكتفي هنا بما ذكره حول حديث انس بن مالك.

فقد أورد حديثه عن الترمذي وابن ماجة قائلا: قال الترمذي: «مناقب معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبي وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم. حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا حميد بن عبدالرحمن عن داود العطار عن معمر عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله... هذا حديث غريب لانعرفه من حديث قتادة الا من هذا الوجه.

وقد رواه ابوقلابة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلّم نحوه: حدثنا محمد ابن بشار نا عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي حدثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن انس بن مالك قال قال رسول الله...»

وقال ابن ماجة: «حدثنا محمد بن المثنى ثنا عبدالوهاب بن عبدالمجيد ثنا خالد الحذاء عن ابي قلابة عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: أرحم أمتي بأمتي أبوبكر...

حدثنا على بن محمد ثنا وكيع عن سفيان عن خالد الحذاء عن أبي قلابة، مثله».

ثم قال:

أولا: مدار الطرق الاربعة على «أنس» وعداؤه لاميرالمؤمنين عليه السلام معلوم.

وثانياً: مدار الطريق الثاني للترمذي وكلا طريقي ابن ماجة على «أبي قلابة» وهو مجروح جداً.

وثالثاً: في الطريق الثاني عند الترمذي وفي كلا الطريقين عند ابن ماجة «خالدالحذاء». وقد جرحه شعبة، وابن علية، وحماد بن زيد، وسليمان التيمي، وأبوحاتم، وابوجعفر العقيلي....

ورابعاً: في الطريق الثاني للترمذي والاول لابن ماجة «عبدالوهاب ابن عبدالمجيد الثقفي». فذكر كلمات القوم في قدحه.

وخامساً: في الطريق الثاني للترمذي «محمد بن بشار» وهو مقدوح.

وسادساً: في أول طريقي ابن ماجة: «محمد بن المثنى العنزي» قال يحيى بن معين: «كذاب» وقال أبوحاتم: «ذاهب الحديث».

وسابعاً: في ثاني طريقي ابن ماجة «سفيان الثوري» وهو مقدوح ومجروح.

وثامناً: في ثاني طريقي ابن ماجة «وكيع بن الجراح» وقد جرحه أحمد وغيره.

وتاسعاً: في أول طريقي الترمذي: «قتادة» وله قوادح ومثالب عظيمة....

وعاشراً: في أول طريقي الترمذي: «داود بن عبدالرحمن العطار» قال يحيى بن معين: «ضعيف الحديث» وقال الازدي: «يتكلمون فيه».

والحادي عشر: في أول طريقي الترمذي: «سفيان بن وكيع» قال البخاري: «يتكلمون فيه» وقال أبوزرعة: «يتهم بالكذب» وقال ابوحاتم «لين» وامتنع أبوداود من التحديث عنه، وقال الذهبي «ضعيف».

والثاني عشر: هذا الحديث مرسل. قال ابن حجر الحافظ في فتح الباري بشرح حديث: «وان لكل أمة أميناً...»: «تنبيه ــ أورد الترمذي وابن حبان هذا الحديث من طريق عبدالوهاب الثقفي عن خالد الحذاء بهذا الاسناد مطولا. وأوله: ارحم أمتي... واسناده صحيح، الا أن الحفاظ قالوا: ان الصواب في أوله الارسال، والموصول منه ما اقتصر عليه البخاري. والله اعلم».

وقال بشرح قول عمر: «أقرؤنا أبي»: «كذا أخرجه موقوفاً، وقد أخرجه الترمذي وغيره من طريق أبي قلابة عن أنس مرفوعاً في ذكر أبي. وفيه ذكر جماعة. وأوله: أرحم أمتي... وصححه. لكن قال غيره: ان الصواب ارساله».

وهكذا قال غيره من العلماء ذكرهم السيد.

ثم أورد السيد رحمه الله نصوص عدة من علماء الحديث والدراية كابن الصلاح والنووي والسيوطي على أن «المرسل حديث ضعيف لايحتج به عند جماهير المحدثين».

ثم انه نبه على رواية العاصمي الحديث عن أبي قلابة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم رأساً.

وعلى أن بعضهم رواه ــ كما في المصابيح والمشكاة وفتح الباري ــ عن قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم رأساً.

وهذان مرسلان بلا كلام.

(٨) ــ النظر في شأن صدورها

من أساليبه: النظر في متون الاحاديث من حيث ظروف صدورها... ولا يخفى على أهل الفضل ما في ذلك من الاثر البالغ في كشف الحقائق والوصول الى الواقع... ونحن نكتفي بمثالين من هذا القبيل...

لقد عارض الدهلوي حديث: «اني تارك فيكم الثقلين...» بما رووه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في فضل عبدالله بن مسعود: «رضيت لكم ما رضي به ابن أم عبد».

فمن نظر في هذا الحديث رآه مفيداً لرضى النبي صلى الله عليه وآله وسلّم بما رضي به ابن مسعود على الاطلاق... وبذلك ربما يمكن مقابلة حديث الثقلين به... ولكن السيد رحمه الله رجع الى متن الحديث فوجده مقروناً بما يخرجه عن الاطلاق ويسقطه عن الصلاحية للمعارضة المذكورة.

فالحديث في مستدرك الحاكم باسناده عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبدالله بن مسعود: «اقرأ. قال: اقرأ وعليك أنزل؟ قال: اني أحب أن أسمع من غيري. قال: فافتتح سورة النساء حتى بلغ: (فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) فاستعبر رسول الله صلى الله عليه وسلّم وكف عبدالله. فقال له رسول الله

صلى الله عليه وسلّم: تكلـم، فحمدالله في أول كلامه وأثنى على الله، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلّم، وشهد شهادة الحق وقال:

رضينا بالله رباً وبالاسلام ديناً، ورضيت لكم ما رضي الله ورسوله.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: رضيت لكم ما رضي لكم ابن أم عبد».

ومن وجوه الجواب عن حديث أبي بردة: «صلينا المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم ثم قلنا: لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء. قال: فجلسنا، فخرج علينا فقال: مازلتم ههنا؟ قلنا: يا رسول الله صلينا معك المغرب ثم قلنا: نجلس حتى نصلي معك العشاء. قال: احسنتم ــ أو: أصبتم ــ قال: فرفع رأسه الى السماء ــ وكان كثيراً ما يرفع رأسه الى السماء ــ فقال:

النجوم أمنة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لاصحابي فاذا ذهبت أتى اصحابي ما يوعدون، واصحابي امنة لامتى فاذا ذهب أصحابي أتى امتي ما يوعدون».

ان هذا الحديث محرف، ففي المستدرك: «... انه خرج ذات ليلة وقد أخر صلاة العشاء حتى ذهب من الليل هنيهة ــ أو: ساعة ــ والناس ينتظرون في المسجد. فقال: ما تنتظرون؟ فقالوا: ننتظر الصلاة. فقال: انكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتموها. ثم قال: اما انها صلاة لم يصلها احد ممن قبلكم من الامم. ثم رفع رأسه الى السماء فقال: النجوم امان لاهل السماء فاذا طمست النجوم أتى السماء ما يوعدون، وأنا أمان لاصحابى فاذا قبضت اتى اصحابى ما يوعدون، واهل بيتى امان لامتي فاذا ذهب اهل بيتي اتى امتى ما يوعدون».

(٩) ــ النظر فى متونها

ومنها: النظر في متون الاحاديث التي يروونها في فضل الاصحاب ويعارضون بها فضائل مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام... من حيث التأمل في

سير من رويت في حقهم، وفي سير الاخرين من الصحابة معهم... ونحن نشير اشارة سريعة الى بعض تلك الاحاديث، وخلاصة البحوث المتعلقة بها من هذه الناحية:

١ ــ لقد عارض عبدالعزيز الدهلوي حديث الثقلين بحديث: «اهتدوا بهدى عمار». فذكر السيد رحمه‌الله ان عماراً من شيعة علي عليه‌السلام، وأنه قد تخلف عن بيعة أبي‌بكر... هذا هدى عمار فلماذا لم يهتدوا بهداه؟

ثم ان عمر بن الخطاب قد أعرض عن هدى عمار، وعثمان اعتدى عليه، وعبدالرحمن بن عوف خالفه، وسعد بن أبي‌وقاص كان يبغضه، وطلحة والزبير ومن معهما خرجوا على علي وعمار معه، وعمرو بن العاص خرج لقتله، ومعاوية سر بمقتله...

٢ ــ وعارض الحديث المذكور بما رووه في حق ابن مسعود عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله انه قال: «رضيت لكم ما رضي لكم ابن أم عبد». فذكر السيد صنائع عثمان مع ابن مسعود.

٣ ــ وعارضه بحديث: «اعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل» كما عارض به العاصمي حديث «أنا مدينة العلم وعليّ بابها».

فذكر السيد رحمه‌الله ما كان من معاذ بن جبل من الجهل بأحكام الشرع المبين، والتصرف الباطل في أموال المسلمين...

٤ ــ وعارضه بحديث «أصحابي كالنجوم...».

فذكر السيد في جوابه موارد كثيرة من جهل الصحابة بالقرآن والاحكام الشرعية، وارتكاب بعضهم المحرمات كالربا، وبيع الخمر، وبيع الاصنام، والكذب الصريح...

٥ ــ وعارضه أيضاً بحديث «انما الشورى للمهاجرين والانصار».

فذكر السيد ما كان من أميرالمؤمنين عليه‌السلام ومن تبعه وغيرهم من الاصحاب من الخلاف والاعتراض على خلافة الخلفاء الثلاثة، فهي كانت من غير مشورة من المهاجرين والانصار.

٦ ــ وعارض العاصمي حديث «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» بحديث «أرحم ــ أو: أرأف ــ أمتي بأمتي أبوبكر» فذكر السيد قضايا من سيرة أبي‌بكر تكذب ذلك بكل وضوح.

٧ ــ وعارضه بحديث: «لكل أمة أمين وأمين هذه الامة أبوعبيدة». فذكر السيد قضايا من تاريخ أبي‌عبيدة تنافي الامانة بكل صراحة.

٨ ــ وعارض عبدالعزيز الدهلوي الحديث المذكور بحديث: «ماصب الله شيئاً في صدري الا وصببته في صدر أبي‌بكر» فذكر السيد جهل أبي‌بكر بأبسط المعارف الالهية والامور الشرعية... بل حتى بمفاهيم بعض الالفاظ القرآنية...

٩ ــ وعارضه بحديث: «لوكان بعدي نبي لكان عمر».

فذكر السيد في وجوه بطلانه أن المسبوق بالكفر لايكون نبياً...

(١٠) ــ النقض

ومنها: النقض... وقدكان رحمه‌الله ذايد طولى في هذه الجهة كسائر جهات البحث... وكتابه مشحون بأنواع النقوض القوية التي لايمكن الجواب عنها...

فما قال عبدالعزيز الدهلوي في الجواب عن حديث الغدير: انه لوكان النبي صلى‌الله عليه وآله وسلم أراد الامامة والخلافة لجاء بلفظ صريح في الدلالة حتى لايكون فيه خلاف ونزاع.

فنقض عليه السيد رحمه‌الله بحديث: «الائمة من بعدي اثناعشر». الذي حار القوم في معناه، وذكروا له وجوهاً عديدة... حتى قال بعضهم بأن الاولى ترك الخوض في البحث عنه...

ذكر السيد كلماتهم حوله... لاجل النقض... ثم قال بأن التحقيق وضوح دلالة هذا الحديث على مذهب الامامية، وانما زعم القوم اجماله وأطنبوا في توجيهه حتى يصرفوه عن الدلالة على المعنى الظاهر فيه.

واستدل بعضهم على خلافة أبي بكر بحديث «خوخة أبي بكر»...

قال: يدل على ذلك بمعونة القرائن.

فنقض عليه بأن حديث «... من كنت مولاه فعليّ مولاه...» أحرى بأن يكون دالا على الامامة ولو بمعونة القرائن...

وأنكر ابن كثير معنى حديث أبي هريرة في فضل صوم يوم الغدير بأن «صيام شهر رمضان بعشرة أشهر، فكيف يكون صيام يوم واحد يعدل ستين شهراً؟ هذا باطل».

فأبطل هذا الكلام بذكر فضل صيام أيام من السنة بأحاديث أهل السنة أنفسهم كيوم السابع والعشرين من رجب، وصوم أيام من شهر رجب، وصوم يوم عرفة...

وأنكر ابن روزبهان أن يكون أمير المؤمنين قد دعا على أنس بن مالك، والبراء بن عازب، وجرير بن عبدالله البجلي.... الذين كتموا الشهادة بحديث الغدير قائلا: «لم يكن من أخلاق أمير المؤمنين أن يدعو على صاحب رسول الله...».

فأبطله بذكر موارد من دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام والصحابة....

ولو أردنا أن نذكر نماذج أخر للنقض في الكتاب لطال بنا المقام، وفيما ذكرناه كفاية.

(١١) ــ المعارضة

ومنها ــ المعارضة... وهي من أمتن أساليبه في الجواب... فقد عارض السخاوي حديث: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» بما وضعوه على لسان أمير المؤمنين عليه السلام وأخرجه البخاري بسنده عن محمد بن الحنفية قال:

«قلت لابي: أي الناس خير بعد النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: أبوبكر.

قال قلت: ثم من؟ قال: عمر. وخشيت أن يقول عثمان قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا الا رجل من المسلمين».

فأجاب عنه السيد مكذباً اياه بحديث أخرجه البخاري نفسه عن مالك بن أوس عن عمر بن الخطاب في حديث طويل، أنه قال مخاطباً علياً والعباس: «فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبوبكر: أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئتما تطلب ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها. فقال أبوبكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا نورث ما تركنا صدقة. فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً، والله يعلم انه لصادق بارراشد تابع للحق.

ثم توفي أبوبكر فكنت أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي أبي بكر فرأيتماني كاذباً آثماً غادراً خائناً، والله يعلم اني لصادق بارراشد تابع للحق».

فمن كان يرى أبابكر وعمر كاذبين آثمين غادرين خائنين كيف يراهما خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟!

وعارض المولوي عبدالعزيز الدهلوي حديث مدينة العلم بما رووه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: «لوكان بعدي نبي لكان عمر».

فأجاب السيد هذه المعارضة بوجوه كذب فيها الحديث المذكور، وكان من جملة الوجوه: ان هذا الحديث يدل على أفضلية عمر من أبي بكر، فهو معارض بما استدلوا به من الاخبار ــ واجمعوا عليه ــ على أفضلية أبي بكر من عمر بن الخطاب فالحديث باطل، فالمعارضة ساقطة.

وعارض عبدالعزيز حديث: «انّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي...» بحديث: «أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهديتم».

فأبطل السيد هذا الحديث وأثبت وضعه في بحث طويل وفي وجوه كثيرة... منها: ــ المعارضة بالاحاديث الواردة في ذم الاصحاب، المخرجة في الصحاح والمسانيد... كحديث الذود عن الحوض ونحوه...

(١٢) ــ الالزام

ومنها ــ الزام القوم بما ألزموا به أنفسهم، فطالما يرد على دليل أو مناقشة للدهلوي أو غيره من أهل السنة بما التزم به من دليل أو حديث أو قاعدة...

وان من أهم موارد الالزام موضوع الصحاح الستة والصحيحين منها بالخصوص...

ففي حديث: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» عقد فصلا عنوانه «قطعية أحاديث الصحيحين» ذكر فيه ان ذلك مذهب ابن الصلاح، وأبي اسحاق الاسفرائيني، وأبي حامد الاسفرائيني، والقاضي أبي الطيب، والشيخ أبي اسحاق الشيرازي، وأبي عبدالله الحميدي، وأبي نصر عبدالرحيم ابن عبدالخالق، والسرخسي الحنفي، والقاضي عبدالوهاب المالكي، وأبي يعلى الحنبلي، وابن الزاغوني الحنبلي، وابن فورك، ومحمد بن طاهر المقدسي، والبلقيني، وابن تيمية، وابن كثير، وابن حجر العسقلاني، والسيوطي، وعبدالحق الدهلوي، وولي الله الدهلوي... وغيرهم.

بل عن بعضهم انه وقف تجاه قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «فقلت: يا رسول الله كلما رواه البخاري عنك صحيح؟ فقال: صحيح. فقلت له: أرويه عنك يا رسول الله؟ قال: أروه عني».

وعن بعضهم: أنه ذكر صحيح مسلم أيضاً.

وعن جماعة كالعسقلاني والنووي وابن حجر المكي الاجماع على أن صحيحيهما أصح الكتب بعد القرآن...

ومع ذلك قدح الامدي، ومحمود بن عبدالرحمن الاصفهاني، وابن حجر المكي، واسحاق الهروي... في حديث: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» المخرج في الصحيحين....

وقدح البخاري، وابن الجوزي، وابن تيمية.. في حديث: «اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي...» المخرج في صحيح مسلم.

وأبطل السهارنفوري وعبدالعزيز الدهلوي حديث هجر فاطمة الزهراء عليها السلام أبابكر... وهو في باب فرض الخمس وغيره ـ من صحيح البخاري... الذي جاء فيه: «فغضبت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجرت أبابكر، فلم تزل مهاجرته حتى توفيت...».... وأخرجه مسلم في باب حكم الفيء من كتاب الجهاد.

وأبطل المولوي حيدر علي الفيض‌آبادي حديث: «ايتوني بكتف ودواة...» المخرج في سبعة مواضع من البخاري، وبثلاثة طرق عند مسلم ابن الحجاج...

فقدح هؤلاء في هذه الاحاديث... مردود بما نص عليه أئمتهم من قطعية صدور الصحيحين... وانهما أصح الكتب بعد القرآن... والاجماع على صحة ما روي فيهما...

هذا الرد عليهم هو من باب الالزام.

ومن ذلك الزامهم بما يروونه في حق بعض الاشخاص من علمائهم وعرفائهم أو في شأن بعض كتبهم في الحديث أو غيره... من الكرامات...

فقد ذكروا في فضل «عبدالرحمن بن أبي‌حاتم الرازي» تزول قلنسوة من السماء اليه...

وفي حق الثعلبي قال القشيري: رأيت رب العزة في المنام وهو يخاطبني وأخاطبه، فكان في أثناء ذلك أن قال الرب: أقبل الرجل الصالح. فالتفتّ فاذا الثعلبي مقبل.

وهكذا غير ما ذكرنا من الكرامات... التي لايجوز الاعتقاد بها قطعاً، الا أن التمسك بها جائز لالزام الخصم بها في البحوث العلمية... وهذا باب واسع نكتفي منه بهذا المقدار.

الباب الرابع

بحوث وتحقيقات فى كتاب العبقات

ومن يدرس كتاب «عبقات الانوار» يجد فيه الى جانب «اثبات امامة الائمة الاطهار» والرد على اشكالات المخالفين على أدلة الامامية في باب الامامة... بحوثاً وتحقيقات علمية قيمة، بحيث لو أخرج كل واحد منها لكان كتاباً لطيفاً في موضوعه.

في هذا الكتاب بحوث علمية من أصول العقائد، والتفسير، والحديث، والدراية، والتاريخ، والرجال، والادب... يتطرق الى كل بحث منها لمناسبة يقتضيها المقام حيث يريد المؤلف رحمه‌الله اتمام الكلام على المسألة الخلافية من شتى جوانبها...

ونحن نذكرهنا طرفاً من هذه البحوث تحت عناوين وضعناها لها، معترفين بعدم وفاء مذكراتنا لجميع بحوث الكتاب، آملين التوفيق لا تمامها في فرصة أخرى باذن‌الله تعالى.

١ ــ احاديث موضوعة

لقد وردت في حق عليّ عليه‌السلام أحاديث لا تعد ولا تحصى عن رسول الله صلى‌الله عليه وآله وسلم... تناقلتها الصحابة والتابعون، وأثبتها الائمة والحفاظ في أسفارهم ومعاجمهم، موثقين رجالها، مصححين طرقها، فأما ما لم يصل الينا من تلك الاحاديث... فالله اعلم بها وبعددها.

ولما رأى المخالفون لاميرالمؤمنين عليه‌السلام تلك الاحاديث وكثرتها عدداً ووضوحها في الدلالة على امامته... عمدوا الى التصرف فيها وتحريفها زيادة أو نقيصة، والى وضع فضائل لابي‌بكر وعمر وعثمان ومعاوية وغيرهم من الصحابة، والصحابة بصورة عامة...

وقد راج سوق هذا الوضع والتزوير ــ كما يحدثنا التاريخ ــ في زمن معاوية، وشاعت هذه الاحاديث وانتشرت، ووصفها بعض علماء السنة

بالصحة عمداً أو جهلا...

ومع ذلك لم تخف حقيقة الحال على ذوي العلم والبصيرة، بل لقد نص عليها وصرح بها بعض المتعصبين من علماء الحديث كابن الجوزي في كتاب الموضوعات... وأورد ابن أبي الحديد بعض الاحاديث التي وضعتها «البكرية» في مقابلة أحاديث من فضائل أميرالمؤمنين....

وجاء علماء الكلام وأصحاب الكتب في الامامة منهم، فعارضوا بهذه الموضوعات الاحاديث الصحاح في فضل علي عليه السلام... الامر الذي استدعى البحث عن تلك المفتريات والكشف عن حالها بالنظر في أسانيدها ومداليلها على ضوء آراء علماء الجرح والتعديل من أهل السنة في كتاب «عبقات الانوار»... وكان من جملة هذه الاحاديث المحرفة أو الموضوعة رأساً في مقابل فضيلة من الفضائل:

١ ــ لوكنت متخذاً خليلا لاتخذت أبابكر خليلا ولكن الله اتخذ صاحبكم خليلا.

٢ ــ سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر.

٣ ــ ما صب الله في صدري شيئاً الا وصببته في صدر أبي بكر.

٤ ــ لوكان بعدي نبي لكان عمر.

٥ ــ لولم أبعث فيكم لبعث عمر.

٦ ــ ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر.

٧ ــ ابن عمر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت حتى اني لارى الري يخرج من أظفاري، ثم أعطيت فضلي عمر ابن الخطاب. قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: العلم.

٨ ــ أبوسعيد الخدري: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون علي وعليهم قمص، منهاما يبلغ الثدي ومنها ما دون ذلك. وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره. قالوا: فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: الدين.

٩ ـ أبوبكر وعمر مني بمنزلة هارون من موسى.

١٠ ـ اقتدوا باللذين من بعدي أبي‌بكر وعمر.

١١ ـ خلقني الله من نوره، وخلق أبابكر من نوري، وخلق عمر من نور أبي‌بكر، فخلق أمتي من نور عمر، وعمر سراج أهل الجنة.

١٢ ـ عمروبن العاص: أي الناس أحب اليك؟ قال: عائشة. قلت: من الرجال؟ قال: أبوها. قلت: ثم من؟ قال: عمر. فعد رجالاً. فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم.

١٣ ـ خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء.

١٤ ـ عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ.

١٥ ـ أرحم ـ أو: أرأف ـ أمتي بأمتي أبوبكر، وأشدهم في أمرالله عمر وأصدقهم حياءاً عثمان بن عفان، واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأقرؤهم أبي بن كعب، ولكل أمة أمين، وأمين هذه الامة أبوعبيدة الجراح.

١٦ ـ من أحب ان ينظر الى ابراهيم في خلته فلينظر الى أبي‌بكر في سماحته ومن أحب ان ينظر الى نوح في شدته فلينظر الى عمر بن الخطاب في شجاعته ومن أحب ان ينظر الى ادريس في رفعته فلينظر الى عثمان في رحمته، ومن أحب ان ينظر الى يحيى بن زكريا في عبادته فلينظر الى عليّ بن أبي‌طالب في طهارته.

١٧ ـ أنا مدينة العلم، وأبوبكر أساسها، وعمر حيطانها، وعثمان سقفها وعليّ بابها.

١٨ ـ أنا مدينة العلم وعليّ بابها وأبوبكر وعمر وعثمان حيطانها وأركانها.

١٩ ـ أنا مدينة العلم وأساسها أبوبكر وجدرانها عمر وسقفها عثمان وبابها عليّ.

٢٠ ــ أنا مدينة العلم وعليّ بابها ومعاوية حلقتها.

٢١ ــ أنا مدينة العلم وعليّ بابها وأبوبكر محرابها.

٢٢ ــ أنا مدينة الصدق وأبوبكر بابها، وأنا مدينة العدل وعمر بابها، وأنا مدينة الحياء وعثمان بابها، وأنا مدينة العلم وعليّ بابها.

٢٣ ــ لا تقولوا في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي الا خيراً.

٢٤ ــ أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم.

٢٥ ــ ابن عمر: كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلّم لانعدل بأبي بكر أحداً ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبي لا نفاضل بينهم.

٢٦ ــ محمد بن الحنفية: قلت لابي أي الناس خير بعد النبي؟ قال: أبوبكر. قال قلت: ثم من؟ قال: عمر. وخشيت أن يقول عثمان قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا الا رجل من المسلمين.

٢ ــ عدالة الصحابة

ومن البحوث المهمة ذات الاثر الكبير في جميع المسائل الاسلامية «مسألة عدالة الصحابة أجمعين» فعن بعض الفرق القول بكفر الصحابة جميعاً. والمشهور بين أهل السنة هو القول بأن الصحابة كلهم عدول ثقات. وقد نسب هذا القول الى أكثرهم.

والحق أن «الصحبة» لا توجب «العصمة» لاحد. والصحابة فيهم العدول وغير العدول، وبهذا صرح جمع من أعلام أهل السنة كالتفتازاني والمارزي وابن العماد والشوكاني، وتبعهم: الشيخ محمد عبدة وبعض تلامذته وآخرون من الكتاب والعلماء المعاصرين.

وقد توفر كتاب «عبقات الانوار» على جوانب من سير مشاهير الاصحاب ومشايخهم... لايظن بقاء أحد على القول بعدالة الصحابة أجمعين بعد مراجعتها..!

٣ ــ الحسن والقبح العقليان

ومن المباحث المهمة في علم الكلام بحث الحسن والقبح العقليين، الذي يثبته العدلية وينكره الا شاعرة، ويترتب عليه آثار جليلة وكثيرة، وتعرض السيد لهذا البحث في قسم حديث: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى». والذي يهمنا ايراده هنا ماذكره من أن جمعاً كثيراً وجماً غفيراً من أكابر نحارير أهل السنة يثبتون الحسن والقبح العقليين. فذكر كلمات القوم وحاصلها أن القول بثبوت الحسن والقبح العقليين مذهب:

١ ــ أبي بكر القفال الشاشي.

٢ ــ أبي بكر الصيرفي.

٣ ــ أبي بكر الفارسي.

٤ ــ القاضي أبي حامد.

٥ ــ الحليمي.

٦ ــ علاء الدين السمرقندي صاحب (ميزان الاصول في نتائج العقول).

٧ ــ عبدالعزيز البخاري صاحب (كشف الاسرار ــ شرح أصول البزودي).

٨ ــ أبي المظفر السمعاني صاحب (القواطع في أصول الفقه).

٩ ــ أبي شكور الكشي صاحب (التمهيد).

١٠ ــ أبي حامد الغزالي في (اقتصاد الاعتقاد).

١١ ــ عبيدالله بن مسعود صاحب (التوضيح في حل غوامض التنقيح).

١٢ ــ نظام الدين الشاشي صاحب (كتاب الخمسين في أصول الحنفية).

١٣ ــ الملا علي القاري في (شرح الفقه الاكبر).

١٤ ــ ابن قيم الجوزية في (زادالمعاد).

١٥ ــ كمال الدين السهالي في (العروة الوثقى).

١٦ ــ صالح بن مهدي المقبلي في (ملحقات الابحاث المسددة) وفي (العلم الشامخ).

وقد نسب هذا القول الى كثير من أصحاب أبي حنيفة وعلى الخصوص العراقيين منهم. وذكر القاري عن الحاكم الشهيد في المنتقى انه قال أبوحنيفة لاعذر لاحد في الجهل بخالقه لما يرى من خلق السماوات والارض وخلق نفسه وغيره. وفي المسايرة لابن الهمام الحنفي: قالت الحنفية قاطبة بثبوت الحسن والقبح على الوجه الذي قالته المعتزلة. وفيه عن بعض أكابر الاشاعرة انه لايتم استحالة النقص على الله الا على رأي المعتزلة. وفيه عن أبي منصور الماتريدي وعامة مشايخ سمرقند: من مات ولم يؤمن ولم تبلغه دعوة رسول يخلد في النار.

٤ ــ موقف أهل السنة من أئمة أهل البيت

وقد يدعي بعض المؤلفين من أهل السنة ــ كعبدالعزيز الدهلوي ــ أنهم هم المتبعون لاهل البيت ــ عليهم السلام ــ الراكبون لسفينتهم والمقتدون بهم يقولون هذا ازراءاً بالشيعة وطعناً في دينهم....

وهذاما دعا السيد رحمه الله الى ايراد طرف من كلماتهم الشائنة لائمة أهل البيت عليهم السلام كشفاً عن الحقيقة، ولكي يعلن للملأ العلمي أن كل ما يحاوله أهل السنة هو الرد على الشيعة ومعتقداتهم سواء كان بمدح أهل البيت ودعوى محبتهم والانقياد لهم، أو كان بالطعن فيهم وتكذيبهم والحط عليهم والعياذ بالله.

فتلك كلمات ولي الله الدهلوي في أميرالمؤمنين عليه السلام في كتابه (ازالة الخفاء عن سيرة الخلفاء) و (قرة العينين في فضائل الشيخين).

وكلمات ابن تيمية فيه وفي بعض أئمة أهل البيت في (منهاج السنة).

وكلمات ابن العربي وابن خلدون في سيدالشهداء الحسين بن علي عليهما السلام.

وكلمات عبدالقادر الجيلاني في أنه ينبغي أن يتخذ يوم عاشوراء يوم فرح وسرور لايوم مصيبة وحزن...

وقول بعضهم في حق الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام «في نفسي منه شيء».

وقول بعضهم في حق الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام: «يروي عن أبيه عجائب، يهم ويخطىء».

٥ ــ حول الصحيحين

لقد حف القوم الصحيحين بكل قداسة، ووضعوهما في هالة من النور والعظمة، ووضعوا لهما الكرامات الباهرة....

انهما كتابان ألفهما محدثان من المحدثين شرطا فيهما على أنفسهما شروطاً خاصة... ومن حق الباحث أن يبحث عن تلك الشروط، وأن يسأل عن توفر ما اشترطاه في كلّ واحد واحد من أحاديث الكتابين....

ثم ان البخاري ومسلماً بشران كسائر أفراد البشر يعرضهما الخطأ والسهو والنسيان، وهل الالتزام بما اشترطاه على أنفسهما قد أوجب لهما العصمة عن الخطأ والنسيان، وبلغ بكتابيهما الى حد القرآن؟

واذا كان لما اشترطاه هذا الاثر فلماذا لايعتقدون هذا الاعتقاد فيما ألف على شرطهما كالمستدرك وغيره؟

هذه ــ وغيرها ــ أمور جديرة بالبحث والتحقيق، ولايجوز لنا أن نمر عليها مر الجهلة والمتعصبين، الذين ينزلون الكتابين منزلة الوحي المبين....

ليس كل ما في الكتابين بصحيح

لقد انتهى بنا البحث وأرشدتنا الادلة الى أنه ليس كل ماروي في الكتابين بصحيح، وأهم تلك الادلة هي الوجوه التالية:

١ ــ طعن أكابر الائمة المعاصرين للبخاري ومسلم في الكتابين

ومؤلفيهما وتركهم لحديثهما والمنع من مجالستهما... كما لايخفى على من راجع تراجم الرجلين في (سير أعلام النبلاء) وغيره.

٢ ــ قدح علماء الجرح والتعديل في كثير من رجالهما... كما لايخفى على من راجع (هدى الساري في مقدمة فتح الباري) وغيره.

٣ ــ آراء كبار العلماء في الرجلين وكتابيهما، الصريحة في وجود الاحاديث الباطلة فيهما، وأن الذي حمل القوم على القول بصحة كل ما أخرجاه هو التعصب... وتجد نصوص عبارات بعض هؤلاء العلماء في قسم حديث الغدير من كتاب (عبقات الانوار).

٤ ــ وجود الاحاديث الكثيرة المقدوحة سنداً ودلالة من قبل أساطين المحققين من أهل السنة كالاسماعيلي، ومغلطاي، وابن حزم، وابن الجوزي، والدمياطي والغزالي، وامام الحرمين، وابن عبدالبر، والنووي، وابن حجر، والكرماني والداودي، والحميدي، وابن القيم... وغيرهم... في هذين الكتابين، وتجد نصوص طائفة من هذه الاحاديث وكلمات هؤلاء الاعلام في قسم حديث الغدير من كتاب (عبقات الانوار).

ليس كل ما ليس فى الكتابين بغير صحيح

ثم ما الدليل على أن كل ما لم يخرجاه فليس بصحيح، حتى اذا أرادوا رد حديث أو الطعن فيه قالوا: ليس في أحد الصحيحين؟!

قال النووي: «لم يلتزما استيعاب الصحيح، بل صح عنهما تصريحهما بأنهما لم يستوعباه، وانما قصدا جمع جمل من الصحيح، كما يقصد المصنف في الفقه جمع جملة من مسائله».

وقال القاضي الكتاني: «لم يستوعبا كل الصحيح في كتابيهما».

وقال العلقمي: «ليس بلازم في صحة الحديث كونه في الصحيحين ولا في أحدهما».

وقال ابن القيم: «هل قال البخاري قط: ان كل حديث لم أدخله في

كتابي فهو باطل، أو ليس بحجة، أو ضعيف؟ وكم قد احتج البخاري بأحاديث خارج الصحيح وليس لها ذكر في صحيحه؟ وكم صحح من حديث خارج عن صحيحه؟».

تعصب المؤلفين فى الامامة والمناقب

ومما ذكرنايظهر تعصب بعض المؤلفين في الامامة والكلام، وأصحاب الكتب في الفضائل والمناقب... كالفخر الرازي حيث يطعن في سند حديث الغدير من جهة عدم اخراج البخاري ومسلم اياه، وكابن تيمية يرد على حديث «ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة» قائلا بأنه «ليس في الصحيحين» وكالبدايوني الهندي القائل في جواب جملة «كرار غير فرار» من حديث «سأعطي الراية غداً رجلا...» بأنها «غير مذكورة في الصحيحين».

ومنهم من يطعن في بعض الاحاديث المخرجة فيهما أو في أحدهما غير مكترث بالذين ذهبوا الى قطعية صدور جميع أحاديثهما، ذكرهم السيد في قسم حديث المنزلة وابن تيمية وابن الجوزي الذين قدحوا في حديث: «اني تارك فيكم الثقلين...» وهو في صحيح مسلم؟!

وكالامدي ومن لف لفه الذين أبطلوا حديث: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» وهو في الصحيحين!!

وكالدهلوي الذي أبطل حديث هجر الزهراء عليهاالسلام أبابكر حتى توفيت... وهو في الصحيحين!!

وفى هذا القدر كفاية لمن طلب الرشاد والهداية.

٦ ــ تحقيق حال رجال

وفي كتاب «عبقات الانوار» ترجمة المئات من الاعلام من الصحابة والتابعين والرواة وكبار العلماء والمؤلفين في مختلف العلوم والفنون... ذكر السيد تراجمهم لاغراض مختلفة أهمها اثبات ثقتهم والاعتماد عليهم...

أوجرحهم واسقاطهم عن درجة الاعتبار.. فهويعطيك قائمة بأسماء الثقات وقوائم بأسماء الوضاعين، والضعفاء، والمدلسين، ومن تكلم فيهم من الرواة والمحدثين.

وقد يستدعي الامر التوسع في بيان حال الرجل توثيقاً أو تجريحاً، ومن هنا فقد حقق حال رجال تحقيقاً شاملا يتوفر على فوائد تاريخية ورجالية لاتخفى قيمتها على ذوي الفضل وأهل التحقيق، ولنذكرهنا بعض الامثلة على ذلك:

أ ــ تحقيق حال عباد بن يعقوب الرواجني

لقد أثبت وثاقة عباد بن يعقوب الرواجني بعشرة وجوه:

١ ــ كونه من مشايخ البخاري.

٢ ــ كونه من مشايخ الترمذي.

٣ ــ كونه من مشايخ ابن ماجة.

٤ ــ رواية كبار الائمة كأبي حاتم والبزار وابن خزيمة عنه.

٥ ــ توثيق أبي حاتم الرازي.

٦ ــ توثيق ابن خزيمة النيسابوري.

٧ ــ قول الدارقطني: صدوق.

٨ ــ قول بعض أعلامهم: لولا رجلان من الشيعة ماصح لهم حديث: عباد بن يعقوب وابراهيم بن محمد بن ميمون.

٩ ــ قول الحافظ ابن حجر: «بالغ ابن حبان فقال: يستحق الترك».

١٠ ــ قول الحافظ ابن حجر: «رافضي مشهور الا انه كان صدوقاً».

وقد ظهر أنه لاذنب للرواجني الا «التشيع» و «أنه يشتم السلف» كعثمان وطلحة والزبير كما في «تهذيب التهذيب» وغيره. ولعل الذي جعله «يستحق الترك» ما رواه من أن أبابكر أمر خالد بن الوليد أن يقتل علياً،

ثم ندم فنهاه عن ذلك... رواه السمعاني في «الانساب».

ب ــ تحقيق حال ابن عقدة

وصنف أبوالعباس ابن عقدة كتاباً بطرق حديث: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه» رواه فيه من مائة وخمس طرق ثم ذكر ثمانية وعشرين رجلا من الصحابة لم يذكر أسمائهم. قال السيد بن طاووس: «والكتاب عندي الان» وقد ذكر هذا الكتاب لابن عقدة جماعة من حفاظ واعلام أهل السنة كابن حجر وابن تيمية والسمهودي والمناوي وغيرهم.

وقد طعن عبدالعزيز الدهلوي تبعاً لنصرالله الكابلي في أبي العباس ابن عقدة، قال الكابلي فيما زعمه من مكائد الامامية: «التاسع والتسعون: نقل ما يؤيدمذهبهم عن كتاب رجل يتخيل أنه من أهل السنة وليس منهم، كابن عقدة كان جارودياً رافضياً، فانه ربما ينخدع منه كل ذي رأي غبين، ويميل الى مذهبهم أو تلعب به الشكوك».

وقد أثبت السيد صاحب العبقات وثاقة ابن عقدة وجلالته عن الدارقطني وأبي علي الحافظ وحمزة السهمي والسمعاني والسيوطي وسبط ابن الجوزي والفتني والبدخشاني....

وانه قد روى عنه الاكابر من الحفاظ كالطبراني والدارقطني وأبي نعيم وابن عدي، وكان الدارقطني يقول: أجمع أهل الكوفة على أنه لم ير من زمن عبدالله بن مسعود الى زمن أبي العباس ابن عقدة أحفظ منه. وعده السبكي في طبقاته من حفاظ هذه الشريعة، ونقل السيوطي آراءه في تدريب الراوي وابن الجوزي في معرفة الصحابة، والذهبي في الجرح والتعديل.

فظهر أنه لاذنب لابن عقدة الا ما ذكره السيوطي بقوله: «وعنده تشيع» وانه ــ كما قال سبط ابن الجوزي ــ: «كان يروي فضائل أهل البيت ويقتصر عليها، ولا يتعرض للصحابة بمدح ولا بذم فنسبوه الى الرفض». ومن قال الفتني: «وما ضعفه الا عصري متعصب».

ج ـ تحقيق حال الاجلح بن عبدالله

وطعن الدهلوي في سند حديث الولاية: «ان عليّاً مني وأنا من عليّ وهو ولي كل مؤمن من بعدي» قائلا: «في أسناده الاجلح وهو شيعي متهم في حديثه».

فأجاب السيد عنه بثلاثين وجه منها:

توثيق يحيى بن معين، والعجلي، ويعقوب بن سفيان، ومدح أحمد، وقول الفلاس وابن عدي: «مستقيم الحديث صدوق» وتصحيح الحاكم حديثاً هو في طريقه، وفي التقريب: «صدوق شيعي». وهو من رجال أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة.

فظهر أنه لا ذنب له الا «التشيع».

د ـ تحقيق حال سبط ابن الجوزى

وتعرض السيد لحال سبط ابن الجوزي فأشبع الموضوع بحثاً وتحقيقاً، وذلك لانه اعتمد عليه في نقل رواية أحمد بن حنبل لحديث النور: «خلقت أنا وعليّ من نور واحد» فكان من الضروري بيان ثقته والاعتماد عليه.

فذكر مدح أبي المؤيد الخوارزمي وابن خلكان وقطب الدين البعلبكي وأبي الفداء وابن الوردي والذهبي والداودي واليافعي والقاري وغيرهم وتعظيمهم اياه... وقد وصفه الخوارزمي في (جامع مسانيد أبي حنيفة) بـ «الامام الحافظ» وقال هؤلاء كلهم بأنه «كان له القبول التام عند الخاص والعام».

واعتمد على تاريخه (مرآة الزمان) من تأخر عنه من المؤرخين كابن خلكان والصفدي، والحلبي في سيرته، كما اعتمد عليه جماعة من علماء الكلام كالكابلي في (صواقعه) والدهلوي في (تحفته).

نعم طعن فيه وفي تاريخه الذهبي في (ميزان الاعتدال) فقال: «يأتي بمناكير الحكايات وما أظنه بثقة، بل يحيف ويجازف ثم انه يترفض».

وقد أجابوا عن ذلك... ففي (كشف الظنون): «قال في الذيل: هذا من الحسد، فانه في غاية التحرير، ومن أرخ بعده فقد تطفل عليه، لاسيا الذهبي والصفدي، فان نقولهما منه في تاريخهما».

فظهر أنه لا ذنب له الا «الترفض» وسببه تأليف كتاب «تذكرة الخواص من الامة في ذكر مناقب الائمة».

هـ ـ تحقيق حال الجاحظ

وتمسك الفخر الرازي بصدد الطعن في حديث الغدير بعدم نقل الجاحظ اياه.

فالنبرى السيد للجواب عنه في وجوه:

الاول: انه من النواصب، كما نص عليه (الدهلوي)، وصاحب كتاب المروانية كما نص عليه ابن تيمية.

والثاني: ان له أباطيل واضاليل حول مناقب أميرالمؤمنين عليه‌السلام وفضائله لم يرتضها حتى بعض أهل نحلته كالاسكافي.

والثالث: قول الحافظ الخطابي: الجاحظ ملحد.

والرابع: قول ثعلب: ليس ثقة ولا مأموناً.

والخامس: قول الذهبي في الميزان: «كان من أئمة البدع». وفي (سير اعلام النبلاء): «كان ماجناً قليل الدين» قال: «يظهر من شمائل الجاحظ أنه يختلق» وقد أورده في (المغني في الضعفاء).

والسادس: قول الخطيب: كان لا يصلي.

والسابع: ما ذكره ابوالفرج الاصبهاني من انه كان يرمى بالزندقة وأنشد في ذلك أشعاراً.

والثامن: قول ابن حزم: كان أحد المجان الضلال.

والتاسع: قول الازهري: «ان أهل العلم ذموه وعن الصدق دفعوه».

والعاشر: قول ثعلب: «كان كذاباً على الله وعلى رسوله

وعلى الناس».

فهل يليق بالرازي الاستدلال بعدم رواية الجاحظ لحديث الغدير؟!

٧ ــ تحقيق حال كتب

ومن الفوائد في كتاب «عبقات الانوار» معرفة الكتب والفنون، فهو يعطيك أسامي آلاف الكتب في مختلف العلوم والفنون مع اسماء مؤلّفيها... بحيث لو جمعت لشكلت كتاباً مفرداً في هذا الفن يقع في مجلدات عديدة.

ومن هذه الكتب ما ينقل عنها في بحوثه، وهي أهم الكتب وأشهرها في كل فن... وقد ذكرنا سابقاً أسلوبه في النقل والاستدلال.

وربما تعرض لحال بعض تلك الكتب فأثبت نسبتها الى أصحابها، أو أكد اعتبار ما جاء فيها أو بالعكس... واليك نماذج من تحقيقاته فى هذا المجال:

١ ــ تحقيق حول مسند أحمد

لقد وقع الخلاف بين علماء أهل السنة ــ حتى الحنابلة منهم ــ حول أحاديث مسند أحمد بن حنبل، فقال جماعة بأن ما أودعه أحمد مسنده قد احتاط فيه اسناداً ومتناً ولم يورد فيه الا ما صح سنده عنده، فأمر بالرجوع اليه وجعله أصلا يعرف به الصحيح والسقيم، وما ليس فيه فلا أصل له، وأنكر آخرون أن يكون المسند بهذه المثابة عند أحمد.

وقد بحث السيد رحمه‌الله هذا الموضوع مؤيداً القول الاول ومحققاً اياه أحسن تحقيق.

فحديث الثقلين: «اني تارك فيكم الثقلين...» الذي أخرجه في المسند بطرق عديدة صحيح عنده، فبطل قول البخاري: «قال أحمد في حديث عبدالملك عن عطية عن أبي‌سعيد قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: تركت فيكم الثقلين. أحاديث الكوفيين هذه مناكير».

٢ ــ تحقيق حول الموضوعات لابن الجوزى

وألف الحافظ أبوالفرج ابن الجوزي كتاب الموضوعات... ولكن كم من حديث صحيح أو غير موضوع أدرجه في هذا الكتاب... وهذا ما نص عليه جماعة كبيرة من الاكابر...

قال ابن الصلاح: «ولقد أكثر الذي جمع في هذا العصر الموضوعات في نحو مجلدين، فأودع فيها كثيراً مما لا دليل على وضعه، وانما حقه أن يذكر في مطلق الاحاديث الضعيفة».

وقال ابن جماعة الكناني: «وصنف الشيخ ابوالفرج ابن الجوزي كتابه في الموضوعات فذكر كثيراً من الضعيف الذي لا دليل على وضعه».

وقال الطيبي: «وقد صنف ابن الجوزي في الموضوعات مجلدات قال ابن الصلاح: أودع فيها كثيراً مما لا دليل على وضعه...».

وقال ابن كثير: «ادخل فيه ما ليس منه، واخرج عنه ما كان يلزمه ذكره فسقط عليه ولم يهتد اليه».

وقال الحافظ ابن حجر فى فتح الباري بعد اثبات حديث سدوا الابواب الا باب علي:

«وقد اورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات... وأخطأ في ذلك خطأ شنيعاً، فانه سلك رد الاحاديث الصحيحة بتوهمه المعارضة...».

وقال في القول المسدد بعد الحديث المذكور: «قول ابن الجوزي في هذا الحديث: انه باطل وانه موضوع. دعوى لم يستدل عليها الا بمخالفة الحديث الذي في الصحيحين. وهذا اقدام على رد الاحاديث الصحيحة بمجرد التوهم...».

وقال السخاوي: «ربما ادرج فيها الحسن والصحيح مما هو في أحد الصحيحين فضلا عن غيرهما... ولذا انتقد العلماء صنيعه...».

وقال السيوطي: ... أكثر فيه من اخراج الضعيف الذي لم ينحط الى رتبة الوضع، بل ومن الحسن ومن الصحيح...».

وقال محمد بن يوسف الشامي: «قد نص ابن الصلاح في علوم الحديث وسائر من تبعه على ان ابن الجوزي تسامح في كتابه الموضوعات...».

٣ ـ كتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة

أثبت السيد رحمه‌الله صحة نسبة كتاب (الامامة والسياسة) الى (ابن قتيبة) بنقل جماعة من مشاهير القوم عن الكتاب المذكور قائلين: وفي الامامة والسياسة لابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة. أو: قال ابومحمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة في كتاب الامامة والسياسة، ومنهم:

عمر بن فهد المكي في كتاب اتحاف الورى بأخبار أم القرى.

وعزالدين عبدالعزيز بن عمر بن فهد المكي في غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام.

وتقي الدين محمد بن احمد بن علي الفاسي في العقد الثمين في أخبار البلد الامين.

وأبوالحجاج يوسف بن محمد البلوى في كتاب ألف باء.

ومحمد محبوب العالم في تفسيره المشهور بتفسير شاهي، الذي اعتمد عليه صاحب التحفة ومن تبعه.

٤ ـ كتاب سر العالمين للغزالى

ونقل السيد في قسم حديث الغدير كلاماً لابي حامد الغزالي في الحديث المذكور عن كتابه (سرالعالمين).

ثم أورد نص الكلام عن كتاب (تذكرة الخواص الامة) لسبط ابن الجوزي حيث نقله عن سرالعالمين للغزالي... وبذلك أثبت كون الكتاب للغزالي وأن الكلام المذكور هو للغزالي في سرالعالمين.

ثم أضاف الى ذلك ما جاء في (ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي)

بترجمة الحسن بن الصباح، حيث قال: «قال أبوحامد الغزالي في كتاب سرالعالمين: شاهدت قصة الحسن بن الصباح...».

فيكون الكتاب المذكور لابي حامد الغزالي قطعاً.

٨ ــ تحقيق حول انتشار العلوم في البلاد الاسلامية

لقد زعم ابن تيمية في كلام له في القدح في حديث «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» أن العلوم انتشرت في البلاد الاسلامية من غير عليّ عليه السلام... قال: «فان جميع مدائن الاسلام بلغهم العلم عن الرسول من غير علي، أما أهل المدينة ومكة فالامرفيهم ظاهر، وكذلك الشام والبصرة، فان هؤلاء لم يكونوا يروون عن علي الا شيئاً قليلا، وانما كان غالب علمه في الكوفة. ومع هذا فأهل الكوفة كانوا تعلموا القرآن والسنة قبل ان يتولى عثمان فضلا عن علي وفقهاء أهل المدينة تعلموا الدين في خلافة عمر. وتعليم معاذ بن جبل لاهل اليمن ومقامه فيهم اكثر من علي، ولهذا روى أهل اليمن عن معاذ بن جبل اكثر مما رووا عن علي. وشريح وغيره من أكابر التابعين انما تفقهوا على معاذ بن جبل. ولما قدم علي الكوفة كان شريح فيها قاضياً، وهو وعبيدة السلماني تفقها على غيره. فانتشر علم الاسلام في المدائن قبل أن يقدم علي الكوفة».

فانبرى السيد للرد على هذه الدعوى محققاً لهذا الموضوع تحقيقاً شاملا ومثبتاً لانتشار علوم الاسلام في البلاد الاسلامية بواسطة باب مدينة العلم وأميرالمؤمنين عليّ عليه السلام، فقال في الجواب ما ملخصه:

اما المدينة المنورة فقد قضى فيها الامام الشطر الاعظم من حياته المباركة وعمره الشريف، وقد كان فيها المرجع الوحيد لكبار الصحابة في المسائل والمعضلات... وهذه حقيقة اعترف بها أعلام الحفاظ... قال النووي: «وسؤال كبار الصحابة له ورجوعهم الى فتاواه وأقواله في المواطن الكثيرة والمسائل المعضلات مشهور».

وأما مكة المكرمة فقد عاش فيها الامام منذ ولادته حتى الهجرة، وسافر اليها بعد الاستيطان بالمدينة مرات عديدة، ولا ريب في أخذ أهل مكة العلم منه في خلال هذه المدة.

على أن تلميذه الخاص ــ وهو عبدالله بن العباس ــ كان بمكة مدة مدية ينشر العلم، ويفسر القرآن، ويعلم المناسك، ويدرس الفقه:

قال الذهبي بترجمته من (تذكرة الحفاظ): «الاعمش عن أبي وائل قال: استعمل علي ابن عباس على الحج فخطب يومئذ خطبة لوسمعها الترك والروم لا سلموا، ثم قرأ عليهم سورة النور فجعل يفسرها».

وفي (طبقات ابن سعد) عن عائشة: «انها نظرت الى ابن عباس ومعه الخلق ليالى الحج وهو يسأل عن المناسك. فقالت: هو اعلم من بقي بالمناسك».

وفي (الاستيعاب) بترجمته: «روينا ان عبدالله بن صفوان مرّ يوماً بدار عبدالله بن عباس بمكة فرأى فيها جماعة من طالبي الفقه...».

وقد اعترف ابن تيمية نفسه بهذه الحقيقة... في (الاتقان للسيوطي): «قال ابن تيمية: اعلم الناس بالتفسير أهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس رضي الله عنهما كمجاهد وعطاء بن ابى رباح وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد بن جبير وطاوس وغيرهم».

وأما الشام: فقد انتشر العلم فيه عن أبي الدرداء، وهو تلميذ عبدالله بن مسعود، وابن مسعود من تلامذة الامام، فانتهى اليه عليه‌السلام علم أهل الشام... روى الحافظ محب الدين الطبري في (الرياض النضرة): «عن أبي الزعراء عن عبدالله قال: علماء الارض ثلاثة: عالم بالشام وعالم بالحجاز وعالم بالعراق فأما عالم أهل الشام فهو أبوالدرداء، وأما عالم أهل الحجاز فعلي بن ابى طالب، وأما عالم اهل العراق فأخ لكم. وعالم اهل الشام وعالم اهل العراق يحتاجان الى عالم أهل الحجاز، وعالم أهل الحجاز لايحتاج اليهما. أخرجه الحضرمي».

وأما البصرة فقد ورد اليها الامام عليه‌السلام بنفسه وتلك خطبه ومواعظه فيها مدونة في كتب التاريخ.

وأيضاً فقد أخذ أهل البصرة وتفقهوا على ابن عباس حيث كان والياً على البصرة من قبل الامام، وهو من أشهر تلاميذه وملازميه بلا كلام... قال الحافظ ابن حجر في (الاصابة): «ان ابن عباس كان يعشى الناس في رمضان وهو أمير البصرة، فما ينقضي الشهر حتى يفقههم».

وأما الكوفة فقد تعلم أهلها القرآن والسنة منه عليه‌السلام مباشرة مدة بقائه بها... ولو كانوا قد تعلموا شيئاً من ذلك قبل وروده اليها فمن عبدالله بن مسعود وعمار بن ياسر وهما من تلامذته عليه الصلاة والسلام.

وأما اليمن فقد روى الكل أن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قد بعثه الى اليمن قاضياً ـــ والقضاء هو الفقه، فهو أفقه الامة لقوله صلى الله عليه وآله وسلّم فيما رواه الفريقان: أقضاكم عليّ ـــ... فهو الذي فقه أهل اليمن وعلمهم، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلّم حين بعثه: «اللهم اهد قلبه وثبت لسانه»... فهذا بعث عليّ عليه‌السلام الى اليمن، وهذا شأنه في العلم والفقه... فانتشر العلم في تلك البلاد عنه عليه‌السلام.

واما معاذ فقد بعثه النبيّ صلّى الله عليه وآله الى طائفة من اليمن «ليجبره» بعد أن «اغلق ما له من الدين...فباع النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ما له كله في دينه حتى قام معاذ بغير شيء»... رواه الحافظ ابن عبدالبر في (الاستيعاب). وهذا بعث معاذ الى طائفة من اليمن. وأما شأنه في العلم والفقه فلا يقاس بالامام عليه‌السلام ـــ كما لايقاس به غيره ـــ بل في نفس خبر بعثه الى اليمن ما يدل على فسقه أو جهله بأدنى الاحكام الشرعية... فراجع الاستيعاب وغيره.

وبهذا عرفت انه قد انتشر علم الاسلام في جميع المدائن عن عليّ عليه‌السلام.

٩ ــ تحقيق حول سلاسل الصوفية

(الى من تنتهي؟ عليّ أو أبي بكر؟)

اعترف عبدالعزيز الدهلوي بانتهاء سلاسل الصوفية الى الامام عليّ المرتضى عليه‌السلام... وأنكر ذلك والده الدهلوي تبعاً لابن تيمية الحراني.

وقد انتصر المولوي حسن زمان صاحب كتاب (القول المستحسن في فخر الحسن) للحق، فرد على ابن تيمية الرد القاطع... وأثبت انتهاء سلاسل الصوفية ورجال الطريقة الى سيد الاولياء أميرالمؤمنين عليه الصلاة والسلام.

وان شئت تفصيل ذلك فراجع قسم حديث التشبيه من كتاب (عبقات الانوار).

الباب الخامس

(كتاب عبقات الانوار)

١ ــ في سبيل التأليف

ان اخراج كتاب مثل «عبقات الانوار» الى عالم الوجود يتطلب بذل جميع الطاقات بشتى أشكالها في سبيل توفير المصادر الاصلية للبحوث، ثم استخراج المواضيع المطلوبة وتنسيقها... فان هذين العنصرين أهم العناصر المتوقف عليها انجاز هذه المهمة.

وبالفعل فان السيد المؤلف لم يدخر شيئاً مما كان بوسعه، فلم يأل جهداً في طريق تحصيل المصادر اللازمة، من مختلف المكتبات العامة والخاصة، في داخل الهند وخارجه.

فمن المصادر ما كان في مكتبة والده الموقوفة، مثل كتاب (زاد المسير للسيوطي). ومن هنا يعلم أن والده العلامة السيد محمد قلي هو المؤسس الاول لمكتبة الاسرة المعروفة بـ(المكتبة الناصرية) التي سنتحدث عنها.

ومنها: ما اشتراه في بعض أسفاره، مثل (كتاب ألف باء في

المحاضرات للبلوي) قال: اشتريته من (الحديدة) ونسخة من كتاب (تهذيب الكمال للمزي) نسخت من خط المزي وقرئت عليه، قال: اشتريتها في (الحديدة) يوم الاربعاء ٨ محرم سنة ١٢٨٣ لدى رجوعي من الحج.

ومنها: ما أرسل اليه من البلاد المختلفة بطلب منه، (كالاربعين في فضائل أميرالمؤمنين لابي عبدالله محمد بن مسلم بن أبي الفوارس الرازي) قال: حصلت عليه بعد جهد بذله بعض العلماء الاعلام أدامهم الله المنعام. و (استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ذوي الشرف للمزي) قال: نسخة عتيقة حصلت عليها بسعي من أحد العلماء.

ومنها: ما رآه واستفاد منه في المكتبات العامة وغيرها في بعض أسفاره... ففي الحجاز استفاد من مكتبة الحرم النبوي الشريف من عدة من الكتب (كالنور السافر عن أخبار القرن العاشر للعيدروس) قال: هي نسخة الاصل، وعليها خط المصنف وتصحيحه، رآها ونقل منها، ثم ذكر أنه قد حصل على نسخة عتيقة منه بعد سعي كثير.. وكتاب (سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للمرادي).

ومن مكتبة الحرم المكي الشريف... كتاب (عجالة الراكب وبلغة الطالب لعبد الغفار بن ابراهيم العلوي) و (كنز البراهين الكسبية والاسرار الوهبية الغيبية لشيخ بن علي الجفري باعلوي) قال: وهو مطبوع بمصر. و (الاعلام بأعلام بيت الله الحرام) قال: رأيته في الهند أيضاً، وهو مطبوع بلندن. و (رسالة الاسانيد للشيخ أحمد النخلي) وذكر أنه قد حصل على نسخة منه بعد ذلك.

وفي العراق حصل على كتب منها (المجالس لابي الليث نصر بن محمد) وكتاب (كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب للكنجي الشافعي) و (التبر المذاب في بيان ترتيب الاصحاب لاحمد بن محمد الحافي الحسيني الشافعي) و (الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي وعترته الطاهرة للمطيري) رآه في النجف الاشرف سنة ١٢٨٣.

ومنها: ما وقف عليه في بعض المكتبات الخاصة... ومن له أقل المام بنفسيات أصحاب المكتبات الخاصة يعلم مدى صعوبة الاستفادة من كتب المكتبات الخاصة، لاسيا اذا كان صاحبها من المخالفين... وهناك قضايا نادرة تنقل حول كيفية استادة السيّد المؤلف من هذه المكتبات.

فهذا طرف من متاعبه وجهوده في سبيل تحصيل مصادر كتابه.

وأما ما تحمله رحمه‌الله في سبيل استخراج مطالبه من المصادر، وتأليف كتابه وكتابته... فلسنا مبالغين ان قلنا بأنه قد ضحى بنفسه الشريفة في هذا السبيل فقد كتب بيده اليمنى حتى عجزت عن الكتابة، فأضحى يكتب باليسرى، وكان اذا تعب من الجلوس اضطجع وكتب، واذا تعب استلقى على ظهره ووضع الكتاب على صدره وأملى.

لقد كان هذا دأبه ليلاً ونهاراً... ولا يقوم عن مقامه الا لحاجة ملحة، ولا يأكل ولا ينام الا بقدر الضرورة... وحتى العبادات والاعمال الشرعية لم يعمل الا بالفرائض منها... الى أن مرض... فلم يتمكن الا من الاملاء... ولم يتركه حتى آخر لحظة من حياته.

وقد حكى لنا آية‌الله السيد شهاب‌الدين النجفي المرعشي دام‌ظله نقلا عن السيد ناصر حسين أنه لما وضع السيد على المغتسل لوحظ أثر عميق على شكل خط افقي على صدره الشريف كان موضع الكتاب الذي اعتاد على وضعه على صدره للاملاء.

٢ ــ أثر الكتاب

أ ــ في أوساط الهند

ان الغرض من تأليف هذا الكتاب هو الرّد على كتاب (التحفة الاثنا عشرية) الذي ألفه (المولوي عبدالعزيز الدهلوي)، محاولة منه للحيلولة دون تطور المذهب الشيعي، وفي ظروف قام الشيعة فيها بالنشاط الفكري من جديد في بلاد الهند، واسسوا فيها مراكز علمية جعلوها منطلقاً لترويج

مذهبهم ونشر عقائدهم... حتى كادت تتشيع سائر الفرق.

وكتاب التحفة ــ وان كان في الاغلب تكراراً لما قاله أبناء تيمية وحجر وروزبهان وكثير والجوزي... والفخر الرازي... وغيرهم من متعصبي أهل السنة السابقين، في مؤلفاتهم التي رد عليها علماء الشيعة المعاصرون لهم أو المتأخرون عنهم... الا أن من الطبيعي أن يحدث فتنة عظيمة بين المسلمين في تلك الاقطار، وأن يحسب العوام والجهلة من أهل السنة أن قد نجح هذا الكتاب في الهدف الذي لاجله ألف، وهو الصد عن تقدم المذهب الشيعي.

لكن الشيعة كانوا ينتظرون بفارغ الصبر وبقلوب مطمئنة صدور الرد بل الردود العديدة عليه من قبل فطاحل العلماء الذين قيضهم الله عزوجل للذب عن الدين الحنيف والدفاع عن المذهب الحق.

حتى انبرى له جماعة من فحول الطائفة ــ سيأتي ذكر أسمائهم ــ وكتبوا ردودهم عليه لاسيما الباب السابع منه المتعلق بمباحث الامامة والخلافة.

وان من يقف على كتاب (عبقات الانوار) الذي ألف في النصف الثاني من القرن الثالث عشر يمكنه ــ بسهولة ــ تقدير الاثر الذي تركه هذا الكتاب في زمن صدوره وانتشاره في الاوساط العلمية وغيرها من بلاد الهند.

لقد شفى هذا الكتاب غليل الشيعة، ورفع رؤوسهم، وأثلج صدورهم، فكان برهاناً لامعاً لاعلان الحق، والدعوة الى سبيل الله، وتبليغ رسالاته، وسيفاً قاطعاً على الاعداء والخصوم... وأصبح نبراساً يضيء طريق الحق للسائرين ورائداً لمن جاء بعده من الباحثين... وان في ما ذكرناه في (الدراسات) في الدلالة على ما قلناه كفاية... والحمدلله رب العالمين.

ب ــ في الاوساط الاخرى

وقد ترك هذا الكتاب آثاراً بالغة في الاوساط الاسلامية الاخرى... يتجلى ذلك بوضوح لمن يدقق النظر في التقاريظ والرسائل الموجهة الى المؤلف واسرته وكبار رجالات الطائفة في الهند.. فقد جاء في رسالة لاية الله المازندراني أنه يهتدي ببركة هذا الكتاب في كل عام جمع كثير وجم غفير من أهل السنة في بغداد ومكة وشام وحلب بالاضافة الى بلاد الهند نفسها.

وفي رسالة للسيد المجدد الشيرازي الحكم بلزوم قراءة هذا الكتاب على كل مسلم، والامر بوجوب نشره وترويجه بكل طريق ممكن.

وفي رسائل عديدة من جماعة من أعلام علماء الوقت طلب المزيد من نسخ الكتاب لاجل استفادة العلماء والفضلاء منه في الحوزات العلمية، والتأكيد على السيد المؤلف في مواصلة العمل لاجل انجاز بقية مجلدات الكتاب.

ومن هنا فقد صدر الحكم من آية الله الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري الى مقلديه في الهند بالمبادرة في أسرع وقت الى طبع أجزاء الكتاب بمجرد خروجها من السواد الى البياض، وأن من الواجب المحتم عليهم أن يضعوا كافة قدراتهم المالية وغيرها تحت تصرف السيد ممتثلين جميع أوامره...

٣ ــ تقاريظ الكتاب

ولما وصل كتاب (عبقات الانوار) الى الاقطار الاسلامية كالعراق وايران... واطلع عليه كبار الفقهاء، ووقف عليه رجالات الحديث والكلام، والعلماء في مختلف العلوم الاسلامية... أكبروه غاية الاكبار، وأثنوا عليه وعلى مؤلفه الثناء البالغ والمدح العظيم، وأرسلوا الى السيد المؤلف رسائل التقريظ والتبجيل شاكرين الله تعالى على هذه النعمة، ومعبرين عن غاية سرورهم واعتزازهم بهذه الموهبة.

وقد جمعت نصوص لك التقاريظ في كتاب سمي بـ(سواطع الانوار

في تقريظات عبقات الانوار) حوى المختار منه[1]، منها ٢٧ تقريضاً، وهي من كبار فقهاء ومحدثي عصر المؤلف... قد وجه بعضها الى المؤلف في حياته وبعضها الاخر الى نجله السيد ناصر حسين... ونحن نكتفي هنا بذكر نصوص بعضها:

(١)

تقريظ سيد الطائفة في عصره المجدد السيد الميرزا الشيرازي[٢]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذي ابدع بقدرته على وفق ارادته فطرة الخليفة، وأولى كلا بحسب قابليته ما يليق به من صبغة الحقيقة، فعلم آدم الاسماء، واصطفى أكابر ذريته، وخلص صفوته للبحث عن حقائق الاشياء، والاطلاع على ما في بطون الانبياء فألهمهم علوم حقائقه، وأعلمهم نوادر دقائقه، وجعلهم مواضع ودائع اسراره وطالع طوالع أنواره، فاستنبطوا وافادوا، واستوضحوا واجادوا، والصلاة والسلام على من حبه خير وأبقى، وآله الذين من تمسك بهم فقد استمسك بالعروة الوثقى.

١. طبع في الهند سنة ١٣٥٩. ذكر صاحب كتاب (علماء معاصرين: ٣٠) «أنّ العالم الجليل الشيخ عباس الهندي الشرواني ألّف كتاباً باسم سواطع الانوار في تقريظات عبقات الانوار، وأنّي قد طبع مع كتاب زينة الانشاء بمطبعة بستان مرتضوى ببلدة لكهنو سنة ١٣٠٣».

٢. هو السيد الميرزا محمد حسن الحسيني الشيرازي النجفي، أعظم علماء عصره وأشهرهم وأعلى مراجع الامامية في الاقطار الاسلامية في زمانه، حضر على الشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم والسيد حسن المدرس والشيخ محمد ابراهيم الكلباسي في اصفهان وفي النجف الاشرف على الشيخ صاحب الجواهر والشيخ الانصاري والشيخ حسن آل كاشف الغطاء وكان أيام زعامته مقيماً في سامراء المشرفة، وقصة (التنباك) وفتواه بتحريمه مشهورة.

ولد سنة ١٢٣٠ وتوفي سنة ١٣١٢ (اعلام الشيعة).

أما بعد: فلم وقفت بتأييد الله تعالى وحسن توفيقه على تصانيف ذي الفضل الغزير، والقدر الخطير، والفاضل النحرير، والفائق التحرير، والرائق التعبير، العديم النظير، المولوي السيد حامد حسين، أيده الله في الدارين وطيب بنشر الفضائل أنفاسه، وأذكى في ظلمات الجهل من نور العلم نبراسه.

رأيت مطالب عالية، تفوق روائح تحقيقها الغالية، عباراتها الوافية دليل الخبرة واشاراتها الشافية محل العبرة، وكيف لا؟ وهي من عيون الافكار الصافية مخرجة، ومن خلاصة الاخلاص منتجة، هكذا هكذا والا فلا، العلم نوريقذفه الله في قلب من يشاء من الاخيار، وفي الحقيقة افتخر كل الافتخار، ومن دوام العزم وكمال الحزم وثبات القدم وصرف الهمم في اثبات حقية أهل بيت الرسالة بأوضح مقالة أغار، فانه نعمة عظمى وموهبة كبرى، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

أسأل الله أن يديمك لاحياء الدين ولحفظ شريعة خاتم النبيين صلوات الله عليه وآله أجمعين.

فليس حياة الدين بالسيف والقنا

فأقلام أهل العلم امضى من السيف

والحمدلله على ان قلمه الشريف ماض نافع، ولالسنة أهل الخلاف حسام قاطع، وتلك نعمة منّ الله بها عليه، وموهبة ساقها اليه.

واني وان كنت اعلم ان الباطل فاتح فاه من الحنق الا ان الذوات المقدسة لايبالون في أعلاء كلمة الحق، فأين الخشب المسندة من الجنود المجندة، وأين ظلال الضلالة من البدر الانور، وظلام الجهالة من الكوكب الازهر.

أسأل الله ظهور الحق على يديه، وتأييده من لديه، وان يجعله موفقاً منصوراً مظفراً مشكوراً، وجزاه الله عن الاسلام خيراً.

والرجاء منه الدعاء مدى الايام، بحسن العاقبة والختام، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حرره الاحقر محمد حسن الحسيني
في ذي الحجة الحرام سنة ١٣٠١
(الختم المبارك)

(٢)
تقريظ خاتمة المحدثين الميرزا حسين النوري[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذي خصنا من بين الفرق بالفلج، وأيدنا مادونهم بأوضح الحجج والصلاة على من اصطفاه لدين قيم غير ذي عوج، وعلى آله الذين نشروا لواء الحق ولو بسفك المهج، وأحضوا على العلم ولو بخوض اللجج، عجل الله لهم النصر والفرج، وصلى الله عليهم ما مدحت الثغور بالبلج، ووصفت الحواجب بالزجج.

وبعد: فان العلم مشرع سلسال، لكن على أرجائه ضلال، وروض مسلوف لكن دونه قلل الجبال، دونهن حتوف، وان من أجل من اقتحم موارده، وارتاد آنسه وشارده، وعاف في طلابه الراحة، ورأى في اجتلاء أنواره مروحة وراحة، حتى فازمنه بالخصل، بل وادرك الفرع منه والاصل: السيد السديد والركن الشديد، سباح عيالم التحقيق، سياح عوالم التدقيق،

---

١. هو امام أئمة الحديث والرجال في الاعصار المتأخرة، مؤلفاته تربو على العشرين أشهرها وأهمها (المستدرك) استدرك فيه على كتاب (وسائل الشيعة) وهو أحد المجاميع الثلاثة المتأخرة، في ثلاثة مجلدات كبار تشتمل على زهاء (٢٣٠٠٠) حديث، وقد ختمها بخاتمة ذات فوائد جليلة، وله في بعض مؤلفاته آراء لم يوافقه عليها سائر العلماء.
ولد سنة ١٢٥٤ وتوفي سنة ١٣٢٠ (أعلام الشيعة).

خادم حديث أهل البيت، ومن لا يشق غباره الاعوجي الكميت، ولا يحكم عليه لو ولا كيت سائق الفضل وقائده وأمير الحديث ورائده، ناشر ألوية الكلام، وعامر أندية الاسلام، منار الشيعة، مدار الشيعة، يافعة المتكلمين، وخاتمة المحدثين، وجه العصابة وثبتها، وسيد الطائفة وثقتها، المعروف بطنطنة الفضل بين ولايتي المشرقين، سيدنا الاجل حامد حسين، لا زالت الرواة تحدث من صحاح مفاخره بالاسانيد مما تواتر من مستفيض فضله المسلسل كل معتبر عال الاسانيد.

ولعمري لقد وفى جق العلم بحق براعته، ونشر حديث الاسلام بصدق لسان يراعته، وبذل من جهده في اقامة الاود وابانة الرشد ما يقصر دونه العيوق فأنى يدرك شأوه المسح السابح السبوق!! فتلك كتبه قد حبت الظلام وجلت الايام، وزينت الصدور واخجلت المدور، ففيها (عبقات) أنوار اليقين و (استقصاء) شاف في تقدير نزهة المؤمنين، وظرائف طرف في ايضاح خصائص الارشاد هي غاية المرام من مقتضب الاركان، وعمدة وافية في ابانة نهج الحق لمسترشد الصراط المستقيم الى عماد الاسلام ونهج الايمان، وصوارم في استيفاء احقاق الحق هي مصائب النواصب، ومنهاج كرامة كم له في اثبات الوصية بولاية الانصاف من مستدرك مناقب، ولوامع كافية لبصائر الانس في شرح الاخبار، تلوح منها أنوار الملكوت، ورياض مونقة في كفاية الخصام من أنوارها المزرية بالدر النظيم تفوح منها نفحات اللاهوت.

فجزاه الله عن آبائه الا ماجد خير ماجزى به ولداً عن والد، وأيدالله اقلامه في رفع الاستار عن وجه الحق والصواب، وأعلى ذكره في الدين ما شهد ببارع فضله القلم والكتاب، وملأت بفضائله صدور المهارق وبطون الدفاتر، ونطقت بمكارمه ألسنة الاقلام، وأفواه المحابر.

آمين آمين لا أرضى بواحدة

حتى أضيف اليها ألف امينا

وصلى الله على سيدنا محمد والميامين من عترته وسلم تسليماً.

كتب بيمناه الدائرة الخاثرة العبد المذنب المسيء حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي.

في ليلة الثاني عشر من شهر الصيام،
في الناحية المقدسة سر من رأى،
سنة ١٣٠٣ حامداً مصلياً

(٣)

تقريظ الفقيه الكبير الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري[١]

«... چون متدرجاً مجلدات كتب مؤلفات ومصنفات آنجناب سامي صفات كه عبارت از (استقصاء الافحام) و (عبقات) بوده باشد در اين صفحات به دست علماء و فضلای اين عتبات عرش درجات ملحوظ و مشاهد افتاد به اضعاف مضاعف آنچه شنيده می‌شد ديده شد *[كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير]* از صفحاتش نمودار *[كتاب مرقوم يشهده المقربون]* از اوراقش پديدار، از عناوينش *[آيات محكمات هن أم الكتاب]* پيدا، و از مضامينش *[هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنه الحق وليذكر أولو الالباب]* هويدا، از فصولش عالمي را تاج تشيع و استبصار بر سر نهاده، و از أبوابش بسوى *[جنات عدن تجري من تحتها الانهار]* بابها گشاده، كلماتش *[وجعلناها رجوماً للشياطين]* كلامش *[ألا لعنة الله على القوم الظالمين]*، مفاهيمش *[ألم أعهد اليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين]* مضامينش در لسان حال اعدا *[يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين وبئس القرين]* دلائلش *[هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين]* براهينش

---

١. من كبار الفقهاء ومراجع التقليد، درس في النجف الاشرف ثم انتقل الى كربلاء المقدسة واشتغل بالتدريس والتصنيف حتى توفي في ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٠٩ ودفن في الصحن الحسيني الشريف.

[كتاب أنزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين].

.براى دفع يأجوج و مأجوج مخالفين دين مبين سدّى است متين، و از جهت قلع و قمع زمرۀ معاندين مذهب و آئين چون تيغ أميرالمؤمنين، سيمرغ سريع النقل عقل از طيران بسوى شرف اخبارش عاجز، هماى تيز پاى خيال از وصول بسوى غرف آثارش قاصر. كتبي به اين لياقت و متانت و اتقان تا الان از بنان تحرير نحريرى سر نزده، وتصنيفي در اثبات حقيّت مذهب و ايقان تا اين زمان از بيان تقرير حبر خبيرى صادر و ظاهر نگشته.

از عبقاتش رائحه تحقيق وزان، و از استقصايش استقصا بر جميع دلائل قوم عيان، ولله در مؤلفها ومصنفها:

[أكان للناس عجباً أن أوحينا الى رجل منهم أن أنذر الناس وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون ان هذا لساحر مبين...].

(٤)

تقريظ سماحة العلامة الحجة الفقيه السيد محمد حسين الشهرستاني[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذي نصرالدين المبين بالعلماء الراسخين، ونفى بهم عنه بدع المبتدعين وانتحال المبطلين، وفضل مدادهم على دماء الشهداء في الدين، ولم يخل الارض منهم في آن ولا حين، والصلاة على سيد العالمين والنبي قبل الماء والطين، وآله الذين هم لمعات أنواره، وعبقات أزهاره، سيما وصيه ومعدن

---

١. من أئمة العلم ومراجع التقليد فى كربلاء المقدسة، وقد انتهت اليه الرياسة فى التدريس والزعامة فى الامور بعد وفاة أستاذه المحقق الاردكانى، الى أن توفى ليلة الخميس الثالث من شوال سنة ١٣١٥. وخلف آثاراً جليلة تنيف على الثمانين.

اسراره، الذي شبهه النبي صلى الله عليه بالانبياء فكان موجباً لافتخارهم لا لافتخاره، وبعد:

فاني قد نظرت في كتاب عبقات الانوار في امامة الائمة الاطهار عليهم صلوات الله وسلامه مابقي الليل والنهار، للمولى الجليل والعالم النبيل، الذي علا علاه الفرقدين، وسما سناؤه النيرين، المبرأ من كل شين والمحلى بكل زين، مجمع البحرين جامع الفضلين المولوي السيد حامد حسين لازال محبوراً بكل ما يقر به العين، مشكور السعي في النشأتين، فرأيته كتاباً متيناً متقناً حاوياً للتحقيقات الرشيقة التي يهتزلها الناظر، جامعاً للتدقيقات التي يطرب بها الخاطر كم من عنق من الباطل به مكسور، وكم من عرق للضلالة به مبتور، قد أدحض به أباطيل المبطلين، وأوضح به الحجج والبراهين على الحق المبين وأرغم أنوف المعاندين، فلله دره من فاضل ما أفضله، وعالم ما أكمله، وبارع ما أفهمه ودقيق ما أتقنه، قمع رؤس المشككين بمقامع الحديد، وأذاب قلوبهم بشراب الصديد، ولم يدع لهم ركناً الّا هدمه، ولا باباً الّا ردمه، ولا عرقاً الّا قلعه، ولا شكاً الّا رفعه، ولا ريباً الّا منعه، ولا دليلا الّا صدعه، ولا قولا الّا دفعه، ولا قرناً الّا صرعه، ولا مذهباً الّا نقضه، ولا رئيساً الّا رفضه، ولا كيداً الّا دمره ولا نقضاً الّا سمره.

فجزاه الله عن الدين وأهله خيرجزاء الصالحين، وأعطاه بكل حرف بيتاً في الجنة كما وعدبه على لسان الصادقين، وحشره مع المجاهدين في زمن أجداده الطاهرين.

ونرجو من المؤلف دام بقاه أن يمن على أهل هذه النواحي ببعث سائر المجلدات من هذا الكتاب المبارك ، ونشره في هذه الاصقاع، عسى أن ينفع به من طابت سريرته وحسنت سيرته، وسبقت له من الله العناية بسعادته، ولم يستحق الخذلان والحرمان بشقاوته. والله المستعان وعليه التكلان. وان لاينسانا من الدعوات في مظان الاجابة وموارد الاستجابة، والسلام هو الختام. وقد قلت مرتجلا:

عبقات فاحت من الهند طيباً

عطست منه معطس الحرمين

فأشار الحسين بالحمد منه

ودعا شاكراً لحامد حسين

حرره الجاني الفاني محمد حسين الشهرستاني عفي عنه وعن والديه بالنبي والوصي

٢٦ جمادى الاولى سنة ١٣٠٣

في أرض كربلاء المشرفة على مشرفها ألف ألف سلام وتحية

آمين والحمدلله رب العالمين

٤ ــ بعض ما قيل فى الكتاب

ثم ضع يدك على أي كتاب شئت من كتب التراجم وفهارس المصنفات وغير ذلك تجد فيه كلمات جليلة من أكابر العلماء في حق كتاب العبقات... ونحن نكتفي كذلك بذكر بعض تلك الكلمات، وعليها فقس ما سواها:

١ ــ الميرزا أبوالفضل الطهراني:

«... عبقات الانوار تصنيف السيد الجليل، المحدث العالم العامل، نادرة الفلك وحسنة الهند، ومفخرة لكهنو وغرة العصر، خاتم المتكلمين، المولوي الامير حامد حسين المعاصر الهندي اللكهنوي قدس سره وضوعف بره، الذي اعتقد أنه لم يصنف مثل هذا الكتاب المبارك منذ بداية تأسيس علم الكلام حتى الان في مذهب الشيعة، من حيث اثبات الاتفاق في النقل، وكثرة الاطلاع على كلمات الاعداء، والاحاطة بالروايات الواردة

من طرقهم في باب الفضائل. فجزاه الله عن آبائه الا ماجد خير جزاء ولد عن والده، ووفق خلفه الصالح لا تمام هذا الخير الناجح»[1].

۲ ــ السيد محسن الامين العاملي:

«عبقات الانوار في امامة الائمة الاطهار بالفارسية، لم يكتب مثله في بابه في السلف والخلف، وهو في الرد على باب الامامة من (التحفة الا ثنى عشرية) للشاه عبدالعزيز الدهلوي، فان صاحب التحفة انكر جملة من الاحاديث المثبتة امامة أميرالمؤمنين عليّ عليه‌السلام، فأثبت المترجم تواتر كل واحد من تلك الاحاديث من كتب من تسموا بأهل السنة، وهذا الكتاب يدل على طول باعه وسعة اطلاعه وهو في عدة مجلدات، منها مجلد في حديث الطير، وقد طبعت هذه المجلدات ببلاد الهند، وقرأت نبذاً من أحدها فوجدت مادة غزيرة وبحراً طامياً، وعلمت منه ما للمؤلف من طول الباع وسعة الاطلاع.

وحبذا لو انبرى أحد لتعريبها وطبعها بالعربية، ولكن الهمم عند العرب خادمة...»[2].

۳ ــ وقال شيخنا الحجة الطهراني:

«وهو أجل ما كتب في هذا الباب من صدر الاسلام الى الان»[3].

وقال أيضاً:

«هو من الكتب الكلامية التاريخية الرجالية، أتى فيه بما لا مزيد

---

۱. شفاء الصدور ۹۹ ــ ۱۰۰.

۲. أعيان الشيعة ۳۷۱/۱۸. والحمدلله الذى وفقنا لتلبية هذا النداء.

۳. أعلام الشيعة ۳٤۸/۱.

لاحد من قبله»[1].

٤ ــ وقال المحدث الكبير الشيخ القمي ما تعريبه:

«لم يؤلف مثل كتاب (العبقات) من صدر الاسلام حتى يومنا الحاضر، ولا يكون ذلك لاحد الا بتوفيق وتأييد من الله تعالى ورعاية من الحجة عليه السلام»[2].

٥ ــ وقال المحقق الشيخ محمد على التبريزى ما تعريبه:

«ويظهر لمن راجع كتاب (عبقات الانوار) انه لم يتناول أحد منذ صدر الاسلام حتى عصرنا الحاضر علم الكلام ــ لاسيما باب الامامة منه ــ على هذا المنوال... وظاهر لكل متفطن خبير أن هذه الاحاطة الواسعة لاتحصل لاحد الا بتأييد من الله تعالى وعناية من ولي العصر عجل الله فرجه»[3].

٥ ــ الاحاديث التي تم البحث عنها

قد ذكرنا أن المؤلف جعل كتابه في منهجين:

(الاول) في الايات التي تعرض لها صاحب التحفة وهي ستة، ذكرناها سابقاً. وهذا المنهج ــ كما في بعض مجلدات الكتاب ــ مؤلف كلا أو بعضاً لكن في الذريعة: ان هذا المنهج تام ومخلوط في المكتبة الناصرية، ويوجد في غيرها أيضاً[4].

---

١. مصفى المقال فى مصنفى علم الرجال ٤٤٩هـ.

٢. هدية الاحباب فى المعروفين بالكنى والالقاب ١٧٧. وانظر الفوائد الرضوية ٩١ ــ ٩٢.

٣. ريحانة الادب فى المعروفين بالكنية واللقب ٤٣٢/٣.

٤. الذريعة الى تصانيف الشيعة ٢١٤/١٥.

(والثاني) في الاحاديث التي تعرض لها الدهلوي، وهي اثنا عشر حديثاً، ذكرنا نصوصها على الترتيب سابقاً.

وقد كمل البحث عن الاحاديث التالية منها:

١ ــ حديث الغدير.

٢ ــ حديث المنزلة.

٣ ــ حديث الولاية.

٤ ــ حديث الطير.

٥ ــ حديث الباب.

٦ ــ حديث التشبيه.

٧ ــ حديث المناصبة.

٨ ــ حديث النور.

٩ ــ حديث الثقلين ــ ومعه حديث السفينة.

١٠ ــ حديث خيبر. المجلد الاول منه[1].

وقد وقع البحث عن كل واحد هذه الاحاديث في جهتين:

(الاولى): في سند الحديث، فأثبت تواتره من كتب العامة، بأسلوب لطيف، اذ يورد الحديث ثم يذكر رواته من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن رواه عنهم من التابعين، ثم من رواه عن التابعين من تابعيهم ثم من أخرجه في كتابه... كل ذلك حسب سني وفياتهم، مع ترجمة كل واحد منهم مثبتاً وثاقته وجلالته لدى تلك الطائفة.

(الثانية): في دلالة الحديث: فأثبت دلالته على امامة أميرالمؤمنين عليه السلام بالادلة العقلية والنقلية من مختلف كتب العامة المعتبرة... واذا ثبتت امامته بلافصل ثبتت لولده الاحد عشر عليهم السلام كما هو واضح.

---

١. ذكر ذلك لنا الحجة المرحوم السيد محمد سعيد حفيد المؤلف.

٦ ــ مؤلفو هذه المجلدات وما طبع منها

ثم انه قد اشترك في انجاز البحث في تلك المجلدات السيد حامد حسين وولده وحفيده، فأنجز السيد المؤلف ــ السيد حامد حسين ــ من هذه المهمة البحث عن:

١ ــ حديث الغدير، سنداً ودلالة.
٢ ــ حديث المنزلة، سنداً ودلالة.
٣ ــ حديث الولاية، سنداً ودلالة.
٤ ــ حديث التشبيه، سنداً ودلالة.
٥ ــ حديث النور، سنداً ودلالة.

وهذه المجلدات كلها مطبوعة.

ولما لم يمهله الاجل لا كمال سائر الاحاديث، أخذ ولده ــ السيد ناصر حسين ــ يكمل هذا المنهج متبعاً أسلوب والده المرحوم وخطته المرسومة فكتب:

١ ــ حديث الطير، سنداً ودلالة.
٢ ــ حديث الباب، سنداً ودلالة.
٣ ــ حديث الثقلين ــ ومعه حديث السفينة، سنداً ودلالة.

وقد طبعت هذه أيضاً، وأعيد طبع المجلد الاول من مجلدتي حديث الغدير للمرة الثانية في ايران، وكذا حديث الثقلين في ستة أجزاء مع فهارس باهتمام العلامة الروضاتي وزملائه في اصفهان.

وجاء حفيده ــ السيد محمد سعيد ــ فأكمل:

١ ــ حديث المناصبة، سنداً ودلالة.
٢ ــ حديث خيبر، سنداً فقط.

ولم يطبع منها شيء، فالمجلدات المطبوعة من هذه الموسعة هي (١٦) مجلداً حول (٨) أحاديث باعتبار أن كل حديث في مجلدين أحدهما للسند والاخر للدلالة، ولم يكتب من الاحاديث الا ثني عشر:

١ ــ حديث الحق.

٢ ــ حديث خيبر، القسم الثاني منه[1].

والجدير بالذكر: ان السيد ناصر حسين وولده قد جعلا ما ألفاه وأكملاه من (العبقات) باسم السيد حامد حسين تجليلا له وتقديراً لجهوده، ولانه رحمة الله تعالى عليه قد رسم الخطوط لجميع هذه الاحاديث الاثني عشر، وفهرس رؤوس اقلامها وأمهات مطالبها، وأشر على المصادر الموجودة لديه في أوائلها تسهيلا لاخراج ما يريد منها....

٧ ــ استفادة المؤلفين من الكتاب

وقد أصبح هذا الكتاب من أهم الموسوعات العلمية، وأمهات مصادر الامامة والكلام والعلوم الاسلامية، منذ صدوره حتى يومنا هذا، اذ اعتمد عليه كبار العلماء الاعلام ومشاهير المؤلفين والكتاب، من معاصري المؤلف فمن بعدهم بين ناقل عنه ومحيل اليه، في شتى بحوثهم ومختلف مؤلفاتهم، ومنهم:

١ ــ العلامة المحدث الكبير الحاج ميرزا حسين النوري في (مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل) وبعض مؤلفاته الاخرى.

٢ ــ آية الله المولى أحمد الكوزكناني في (هداية الموحدين).

٣ ــ آية الله الشيخ محمد جواد البلاغي في (آلاء الرحمن).

٤ ــ آية الله الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في (أصل الشيعة وأصولها).

٥ ــ العلامة المحقق الميرزا أبوالفضل الطهراني في (شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور).

٦ ــ العلامة المحدث الشيخ عباس القمي في بعض تآليفه.

---

١. أخذنا هذا من العلامة الحجة السيد محمد سعيد، وذكر ان ما كتبه هو باللغة العربية.

٧ ــ العلامة الشيخ نجم الدين العسكري في جملة من مؤلفاته.

٨ ــ العلامة الشيخ قوام الدين الوشنوي في (حديث الثقلين).

٩ ــ العلماء الافاضل المؤلفون لكتاب (جامع أحاديث الشيعة) تحت اشراف زعيم الطائفة في عصره السيد حسين الطباطبائي البروجردي رحمه الله.

١٠ ــ العلامة السيد سبط الحسن الهندي اللكهنوي رحمه الله في كتاب (حديث الغدير) بلغة أردو.

١١ ــ العلامة السيد مرتضى حسين الفتحپوري في كتاب (تفسير التكميل) في آية: اليوم أكملت لكم دينكم... النازلة في واقعة غدير خم.

١٢ ــ العلامة السيد صديق حسن خان القنوجي، من مشاهير المؤلفين من أهل السنة، المعاصرين لصاحب العبقات في الهند، في كتابه (أبجد العلوم).

١٣ ــ العلامة الحجة المجاهد الشيخ عبدالحسين الاميني في أثره الخالد (الغدير) فقد قال رحمه الله: «السيد ميرحامد حسين ابن السيد محمد قلي الموسوي الهندي اللكهنوي المتوفى سنة ١٣٠٦ عن ٦٠ سنة. ذكر حديث الغدير وطرقه وتواتره ومفاده في مجلدين ضخمين، في ألف وثمان صحائف وهما من مجلدات كتابه الكبير العبقات.

وهذا السيد الطاهر العظيم ــ كوالده المقدس ــ سيف من سيوف الله المشهورة على أعدائه، وراية ظفر الحق والدين، وآية كبرى من آيات الله سبحانه، قد أتم به الحجة وأوضح المحجة.

وأما كتابه العبقات فقد فاح أريجه بين لابتي العالم، وطبق حديثه المشرق والمغرب، وقد عرف من وقف عليه انه ذلك الكتاب المعجز المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

وقد استفدنا كثيراً من علومه المودعة في هذا السفر القيم، فله ولوالده

٨ ــ ترجمته الى اللغات

لم ينتشر الى الان ــ حسبما نعلم ــ كتاب بعنوان ترجمة كتاب عبقات الانوار بلغة من اللغات، وان كنا وجدنا بعض المؤلفات باللغة العربية كل مطالبه أو جلّها من كتاب العبقات... لكن لاريب في تصدي بعض العلماء والفضلاء لتعريب الكتاب او ترجمته الى اللغة الاردوية... ملخصاً أو غير ملخص... في خلال هذه المدة المديدة... ومن ذلك:

١ ــ فيض القدير في حديث الغدير. للعلامة المحدث الشيخ عباس القمي رحمه الله فانه ملخص من مجلد حديث الغدير من عبقات الانوار... وهو موجود لدى نجل المؤلف حفظه الله، وقد نشرته مؤسسة (در راه حق) في قم المقدّسة.

٢ ــ الثمرات للسيد محسن نواب بن السيد أحمد النواب اللكهنوي فانه تعريب وتلخيص لمجلدات من كتاب العبقات. ذكره صاحب الذريعة.

٣ ــ حديث مدينة العلم. لحفيد المؤلف السيد محمد سعيد ــ وسنترجم له ــ لخص فيه مجلد حديث مدينة العلم. وهذا مطبوع بالنجف الاشرف.

٩ ــ فشل القوم في الرّد عليه

قد أشرنا سابقاً الى أن نشاط الامام السيد دلدار علي النقوي هو السبب في تأليف «التحفة الاثني عشرية»، وأن ذلك كان بداية فصل جديد للصراع العقائدي بين الطائفتين على صعيد المؤلفات في الردود والمناقشات... فأول من رد على «التحفة» هو السيد دلدار علي نفسه، حيث رد عليها بكتاب «الصوارم الالهيات في قطع شبهات عابدي العزى واللات» وكتاب «صارم الاسلام». فرد عليه رشيدالدين الدهلوي تلميذ صاحب التحفة بكتاب «الشوكة العمرية». فرد عليه حكيم باقر علي خان بكتاب «الحملة الحيدرية».

الطاهر منا الشكر المتواصل، ومن الله تعالى لهما أجزل الاجور»[١].

ورد الميرزا محمد الكامل على «التحفة» بكتاب «النزهة الاثنا عشرية» فرد عليه أحد العامة بكتاب أسماه «رجوم الشياطين»، فرد عليه السيد جعفر الموسوى بكتاب «معين الصادقين في رد رجوم الشياطين».

ورد السيد محمد قلي والد صاحب العبقات على التحفة بـ «الاجناد الاثنا عشرية المحمدية». فرد عليه محمد رشيد الدهلوي، فعاد السيد محمد قلي ورد عليه بكتاب «الاجوبة الفاخرة في الرد على الاشاعرة».

اذن بقيت مواضيع كتاب «التحفة» موضع الاخذ والرد بين الطرفين، فان كلا من السيد دلدار علي وصاحب التحفة أسس لمذهبه مدرسة وقاد حركة وتزعم أسرة علمية وربى تلامذة...

حتى جاء دور صاحب عبقات الانوار، فألف كتابه العظيم في ظروف لا يصدر عن الشيعة شيء الا وقد رد عليه من قبل تلامذة الدهلوي والمدافعين عن تحفته، كحيدر علي الفيض آبادى، ومحمد رشيد الدين الدهلوي، وغيرهما من مشاهير المعاصرين له من علماء أهل السنة...

ولكن لم نسمع حتى الان صدور كتاب في الرد على عبقات الانوار، مما يدل على عجز القوم عن الرد عليه... فان عدم الرد هنا كاف في الدلالة على العجز.

أضف الى ذلك ما ذكره المحقق السني عبدالحي اللكهنوي المتوفى سنة ١٣٤١ في كتابه «نزهة الخواطر» بترجمة المولوي أمير حسن السهسواني المتوفى سنة ١٢٩١ قائلا: «واني سمعت بعض الفضلاء يقول: ان مولانا حيدر علي الفيض آبادي استقدمه الى حيدرآباد ورتب له ثلاثمائة ربية شهرياً ليعينه في الرد على «عبقات الانوار». لان أوقاته لايفرغ لذلك لكثرة الخدمات السلطانية. فأبى قبوله وقال: اني لا أرضى بأن أحتمل هم ثلاثمائة ربية،

---

١. الغدير ١/١٥٦.

أين أضعها؟ وفيهم أبذلها؟»[1].

أترى أن حيدر علي كان يهتم بالخدمات السلطانية أكثر من الرد على العبقات؟

أترى أن المانع للسهسواني عن قبول الدعوة عدم تمكنه من تحمل هم الربيات أين يضعها وفيم يبذلها؟

الحقيقة هي العجز عن الرد... والا لترك الفيض آبادي الخدمات السلطانية حتى الانتهاء من الرد على «العبقات»، كما فعل السيد حامد حسين حيث اعتزل الناس والشؤون الاجتماعية حتى وفق للرد على «التحفة».

ولو كان السهسواني قادراً على الرد على العبقات للبى الدعوة وأخذ الربيات بل استحق الاكثر من الثلاثمائة بأضعاف مضاعفة...

ولو كان صادقاً في العذر الذي ذكره لحضر الى حيدرآباد وأعان الفيض آبادي في تلك المهمة... ثم اعتذر عن قبول الربيات...

الحقيقة هي العجز عن الرد... وكذلك كتاب العبقات... لا يمكن الرد عليه... فكان القول الفصل، والكلام الحاسم في النزاع والصراع بين أنصار «التحفة» والرادين عليها... وهذا من خصائص هذا الكتاب... لانه الكتاب المعجز المبين، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه... فلا جرم أن أجمع علماء الشيعة على أنه لم يكتب مثله في بابه بين السلف والخلف... فلله دره وعليه أجره.

---

١. نزهة الخواطر ٧/٧٩.

الباب السادس
ترجمة مشاهير بيت صاحب العبقات[1]

(١)
ترجمة السيد محمد قلى

هو: السيد محمد قلي ابن السيد محمد حسين المعروف بالسيد الله كرم ابن السيد حامد حسين ابن السيد زين العابدين ابن السيد محمد المعروف بالسيد البولاقي ابن السيد محمد المعروف بالسيد مدا ابن السيد حسين المعروف بالسيد ميثهر ابن السيد جعفر ابن السيد علي ابن السيد كبيرالدين ابن السيد شمس الدين ابن السيد جمال الدين ابن السيد شهاب الدين أبي المظفر حسين الملقب بسيد السادات المعروف بالسيد علاء الدين أعلى بزرك ابن السيد محمد المعروف بالسيد عزالدين ابن السيد شرف الدين أبي طالب المعروف بالسيد الاشرف ابن السيد محمد الملقب بالمهدي المعروف بالسيد محمد المحروق ابن حمزة ابن علي بن أبي محمد بن جعفر بن مهدي بن أبي طالب بن علي بن حمزة بن أبي القاسم حمزة ابن الامام أبي ابراهيم موسى الكاظم ابن الامام أبي عبدالله جعفر الصادق ابن الامام أبي جعفر محمد الباقر ابن الامام أبي محمد علي زين العابدين ابن السبط الشهيد الامام أبي عبدالله الحسين ابن أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله

---

١. قال شيخنا الحجة الطهراني رحمه‌الله: «ان هذا البيت الجليل من البيوت التى غمرها الله برحمته، فقد صب سبحانه وتعالى على أعلامه المواهب، وأمطر عليهم المؤهلات واسبل عليهم القابليات وغطاهم بالالهام، واحاطهم بالتوفيق، فقد عرفوا قدر نعم الله عليهم فلم يضيعوها. بل كرسوا حياتهم وبذلوا جهودهم وأفنوا أعمارهم فى الذب عن حياض الدين، وسعوا سعياً حثيثاً فى تشييد دعائم المذهب الجعفرى، فخذماتهم للشرع الشريف وتفانيهم دون اعلان كلمة الحق غير قابلة للحد والاحصاء، ولذا وجب حقهم على جميع الشيعة الامامية ممن عرف قدر نفسه واهتم لدينه ومذهبه...» اعلام الشيعة ــ الكرام البررة ــ ١٤٨/٢.

وسلامه عليهم أجمعين[١].

كان: متكلماً، محققاً، كثير التتبع، جامعاً بين المعقول والمنقول، جدلياً حسن المناظرة، ومن كبار علماء الامامية في بلاد الهند، وكان له الاهتمام البالغ في الرد على المخالفين، وقد قام بذلك أحسن قيام.

ولادته:

ولد السيد محمد قلي يوم الاثنين الخامس من شهر ذي القعدة سنة ١١٨٨ في بلدة كنتور[٢].

أساتذته:

لم يذكر المترجمون له من أساتذته سوى: الامام الاكبر السيد دلدار علي النقوي، ولعله لم يأخذ الامنه ولم يحضر على غيره، اذ به الكفاية في جميع العلوم كما يظهر من تراجم العلماء له[٣].

---

١. تكملة نجوم السماء ٢/٢٥. الفضل الجلی ص ٢ عن تذكرة ناصر الملة.

٢. الفضل الجلی.

٣. هو: من أعاظم علماء الشيعة فی عصره وكبار فحول علماء الهند، وهو الذی نشر عقائد الشيعة هناك ، عبر عنه الشيخ صاحب الجواهر بكلمات قلما جاءت فی حق أحد من الشيخ رحمه‌الله ومن غيره، قرأ فی الهند، وهاجر الی العراق فحضر فی كربلاء المقدسة على الوحيد البهبهانی وصاحب الرياض والميرزا الشهرستانی، وفی النجف الاشرف على السيد بحرالعلوم، ثم سافر الی مشهد الرضا، فحضر هناك على الشهيد السيد محمد مهدی ابن هداية الله الخراسانی، ثم رجع الی بلاده حاملا الاجازات والشهادات الثمينة، وخلف آثاراً جليلة فی الفقه والاصول والفلسفة والكلام، وأولاداً علماء أبرار ستأتی تراجم بعضهم ولد سنة ١١٦٦، وتوفی سنة ١٢٣٥.

ريحانة الادب ٤/٢٣٠، اعلام الشيعة الترجمة رقم ٩٤٨

مؤلفاته:

١ ــ تطهير المؤمنين عن نجاسة المشركين[١].

٢ ــ تكميل الميزان في علم الصرف[٢].

٣ ــ رسالة في التقية[٣].

٤ ــ تقريب الافهام في تفسير آيات الاحكام[٤].

٥ ــ الشعلة الظفرية[٥] في الرد على الشوكة العمرية لرشيد الدين الدهلوي.

٦ ــ حكم أحاديث الصحيحين.

٧ ــ الفتوحات الحيدرية، في الرد على كتاب الصراط المستقيم لعبد الحق الدهلوي[٦].

٨ ــ أحكام العدالة العلوية[٧].

٩ ــ الحواشي والمطالعات[٨].

١٠ ــ رسالة في الكبائر[٩].

١١ ــ الاجوبة الفاخرة في رد الاشاعرة[١٠]!

وذكروا في مؤلفاته «نفاق الشيخين» لكن في نزهة الخواطر: «نفاق الشيخين بحكم أحاديث الصحيحين» فيكون كتاباً واحداً.

---

١. الذريعة ٤/٢٠٢.

٢. المصدر ٤/٤١٦.

٣. المصدر ٤/٤٠٥.

٤. المصدر ٤/٤٦٦.

٥. المصدر ١٤/١٩٩.

٦. المصدر ١٦/١١٦.

٧. المصدر ١/٢٩٩.

٨. القول الجلي.

٩. الذريعة ١٧/٢٥٩.

١٠. المصدر ٢/٦٧٧.

هذا بالاضافة الى كتبه التي رد بها على أبواب من (التحفة الاثنا عشرية) والتي سنوافيك بأسمائها.

وفاته:

وتوفي في ٤ محرم سنة ١٢٦٠ رحمةالله تعالى عليه[1]. وقد أرخه العلامة السيد محمد عباس التستري بقوله كما في (أحسن الوديعة): «لموته هو اقبال يوم عاشورا».

(٢)
ترجمة السيد حامد حسين

هو: السيد حامد حسين ابن السيد محمد قلي المذكور..

كلمات العلماء في حقه:

١ ــ قال الحجة الامين العاملي:

«كان من أكابر المتكلمين الباحثين عن اسرار الديانة، والذابين عن بيضة الشريعة وحوزة الدين الحنيف، علامة نحريراً ماهراً بصناعة الكلام والجدل، محيطاً بالاخبار والاثار، واسع الاطلاع، كثير التتبع، دائم المطالعة، لم يرمثله في صناعة الكلام والاحاطة بالاخبار والاثار في عصره بل وقبل عصره بزمان طويل وبعد عصره حتى اليوم.

ولو قلنا: انه لم ينبغ مثله في ذلك بين الامامية بعد عصر المفيد والمرتضى لم نكن مبالغين، يعلم ذلك من مطالعة كتابه (العبقات) وساعده على ذلك ما في بلاده من حرية الفكر والقول والتأليف والنشر، وطار صيته

---

١. مصادر الترجمة: ريحانة الادب ٥٥/٤، أعيان الشيعة ١٦١/٤٦. الفضل الجلي في ترجمة السيد محمد قلي.

في الشرق والغرب واذعن لفضله عظماء العلماء.

وكان جامعاً لكثير من فنون العلم، متكلماً، محدثاً، رجالياً، أديباً، قضى عمره في الدرس والتصنيف والتأليف والمطالعة»[1].

٢ ـ وقال شيخنا الحجة الطهراني ما ملخصه:

«من أكابر متكلمي الامامية وأعاظم علماء الشيعة المتبحرين في أوليات هذا القرن، كان كثير التتبع، واسع الاطلاع والاحاطة بالآثار والاخبار والتراث الاسلامي، بلغ في ذلك مبلغاً لم يبلغه أحد من معاصريه ولا المتأخرين عنه، بل ولا كثير من أعلام القرون السابقة، أفنى عمره الشريف في البحث عن اسرار الديانة والذب عن بيضة الاسلام وحوزة الدين الحنيف، ولا أعهد في القرون المتأخرة من جاهد جهاده وبذل في سبيل الحقائق الراهنة طارفه وتلاده، ولم ترعين الزمان في جميع الامصار والاعصار مضاهياً له في تتبعه وكثرة اطلاعه ودقته وذكائه وشدة حفظه وضبطه.

قال سيدنا الحسن الصدر في (التكملة): كان من أكابر المتكلمين، وأعلام علماء الدين وأساطين المناظرين المجاهدين، بذل عمره في نصرة الدين وحماية شريعة سيد المرسلين والائمة الهادين، بتحقيقات أنيقة وتدقيقات رشيقة، واحتجاجات برهانية، والزامات نبوية، واستدلالات علوية، ونقوض رضوية حتى عاد الباب من (التحفة الاثني عشرية) خطابات شعرية وعبارات هندية تضحك منها البرية، ولا عجب:

فالشبل من ذاك الهزبر وانما تلد الاسود الضاريات أسودا»[2].

---

١. أعيان الشيعة ٣٧١/١٨.

٢. أعلام الشيعة ٣٤٧/١.

٣ ــ وقال المحقق الشيخ محمد علي التبريزي ما تعريبه:

«حجة الاسلام والمسلمين، لسان الفقهاء والمجتهدين، ترجمان الحكماء والمتكلمين علامة العصر ميرحامد حسين، من ثقات وأركان علماء الامامية، ووجوه وأعيان فقهاء الاثنى عشرية، كان جامعاً للعلوم العقلية والنقلية، بل من آيات الله وحجج الفرقة المحقة، ومن مخافر الشيعة بل الامة الاسلامية، وبالاخص فانه يعد من أسباب افتخار قرننا على سائر القرون...»[٢].

٤ ــ وقال العلامة المحدث القمي ما تعريبه:

«السيد الاجل العلامة والفاضل الورع الفهامة، الفقيه المتكلم المحقق والمفسر المحدث المدقق، حجة الاسلام والمسلمين آية الله في العالمين، وناشر مذهب آبائه الطاهرين، السيف القاطع والركن الدافع والبحر الزاخر والسحاب الماطر، الذي شهد بكثرة فضله العاكف والبادي، وارتوى من بحار علمه الضمآن والصادي:

هو البحر لا بل دون ما علمه البحر
هو البدر لا بل دون طلعته البدر

هو النجم لا بل دونه النجم طلعة
هو الدر لا بل دون منطقه الدر

هو العالم المشهور في العصر والذي
به بين أرباب النهى افتخر العصر

هو الكامل الاوصاف في العلم والتقى
فطاب به في كل ما قطر الذكر

محاسنه جلت عن الحصر وازدهى
بأوصافه نظم القصائد والنثر

---

١. ريحانة الادب ٤٣٢/٣.

وبالجملة: فان وجوده كان من آيات الله وحجج الشيعة الاثنى عشرية، ومن طالع كتابه (العبقات) يعلم انه لم يصنف على هذا المنوال في الكلام ــ لاسيما في مبحث الامامة ــ من صدر الاسلام حتى الان...»[1].

٥ ــ وقال عمر رضا كحالة:

«... أمير، متكلم، فقيه، أديب...»[2].

٦ ــ وقال صاحب تكملة نجوم السماء:

«آية الله في العالمين وحجته على الجاحدين، وارث علوم أوصياء خير البشر المجدد للمذهب الجعفري على رأس المائة الثالثة عشر، مولانا ومولى الكونين المتقتفي لاثار آبائه المصطفين جناب السيد حامد حسين أعلى الله مقامه وزاد في الخلد اكرامه.

بلغ في علو المرتبة وسمو المنزلة مقاماً تقصر عقول العقلاء وألباب الالباء عن دركه، وتعجز ألسنة البلغاء وقرائح الفصحاء عن بيان ايسر فضائله...»[3].

٧ ــ وقال صاحب المآثر والاثار:

«ميرحامد حسين اللكهنوي آية من الايات الالهية، وحجة من حجج الشيعة الاثنى عشرية، جمع الى الفقه التضلع في علم الحديث والاحاطة بالاخبار والاثار وتراجم رجال الفريقين، فكان في ذلك المتفرد بين الامامية، وهو صاحب المقام المشهود والموقف المشهور بين المسلمين في فن

---

١. الفوائد الرضوية ٩١ ــ ٩٢.

٢. معجم المؤلفين.

٣. تكملة نجوم السماء ٢/ ٢٤.

الكلام ــ ولا سيا مبحث الامامة ــ ومن وقف على كتابه عبقات الانوار علم انه لم يصنف على منواله في الشيعة من الاولين والاخرين... ومن الامارات على كونه مؤيداً من عندالله ظفره بكتاب الصواقع لنصرالله الكابلي الذي انتحل الدهلوي كله...»[1].

٨ ــ وقال صاحب احسن الوديعة:

«لسان الفقهاء والمجتهدين، وترجمان الحكماء والمتكلمين، وسند المحدثين مولانا السيد حامد حسين... كان رحمه‌الله من أكابر المتكلمين الباحثين في الديانة، والذابين عن بيضة الشريعة وحوزة الدين الحنيف، وقد طار صيته في الشرق والغرب، وأذعن بفضله صناديد العجم والعرب، وكان جامعاً لفنون العلم، واسع الاحاطة، كثيرالتتبع، دائم المطالعة، محدثاً رجالياً أديباً أريباً، وقد قضى عمره الشريف في التصنيف والتأليف، فيقال انه كتب بيمناه حتى عجزت بكثرة العمل، فأضحى يكتب باليسرى.

وله مكتبة كبيرة في لكهنو، وحيدة في كثرة العدد من صنوف الكتب، ولا سيا كتب المخالفين.

وبالجملة، فهو في الديار الهندية سيد المسلمين حقاً وشيخ الاسلام صدقاً وأهل عصره كلهم مذعنون لعلو شأنه في الدين والسيادة وحسن الاعتقاد وكثرة الاطلاع وسعة الباع ولزوم طريقة السلف»[2].

أساتذته:

قرأ قدس سره المقدمات ومبادىء العلوم والكلام على والده العلامة، وأخذ لفقه والاصول عن السيد حسين[3] بن السيد دلدار علي المذكور سابقاً

---

١. المآثر والآثار: ١٦٨.

٢. أحسن الوديعة في تراجم علماء الشيعة: ١٠٣.

٣. من مشاهير علماء الشيعة في الهند، لقب بـ(سيد العلماء) نشأ على أبيه واخوته بلغ رتبة

والمعقول عن السيد مرتضى[١] بن السيد محمد بن السيد دلدار علي، والادب عن المفتي السيد محمد عباس[٢].

وهؤلاء كلهم من أعاظم الوقت واشهر مشاهير ذلك العصر.

تصانيفه:

قال شيخنا العلامة الطهراني: «وله تصانيف جليلة نافعة، تموج بمياه التحقيق والتدقيق، وتوقف على ما لهذا الحبر من المادة الغزيرة وتعلم الناس بأنه بحر طام لا ساحل له»[٣] وهي (عدا العبقات):

١ ــ استقصاء الافحام واستيفاء الانتقام في رد منتهى الكلام لحيدر على الفيض آبادي، كتبه في الرد على الامامية[٤].

٢ ــ اسفار الانوار عن حقائق أفضل الاسفار، شرح فيه وقائع سفره

الاجتهاد فى سن الشاب، نبغ نبوغاً باهراً وذاع صيته وقصده الطلاب. وله خدمات جليلة فى العتبات المقدسة، ومصنفات ثمينة منها.

١. مناهج التحقيق ومعارج التدقيق، فقه.

٢. روضة الاحكام فى مسائل الحلال والحرام.

٣. الافادات الحسينية فى تصحيح العقائد الدينية، فى الرد على مقالات الشيخ أحمد الاحسائى.

٤. طرد المعاندين.

ولد سنة ١٢١١ ــ و توفى سنة ١٢٧٣. أعلام الشيعة (الكرام البررة) الترجمة رقم ٧٩٣.

١. كان عارفاً بالعلوم العقلية وتوفى شاباً فى حياة والده، وكان عالماً كاملا أريباً، وأما والده (السيد محمد) فكان من كبار مجتهدى الشيعة ومن أعاظم متكلميهم فى الهند، لقب بـ(سلطان العلماء)... أحسن الوديعة ٤٣/١، ريحانة الادب، وغيرهما.

٢. هو العالم الشقير أديب الهند الكبير المفتى محمد عباس التسترى من العلماء الاعلام (الكرام البررة فى ترجمة السيد حسين النقوى).

٣. أعلام الشيعة ــ ترجمته.

٤. الذريعة ٣١/٢.

الى بيت الله الحرام وزيارة الائمة الطاهرين عليهم‌السلام[١] والظاهر انه (الرحلة المكية والسوانح السفرية) الذي ذكره كحالة[٢].

٣ ــ الشريعة الغراء، فقه كامل[٣].

٤ ــ الشعلة الجوالة، بحث فيه احراق المصاحف على عهد عثمان[٤].

٥ ــ شمع المجالس، قصائد له في رثاء الحسين سيدالشهداء عليهم‌السلام[٥].

٦ ــ الطارف، مجموعة ألغاز ومعميات[٦].

٧ ــ صفحة الالماس في أحكام الارتماس[٧].

٨ ــ العشرة الكاملة، حل فيه عشرة مسائل مشكلة[٨].

٩ ــ افحام أهل المين في رد ازالة الغين[٩] وهو لحيدر علي الفيض‌آبادي.

١٠ ــ شمع ودمع، شعر فارسي[١٠].

١١ ــ الظل الممدود والطلح المنضود[١١].

---

١. الذريعة ٢/٦٠.

٢. معجم‌المؤلفين ٣ / ١٧٨.

٣. الذريعة ١٤/١٨٧.

٤. المصدر ١٤/١٩٨.

٥. المصدر ١٤/٢٣١.

٦. المصدر ١٥/١٣٣.

٧. المصدر ١٥/٤٧.

٨. ولعله نفس كتاب كشف المعضلات في حل المشكلات الذى جاء في تكملة نجوم‌السماء ٢/٣١.

٩. الذريعة ٢/٢٥٧.

١٠. المصدر ١٤/٢٣٣.

١١. المصدر ١٥/٢٠١.

١٢ ــ العضب البتار في مبحث آية الغار[١].

١٣ ــ الدرر السنية في المكاتيب والمنشآت العربية[٢].

١٤ ــ الذرائع في شرح الشرائع[٣].

١٥ ــ شوارق النصوص[٤].

١٦ ــ درة التحقيق[٥].

قال المحقق التبريزي: «وقد صرح بعض الاكابر ببلوغ مؤلفاته المائتين مجلداً»[٦].

وفي (أعلام الشيعة): «الامر العجيب أنه ألف هذه الكتب النفائس والموسوعات الكبار وهو لا يكتب الا بالحبر والقرطاس الاسلاميين، لكثرة تقواه وتورعه، وأمر تحرزه عن صنائع غير المسلمين مشهور متواتر»[٧].

وفاته:

توفي بلكهنو في ١٨ صفر سنة ١٣٠٦ ودفن في حسينية له هناك.

وقد كانت ولادته سنة ١٢٤٦.

رثاؤه:

وقد رثاه جماعة من شعراء عصره بقصائد طبعت في مجموعة باسم (القصائد المشكلة في المراثي المثكلة). احتوت هذه المجموعة على قصائد من:

---

١. المصدر ٢٧٧/١٥.

٢. تكملة نجوم السماء ٣١/٢.

٣. المصدر.

٤. ذكره في مجلد حديث الطير.

٥. ذكره في مجلد حديث مدينة العلم كما في ترجمة المؤلف في حديث الثقلين طبعة اصفهان.

٦. ريحانة الادب ٤٣٢/٣.

٧. اعلام الشيعة (نقباء البشر) ٣٤٧/١.

١ ــ الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ محمود سعيد نائب سادن الروضة الحيدرية.

٢ ــ السيد حسين الواعظ اليزدي الطباطبائي الحائري.

٣ ــ الشيخ جعفر العرب.

٤ ــ السيد كلب مهدي الجائسي الهندي.

٥ ــ قصيدة أخرى للسيد كلب مهدي.

٦ ــ قصيدة أخرى للشيخ محمد سعيد.

٧ ــ قصيدة أخرى للسيد حسين الواعظ.

٨ ــ قصيدة ثالثة للسيد حسين الواعظ.

٩ ــ قصيدة للسيد محمد حسين ابن السيد جعفر آل بحرالعلوم الطباطبائي.

١٠ ــ قصيدة السيد مهدي ابن السيد طاهر القزويني.

١١ ــ قصيدة الشيخ محمد حسين ابن الشيخ محسن الحائري.

١٢ ــ قصيدة للسيد حسن اليزدي الحائري.

١٣ ــ قصيدة أخرى للشيخ محمد حسين الحائري.

١٤ ــ قصيدة أخرى للسيد كلب مهدي الهندي.

١٥ ــ قصيدة أخرى للشيخ محمد سعيد.

١٦ ــ قصيدة أخرى للسيد محمد حسين آل بحرالعلوم.

١٧ ــ قصيدة أخرى للسيد كلب مهدي.

(٣)

ترجمة السيد اعجاز حسين

هو: السيد اعجاز حسين ابن السيد محمد قلي المذكور، وكان عالماً متبحراً خبيراً بالعلوم والاخبار، ومن كبار رجالات الشيعة في الهند ومن أعاظم علمائهم.

ولع ــ بالوراثة عن والده ــ بالتتبع والتنقيب والبحث والتحقيق، ولاسيما فيما يعود الى مسائل الخلاف بين الطائفتين الشيعة والسنة، وكان من جلالة القدر وعظم الشأن بمكان.

قال عبدالحي بترجمته: «أحدالعلماء المشهورين في مذهب الشيعة الامامية ولد بمدينة ميرته لتسع بقين من رجب سنة ١٢٤٠»[1].

اساتذته:

نشأ على أبيه وأخيه السيد حامد حسين وناهيك بهما نشأة علمية عالية.

مؤلفاته:

له تآليف ثمينة وآثار جليلة منها:

١ ــ كشف الحجب والاستار عن وجه الكتب والاسفار[2] قال شيخنا الحجة الطهراني: «فهرس لمؤلفات الشيعة، لم يحتو الا على نزر قليل، فانه لم يزد فيه على ما في خزانة كتبهم الجليلة الا قليلا، ولذا منعه شيخنا العلامة الاكبر الحجة الميرزا حسين النوري المتوفى ١٣٢٠ من طبعه ونشره، مخافة ان يظن الاجانب انحصار مؤلفات الشيعة بذلك المقدار، وقد اهدى نسخته بخطه لشيخنا المذكور، وذلك حين تشرفه للزيارة في النجف الاشرف مع أخيه العلامة السيد حامد حسين مؤلف عبقات الانوار، وقد كان عازماً على طبعه، ولما منعه الاستاذ اهداه اليه، وهو الان في مكتبة سبط الاستاذ المذكور. وقد طبع في الهند أخيراً في سنة ١٣٣٣ باشراف

١. نزهة الخواطر ٦٦/٧ ــ ٣١.
٢. الذريعة ٢٧/١٨.

بعض احفاده»[١].

٢ ــ شذور العقيان في تراجم الاعيان[٢].

٣ ــ القول السديد[٣].

٤ ــ مناظرته مع المولى محمد جان اللاهوري[٤].

٥ ــ رسالة في أحوال الميرزا محمد الدهلوي مؤلف (النزهة الاثنى عشرية)[٥].

وفاته:

توفي رحمة الله عليه بلكنهو في ١٧ شوال سنة ١٢٨٦[٦].

(٤)

ترجمة السيد سراج حسين

هو السيد سراج حسين ابن السيد محمد قلی.

كلمات العلماء في حقه:

١ ــ قال شيخنا الحجة الطهراني: «عالم كبير، وحكيم فاضل»[٧].

٢ ــ وقال صاحب نجوم السماء «الفاضل الجليل، حكيم عصره

---

١. اعلام الشيعة (الكرام البررة) ٣٠٢.

٢. المصدر.

٣. الذريعة ٢١٠/١٧.

٤. أعلام الشيعة (الكرام البررة) ترجمته.

٥. المصدر.

٦. ريحانة الادب ٥٥/٤، الكرام البررة ١٤٨/٢.

٧. الكرام البررة ــ الترجمة رقم ١٠٧٢.

وفيلسوف دهره...»[1].

٣ ــ وقال عبدالحي: «الشيخ الفاضل... أحد علماء الشيعة... برع وفاق أقرانه في كثير من العلوم والفنون، وولى التدريس في المدرسة الانجليزية»[2].

اساتذته:

قرأ على والده المرحوم، واخيه الاكبر السيد حامد حسين، والسيد حسين ابن دلدار علي.

ولم يذكر له فيما نعلم شيء من الا ثار والمؤلفات.

وفاته:

توفى رحمه الله في سنة ١٢٨٢.

(٥)

ترجمة السيد ناصر حسين

هو: السيد ناصر حسين ابن السيد حامد حسين ابن محمد قلى... المولود فى ١٩ جمادى الثانية سنة ١٢٨٤.

بعض الكلمات فى حقه:

١ ــ قال السيد الحجة الامين:

---

١. نجوم السماء.

٢. نزهة الخواطر ١٩٥/٧.

امام في الرجال والحديث، واسع التتبع، كثير الاطلاع، قوي الحافظة لا يكاد يسأله أحد عن مطلب الاويحيله الى مظانه من الكتب مع الاشارة الى عدد الصفحات، وكان احد الاساطين والمراجع فى الهند، وله وقار وهيبة فى قلوب العامة واستبداد فى الرأي ومواظبة على العبادات، وهو معروف بالادب بالفارسية والعربية معدود من اساتذتها واليه يرجع فى مشكلاتها، **وخطبه مشتملة على عبارات جزلة والفاظ مستطرفة، وله شعر جيد»**[1].

٢ ــ وقال العلامة المحدث القمي ــ في ذيل ترجمة السيد حامد حسين ــ ما تعريبه:

«وجناب السيد مير ناصر حسين خلفه فى جميع الملكات والا ثار و وارث ذاك البحر الزخار، وهو مصداق قوله:

ان السري اذا سرى فبنفسه وابن السرى اذا سرى أسراهما

ولم يترك جهود والده تذهب سدى، بل اشتغل بتتميم عبقات الانوار واخرج الى البياض حتى الان عدة مجلدات وطبعت، أدام الباري بركات وجوده الشريف واعانه لنصرة الدين الحنيف»[2].

٣ ــ وقال المحقق العلامة الشيخ التبريزي ما تعريبه ملخصاً:

«السيد ناصر حسين الملقب بـ (شمس العلماء) ــ كان عالماً متبحراً فقيهاً أصولياً محدثاً رجالياً كثير التتبع واسع الاطلاع دائم المطالعة، من اعاظم علماء الامامية فى الهند والمرجع فى الفتيا لاهالى تلك البلاد»[3].

٤ ــ وقال المحقق الشيخ محمد هادى الاميني:

«امام في الفقه والحديث والرجال والادب»[4].

---

١. أعيان الشيعة ١٠٧/٤٩ ــ ١٠٨.

٢. هدية الاحباب ١٧٧.

٣. ريحانة الادب ١٤٤/٤ ــ ١٤٥.

٤. معجم رجال الفكر والادب ٣٩٠.

٥ ـــ وقال العلامة السيد محمد مهدي الاصفهاني:

«شمس العلماء السيد ناصر حسين. عارف بالرجال والحديث، واسع التتبع، كثير الاطلاع، دائم المطالعة، وهو أحد مراجع أهالي هند. ولد سلمه الله في ١٩ جمادى الثانية ١٢٨٤»[١].

٦ ـــ وقال العلامة السيد مرتضى حسين اللاهوري:

«هذا السيد العظيم شبل من ذاك الاسد، آية من آيات الله، قد أتم به الحجة وأوضح المحجة، كان فقيهاً محدثاً رجالياً متضلعاً، أديباً متطلعاً، خطيباً مفوهاً عالي الهمة، نبيه المنزلة، واسع العطاء، كريم الاخلاق، لين الجانب، ذا فكرة وقادة، حصيف الرأي، مرجع الامور، نافذ الامر، ومع أعمال المرجعية وأشغاله الكثيرة كان ضابطاً للاوقات، مثابراً على التحقيق والبحث، عاكفاً على التصنيف والتأليف، حتى في أضيق الاحوال والمرض والاسقام، يروح ويغدو دائماً في المكتبة ويجلس طول النهار، فكتب وأكثر وصنف وأفاض، فأتم قسماً هاماً من تأليف عبقات الانوار. ونشر كتب والده، ووسع في المكتبة، الى ان صارت تلك الخزانة من اكبر خزائن الكتب للشيعة واشهرها في العالم»[٢].

اساتذته:

قرأ العلوم الدينية على والده المرحوم والمفتي محمد عباس، وغيرهما.

مؤلفاته:

ذكر مترجموه الكتب التالية له (عدا ما كتبه من عبقات الانوار):

---

١. أحسن الوديعة: ١٠٤.

٢. الفضل الجلى. طبع مقدمةً لتشييد المطاعن.

١ ـــ نفحات الازهار فی فضائل الائمة الاطهار علیهم السلام.

٢ ـــ دیوان شعر[١].

٣ ـــ کتاب المواعظ.

٤ ـــ دیوان الخطب[٢].

٥ ـــ کتاب الانشاء[٣].

٦ ـــ اسباغ النائل بتحقیق المسائل[٤].

٧ ـــ مسند فاطمة بنت الحسین علیهما السلام[٥].

٨ ـــ ما ظهر من الفضائل لامیرالمؤمنین علیه السلام یوم خیبر[٦].

٩ ـــ نفحات الانس فی وجوب السورة[٧].

١٠ ـــ اثبات رد الشمس لامیرالمؤمنین علیه السلام ودفع ما أورد علیه من الشبهات[٨].

١١ ـــ سبائك الذهبان فی الرجال والاعیان[٩].

١٢ ـــ فهرست أنساب السمعاني[١٠].

هذا وقد طبع له أخيراً كتاب «افحام الاعداء والخصوم» في نفي تزويج عمر بأم كلثوم، حققه وقدم له العلامة الشيخ محمد هادي الاميني،وهو كتاب قيّم يحوي مطالب جليلة ، لكن لا أدري لماذا لم يذكر له فيما كان

---

١. الذریعة ٩/١١٥٤.

٢. المصدر ٧/١٨٦.

٣. المصدر ٢/٣٩٥.

٤. الذریعة ٢/٣.

٥. الفضل الجلی.

٦. الذریعة ١٩/٢٢.

٧. الفضل الجلی.

٨. الذریعة ١/٩٥.

٩. الفضل الجلی فی حیاة السید محمد قلی.

١٠. المصدر.

بأيدينا من المصادر بل لم يذكره له الاميني حيث ترجم للسيد ناصر حسين في مجلة المكتبة الصادرة عن مكتبة أميرالمؤمنين عليه‌السلام بالنجف الاشرف.

وفاته:

توفي ــ كما الفضل الجلي ــ فى غرة رجب سنة ١٣٦١، ودفن عند مرقد القاضى التسترى الشهيد قدس سره بمدينة (آگره) بالهند حسب وصيته.

(٦)

ترجمة السيد ذاكر حسين

هو: السيد ذاكر حسين ابن السيد حامد حسين، وكان من كبار العلماء البارزين فى بلاد الهند، وكان أديباً شاعراً[١].

اساتذته:

لم نقف له الا على السيد ناصر حسين، ولعله قرأ على غيره ايضاً.

مؤلفاته:

قال شيخنا العلامة الطهرانى:

«له آثار: منها: (الادعية المأثورة)، طبع في الهند وعليه تقريض اخيه العلامة السيد ناصر حسين المتوفى سنة ١٣٦١ وتصديقه باعتبارها كما ذكرناه فى الذريعة ١/٣٩٩.

وكان معين اخيه المذكور فى تتميم مجلدات (العبقات).

---

١. ريحانة الادب ٤/١٤٤.

وله (ديوان شعر) بالفارسية والعربية معاً.
وله (حواشي على عبقات) والده»[١].

(٧)
ترجمة السيد محمد سعيد

هو: السيد محمد سعيد ابن السيد ناصر حسين، وكان عالماً فاضلا مجتهداً متكلماً محققاً مؤلفاً.

ولادته:

ولد السيد محمد سعيد في ٨ محرم ١٣٣٣ في لكهنو.

اساتذته:

شب وترترع في أحضان العلماء في لكنهو، وعلى رأسهم والده العلامة ثم هاجر الى النجف الاشرف، وحضر على كبار العلماء حتى بلغ الدرجات العالية والمقامات السامية، وكان من أشهر اساتذته في المرحلة الاخيرة من دراساته: سيد الطائفة في عصره السيد ابوالحسن الاصفهاني، وشيخ المحققين الاستاذ الشيخ آغا ضياء الدين العراقي.

شخصيته العلمية والاجتماعية:

بعد ما فرغ من الدروس وبرزت شخصيته ولمع نجمه، عاد الى بلده (لكنهو) حيث تولى شؤون الرئاسة العلمية والدينية بجدارة، وكانت له هيبة في قلوب العامة ومكانة لدى جميع الطبقات.

---

١. أعلام الشيعة ٧١٤.

زارالعتبات المقدسة مراراً وحل ضيفاً بكربلاء في دار والدنا آية الله السيد نورالدين الميلاني، فكنا مسرورين مبتهجين بمجلسه، مستفيدين من علومه ومعلوماته، ومنه اخذنا جملة من معلوماتنا حول (عبقات الانوار)، ولقد كان على جانب عظيم من الاخلاق الكريمة والسجايا الفاضلة.

مؤلفاته:

ألف كتباً تحقيقية كثيرة الفائدة، وهي (عداما كتبه من أحاديث العبقات):

١ ـــ الامام الثاني عشر، ألفه حينما كان في النجف الاشرف رداً على كلمات جاءت في كتاب (سبائك الذهب في معرفة انساب العرب للسويدي) «وانما توجد كلماته المردودة في الطبع الاول من السبائك، فان الطبع الثاني اسقطت عنه تلك الكلمات»[١] وقد طبع بالنجف الاشرف سنة ١٣٤٥[٢].

٢ ـــ مسانيد الائمة عليهم السلام[٣].

٣ ـــ الايمان الصحيح «كتاب تحقيق علمي يبحث فيه عن العقائد الصحيحة تحت اشعة القرآن الشريف»[٤].

٤ ـــ معراج البلاغة، جمع فيه خطب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

٥ ـــ مدينة العلم، بحث فيه حديث الباب[٥].

---

١. الذريعة ٢/٣١٩.

٢. وفي سنة ١٣٩٣ للمرة الثانية مع تعليقات واضافات منا.

٣. رأيناه في المكتبة الناصرية، وهو كتاب كبير.

٤. الذريعة ٢/٥١٤.

٥. الذريعة ٢٠/٢٥١. رد به على (ابن عاشور) شيخ الاسلام بتونس، وله مقدمة بقلم المرحوم الحجة السيد هبة الدين الشهرستاني.

٦ ــ آية التطهير[١].

٧ ــ آية الولاية[٢].

٨ ــ شرح خطبة الزهراء عليهاالسلام[٣].

هذا... بالاضافة الى ما كتبه من (عبقات الانوار).

وفاته:

توفى رحمه‌الله بالهند في ١٢ جمادى الثانية سنة ١٣٨٧ وقد اقيمت مجالس الفاتحة على روحه الطاهرة، ودفن الى جنب والده المرحوم فى صحن السيد التسترى الشهيد، واعقب الخطيب الفاضل السيد على ناصر[٤].

(٨)

ترجمة السيد محمد نصير

هو: السيد محمد نصير ابن السيد ناصر حسين المولود سنة ١٣١٧ كان رحمه‌الله عالماً كبيراً واستاذاً جليلا... درس فى النجف الاشرف وتخرج على كبار العلماء، ثم لما عاد الى بلاده اقتضت الظروف الخاصة والمصلحة العامة للمسلمين ان يدخل الحقل السياسى، فدخل المجلس النيابى منتخباً من قبل الشيعة الامامية.

---

١. الفضل الجلى.

٢. المصدر.

٣. المصدر.

٤. مصادر الترجمة: الذريعة، معجم رجال الفكر ٣٩٠، مؤلفين كتب چاپى ٢٣/٣ الفضل الجلى فى حياة السيد محمدقلى، معلومات شخصية.

مؤلفاته:

١ ــ ديوان شعر.
٢ ــ مجمع الاداب.
٣ ــ التطهير.
٤ ــ ترجمة وجوب السورة فى الصلاة الى الاردوية.

وفاته:

توفى فى (لكنهو) سنة ١٣٨٦ وحمل نعشه الى العراق فدفن فى كربلاء فى الصحن الشريف بمقبرة شيخ الطائفة فى عصره الزعيم المجاهد الميرزا الشيرازى قدس سره، واقيمت على روحه مجالس الفاتحة فى كل مكان[١]. منها: المجلس الذى اقامه سيدى الوالد آية الله السيد نورالدين الميلانى بكربلاء.

الباب السابع

المكتبة الناصرية

ومن آثار هذه الاسرة وخدماتهم للعلم والطائفة: المكتبة العظيمة التي خلفتها في مدينة لكهنو، هذه المكتبة التي كانت كتب العلامة السيد محمد قلي نواة لها، ثم ضم اليها نجله السيد حامد حسين كلما حصل اليه من الكتب، ولا سيما ماكان يفحص عنه وحصل عليه في البلاد المختلفة من امهات المصادر في مختلف العلوم والفنون لاجل كتابه عبقات الانوار... ثم سعى نجله السيد ناصر حسين في تطويرها وتوسعتها فاشتهرت بالمكتبة الناصرية...

لقد كانت في زمن السيد حامد حسين تحتوي على ثلاثين ألف

---

١. مصادر الترجمة: معجم رجال الفكر ٣٩٠ الفضل الجلى ــ معلومات شخصية.

كتاب، قال شيخنا الطهراني بترجمته: «وللمترجم خزانة كتب جليلة وحيدة في لكهنو بل في بلاد الهند، وهي احدى مفاخر العالم الشيعي، جمعت ثلاثين ألف كتاب بين مخطوط ومطبوع، من نفائس الكتب وجلائل الآثار، ولا سيما تصانيف أهل السنة من المتقدمين والمتأخرين.

حدثني شيخنا العلامة الميرزا حسين النوري أن المترجم كتب اليه من لكهنو يطلب منه ارسال احد الكتب اليه، فأجابه الاستاذ بأنه من العجيب خلو مكتبتكم من هذا الكتاب على عظمها واحتوائها. فأجابه المترجم بأن من المتيقن لدي وجود عدة نسخ من هذا الكتاب، ولكن التفتيش عنه والحصول عليه أمر يحتاج الى متسع من الوقت، والكتاب الذي ترسله الي يصلني قبل وقوفي على الكتاب الذي هو في مكتبتي التي أسكنها. انتهى.

فمن هذا يظهر عظم المكتبة واتساعها. وحدثني بعض فضلاء الهند أن أحد اهل الفضل حاول تأليف فهرس لها وفشل في ذلك.

وقد أهدى إليَّ بعض أجلاء الاصدقاء صورة جانب واحد من جوانبها الاربع وهو كتب التفاسير، وقد زرناه فادهشنا. وبالجملة فان مكتبة هذا الامام الكبير من أهم خزائن الكتب في الشرق»[1].

وقال السيد محسن الامين: «ومكتبته في لكهنو وحيدة في كثرة العدد من صنوف الكتب، ولا سيما كتب غير الشيعة. ويناهز عدد كتبها الثلاثين ألفاً ما بين مطبوع ومخطوط... فيما كتبه الشيخ محمدرضا الشبيبي في مجلة العرفان ما صورته: من أهم خزائن الكتب الشرقية في عصرنا هذا: خزانة كتب المرحوم السيد حامد حسين اللكهنوي ــ نسبة الى لكهنو من بلاد الهند ــ صاحب كتاب عبقات الانوار الكبير في الامامة، من ذوي العناية بالكتاب والتوفر على جمع الآثار، أنفق الاموال الطائلة على نسخها ووراقتها، وفي كتابه عبقات الانوار المطبوع في الهند ما يشهد على ذلك.

---

١. أعلام الشيعة ــ نقباء البشر ١/٣٤٨.

وقد اشتملت خزانة كتبه على ألوف من المجلدات فيها كثير من نفائس المخطوطات القديمة»[١].

وفي (أحسن الوديعة) بترجمته: «وله مكتبة كبيرة في لكهنو وحيدة في كثرة العدد من صنوف الكتب، ولا سيما كتب المخالفين».

وجاء في (صحيفة المكتبة) الصادرة عن مكتبة أميرالمؤمنين عليه‌السلام في النجف الاشرف في ذكر المكتبات التي زارها العلامة الحجة المجاهد صاحب الغدير في مدينة لكهنو بالهند مانصه: «مكتبة الناصرية العامة. تزدهر هذه المكتبة العامرة بين الاوساط العلمية وحواضر الثقافة في العالم الاسلامي بنفائسها الجمة، ونوادرها الثمينة، وما تحوي خزانتها من الكتب الكثيرة في العلوم العالية من: الفقه وأصوله، والتفسير، والحديث، والكلام، والحكمة والفلسفة، والاخلاق، والتاريخ، واللغة، والادب. الى معاجم ومجاميع وموسوعات في الجغرافيا، والتراجم، والرجال، والدراية، والرواية.

وهي نتيجة فكرة ثلاثة من أبطال العلم والدين، جمعت يمنى كل منهم قسماً من هذه الثروة الاسلامية الطائلة في حياته السعيدة، فأسدى بها الى أمة القرآن الكريم خدمة كبيرة، تذكر وتشكر مع الابد، ولم يكتف أولئك الفطاحل بذلك الى أن وقف كل منهم ما له عليه وقفاً. فغدت يقضي بها كل عالم مأربه، ويسد بها كل ثقافي حاجته.

وكانت النواة لها مكتبة السيد محمد قلي الموسوي... ثم حذا حذوه وضم كتبه اليها نجله القدوة والاسوة السيد حامد حسين... ثم شفعت تلك المكتبة بمكتبة شبله السيد ناصر حسين....

وهذه المكتبة العامرة تسمى باسمه، يناهز عدد كتبها اليوم ثلاثين ألفاً من المطبوع والمخطوط، يقوم بادارة شئونها شقيق الفضيلة: السيد محمد سعيد العبقاتي، والزعيم المحنك السيد محمد نصير العبقاتي، وقد شيدت لها

---

١. أعيان الشيعة ــ بترجمة السيد حامد حسين.

حين كنا في تلكم الديار بهمتها القعساء بناية فخمة تقع في أهدء مكان، قد خصصت لها الادارة المحلية لمتصرفية لكهنو، والادارة المركزية للشئون الثقافية للحكومة الهندية منحة مالية سنوية لادارة شئونها، وتسديد رواتب موظفيها، وهي وان كانت جل ذلك فضلا عن الكل، الا انها مساعدة تحمد عليها وتقدر».

ثم ذكر الكاتب أسماء نفائس من هذه الخزانة مما وقف عليه العلامة الاميني وغيره....

ونحن نضيف الى تلك الاسماء قائمة بأسماء جملة من الكتب التي ذكرها صاحب العبقات في ثنايا الكتاب، ونص على وجود النسخ العتيقة الثمينة منها عنده:

١ ـ العلل المتناهية في الاحاديث الواهية لابن الجوزي.
٢ ـ بغية الطالبين ـ رسالة الاسانيد للشيخ أحمد النخلي.
٣ ـ قصص الانبياء لابي الحسن محمد بن عبدالله الكسائي.
٤ ـ نقاوة الملل وطراوة النحل لعبدالوهاب الروداوري.
٥ ـ ألف باء في المحاظرات للبلوي.
٦ ـ زاد المسير لجلال الدين السيوطي.
٧ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال لابي الحجاج المزي.
٨ ـ العلل (الجزء الثالث منه) لابي الحسن علي بن عمر الدارقطني.
٩ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس الدين الذهبي. عنده ثلاث نسخ منه.
١٠ ـ المنح المكية في شرح القصيدة الهمزية لابن حجر المكي. نسخة مستنسخة عن أصل نسخة الشارح.
١١ ـ الكوكب المنير في شرح الجامع الصغير للعلقمي.
١٢ ـ الضوء اللامع لاهل القرن التاسع لشمس الدين السخاوي. النسخة بخط عبدالعزيز بن فهد المكي، عليها خط المصنف واجازته لابن

فهد المذكور.

١٣ ـــ الفصول المهمة في معرفة الائمة لنورالدين ابن الصباغ المالكي. عنده منه نسختان.

١٤ ـــ المقاصد الحسنة في الاحاديث المشتهرة على الالسنة لشمس الدين السخاوي. عنده منه نسخ عديدة.

١٥ ـــ لواقح الانوار في طبقات السادة الاخيار لعبدالوهاب الشعراني. عنده منه ثلاث نسخ، واحدة منها محشاة بخط الميرزا محمد بن معتمدخان البدخشاني.

١٦ ـــ النور السافر عن أخبار القرن العاشر. للعيدروس.

١٧ ـــ غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام. لابن فهد المكي. نسخة مكتوبة في حياة مؤلفه.

١٨ ـــ العرائس في قصص الانبياء لابي اسحاق الثعلبي.

١٩ ـــ الاربعين في فضائل أميرالمؤمنين لعطاءالله بن فضل الله المحدث الشيرازي.

٢٠ ـــ ملحقات الابحاث المسددة في الفنون المتعددة لصالح بن مهدي المقبلي الصنعاني.

٢١ ـــ التاريخ الصغير لمحمد بن اسماعيل البخاري.

٢٢ ـــ الموضوعات لابن الجوزي.

٢٣ ـــ شرح منهاج البيضاوي لبرهان الدين عبيدالله بن محمد العبري الفرغاني.

٢٤ ـــ شرح منهاج البيضاوي لكمال الدين محمد بن محمد ابن امام الكاملية. نسخة مقروة على المصنف وعليها خطه.

٢٥ ـــ الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد.

٢٦ ـــ اقتصاد الاعتقاد لابي حامد الغزالي.

٢٧ ـــ خصائص أميرالمؤمنين عليه‌السلام للنسائي. عنده منه نسختان

احداهما مصححة من قبل بعض الافاضل.

٢٨ ـــ المسند لاحمد بن حنبل.

٢٩ ـــ المنمق لابن حبيب البغدادي.

٣٠ ـــ الثقات لابن حبان البستي.

٣١ ـــ نوادر الاصول للحكيم الترمذي.

٣٢ ـــ المعجم الصغير للطبراني.

٣٣ ـــ المفاتيح في شرح المصابيح لشمس الدين محمد بن المظفر الخلخالي.

٣٤ ـــ المنتقى في سيرة المصطفى لسعيد الدين محمد بن مسعود الكازروني.

٣٥ ـــ احياء الميت بفضائل أهل البيت لجلال الدين السيوطي. عنده منه نسختان في احداهما أربعون حديثاً وفي الاخرى ستون حديثاً.

٣٦ ـــ حلية الاولياء لابي نعيم الاصبهاني.

الباب الثامن

كتاب التحفة الاثناعشرية

هو كتاب انتشر في أوائل القرن الثالث عشر الهجري في بلاد الهند باللغة الفارسية، وكان في طبعته الاولى عليه اسم مستعار هو «غلام حليم» وهذا الاسم هو مادة تاريخ ولادة مؤلفه عبدالعزيز الدهلوي ـــ ثم وضع اسمه الصريح في طبعته الثانية.

وموضوع هذا الكتاب استعراض عقائد الشيعة ـــ ولاسيما الاثنى عشرية ـــ في التوحيد والنبوة والامامة والمعاد ـــ وغيرها ثم نقدها والرد عليها، ولقد ذكر صاحبه في أوله ومواضع عديدة منه التزامه بنقل ما هو المسلم والمتفق عليه، الا أنه ملأ الكتاب بأشياء تخالف الواقع وتنافي الحقيقة، ولا سيما في باب الامامة، حيث انكر الاحاديث ودلالة الايات على امامة علي

أميرالمؤمنين عليه‌السلام، وشحنه بأكاذيب ومفتريات لم يأت بها أحد من قبله.

وهذا ما دعاء علماء الشيعة ــ ولا سيما صاحب العبقات ــ الى الرد عليه وبيان ما هو الواقع والصحيح، فأثبتوا الاحاديث سنداً ودلالة، وظهور دلالة الايات الكريمة في عقيدة الشيعة الامامية، على ضوء كتب العامة وكلمات علمائهم.

ولم يكن عبدالعزيز الدهلوي يقصد من تأليف هذا الكتاب ونشره الا اشاعة الفتنة بين الطوائف الاسلامية وضرب بعضها ببعض.

والجدير بالذكر: انه قد ثبت لدى المحققين ان (التحفة) هذه مسروقة من كتاب (الصواقع) لنصرالله الكابلي، وقد ترجمه (الدهلوي) الى الفارسية.

أ ــ فهرس هذا الكتاب

ولقد جاء ذكر الاحاديث الاثنى‌عشر التي أجاب عنها في الباب السابع حيث بحث فيه الامامة، وكان رد (صاحب العبقات) على حسب ترتيبه، ابتداءاً بحديث الغدير، وانتهاءاً بالثقلين.

هذا ولمزيد الفائدة نذكر عناوين أبواب التحفة:

الباب الاول: في ذكر فرق الشيعة وبيان كيفية حدوث مذهب التشيع.

الباب الثاني: في ذكر مكائد الشيعة.

الباب الثالث: في ذكر اسلاف الشيعة وعلمائهم وتصانيفهم.

الباب الرابع: في أخبار الشيعة ورواتهم.

الباب الخامس: في الالهيات.

الباب السادس: في النبوات.

الباب السابع: في الامامة.

الباب الثامن: في المعاد.

الباب التاسع: في مسائل فقهية.

الباب العاشر: في مطاعنهم في الخلفاء الثلاثة وغيرهم.

الباب الحادي عشر: في ما يختص به الشيعة ولم يوجد عند غيرهم من فرق الاسلام.

الباب الثاني عشر: في التولى والتبرى.

ب ـ طبعاته:

والظاهر ان (التحفة) طبعت أكثر من مرة كما مر، وأما ترجمتها الى اللغة العربية فقد طبعت مراراً كما سيأتي.

ج ـ ترجمته الى مختلف اللغات:

لقد ترجم «الحافظ غلام محمد بن الشيخ محي الدين بن الشيخ عمر المدعو بالاسلمى» تلميذ المولوي عبدالعلى بن نظام الدين التحفة الى العربية وسماها بالترجمة العبقرية والصولة الحيدرية للتحفة الاثناعشرية»[1] وجاء في مقدمة كتاب (المنحة الالهية في مختصر التحفة الاثنى عشرية) انه قد اختصره من (ترجمة العالم العلامة والنحرير الفهامة الشيخ غلام محمد الاسلمي الهندي). وعلى هذا فالترجمة الاولى (للتحفة) كانت الى اللغة العربية ومن قبل غلام محمد المذكور.

ثم جاء محمود شكري الالوسي فهذب ألفاظ تلك الترجمة واختصرها باسم (المنحة الالهية تلخيص ترجمة التحفة الاثنى عشرية) وقدمه الى السلطان عبدالحميد العثماني قائلا:

«وقدمته لاعتاب خليفة الله في أرضه ونائب رسوله عليه الصلاة والسلام في سنته وفرضه، الذي راعى رعاياه بجميل رعايته ودبرهم بصائب تدبيره وواسع درايته، وسلك أحسن المسالك في استقامة أمورهم وصيانة

---

١. هكذا جاء في عبقات الانوار، قسم حديث الغدير عند النقل عنه.

نفوسهم وحـراسة جمهورهم، وخص من بينهم علماء دولته وصلحاء ملته بحسن ملاحظته وفضل محافظتـه، تمييزاً لهم بالعناية، وتخصيصاً بما يجب من الرعاية ووضعاً للامور مواضعـها واصابة بها مواقعها، وهو أميرالمؤمنين الواجب طاعته على الخلق أجمعين سلطان البـرين وخاقان البحريـن السلطان ابن السلطان، السلطان الغازي عبدالحميدخان ابن السلطان الغازي عبدالمجيدخان.

اللهم أيده بنصرك وانصره لتأييد ذكرك ، واطمس شر سويداء قلوب اعدائه واعدائك، ودق أعناقهم بسيوف قهرك وسطوتك...».

وقسم الالوسي ترجمته هذه الى تسعة أبواب وهذا تفصيلها:

البـاب الاول: في ذكـر فـرق الشيـعـة وبيـان أسـلافـهـم ونـبـذة من مكايدهم.

الباب الثاني: في بيان أقسام الشيعة وأحوال رجال أسانيدهم.

الباب الثالث: في الالهيات.

الباب الرابع: في النبوة.

البـاب الخامس: في الامـامة (وفيـه الايـات والاحـاديث والـدلائل العقلية التي يستند اليها الشيعة على امامة الامير بلافصل).

الباب السادس: في بعض عقائد الامامية المخالفة لعقائد أهل السنة.

الباب السابع: في الاحكام الفقهية.

الباب الثامن: في المطاعن.

الباب التاسع: في ذكر مـا اختص بهم ولم يوجد عند غـيرهم من فرق الاسلام.

ولقد طبع هذا الكتاب في «بمبيء» سنة ١٣٠١، ثم طبع ثانية في مصر من قبل مديـر مجلة (الازهر)، وطبع مرة أخرى مع تعاليق المدعو بمحب الدين الخطيب.

هـذا... وقد جاء في بعض فـهـارس (لاهور) انه قد طـبـع مترجماً الى اللغة الاردوية أيضاً.

د ــ الردود عليه

لقد رد على (التحفة) جماعة من كبار علماء الشيعة، وهذه أسماؤهم (عدا العبقات):

١ ــ أبو أحمد محمد بن عبدالنبي بن عبدالصانع الاخباري النيسابوري المقتول سنة ١٢٣٢، وقد سماه بـ (السيف المسلول على مخربي دين الرسول)[١].

٢ ــ السيد دلدار علي النقوي المتقدمة ترجمته، وهو في أربعة مجلدات ردبها على أبواب (التحفة) الخامس والسادس والسابع والثاني عشر، وقد سمى كل مجلد باسم... وبعض هذه المجلدات مطبوع.

٣ ــ الميرزا محمد بن عناية أحمدخان الكشميري الملقب بـ (الكامل) والمتوفى سنة ١٢٣٥ مسموماً، وقد سماه بـ (النزهة الاثناعشرية)، وقد ترجم له السيد اعجاز حسين في رسالة خاصة كما تقدم، كما ذكره السيد محسن الامين رحمه‌الله[٢].

٤ ــ السيد محمد قلي المتقدم ذكره، وقد سماه بـ (الاجناد الاثناعشرية المحمدية) وهو في مجلدات ردبها على الابواب: الاول والثاني والسابع والعاشر والحادي عشر من (التحفة) وهذه كلها مطبوعة، وقد سمى رده على الباب العاشر بـ (تشييد المطاعن) وهو في ثلاثة أجزاء ضخام.

٥ ــ الشيخ سبحان علي خان الهندي المتوفى بعد عام ١٢٦٠، وقد سماه بـ (الوجيزة في الاصول).

٦ ــ السيد محمد ابن السيد دلدار علي النقوي المتوفى سنة ١٢٨٤ وقد سماه بـ (الامامة)[٣] باللغة العربية، وهو رد على الباب السابع، كما ان له

---

١. الذريعة ١٢/٢٨٨.

٢. أعيان الشيعة ٤٦/٢٠٨.

٣. الذريعة ٢/٣٣٥.

عليه رداً آخر بالفارسية سماه بـ (البوارق الالهية)[1].

٧ ـــ السيد جعفر الموسوي الدهلوي، وقد رد على البابين: السابع والعاشر من (التحفة).

٨ ـــ المولوي خيرالدين محمد الالهآبادي، وقد سماه بـ (هداية العزيز) وهو رد على الباب الرابع من (التحفة).

٩ ـــ السيد المفتى محمد عباس التستري المتوفى سنة ١٣٠٦، وقد سماه بـ (الجواهر العبقرية) وهو رد على ما ذكره في (التحفة) في الباب السابع حول غيبة المهدي عليه السلام، وهو مطبوع[2].

هذا ولقد رد على المنحة الالهية ـــ تلخيص مختصر التحفة الاثنى عشرية ـــ المذكور سابقاً علمان من أعلام الطائفة الشيعية وهما:

١ ـــ الحجة الكبير المجاهد الشيخ محمد مهدي الخالصي الكاظمي المتوفى سنة ١٣٤٣ وقد سماه بـ (تصحيف المنحة الالهية عن النفثة الشيطانية) في ثلاثة مجلدات[3].

٢ ـــ العلامة الحجة الاية الشيخ ميرزا فتح الله شيخ الشريعة المتوفى سنة ١٣٣٩[4].

الباب التاسع
ترجمة صاحب التحفة

هو الشيخ المحدث عبدالعزيز بن ولي الله بن عبدالرحيم العمري (ينتهي نسبه الى عمر بن الخطاب) الدهلوي.

---

١. المصدر ٣/٩٧.

٢. الذريعة ٥/٢٧١.

٣. المصدر ٣/٦٣٣.

٤. أعيان الشيعة ٤٢/٢٥٩.

ولادته:

ولد ليلة الخميس لخمس بقين من رمضان سنة ١١٥٩.

أساتذته:

أخذ العلم عن والده، ولما توفي أبوه أخذ عن تلامذته وهم جماعة منهم:

١ ــ الشيخ نورالله البرهانوي.

٢ ــ الشيخ محمد أمين الكشميري الدهلوي.

٣ ــ الشيخ محمد عاشق الفلتي.

تلامذته:

وقد قرأ عليه جماعة من علماء أسرته وغيرهم، ومنهم:

١ ــ أخوه عبدالقادر.

٢ ــ أخوه رفيع الدين.

٣ ــ أخوه عبدالغني.

٤ ــ ختنه عبدالحي بن هبة الله البرهانوي.

٥ ــ المفتي الهي بخش الكاندهلوي.

٦ ــ السيد قمرالدين السوني پتني.

٧ ــ الشيخ غلام علي بن عبداللطيف الدهلوي.

٨ ــ المولوي حيدر علي الفيض آبادي.

٩ ــ المولوي محمد رشيدالدين الدهلوي.

جهوده وآثاره:

وكما ذكرنا سابقاً فقد كان المولوي عبدالعزيز الدهلوي قائد حركة علمية ورائد نشاط في سبيل نشر المذهب السني، فأصبح تلامذته الذين ذكرناهم وغيرهم مشايخ وأساتذة.. وبذلك يكون قد أسس حوزة علمية

لاهل السنة في مدينة دهلي، ثم بنى مدرسة تولى بنفسه زعامتها والتدريس فيها، ثم خلفه أخواه في ذلك، كما خلف هو أباه.

ولهذه الامور وغيرها وأهمها التهجم على الشيعة في الامامة والمسائل الكلامية لقبه قومه بـ (سراج الهند).

مؤلفاته:

قال عبدالحي: «للشيخ عبدالعزيز مؤلفات كلها مقبولة عندالعلماء، محبوبة اليهم، يتنافسون فيها ويحتجون بترجيحاته وهو حقيق بذلك، وفي عبارته قوة وفصاحة وسلاسة، تعشقها الاسماع وتلتذ بها القلوب...» ثم ذكر له مصنفات ورسائل أشهرها:

١ ــ تفسير القرآن المسمى بفتح العزيز.

٢ ــ الفتاوى في المسائل المشكلة.

٣ ــ التحفة الا ثناعشرية.

٤ ــ بستان المحدثين.

٥ ــ العجالة النافعة. رسالة في أصول الحديث.

٦ ــ ميزان البلاغة.

٧ ــ السر الجليل في مسألة التفضيل. رسالة في تفضيل الصحابة بعضهم على بعض.

٨ ــ سر الشهادتين. رسالة في شهادة الحسنين عليهما السلام.

وفاته:

وتوفي في ٧ شوال سنة ١٢٣٩.

كلماتهم في ترجمته:

هذا وقد بالغ القوم في مدح الدهلوي ووصفه كما هو شأنهم ودأبهم

بالنسبة الى علمائهم عامة والى المتعصبين منهم على الشيعة خاصة ـــ :

١ ـــ قال أحمد الانصاري الشرواني: «سلطان اقليم المعاني، ومالك أزمة البيان وبديع الزمان الثاني، وهو مؤيد مذهب النعمان، مصنفاته لاتحصى، ومؤلفاته تجل عن تعداد الرمل والحصى...»[١].

٢ ـــ وقال محسن بن يحيى الترهتي: «بلغ من الكمال والشهرة بحيث ترى الناس في مدن أقطار الهند يفتخرون باعتزائهم اليه، بل بانسلاكهم في سمط من ينتمي الى أصحابه...

ومن سجاياه الفاضلة الجميلة التي لايدانيه عامة أهل زمانه قوة عارضته، لم يناضل أحداً الا أصاب غرضه وأصمى رميته وأحرز خصله. ومن ذلك براعته في تحسين العبارة وتحبيرها... ومنها فراسته التي أقدره الله بها على تأويل الرؤيا...»[٢].

٣ ـــ وقال عبدالحي بترجمته حيث عنونه: «سراج الهند، حجة الله، الشيخ عبدالعزيز الدهلوي. الشيخ الامام العالم الكبير العلامة المحدث عبدالعزيز بن ولي الله بن عبدالرحيم العمري الدهلوي، سيد علمائنا في زمانه وابن سيدهم... وكان أحد أفراد الدنيا بفضله وآدابه وعلمه وذكائه وسرعة فهمه. اشتغل بالدرس والافادة وله خمس عشرة سنة، فدرس وأفاد حتى صار في الهند العلم المفرد، وتخرج عليه الفضلاء، وقصدته الطلبة من أغلب الارجاء، وتهافتوا عليه تهافت الظمآن على الماء...»[٣].

وقد استغرقت هذه الترجمة ثمان صحائف، ذكر فيها فضائله وآثاره ومصنفاته ونموذجاً من نظمه... والذي يجلب الانتباه في هذه الترجمة ما ذكره من أن الشيخ عبدالعزيز الدهلوي قد مرض بأنواع الامراض من الجذام

---

١. حديقة الافراح لازالة الاتراح: ١٦٦.

٢. اليانع الجنى: ٧٣.

٣. نزهة الخواطر ٢٦٨/٧ ـــ ٢٧٥.

والبرص والعمى واختلال الحواس وهو ابن خمس وعشرين سنة الى أن مات.

ترجمة والده:

وأما والده وشيخه ولي الله الدهلوي فهذه خلاصة ماجاء بترجمته في نزهة الخواطر:

«شيخ الاسلام ولي الله بن عبدالرحيم الدهلوي.

الشيخ الامام الهمام حجة الله بين الانام امام الائمة قدوة الامة علامة العلماء وارث الانبياء، آخر المجتهدين، أوحد علماء الدين، زعيم المتضلعين بحمل أعباء الشرع المبين، محيى السنة ومن عظمت به الله علينا المنة شيخ الاسلام قطب الدين أحمد ولي الله بن عبدالرحيم بن وجيه الدين العمري الدهلوي.

العالم الفاضل النحرير أفضل من بث العلوم فأروى كل ظمآن

ولد يوم الاربعاء لاربع عشرة خلون من شوال سنة ١١١٤، واشتغل بالدرس نحواً من اثنتي عشرة سنة، وحصل له الفتح العظيم في التوحيد والجانب الواسع في السلوك ، ونزل على قلبه العلوم الوجدانية فوجاً فوجاً، وخاض في بحار المذاهب الاربعة وأصول فقههم خوضاً بليغاً، ونظر في الاحاديث التي هي متمسكاتهم في الاحكام وارتضى من بينها بامداد النور الغيبي طريق الفقهاء المحدثين واشتاق الى زيارة الحرمين الشريفين، فرحل اليها سنة ١١٤٣ فأقام بالحرمين عامين كاملين، وصحب علماء الحرمين صحبة شريفة، وعاد الى الهند سنة ١١٤٥.

ومن نعم الله تعالى عليه انه خصه بعلوم لم يشرك معه فيها غيره، والتي أشرك فيها معه غيره من سائر الائمة كثيرة لا يحصيها البيان.

ومن نعم الله تعالى عليه أن أولاه خلعة الفاتحية وألهمه الجمع بين الفقه والحديث وأسرار السنن ومصالح الاحكام وسائر ماجاء به النبي من

ربه عزوجل.

حتى أثبت عقائد أهل السنة بالادلة والحجج، وطهرها من قذى أهل المعقول.

وقد أثنى عليه الاجلة من العلماء.

وقال السيد صديق حسن القنوجي في الحطة بذكر الصحاح الستة في ذكر من جاء بعلم الحديث في الهند: ثم جاء الله سبحانه وتعالى من بعدهم بالشيخ الاجل والمحدث الاكمل، ناطق هذه الدورة وحكيمها، ونائق تلك الطبقة وزعيمها، الشيخ ولي الله بن عبدالرحيم الدهلوي المتوفى سنة ١١٧٦. وكذا بأولاده الامجاد وأولاد أولاده أولي الارشاد، المشمرين في هذا العلم عن ساعد الجد والاجتهاد.

وقال القنوجي المذكور في أبجد العلوم: كان بيته في الهند بيت علم الدين وهم كانوا مشايخ الهند في العلوم النقلية بل والعقلية. أصحاب الاعمال الصالحات وأرباب الفضائل الباقيات، لم يعهد مثل علمهم بالدين علم بيت واحد من المسلمين في قطر من أقطار الهند»[١].

الباب العشر

في علمنا في الكتاب

لقد وقفت على جانب من عظمة كتاب العبقات.

وعلى أنه لم يكتب مثله في بابه من السلف والخلف، وأنه ذلك الكتاب المعجز المبين الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه... كما في كلمات أعلام الطائفة.

وعلى أنه لم ينتشر حتى الان باللغة العربية مطلقاً... بالرغم من انتشار

---

١. نزهة الخواطر ٣٩٨/٦ ــ ٤١٥.

تلخيص التحفة الاثنى عشرية باللغة العربية منذ أكثر من قرن... وقد قال السيد محسن الامين: ياحبذا لوينبري أحد من العرب لتعريبه...

نعم ليته ترجم الى اللغة العربية ونشر قبل أن ينتشر تعريب التحفة، أو بعده بقليل في الاقل... لكن هذا الواجب المحتم ترك ، والفراغ بقي، ولم تتحقق هذه الامنية... عن قصور أو تقصير...

وشاء الله يكتب التوفيق لهذا العبد لان يلبي هذا النداء بعد قرن وربع قرن تقريباً...

ولم يكن تعريباً فقط... وان كان تعريبه فقط عملا جباراً ومشروعاً ضخماً... فقد وفقت لتعريبه، وتحقيقه، وتلخيصه، وتنظيمه، والتعليق عليه ووضع الفهارس له...

ولا أقول انه كتاب جديد كما قيل، أو مؤلف مستقل كما عليه عرف المؤلفين في عصرنا...

في طريق العمل

لقد شرعت في هذا العمل في سنة ١٣٨٥، وواصلته بشوق مستلهم من ولائي لابائي، جنباً الى جنب دراساتي في الحوزات العلمية، واشتغالي بتآليف أخرى في بعض العلوم الاسلامية، وكنت أعلم منذ البدء أن الوصول الى الغاية في هذا العمل ــ لاسيما مع الحرص على الدراسات الحوزوية ــ لايكون بسهولة، بل يستدعي بذل الطاقة، وترك الراحة، وتحمل المصاعب والمتاعب واستسهال المشاق، وعدم الحضور في المجالس والقضايا الاجتماعية...

شرعت في العمل في مدينة كربلاء المقدسة في قسم السند من حديث الغدير، حتى اذا انتهيت منه وأخرجته الى البياض واجهت مشكلة مصادر التحقيق اذ لم تكن متوفرة في مكتبات كربلاء... فكنت كلما سافرت الى النجف الاشرف أخذت معي ملزمة لتحقيق مصادرها في مكتبة أميرالمؤمنين

عليه السلام العامة ومكتبة آية الله الحكيم العامة...

ثم شرعت في حديث الثقلين ــ ولم يكن عندى آنذاك قسم الدلالة من حديث الغدير ــ ففرغت منه ومن حديث النور وحديث التشبيه أو الاشباه.

ولما انتقلت الى الحوزة العلمية في النجف الاشرف للحضور على أكابر العلماء والاساتذة في الفقه والاصول تمكنت في خلال ذلك من مراجعة بعض المصادر.

حتى انتقلنا الى ايران ونزلت مدينة قم المقدسة، حيث الحوزة العلمية ومكتبة آية الله النجفي المرعشي العامة... وقد نجزت في هذه المكتبة مهمة التحقيق للنصوص الواردة في المجلدات المذكورة... وقد طبع ما طبع من الكتاب ومازال العمل مستمراً ولله الحمد ومنه التوفيق.

فهذا موجز ماكان في طريق العمل. وأما أسلوبنا في العمل في الكتاب فاليك بيانه بايجاز كذلك:

١ ــ الاسلوب في التعريب

لم يكن تعريب كتاب عبقات الانوار بالامر الهين... فقد جمع هذا الكتاب بين الدقة العلمية والابداع في الاساليب والعذوبة في الالفاظ، فحاولنا جهد المستطاع أن نحافظ على دقائق عباراته ولطائف اشاراته، وان استدعى ذلك في بعض الاحيان اتباع طريقة الترجمة الحرفية.

٢ ــ الاسلوب في التحقيق

وفي مجال تحقيقه فان من عادة صاحب العبقات أنه حيث يورد نصاً أو ينقل كلاماً لاحد يسنده الى راويه وقائله، ذاكراً اسم المصدر ــ وربما يذكر عنوان الباب والفصل ونحو ذلك أيضاً ــ وهذا الامر يسهل كما هو معلوم الرجوع الى المصدر واستخراج المطلب منه.

لقد راجعت مصادر الكتاب مع تطبيق العبارات المنقولة عنها بقدر الامكان ووضعت في الهامش موضع المطلب برقم صفحة الكتاب ورقم الجزء ان كان له أجزاء.

هذا كله بالنسبة الى المصادر المطبوعة التي حصلنا عليها في المكتبات، وأما المخطوطة منها فقد اكتفينا بوضع كلمة «مخطوط» في مقابلها.

وهناك مصادر لم يظهر لنا هل هي مطبوعة أو لا، ولم نقف عليها، وهي ــ في الاكثر ــ المصادر الهندية، فتركناها على حالها حتى يتبين لنا الامر في المستقبل، فنراجعها في الطبعات اللاحقة للكتاب ان شاء الله تعالى.

٣ ــ الاسلوب فى التخليص

وكان من الضروري أن يخرج عملنا أصغر حجماً من كتاب العبقات لجهات:

١ ــ ان العبقات باللغة الفارسية، وكلما ورد فيه نص عربي ترجم معناه الى الفارسية... واذا سقطت هذه الترجمة ــ والنصوص العربية مستغرقة لقسط وافر من العبقات ــ من كل مجلد قل حجم الكتاب بكثير.

٢ ــ يذكر صاحب العبقات أسماء الاشخاص ومؤلفاتهم بصورة كاملة فيقول مثلا: قال مجدالدين مبارك بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري الشافعي في جامع الاصول. وقال أبواسحاق ابراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي في كتاب الموافقات في أصول الاحكام. وقال علاءالدين علي ابن محمد بن ابراهيم البغدادي المعروف بالخازن في تفسيره لباب التأويل... ونحن نقول: قال ابن الاثير في جامع الاصول، وقال الشاطبي في الموافقات وقال الخازن في لباب التأويل... لان هذه الكتب أصبحت في عصرنا معروفة بفضل المطابع، وأصحابها علماء مشهورون بألقابهم أو كناهم.

٣ ــ من دأب صاحب العبقات في بعض المجلدات وصف الرواة

والعلماء بأوصاف تستغرق عدة من السطور، قبل ذكر نصوص عبارات المترجمين وبعدها، كقوله بعد ايراد رواية الاعمش: «ولايخفى ان الاعمش من أكابر الموثقين ذوي المراتب الرفيعة، ومن أعاظم المبجلين أولي المناقب الغزيرة، ومن أجلة الناسكين الزهاد وأفاخم الخاشعين العباد عند أهل السنة» ثم قال بعد ترجمته عن عدة من المصادر: «فهذا سليمان بن مهران الاعمش قد أغاظ بروايته قلوب أهل البغي وأحمش، وأسبل على أبصارهم ظلاماً تحندس في ايهمه وأغطش، وذر القذى في أعين كل معتام منهم أعشى أو اخفش، فانقشعت بحمدالله تلميعات كل من نمق لضلاله وبرقش، وانحسرت تخديعات كل من نمنم بتزويره ورقش، وانقطعت آمال كل من وكم الشيطان في صدره فعشش، وانخزلت أغمال كل من وغر الشنآن في قلبه فأفحش».

وقال بعد رواية المحاملي: «والعلامة المحاملي من أفاخم الحفاظ المتبحرين وأعاظم النقاد المتمهرين من أهل السنة. ولا تخفى محامده الشامخة ومحاسنه الباذخة على من نظر في كتبهم الرجالية والتاريخية مثل...» ثم قال: «فهذا المحاملي الحامل لراية الصناعة بين الماهرين الافاضل، والمقدم على تلك الجماعة عند الكابرين الاماثل، قد روى هذا الحديث الشريف الفاضل في أماليه المبهرة المزهرة الفواضل، فأثبته دفعاً لريب كل معاند محائد لدود متجاهل، وصححه رغماً لانف كل مكابر مباهت عنود متحامل، فلا يحيد عنه غب هذا الا اللجوج الماحك الماحل، الذي هو عن صوب الصواب ناكب مائل، ولا يصدف عنه اثر هذا الا الحيود الافين الفائل الذي هو الى كسر الخسار آئب آئل».

وهكذا الى أمثال هذه العبارات في حق كبار المحدثين من أهل السنة،وهي كما ترى تنبيء عن قدرته الفائقة وبراعته وتضلعه في الادب الفارسي والعربي، لكنا حذفناها لغرض الاختصار.

٤ ــ وحيث يذكر السيد تراجم العلماء ــ وهي في الاغلب في قسم

السند من كـل حديث ـــ يـورد نصوص عبارات المترجمين كاملة، وقد كان اسلوبـنا في التـلـخيص في هذه الجـهة هو الاقتصار على الاسـم وتاريخ الـوفاة وكلـمات الـموثقين فان هـذا القـدر هو المقصود بالـذات والمحتـاج اليه كما هو واضـح، وأما أسـامي مـؤلـفـات المترجـم وأولاده وتلامـذتـه وعـدد أسـفاره وزوجاته وغيرذلـك مما يذكر عادة في الترجمة... فهذه كلها فوائد لا علاقة لها بالموضوع.

وبالـنسبة الى كلمـات الموثـقين أيضاً... فان هذه الكـلمات تتكرر، لان المتأخر كابـن حجر العسقـلاني حيث يترجـم الراوي يتعرض لـكلمات الذيـن مـن قبلـه كـالذهبي وابـن حـبان... والمفـروض أن كـلمات أولـئك مذكـورة في الكتاب فلا وجـه لتكرارها. وقد يذكـر الرجالي الراوي في جميع كتبه بـعبارة واحـدة كالـذهبي يعبر عـن الرجل في الـعبر والكـاشف بـنفس العبارة التي قالها في حقه في تذكرة الحـفاظ... فنكتفي بـنقل عبارتـه في هذا الاخير ونقول: وكذا في العبر والكاشف.

٥ ـــ وفي قسـم الـدلالة، لاحظنـا أن كـثـيراً من الـوجـوه التي يذكرها السيـد ـــ في مقام الرد على دعوى أو الاسـتـدلال على مـوضوع ـــ متشابهة في مفادهـا، ويمكـن دمج بعضها بـبعض، فلم نكـرر المطلب، بل أدخلـنا بعض الوجوه في بعض بجعل عنـاوين جامعة، مع عدم الاخـلال بشيء من جوانب البحث.

٤ ـــ الاسلوب فى التعليق

وقد أضفنا الى الكتـاب فوائد في هوامشه ـــ وربما في المتن ـــ والى قسم السند في كل مجلد ملحقاً بأسماء طائفة أخرى من رواة الحديث المبحوث عنه فيـه، وقفنا على روايتهم مـن الـنظر في الأسـانيـد أو مراجـعة بعض الـكتب والمصـادر الاخـرى، وقد كان ملحق حـديـث الثقلين بقـلـم الـعلامة المحقق السيد عبدالعزيز الطباطبائي.

٥ ــ الاسلوب في التنظيم

ولو ألقيت نظرة في كتاب العبقات وقارنته بصنعتنا هذه لعرفت قيمة تنظيمه والجهود المبذولة في هذا السبيل، فقد فصلنا كل موضوع منه عن غيره بعنوان يخصه، ولكل بحث من بحوث الموضوع عنوان، وكذا لكل وجه من الوجوه المذكورة في كل بحث... وهكذا... مع الارقام والعلائم الفنية المختلفة... الى غير ذلك مما يتطلبه الذوق في عصرنا الحاضر.

وبالنسبة الى الفهارس فقد وضعنا في آخر كل حديث ثلاثة فهارس: أحدها للموضوعات، والثاني للاعلام المترجمين، والثالث للمصادر. وأما مصادر التحقيق فسننشرها في آخر المجلدات في جزء خاص.

هذا ولم التزم في العمل والنشر بترتيب العبقات، بل نباشر بطبع كل ما يتم اعداده وينجز العمل فيه.

ووضعت كلمة (الدهلوي) رمزاً لصاحب (التحفة الاثنى عشرية).

وجعلت اسم الكتاب (خلاصة عبقات الانوار في امامة الائمة الاطهار) حرصاً على عنوان كتاب العبقات وتخليداً لاسم مؤلفه وجهوده.

وفي الختام أشكر ادارة مكتبة آية الله النجفي المرعشي العامة في قم، لاسيما العلامة السيد محمود النجفي المرعشي، والاخ المكرم حيدر الواعظي الحائري على تفضلهم بتسهيل مهمة التحقيق ومراجعة المصادر.

والعلامة الجليل المحقق الحاج السيد عبدالعزيز الطباطبائي... فقد استفدت كثيراً من معلوماته العلمية وارشاداته القيمة، ومن مكتبته الخاصة العامرة.

والله أسأل أن يوفق الجميع لما يحب ويرضى، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وان يكتب هذا العمل في صحيفة ولائنا للنبي وأهل بيته الطاهرين انه سميع مجيب.

ايران

قم المقدسه

علي الحسيني الميلاني



(الفهرس)

الباب الرابع
بحوث وتحقيقات في كتاب البعقات

الباب الخامس

كتاب عبقات الانوار

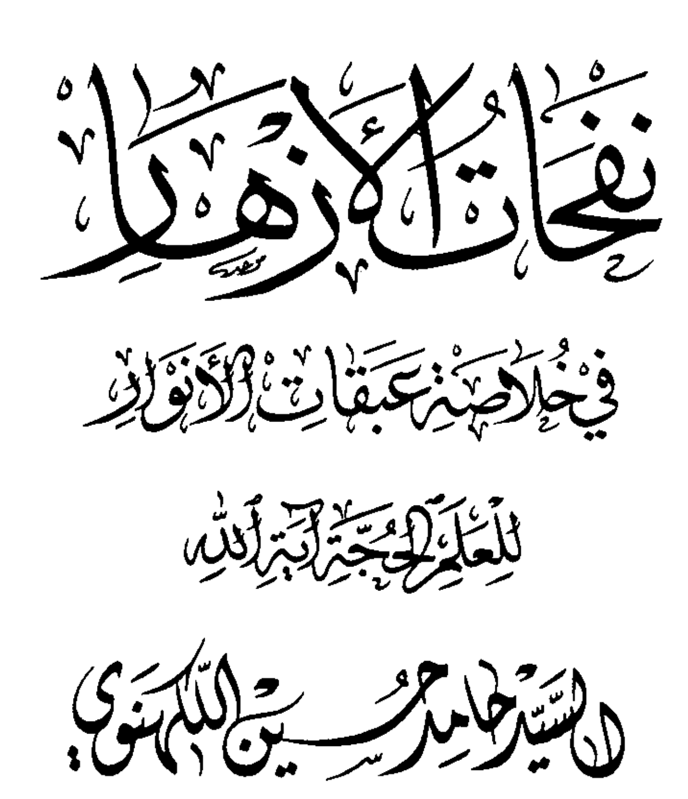
الباب السادس

تراجم مشاهير بيت صاحب العبقات

الباب العاشر

عملنا في الكتاب





حديث الثقلين

تأليف
السيد علي الحسيني الميلاني

الجزء الأول



حديث الثقلين

ومن ألفاظه:

«إني أوشك أنْ أدعى فأجيب، و إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عزّوجلّ وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي أهل بيتي. و إنّ اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروني بما تخلفوني فيهما.»

أخرجه احمد



كلمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الاولين والاخرين.

وبعد: فهذا هو المجلد الاول من مجلدات هذه الموسوعة العلمية العقائدية الخالدة، قد بحث فيه عن حديث الثقلين سنداً ودلالة، وهو في بعض ألفاظه، عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: «اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الاخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

رواه عن النبي صلّى الله عليه وآله أكثر من ثلاثين صحابياً، وما لا يقل عن ثلاثمائة عالم من كبار علماء أهل السنة، في مختلف العلوم والفنون، وفي جميع الاعصار والقرون، بألفاظ مختلفة وأسانيد متعددة، وفيهم أرباب

الصحاح والمسانيد وأئمة الحديث والتفسير والتاريخ.

فهو حديث صحيح متواتر بين المسلمين، ودلالته على امامة أمير المؤمنين بعد النبيّ صلّى الله عليهما وآلهما في غاية الوضوح كما سيرى القارىء المنصف، حيث سنثبت في الجزء الاول تواتر هذا الحديث وقطعية صدوره، ودلالته على المطلوب المذكور في تاليه، بالادلة القاطعة والقواعد المسلمة، ثم دحض كل ما قيل أو يمكن أن يقال في هذا الباب.

ومن هذا المنطلق ندعو كافة المسلمين الى نبذ الخلافات، وترك التعصب للهوى، بالرجوع الى أقوال النبي الكريم صلى الله عليه وآله الثابتة عنه، والتمسك بما أمر بالتمسك به من بعده، ليرجعوا بذلك الى رشدهم، ويستعيدوا مجدهم، والله ولي التوفيق والهداية.

والله أسأل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن يقبلها بقبول حسن، انه سميع مجيب.

كلمة السيد صاحب العبقات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذي دعانا بمنه الجميل الى التمسك بالثقلين، ووقانا بلطفه الجزيل عن الارتباك في العمه والغين... هو الذي كشف عن قلوبنا سجوف الريب والرين، وأنقذنا بولاء أهل البيت عليهم السلام من غمرات الردى والحين، ونجانا بلطفه وكرمه من شفا جرف الزيغ القائد الى الزور والمين، وصاننا بايضاح السبل وارسال الرسل عن الركون الى الشنار والشين.

وصلى الله على من أرسل على طول هجعة من الامم واعترام من الفتن المقبلة بالمذل والاين.

وآله الكرام الاطهار، وحامته العظام الاخيار، الناهجين للقم الصواب والزين، لاسيا أخيه وصهره أفضل الخليفتين، المصلح لذات البين، كريم الابوين، شريف الوالدين، ابن العلمين، أمثل من ولد بين هاشميين،

أكمل الافخرين، ذاكي الاصغرين، وعالي الاكبرين، وواقد الاصمعين، ومحرز الانفسين، وباسط الافضلين، وماضي الاقطعين، ووارث المشعرين، وقائد العسكرين، المبجل بالابطحين، المفخم في الحرمين، المهاجر بالهجرتين، المبايع بالبيعتين، والمصلي الى القبلتين، الذي لم يكفر بالله طرفة عين، المفرق جمع الورق والعين، واللاطم وجه النضار واللجين، المعرض المشيح بوجهه عن الحجرين، مبسوط الراحتين، المؤدي للطاعتين، السابق بالشهادتين، المجرد للسيف تارتين، كاسر الصنمين، وجاذ الوثنين، وقاتل العمرين، وآسر العمرين، وهازم الفيلقين، ومفرق الجحفلين، راسخ القدمين، الصارع كل منازل للفم واليدين، قاصم الكفر ببدر وحنين، الضارب بالسيفين، الطاعن بالرمحين، الحامل على قوسين، المتهجد ليلة الهرير بين الصفين، أسمح كل ذي كفين، وأفصح كل ذي شفتين، وأسمع كل ذي أذنين، وأبصر كل ذي عينين، وأهدى كل من تأمل النجدين، أنشب من في الاخشبين، وأعلم من بين اللابتين، وأقضى من في الحرتين، صاحب الكرتين، الذي ردت له الشمس مرتين، القاسم للفريقين، المميز بين الحزبين، حجة الله على المشرقين والمغربين، وآيته العظمى بين النشأتين، امام الحرمين، ونظام الخافقين، صنو سيدالكونين، ونفس رسول الثقلين، ونور سراج الدارين، وشاهد الشاهد على أهل العالمين، منجز الوعد وقاضي الدين، وصاحب الكنز وذي القرنين، أول الحجج المجتبين، وأقدم الائمة المصطفين، ووالد الريحانتين، وأبي السبطين الحسن والحسين عليهما السلام.

صلاة ناجحة نافعة شافعة عند الحشر والنشر والبعث والقيام والموتتين والنفختين، خالدة آبدة دائمة باقية بدوام الملوين، واختلاف العصرين، وكر الجديدين، وتعاقب الفئتين، وتوالي الحرسين، وطلوع النيرين، ولموع القمرين، وسفور الازهرين، واصطحاب الفرقدين، وارتفاع النسرين، وجري الرافدين، ووكوف الهاطلين.

وبعد: فيقول العبد القاصر العاثر «**حامد حسين ابن العلامة السيد محمد قلي**» عفا عنهما الرب الغافر: هذا هو المجلد الثاني عشر من مجلدات المنهج الثاني من كتاب «**عبقات الانوار في امامة الائمة الاطهار**» نقضت فيه كلام «**عبدالعزيز بن ولي الله الدهلوي صاحب التحفة**» على حديث الثقلين، وقد جعله الحديث الثاني عشر من الاحاديث الدالة على امامة علي عليه‌السلام وأتى في جوابه بما يحير الافهام حباً لترويج ملفقات أسلافه الاعلام، وشغفاً بمخالفة طريقة أهل البيت عليهم‌السلام، وولهاً بالعدول والجنوح عن جادة الحق المعتام.

ومن الله الملك المنعام المفضل بالنعم الجسام أستمد في البدء والختام والاخذ والاتمام.

كلام الدهلوي حول حديث الثقلين

الحديث الثاني عشر: رواية زيد بن أرقم، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «انّي تارك فيكم الثقلين، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الاخر: كتاب الله وعترتي.»

وهذا الحديث لا علاقة له بالمدعى أصلا، لانه لا يلزم أن يكون المتمسك به صاحب الزعامة الكبرى. وعلى فرض التسليم بذلك، فهناك حديث صحيح يعارضه، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ». وعلى فرض عدم المعارضة، فان العترة في اللغة بمعنى الاقارب، فان دل وجوب التمسك على الامامة لزم أن يكون جميع أقارب النبي صلى الله عليه وسلم أئمة تجب اطاعتهم خصوصاً أمثال: عبدالله بن عباس، ومحمد بن الحنفية، وزيد ابن علي، والحسن المثنى، واسحاق بن جعفر الصادق، وغيرهم من أهل البيت.

وقد ورد في الحديث الصحيح أيضاً: «خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء» مشيراً الى عائشة، وقوله: «اهتدوا بهدي عمار» و «تمسكوا بعهد ابن أم عبد» و «رضيت لكم ما رضي به ابن أم عبد» و «أعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل» وأمثال ذلك كثيرة، خصوصاً قوله: «اقتدوا باللذين من بعدى، أبي بكر وعمر» حيث بلغ درجة الشهرة والتواتر بالمعنى، فاللازم أن يكون هؤلاء كلهم أئمة.

واذا دل هذا الحديث على امامة العترة، فكيف يصح الحديث الصحيح المروي عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام بصورة متواترة عند الشيعة، يقول فيه: «انما الشورى للمهاجرين والانصار» وكذلك حديث: «مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجى، ومن تخلف عنها غرق» فانه لايدل إلاّ على الفلاح والهداية الحاصلين من حبهم والناشئين من اتباعهم، وأن التخلف عن حبهم موجب للهلاك.

وهذا المعنى ــ بفضل الله تعالى ــ يختص به أهل السنة من بين الفرق الاسلامية كلها، لانهم متمسكون بجبل وداد أهل البيت جميعهم حسب مايريد القرآن: «أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض» وموقفهم من ذلك كموقفهم من الانبياء «لانفرق بين أحد من رسله» فلا يؤمنون ببعضهم ويعادون غيرهم.

بخلاف الشيعة اذ لايوجد من بينهم فرقة تحب أهل البيت جميعاً، فبعضهم يوادون طائفة ويكرهون الباقين، والبعض الاخر على العكس، وأما أهل السنة فليسوا كذلك، بل يروون أحاديث جميعهم ويستندون اليها، كما تشهد بذلك كتبهم في التفسير والحديث والفقه، واذا كان الشيعة لايعتبرون كتب أهل السنة فبماذا يجيبون عن الاحاديث الواردة عن الشيعة ــ سواء في العقائد الالهية والفروع الفقهية ــ الموافقة لاهل السنة كما سيأتي في هذا الكتاب؟

ولبعض علماء الشيعة في هذا المقام تأويل خداع، لابد من ذكره

ونفنيده حيث يقول: ان تشبيه أهل البيت بالسفينة في هذا الحديث يقتضي أن لايكون حب جميع أهل البيت وأتباعهم ضرورياً في النجاة والفلاح، فان من يستقر في زاوية واحدة من السفينة ينجو من الغرق بلا ريب، بل ان التنقل من مكان الى آخر فيها ليس أمراً مألوفاً. فالشيعة لتمسكهم ببعض أهل البيت ناجون، ولايرد عليهم طعن أهل السنة في ذلك.

أما الجواب على هذا الكلام فيكون على نحوين:

الاول بطريق النقض:

فالامامية في هذه الصورة يجب ألا يعتبروا الزيدية والكيسانية والناووسية والفطحية منحرفين، بل مهتدون. لان كلا منهم قد استقر في زاوية من هذه السفينة الكبيرة، ويكفي الاستقرار في زاوية منها للنجاة من الغرق. بل ان النص على الائمة الاثني عشر يبطل على هذا أيضاً، لان كل زاوية من السفينة كافية في الانجاء من أمواج البحر، ومعنى الامام هو أن اتباعه يوجب النجاة في الاخرة. فبهذا يبطل مذهب الاثني عشرية بل الامامية بأسرها.

واذا ادعى الزيدية ذلك أجيبوا بنفس الجواب، فلا يصح لاي فرقة من فرق الشيعة التقيد بمذهب معين، ولازمه اعتبار جميع المذاهب على صواب، في حين أن التناقض قائم بين هذه المذاهب، وأن اعتبار كلا الجانبين المتناقضين حقاً يؤدي الى اجتماع النقيضين في غير الاجتهاديات، وهو مستحيل قطعاً.

الثاني بطريق الحل:

فان الاستقرار في زاوية من السفينة، يضمن النجاة من الغرق في البحر بشرط أن لايثقب الزاوية الاخرى منها، فاذا اقترن الجلوس في زاوية مع الاثقاب في الزاوية الاخرى، فان ذلك سوف يؤدي الى الغرق حتماً. وما من فرقة من فرق الشيعة الا وهي مستقرة في زاوية وتثقب الزاوية الاخرى.

أجل: فان أهل السنة مهما تنقلوا في الزوايا المختلفة فان سفينتهم عامرة فانهم لم يثقبوا في أية زاوية منها أصلا ليتسرب الموج من ذلك الجانب ويؤدي بهم الى الغرق، والحمدلله.

وبهذا يتم لاهل السنة الزام النواصب في انكارهم لهذين الحديثين، حيث ناقشوا في صحتها بالدليل العقلي، فقالوا: ان مفاد هذين الحديثين هو التكليف بما يمتنع عقلا وهو محال بالبداهة، ذلك أنه اذا وجب التمسك بأهل البيت جميعهم ــ مع ما هم عليه من الاختلاف في العقائد والفروع ــ فذلك يستلزم التكليف بالجمع بين النقيضين، وهو محال.

واذا وجب التمسك ببعضهم فاما أن يكون ذلك مع التعيين أو بدونه، فعلى الاول يلزم الترجيح بلا مرجح، خصوصاً مع وجود الاختلاف بين القائلين بذلك في تأكيد النص لصالحهم، وعلى الثاني يلزم تجويز العقائد المختلفة والشرائع المتفاوتة في الدين الواحد من الشارع، في حين أن آية «لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً» صريحة في خلاف ذلك، مضافاً الى استحالته بضروريات الدين.

ولا تستطيع أية فرقة من فرق الشيعة أن تخدش في دليل هؤلاء الاشقياء الا باتباع مذهب أهل السنة.

الرد:

أقول مستعيناً بلطف الملهم الخبير:

لا يخفى على ذوي الافكار الصائبة، وطالبي الحق والحقيقة أن حديث الثقلين من أصح الادلة الباهرة والبراهين القطعية على خلافة علي عليه السلام بلافصل، وكذلك الائمة الطاهرين من ولده عليهم السلام.

ولقد حاول (الدهلوي) أن يسير في طرق ملتوية ومسالك معوجة، لينقض دلالة هذا الحديث المتواتر على امامة أهل البيت، فابتدع الاساليب المختلفة البعيدة عن الحق والصواب، والمؤدية الى الخطأ وسوء العقاب، وأتى بما يحير العقول، وسنأخذ ــ باذن الله ــ ببيان تلك التلفيقات واحدة تلو الاخرى، مستدلين على ما نقول بما رووه هم في كتبهم وصحاحهم ومسانيدهم، ليكون الاثر بالغاً والرد نزيهاً.

١ ــ بالرغم من أن حديث التمسك بالثقلين، مروي بطرق مختلفة وأسانيد معتبرة عن أكثر من عشرين صحابياً، حتى أنه بلغ أعلى درجات

التواتر، فان صاحب (التحفة) اكتفى بذكره عن طريق (زيد بن أرقم) فقط، ليسهل معارضته بالروايات الاحاد الموضوعة في مقابل هذا الحديث، ولكيلا يكلف نفسه كثيراً في الرد عليه.

٢ ــ لم يذكر شيئاً عن تواتر هذا الحديث أصلا ــ كما هو مقتضى الحال ــ والحال أنه من أشهر المتواترات، وأجلى القطعيات، كما سنثبت ذلك في بحوثنا القادمة ان شاء الله تعالى.

٣ ــ ولا أقل من كون هذا الحديث مستفيضاً في نظره ــ ان لم يكن متواتراً ــ فلماذا لم يتطرق الى ذكر استفاضته أيضاً؟!

٤ ــ ولم يكتف بتجاهل مكانة هذا الحديث بين الاحاديث بالاعراض عن ذكر تواتره أو استفاضته، بل لم تسمح له نفسه بأن يشير ــ ولو اجمالا ــ الى تعدد طرقه وتنوع أسانيده، لا في مقام بيان دليل الامامية، ولا في مقام الرد. وسيمر عليك اثبات تعدد طرق روايته، وتنوع أسانيده عن كتب أعاظم الجماعة وأساطينهم.

٥ ــ وطبيعي أن لايتطرق الى ثبوت هذا الحديث وصحته لا في مقام بيان استدلال الامامية ولا في مقام الرد.

٦ ــ هب أنه لم يقتنع بتواتر الحديث واستفاضته وتعدد أسانيده، فلا أقل من كونه (حسناً) ومع ذلك كله فقد تحرز عن الاذعان لذلك، ولم يدع مجالا ــ ولو أضيق من كفة حابل ــ لدرء شبهة تعمد الاخفاء عنه.

٧ ــ انه حذف من الحديث، الفقرة التي تفسر العترة بـ (أهل البيت)، كما ورد ذلك التفسير في (صحيح الترمذي) الذي هو من أشهر كتب الحديث وفي غيره من كتب الحديث، وبهذا يتمكن من تفسير العترة بالاقارب ــ لعدم وجود قرينة مخصصة ــ فيشمل جميع الاقارب، ويلزم منه عدم ثبوت امامة بزعمه.

٨ ــ حذف الفقرة الاتية من الحديث: «وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض» الدالة بصراحة على عصمة أهل البيت عليهم السلام، مع أنها

مذكورة في (مسند أحمد) و (صحيح الترمذي) وغيرهما من الكتب المعتبرة.

٩ ـــ انه أغفل ذكر بقية الجمل الموجودة في الطرق الكاملة لهذا الحديث الشريف عن الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله ، الدالة على كمال عظمة منزلة أهل البيت عليهم السلام بصورة عامة وأمير المؤمنين عليه السلام بصورة خاصة وبذلك أثبت تماديه في غمط الحق. ولا يصح منه الاعتذار بعدم الاطلاع عليها مع ادعاء طول الباع في هذه المسائل، الذي يدعيه أتباع (الدهلوي) وأشياعه تبعاً له، وان كان الامر كذلك في الواقع.

١٠ ـــ لم يذكر استدلال أهل الحق المتضمن لدلالة هذا الحديث الشريف على امامة أمير المؤمنين عليه السلام بالوجوه العديدة، ولم يشر اليها ـــ ولو اجمالا ـــ.

أما منهجنا في اثبات الحديث فيكون أولا بذكر أسماء جماعة من أساطين العلماء والمعتمدين عند أهل السنة، الذين ذكروا هذا الحديث في كتبهم، ثم نذكر ألفاظ روايتهم بنصوصها، لنبين مدى رصانة الحديث ورسوخه وصحته.

فنقول: لقد روى هذا الحديث عدة من النقاد المشاهير، والعلماء النحارير في كتبهم، ننقل أسماءهم أولا من القرن الثاني الهجري حتى القرن الثالث عشر.

أسماء الرواة والمخرجين
لحديث الثقلين

القرن الثاني

١ ـــ سعيد بن مسروق الثوري سنة ١٢٦.

٢ ـــ الركين بن الربيع بن عميلة الفزاري ـــ أبوالربيع الكوفي سنة ١٣١.

٣ ـــ ابوحيان يحيى بن سعيد بن حيان التيمي الكوفي سنة ١٤٥.

٤ ـــ عبدالملك بن أبي سليمان ميسرة العرزمي سنة ١٤٥.

٥ ـــ سليمان بن مهران الاسدي الكاهلي المعروف بالاعمش سنة ١٤٧.

٦ ـــ محمد بن اسحاق بن يسار المدني سنة ١٥١.

٧ ـــ اسرائيل بن يونس السبيعي أبويوسف الكوفي سنة ١٦٠.

٨ ـــ عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الكوفي المسعودي سنة ١٦٠.

٩ ـــ محمد بن طلحة بن مصرف اليامي الكوفي سنة ١٦٧.

١٠ ــ أبوعوانة وضاح بن عبدالله اليشكري الواسطي البزاز سنة ١٧٥.

١١ ــ شريك بن عبدالله القاضي سنة ١٧٧.

١٢ ــ حسان بن ابراهيم بن عبدالله الكرماني سنة ١٧٦.

١٣ ــ جرير بن عبدالحميد بن قرط الضبي الكوفي سنة ١٨٨.

١٤ ــ أبو بشر اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الاسدي البصرى المعروف بابن علية سنة ١٩٣.

١٥ ــ أبوعبدالرحمن محمد بن فضيل بن غزوان الصبي الكوفي سنة ١٩٤.

١٦ ــ عبدالله بن نمير الهمداني سنة ١٩٩.

القرن الثالث

١٧ ــ محمد بن عبدالله أبو أحمد الزبيري الحبال سنة ٢٠٣.

١٨ ــ أبوعامر عبدالملك بن عمرو العقدي سنة ٢٠٤.

١٩ ــ الاسود بن عامر بن شاذان الشامي سنة ٢٠٨.

٢٠ ــ يحيى بن حماد بن أبي زياد الشيباني سنة ٢١٥.

٢١ ــ أبوجعفر محمد بن حبيب الهاشمي البغدادي سنة ٢٢٥.

٢٢ ــ أبوعبدالله محمد بن سعد الزهري البصري سنة ٢٣٠.

٢٣ ــ أبومحمد خلف بن سالم المخرمي المهلبي، مولاهم السندي سنة ٢٣١.

٢٤ ــ زهير بن حرب بن شداد أبوخثيمة النسائي سنة ٢٣٤.

٢٥ ــ أبوالفضل شجاع بن مخلد الفلاس البغوي سنة ٢٣٥.

٢٦ ــ أبوبكر عبدالله بن محمد المعروف بابن أبي شيبة سنة ٢٣٥.

٢٧ ــ محمد بن بكار بن الريان الهاشمي سنة ٢٣٨.

٢٨ ــ أبو يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن مطر

الحنظلي المعروف بابن راهويه سنة ٢٣٨.

٢٩ ــ أبومحمد وهبان بن بقية بن عثمان الواسطي سنة ٢٣٩.

٣٠ ــ أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني سنة ٢٤١.

٣١ ــ نصر بن عبدالرحمن بن بكار الناجي الكوفي الوشاء سنة ٢٤٨.

٣٢ ــ أبومحمد عبد بن حميد الكسي سنة ٢٤٩.

٣٣ ــ عباد بن يعقوب الرواجني الاسدي سنة ٢٥٠.

٣٤ ــ نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي سنة ٢٥٠.

٣٥ ــ محمد بن المثنى أبوموسى العنزي سنة ٢٥٢.

٣٦ ــ أبومحمد عبدالله بن عبدالرحمن بن بهرام الدارمي السمرقندي سنة ٢٥٥.

٣٧ ــ علي بن المنذر الطريقي الكوفي سنة ٢٥٦.

٣٨ ــ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري سنة ٢٦١.

٣٩ ــ أبوعبدالله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني سنة ٢٧٣.

٤٠ ــ أبوداود سليمان بن اشعث السجستاني سنة ٢٧٥.

٤١ ــ أبوقلابة عبدالملك بن محمد الرقاشي البصري سنة ٢٧٦.

٤٢ ــ أبوبكر محمد بن أحمد بن أبي العوام بن يزيد بن دينار الرياحي التميمي سنة ٢٧٦.

٤٣ ــ أبوعيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي سنة ٢٧٩.

٤٤ ــ أبوبكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس الاموي البغدادي المعروف بابن أبي الدنيا سنة ٢٨١.

٤٥ ــ أبوعبدالله محمد بن علي الحكيم الترمذي سنة ٢٨٥.

٤٦ ــ أبوبكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل المعروف بابن أبي عاصم الشيباني سنة ٢٨٧.

٤٧ ــ أبوعبدالرحمن عبدالله بن أحمد بن حنبل الشيباني سنة ٢٩٠.

٤٨ ــ أبوالعباس أحمد بن يحيى الشيباني البغدادي المعروف بثعلب

سنة ٢٩١.

٤٩ ــ أبوبكر أحمد بن عمر بن عبدالخالق البزار سنة ٢٩٢.

٥٠ ــ أبونصر أحمد بن سهل الفقيه القباني سنة ٢٩٢.

القرن الرابع

٥١ ــ أبوعبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي سنة ٣٠٣.

٥٢ ــ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى التميمي الموصلي سنة ٣٠٧.

٥٣ ــ أبوجعفر محمد بن جرير الطبري سنة ٣١٠.

٥٤ ــ أبوبشر محمد بن أحمد الدولابي سنة ٣١٠.

٥٥ ــ أبوبكر محمد بن اسحاق بن خزيمة النيسابوري سنة ٣١١.

٥٦ ــ أبوبكر محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث الباغندي الواسطي البغدادي سنة ٣١٢.

٥٧ ــ أبوعوانة يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم بن زيد النيسابوري ثم الاسفرائني سنة ٣١٦.

٥٨ ــ أبوالقاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي سنة ٣١٧.

٥٩ ــ أبوعمر أحمد بن محمد بن عبد ربه القرطبي سنة ٣٢٨.

٦٠ ــ أبوبكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار المعروف بابن الانباري سنة ٣٢٨.

٦١ ــ أبوعبدالله حسين بن اسماعيل بن محمد الضبي المحاملي سنة ٣٣٠.

٦٢ ــ أبوالعباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة سنة ٣٣٢.

٦٣ ــ أبومحمد دعلج بن أحمد بن دعلج السجزي المعدل سنة ٣٥١.

٦٤ ــ أبوبكر محمد بن عمر بن مسلم التميمي المعروف بابن الجعابي

سنة ٣٥٥.

٦٥ ــ أبوالقاسم سليمان بن أحمد الطبراني سنة ٣٦٠.

٦٦ ــ أبوبكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب القطيعي سنة ٣٦٨.

٦٧ ــ أبومنصور محمد بن أحمد بن طلحة الازهري اللغوي سنة ٣٧٠.

٦٨ ــ أبوالحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى البغدادي سنة ٣٧٩.

٦٩ ــ أبوالحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني سنة ٣٨٥.

٧٠ ــ أبوطاهر محمد بن عبدالرحمن المخلص الذهبي سنة ٣٩٣.

٧١ ــ أبومحمد سليمان بن داود البغدادي.

القرن الخامس

٧٢ ــ أبوعبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري سنة ٤٠٥.

٧٣ ــ أبوسعد عبدالملك بن محمد الواعظ النيسابوري الخركوشي سنة ٤٠٧.

٧٤ ــ أبواسحاق أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي سنة ٤٢٧.

٧٥ ــ أبونعيم أحمد بن عبدالله الاصفهاني سنة ٤٣٠.

٧٦ ــ أبونصر محمد بن عبدالجبار العتبي.

٧٧ ــ أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي سنة ٤٥٨.

٧٨ ــ أبوغالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي المعروف بابن بشران سنة ٤٦٢.

٧٩ ــ أبوعمر يوسف بن عبدالله المعروف بابن عبدالبر النمري القرطبي سنة ٤٦٣.

٨٠ ــ أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي سنة ٤٦٣.

٨١ ــ أبومحمد حسن بن أحمد بن موسى الغندجاني سنة ٤٦٧.

٨٢ ــ أبوالحسن علي بن محمد بن الطيب الجلابي المعروف بابن المغازلي سنة ٤٨٣.

٨٣ ــ أبوعبدالله محمد بن فتوح بن عبدالله بن حميد بن يصل الازدي الحميدي سنة ٤٨٨.

٨٤ ــ أبوالمظفر منصور بن محمد السمعاني سنة ٤٨٩.

القرن السادس

٨٥ ــ أبوعلي اسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي سنة ٥٠٧.

٨٦ ــ أبوالفضل محمد بن طاهر بن علي الشيباني المقدسي المعروف بابن القيسراني سنة ٥٠٧.

٨٧ ــ أبوشجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فنا خسرو الديلمي الهمداني سنة ٥٠٩.

٨٨ ــ أبومحمد حسين بن مسعود الفراء البغوي المعروف عندهم بمحيي السنة سنة ٥١٦.

٨٩ ــ أبوالحسين رزين بن معاوية العبدري سنة ٥٣٥.

٩٠ ــ أبو البركات عبدالوهاب بن المبارك بن أحمد الانماطي البغدادي سنة ٥٣٨.

٩١ ــ القاضي أبوالفضل عياض بن موسى اليحصبي سنة ٥٤٤.

٩٢ ــ أبومحمد أحمد بن محمد بن علي العاصمي.

٩٣ ــ أبو المؤيد موفق بن أحمد المكي المعروف بأخطب خوارزم سنة ٥٦٨.

٩٤ ــ أبوالقاسم علي بن الحسين بن هبة الله المعروف بابن عساكر سنة ٥٧١.

٩٥ ــ محمد بن عمر بن أحمد بن عمر الاصبهاني المعروف بأبي موسى المديني سنة ٥٨١.

٩٦ ـ أبوعبدالله محمد بن مسلم بن أبي الفوارس الرازي.

٩٧ ـ سراج الدين أبومحمد علي بن عثمان بن محمد الاوشي الفرغاني الحنفي سنة ٥٩٦.

القرن السابع

٩٨ ـ أبو الفتح أسعد بن محمود بن خلف العجلي الاصفهاني سنة ٦٠٠.

٩٩ ـ المبارك بن محمد بن محمد بن عبدالكريم المعروف بابن الاثير الجزري سنة ٦٠٦.

١٠٠ ـ فخرالدين محمد بن عمر الرازي سنة ٦٠٦.

١٠١ ـ أبومحمد عبدالعزيز بن الاخضر الجنابذي البغدادي سنة ٦١١.

١٠٢ ـ أبوالحسن علي بن محمد بن عبدالكريم المعروف بابن الاثير سنة ٦٣٠.

١٠٣ ـ ضياء الدين محمد بن عبدالواحد المقدسي الحنبلي سنة ٦٤٣.

١٠٤ ـ أبوعبدالله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن النجار سنة ٦٤٢.

١٠٥ ـ رضي الدين حسن بن محمد الصغاني سنة ٦٥٠.

١٠٦ ـ أبوسالم محمد بن طلحة القرشي النصيبي الشافعي سنة ٦٥٢.

١٠٧ ـ شمس الدين أبوالمظفر يوسف بن قزغلي سبط ابن الجوزي سنة ٦٥٤.

١٠٨ ـ أبوعبدالله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي سنة ٦٥٨.

١٠٩ ـ أبوالفتح محمد بن محمد بن أبي‌بكر الابيوردى الشافعي سنة ٦٦٧.

١١٠ ــ أبوزكريا يحيى بن شرف النووي سنة ٦٧٦.

١١١ ــ محب الدين أبوالعباس أحمد بن عبدالله الطبري المكي الشافعي سنة ٦٩٤.

١١٢ ــ سعيدالدين محمد بن أحمد الفرغاني سنة ٦٩٩.

١١٣ ــ نظام الدين حسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري المعروف بالنظام الاعرج.

القرن الثامن

١١٤ ــ جمال الدين أبوالفضل محمد بن مكرم الانصاري الافريقي المصري سنة ٧١١.

١١٥ ــ صدرالدين أبو المجامع ابراهيم بن محمد بن المؤيد الحموئي سنة ٧٢٢.

١١٦ ــ نجم الدين ابوالعباس أحمد بن محمد بن مكي بن ياسين القمولي سنة ٧٢٧.

١١٧ ــ علاءالدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي المعروف بالخازن سنة ٧٤١.

١١٨ ــ فخرالدين الهانسوي.

١١٩ ــ ولي الدين أبوعبدالله محمد بن عبدالله الخطيب.

١٢٠ ــ أبوالحجاج يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف المزي سنة ٧٤٢.

١٢١ ــ حسن بن محمد الطيبي سنة ٧٤٣.

١٢٢ ــ شمس الدين محمد بن المظفر الشاهرودي الخلخالي سنة ٧٤٥.

١٢٣ ــ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي سنة ٧٤٨.

١٢٤ ــ جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن الزرندي المدني الانصاري بضع و ٧٥٠.

١٢٥ ــ سعيدالدين محمد بن مسعود بن محمد الكازروني سنة ٧٥٨.

١٢٦ ــ اسماعيل بن كثير بن ضوء القرشي الدمشقي سنة ٧٧٤.

١٢٧ ــ السيد علي بن شهاب الدين الهمداني سنة ٧٨٦.

١٢٨ ــ السيد محمد الطالقاني.

١٢٩ ــ سعدالدين مسعود بن عمر التفتازاني سنة ٧٩١.

١٣٠ ــ حسام الدين أبوعبدالله حميد بن أحمد المحلي.

القرن التاسع

١٣١ ــ نورالدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي سنة ٨٠٧.

١٣٢ ــ مجدالدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الشيرازي سنة ٨١٧.

١٣٣ ــ محمد بن محمود الحافظي البخاري النقشبندي المعروف بخواجه پارسا سنة ٨٢٢.

١٣٤ ــ ملك العلماء شهاب الدين بن شمس الدين الزاولي الدولت آبادي سنة ٨٤٩.

١٣٥ ــ نورالدين علي بن محمد المعروف بابن الصباغ المالكي سنة ٨٥٥.

القرن العاشر

١٣٦ ــ أبوالخير محمد بن عبدالرحمن السخاوي سنة ٩٠٢.

١٣٧ ــ حسين بن علي الكاشفي سنة ٩١٠.

١٣٨ ــ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي سنة ٩١١.

١٣٩ ــ نورالدين علي بن عبدالله السمهودي سنة ٩١١.

١٤٠ ــ الفضل بن روزبهان الخنجي الشيرازي.

١٤١ ــ شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني الشافعي سنة ٩٢٣.

١٤٢ ــ شمس الدين محمد العلقمي سنة ٩٢٩.

١٤٣ ــ عبدالوهاب بن محمد بن رفيع الدين البخاري سنة ٩٣٢.

١٤٤ ــ شمس الدين محمد بن يوسف الدمشقي الصالحي سنة ٩٤٢.

١٤٥ ــ محمد بن أحمد الشربيني الخطيب سنة ٩٦٨.

١٤٦ ــ شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي المكي سنة ٩٧٣.

١٤٧ ــ علي بن حسام الدين المتقي سنة ٩٧٥.

١٤٨ ــ محمد طاهر الفتني الكجراتي سنة ٩٨٦.

١٤٩ ــ عباس بن معين الدين الشهير بميرزا مخدوم الجرجاني ثم الشيرازي سنة ٩٨٨.

١٥٠ ــ الشيخ ابن عبدالله بن شيخ عبدالله العيدروس اليمني سنة ٩٩٠.

١٥١ ــ كمال الدين بن فخرالدين الجهرمي.

١٥٢ ــ محمد بن أحمد بن مصطفى بن ابراهيم الصوفي المدعو ببدرالدين الرومي.

١٥٣ ــ عطاءالله بن فضل الله الشيرازي المعروف بجمال الدين المحدث سنة ١٠٠٠.

القرن الحادى عشر

١٥٤ ــ علي بن السلطان محمد الهروي المعروف بعلي القاري سنة ١٠١٣.

١٥٥ ــ عبدالرؤف بن تاج العارفين المناوي سنة ١٠٣١.

١٥٦ ــ الملا يعقوب البنباني اللاهوري.

١٥٧ ــ نورالدين علي بن ابراهيم بن علي الحلبي الشافعي سنة ١٠٣٣.

١٥٨ ــ أحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي سنة ١٠٣٧.

١٥٩ ــ محمود بن محمد بن علي الشيخاني القادري المدني.

١٦٠ ــ السيد محمد بن السيد جلال ماه عالم البخاري.

١٦١ ــ الشيخ عبدالحق الدهلوي سنة ١٠٥٢.

١٦٢ ــ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي سنة ١٠٦٩.

١٦٣ ــ علي بن أحمد بن محمد بن ابراهيم العزيزي البولاقي الشافعي سنة ١٠٧٠.

القرن الثاني عشر

١د٤ ــ صالح بن مهدي بن علي المقبلي الصنعاني سنة ١١٠٨.

١٦٥ ــ أحمد أفندي الشهير بالمنجم باشي سنة ١١١٣.

١٦٦ ــ محمد بن عبدالباقي بن يوسف الازهري الزرقاني المالكي سنة ١١٢٢.

١٦٧ ــ حسام الدين بن محمد بايزيد بن بديع الدين السهارنپوري.

١٦٨ ــ الميرزا محمد بن معتمدخان الحارثي البدخشي.

١٦٩ ــ رضي الدين بن محمد بن علي بن حيدر الحسيني الشامي الشافعي سنة ١١٤٢.

١٧٠ ــ محمد صدر العالم.

١٧١ ــ ولي الله بن عبدالرحيم الدهلوي سنة ١١٧٦.

١٧٢ ــ محمد معين بن محمد أمين السندي.

١٧٣ ــ محمد بن اسماعيل الامير اليماني الصنعاني سنة ١١٨٢.

١٧٤ ــ محمد بن علي الصبان.

١٧٥ ــ أبوالفيض محب الدين محمد مرتضى الواسطي الزبيدي الحنفي.

١٧٦ ــ أحمد بن عبدالقادر بن بكر العجيلي الشافعي سنة ١١٨٢.

القرن الثالث عشر

١٧٧ ــ محمد مبين بن محب الله اللكهنوي سنة ١٢٢٠.

١٧٨ ــ محمد اكرام الدين بن محمد نظام الدين بن محب الحق الدهلوي.

١٧٩ ــ جمال الدين أبوعبدالله محمد بن عبدالعلي المعروف بميرزا حسن علي المحدث اللكهنوي.

١٨٠ ــ عبدالرحيم بن عبدالكريم الصفي پوري.

١٨١ ــ ولي الله بن حبيب الله اللكهنوي سنة ١٢٧٠.

١٨٢ ــ رشيدالدين خان الدهلوي.

١٨٣ ــ عاشق عليخان اللكهنوي.

١٨٤ ــ الشيخ حسن العدوي الحمزاوي.

١٨٥ ــ الشيخ سليمان بن ابراهيم المعروف بخواجه كلان الحسيني البلخي القندوزي.

١٨٦ ــ المولوي صديق حسن خان القنوجي.

١٨٧ ــ المولوي حسن الزمان.

سند حديث الثقلين

(١)
رواية سعيد بن مسروق الثوري

لقد أورد الحديث مسلم فقال: «حدثنا محمد بن بكار بن الريان، حدثنا: حسان يعنى ابن ابراهيم، عن سعيد وهو ابن مسروق، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم. قال: دخلنا عليه فقلنا له: لقد رأيت خيراً لقد صاحبت رسول الله صلى الله عليه وآله وصليت خلفه. وساق الحديث بنحو حديث أبي حيان غير أنه قال: ألا واني تارك فيكم الثقلين [ثقلين] أحدهما كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة. وفيه: فقلنا: من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا [و] أيم الله، ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى أبيها وقومها: أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده»[1].

ترجمته:

١ ـــ **المقدسي:** «سعيد بن مسروق بن عدي الثوري، من ثور بن عبد

١. صحيح مسلم ٢/٢٣٨.

مناة ابن أدة بن طابخة التيمي الكوفي، والدسفيان الثوري، سمع عباية بن رفاعة، وعبدالرحمن بن أبي‌نعيم عندهما. ومنذراً الثوري عند البخاري، وأباالضحى وسلمة بن كهيل والشعبي ويزيد بن حيان وخثيمة عند مسلم. روى عنه: ابنه سفيان وشعبة وأبوالاحوص عندهما وأبوعوانة وعمر [و] بن عبيد عندالبخاري وحسان بن ابراهيم وابنه عمر بن سعيد، واسماعيل بن مسلم وزائدة عند مسلم. قال أحمد بن حنبل: بلغني أنه مات سنة ثمان وعشرين ومائة»[1].

٢ ــ **الذهبي:** «سعيد بن مسروق الثورى، عن أبي وائل والشعبي، وعنه ابناه وأبوعوانة، ثقة، توفي سنة ١٢٦»[2].

٣ ــ **ابن‌حجر العسقلاني:** «سعيد بن مسروق الثوري روى عن ابراهيم التيمي، وخيثمة بن عبدالله، وسعيد بن عمرو بن اشوع [اشرع] وسلمة بن كهيل،وأبي‌وائل ، والشعبي، وعباية بن رفاعة، وعبدالرحمن بن أبي‌نعيم، وأبي‌الضحى، ومنذر الثوري، ويزيد بن حيان [وعكرمة]، وعون ابن‌أبي‌حجيم وعدة. وعنه: الاعمش وهو من أقرانه، وأولاده: سفيان وعمرو المبارك وشعبة، وأبوالاحوص، وزائدة وربعي بن علية وأبوعوانة وجماعة. قال ابن معين وشعبة بن الحجاج وأبوحاتم والعجلي والنسائي: ثقة. وقال ابن أبي عاصم: مات سنة ١٢٦. وقال أحمد: بلغني انه مات سنة ١٢٨. قلت: وأرخه ابن قانع سنة سبع، ذكره ابن‌حبان في الثقات وأرخه سنة ثمان ونقل ابن‌خلفون توثيقه عن ابن المديني»[3].

٤ ــ **العسقلاني** ايضاً: «ع سعيد بن مسروق الثوري، والد سفيان، ثقة من السادسة، مات سنة ست وعشرين، وقيل بعدها»[4].

---

١. أسماء رجال الصحيحين ١٦٩/١ .

٢. الكاشف ٢٧٢/١.

٣. تهذيب التهذيب ٨٢/٤.

٤. تقريب التهذيب ٣٥٠/١.

(٢)

رواية الركين بن الربيع بن عميلة الفزارى

ذكر الحديث أحمد بالسند الاتي: «حدثنا الاسود بن عامر، ثنا شريك، عن الركين، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود مابين السماء والارض ـ أو ما بين السماء الى الارض ـ وعترتى أهل بيتى، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»[١].

وسنذكر رواية أحمد بن حنبل عن غير طريق ركين لهذا الحديث الشريف في محله.

ترجمته:

١ ــ **ابن حبان:** «الركين بن الربيع بن عميلة الفزاري الكوفي، يروي عن ابن الزبير وابن عمر، روى عنه الثوري وشريك، مات سنة احدى وثلا ثين ومائة»[٢].

٢ ــ **المقدسى:** «الركين بن الربيع بن عميلة أبوالربيع الفزاري الكوفي سمع أباه فى الادب، روى عنه معتمر بن سليمان، وجرير بن عبدالحميد»[٣].

٣ ــ **السمعانى:** «والركين بن الربيع بن عميلة الفزارى الكوفى، يروى عن ابن عمر وابن الزبير، روى عنه الثوري وشريك، مات سنة ١٣١»[٤].

---

١. مسند أحمد ١٨١/٥ ــ ١٨٢.

٢. الثقات ٢٤٣/٤.

٣. أسماء رجال الصحيحين ١٤١/١.

٤. الانساب ــ الفزارى.

٤ ــ **الذهبي:** «ركين بن ربيع بن عميلة الفزاري، عن أبيه وابن عمر، عنه حفيده الربيع بن سهل وشعبة ومعتمر. وثقه أحمد»[1].

٥ ــ **ابن حجر العسقلانى:** «ركين بن الربيع بن عميلة الفزارى أبوالربيع الكوفى. روى عن أبيه وابن عمر، وابن الزبير، وأبي الطفيل، وحصين ابن قبيصة، وقيس بن مسلم، وعدي بن ثابت، ويحيى بن معتمر وغيرهم. وعنه: حفيده الربيع بن سهل بن الركين، واسرائيل، وزائدة، وشعبة، والثوري ومسعر، وجرير بن عبدالحميد، وشريك، وعبيدة بن حميد، ومعتمر بن سليمان وعدة. قال احمد وابن معين والنسائى: ثقة. وقال أبوحاتم. صالح. قلت: وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مات سنة ١٣١. وكذا ارخه الهيثم وابن قانع. وقال يعقوب بن سفيان: كوفي»[2].

٦ ــ **العسقلانى ايضاً:** «ركين، بالتصغير، ابن الربيع بن عميلة، بفتح المهملة الفزاري ابوالربيع الكوفي. ثقة من الرابعة، مات سنة احدى وثلا ثين بخ م ع»[3].

(٣)
رواية ابى حيان يحيى بن سعيد التيمى

وسيأتي ذكر الحديث عن طريق مسند أحمد وصحيح مسلم ان شاء الله.

ترجمته:

١ ــ **ابن حبان:** «يحيى بن سعيد بن حيان التيمي [من تيم الرباب

---

١. الكاشف ٣١٣/١.
٢. تهذيب التهذيب ٢٨٦/٣.
٣. تقريب التهذيب ٢٥٢/١.

أبوحيّان] من أهل الكوفة، يروى عن الشعبي [وأبيه]. روى عنه الاعمش والثورى والكوفيون. مات سنة ١٤٥، وقد قيل: [إنه] يحيى بن سعيد بن التيمي سحيم، والاول أصح. وكان من المتهجّدين بالليل الطويل»[١].

٢ ــ **المقدسي**: «يحيى بن سعيد بن حيان ابوحيان التيمى، تيم الرباب الكوفي، سمع ابازرعة والشعبي عندهما ويزيد بن حيان. روى عنه: اسماعيل بن علية وابواسامة ووهيب بن خالد عندهما، وابن المبارك، ويحيى القطان، ومحمد ابن [ابى] عبيد عند البخاري، ومحمد بن بشر، وعلي ابن مسهر، وعبدالرحيم ابن سليمان، وجرير بن عبدالحميد، وايوب السختيانى، ومحمد بن فضيل، وعبدالله بن نمير، وسفيان الثوري، وعيسى بن يونس، وعبدالله بن ادريس عند مسلم»[٢].

٣ ــ **الذهبي**: «يحيى بن سعيد بن حيان ابوحيان التيمى... كان الثوري يعظمه ويوثقه. قال احمد بن عبدالله العجلى: ثقة، صالح، مبرز، صاحب سنة. وقال ابن حيان: مات سنة خمس وأربعين ومائة»[٣].

٤ ــ **الذهبي**: عند ترجمة محمد بن سوقة: «وقال ابن عيينة: بالكوفة ثلاثة لو قيل لاحدهم، انك تموت غداً. لم يقدر أن يزيد في عمله: محمد بن سوقة، وابوحيان التيمى، وعمر بن قيس الملائي»[٤].

٥ ــ **الذهبي** أيضاً: «يحيى بن سعيد بن حيان ابوحيان التيمى، عن ابى زرعة والشعبى، وعنه يحيى القطان وابواسامة، امام ثبت، مات سنة ١٤٥»[٥].

٦ ــ **الذهبي** أيضاً: «وفيها يحيى بن سعيد التيمى، مولى تيم الرباب

---

١. الثقات.
٢. اسماء رجال الصحيحين ٣/٥٦١.
٣. تذهيب التهذيب ــ مخطوط.
٤. نفس المصدر.
٥. الكاشف ٣/٢٥٦.

الكوفي، وكان ثقة اماماً صاحب سنة، روى عنه الشعبي ونحوه»[١].

٧ ــ **اليافعي**: «وفيها يحيى بن سعيد التيمي الكوفي، وكان ثقة اماماً، صاحب سنة»[٢].

٨ ــ **العسقلاني**: «ع يحيى بن سعيد بن حيان بمهملة وتحتانية، أبوحيان التيمي الكوفي، ثقة، عابد من السادسة، مات سنة خمس وأربعين»[٣].

٩ ــ **الشيخ عبدالحق الدهلوى** [اسماء رجال المشكاة]: «يحيى بن سعيد ابن حيان ابوحيان التيمى الكوفي، من تيم الرباب. قال يحيى: ثقة، وقال العجلي: ثقة صالح، مبرز، صاحب سنة. وقال ابوحاتم: صالح، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال محمد بن فضيل: حدثنا وكان صدوقاً، يروى عن ابيه وعن ابى زرعة والشعبي، وعنه يحيى القطان وحماد بن سلمة والثوري وغيرهم. كان اماماً ثبتاً. مات سنة خمس وأربعين ومائة».

(٤)

رواية عبدالملك بن ابى سليمان العرزمى

وقد أوردها أحمد بسند عبدالملك: «ثنا: ابن نمير. ثنا: عبدالملك، يعنى ابن ابى سليمان، عن عطية، عن ابى سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **اني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الاخر. كتاب الله عزوجل حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتى، ألا انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»**[٤].

---

١. العبر ٢٠٥/١.
٢. مرآة الجنان ٣٠١/١.
٣. تقريب التهذيب ٣٤٨/٢.
٤. مسند أحمد ٢٦/٣.

وروى عبدالملك بن أبي سليمان هذا الحديث أيضاً بألفاظ أخرى، كما يظهر ذلك للناظر في (مسند أحمد) و (المناقب) له و (التفسير) للثعلبي، وستأتي عبارات هذه الكتب مستوفاة في ما بعد ان شاء الله، فانتظر.

ترجمته:

١ ـ **ابن حبان:** «عبدالملك بن ابي سليمان العرزمي، مولى فزارة، عم محمد بن عبد [عبيد] الله العرزمي، واسم أبي سليمان ميسرة، وكنية عبدالملك أبوعبدالله، يروي عن سعيد بن جبير وعطاء. روى عنه الثوري وشعبة وأهل العراق [و] ربما أخطأ. حدثني محمد بن المنذر سمعت أبازرعة، سمعت أحمد بن حنبل ويحيى بن معين يقولان: عبدالملك بن أبي سليمان ثقة.

قال أبوحاتم: كان عبدالملك من خيار أهل الكوفة وحفاظهم، والغالب على من يحفظ ويحدث [من حفظه] أن يهم، وليس من الانصاف ترك حديث شيخ ثبت صحت عدالته بأوهام يهم في روايته، ولو سلكنا هذا المسلك للزمنا ترك حديث الزهري وابن جريح والثورى وشعبة، لانهم أهل حفظ واتقان وكانوا يحدثون من حفظهم ولم يكونوا معصومين حتى لا يهموا في الروايات، بل الاحتياط والاولى في مثل هذا قبول ما يروي الثبت من الروايات، وترك ما صح انه وهم فيها ما لم يفحش ذلك منه حتى يغلب على صوابه، فاذا كان كذلك استحق الترك حينئذ.

ومات عبدالملك سنة خمس وأربعين ومائة. حدثني محمد بن اسحاق الثقفي، قال: سمعت محمد بن عبدالعزيز بن ابي رزعة، قال سمعت علي بن الحسن بن شقيق، يقول: سمعت عبدالله بن المبارك، يقول: سئل سفيان الثوري عن عبدالملك بن أبي سليمان، فقال: ميزان»[1].

---

١. الثقات لابن حبان ٩٧/٧.

٢ ــ المقدسي: «عبدالملك بن ابى‌سليمان الفزاري العرزمي الكوفي، يكنى اباعبدالله، واسم ابى‌سليمان ميسرة عم محمد بن عبيدالله مولى فزارة ويقال: عرزم، انسان اسود مولى النخع. سمع سعيد بن جبير، وعطاء بن ابى‌رباح، وابا الزبير، وسلمة بن كهيل، وعبيدالله بن عطاء المكي، وانس ابن‌سيرين، وعبدالله مولى اسماء، ومسلم بن نياق [يناق]. روى عنه يحيى القطان وابن المبارك، وابن ابى‌زائدة، وابن نمير، وعبدالرزاق، واسحاق بن يوسف وهشيم، وخالد بن عبدالله، وعيسى بن يونس، ويزيد بن هارون، وعلي بن مسهر، وحفص بن غياث، وعبدالرحيم بن سليمان»[١].

٣ ــ السمعاني: «أبوعبدالله عبدالملك بن أبي‌سليمان العرزمي، مولى فزارة... وثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين. قال أبوحاتم ابن‌حبان: كان عبدالملك من خيار أهل الكوفة وحفاظهم... قال ابن ماكولا: أبوعبدالله العرزمي، مولى بني‌فزارة، نزل جبانة عرزم بالكوفة، فنسب اليها. روى عن انس بن مالك وعطاء بن ابى‌رباح وسعيد بن جبير وسلمة بن كهيل، وانس ابن سيرين وغيرهم. روى عنه سفيان الثورى، وشعبة بن الحجاج، ويحيى ابن‌سعيد، وعبدالله بن المبارك، وخالد بن عبدالله الطحان، وجرير بن عبدالحميد واسحاق بن يوسف الازرق، وعبدة بن سليمان، ويزيد بن هارون، ويعلى بن عبيد وغيرهم.

قال سفيان الثوري: حفاظ الناس: اسماعيل بن خالد، وعبدالملك بن أبي‌سليمان العرزمي، ويحيى بن سعيد الانصاري. وكان شعبة يعجب من حفظه.

قال أبوداود السجستانى: قلت لاحمد: عبدالملك بن أبى‌سليمان، قال: ثقة. قلت: يخطىء؟ قال: نعم، وكان شعبة يعجب من حفظه، من

---

١. أسماء رجال الصحيحين ٣١٦/١.

أحفظ اهل الكوفة. الا انه رفع أحاديث من عطاء»[١].

٤ ـ **عبدالغني المقدسي:** «روى عن أنس بن مالك، وعطاء بن ابی رباح، وسعيد بن جبير، وانس بن سيرين، وسلمة بن كهيل، وابی الزبير، وعبدالله بن عطاء المكي، وعبدالله مولى اسماء بنت ابی بكر، ومسلم بن يناق. روى عنه سفيان الثورى، وشعبة، وعبدالله مبارك، ويحيى بن سعيد القطان وخالد بن عبدالله الطحان، وهشيم بن بشير، وجرير بن عبدالحميد، واسحاق بن يوسف الازرق، وعبدة بن سليمان، ويزيد بن هارون، ويعلى بن عبيد الطنافسي، وعبدالله بن ادريس، قال سفيان: هو ثقة متقن فقيه، وقال يعقوب بن سفيان فزارى من انفسهم ثقة. وقال سفيان الثورى هو من الحفاظ. وقال صالح بن احمد بن حنبل: قال ابی: هو من الحفاظ الا انه كان يخالف ابن جريج في اسناد احاديث، وابن جريج اثبت منه عندنا. وقال عبدالله بن احمد بن حنبل: قال ابی: ثقة»[٢].

٥ ـ **المقدسي** أيضاً: «وقال احمد بن عبدالله: ثقة، ثبت في الحديث. ويقال ان سفيان الثوري كان يسميه: الميزان»[٣].

٦ ـ **الذهبي:** «عبدالملك بن ابی سليمان العرزمي الكوفي الحافظ الكبير، حدث عن انس بن مالك، وسعيد بن جبير، وعطاء بن ابی رباح وطائفة. وعنه جرير الضبي، واسحاق الازرق، وحفص بن غياث، ويحيى القطان، وابن نمير، وعبدالرزاق، وخلق. وكان من الحفاظ الاثبات. وقال عبدالرحمن ابن مهدى: كان شعبة يتعجب من حفظ عبدالملك. وقال احمد ابن حنبل: ثقة، وكذا وثقه النسائي. وأما البخاري فلم يحتج به بل استشهد به. توفي سنة خمس وأربعين ومائة، وقد شاخ»[٤].

---

١. الانساب ـ العرزمى.
٢. الكمال فى أسماء الرجال ـ مخطوط.
٣. الكمال للمقدسى ـ مخطوط.
٤. تذكرة الحفاظ ١/١٥٥.

٧ ــ **الذهبي** أيضاً: «عبدالملك بن ابی‌سليمان الكوفی، عن انس وسعيد بن جبير وعطاء، وعنه القطان، ويعلى بن عبيد. قال احمد: ثقة يخطیء، من احفظ أهل الكوفة، ورفع احاديث عن عطاء، توفي ١٤٥»[١].

٨ ــ **الذهبي** أيضاً: «وفيها عبدالملك بن ابی‌سليمان العرزمي الكوفي الحافظ احد المحدثين الكبار. وكان شعبة مع جلالته يتعجب من حفظ عبدالملك، وروى عن انس فمن بعده»[٢].

٩ ــ **اليافعی**: «وعبدالملك بن ابی‌سليمان الكوفی احد المحدثين الكبار. كان شعبة مع جلالته يتعجب من حفظ عبدالملك»[٣].

١٠ ــ **ابن‌حجر العسقلانی**: «خ. ت. م. د، عبدالملك بن ابی‌سليمان واسمه: ميسرة، أبومحمد، ويقال: ابوسليمان، وقيل: ابوعبدالله العرزمي. روى عن انس بن مالك، وعطاء بن ابی‌رباح، وسعيد بن جبير.. وقال ابن مهدي: كان شعبة يعجب من حفظه. وقال ابن المبارك عن سفيان: حفاظ الناس اسماعيل بن ابی‌خالد وعبدالملك بن ابی‌سليمان، وذكر جماعة. وقال ابن‌عيينة عن الثوری: حدثني الميزان عبدالملك ابن ابي‌سليمان. وقال ابن المبارك: عبدالملك ميزان. وقال ابوداود: كاف عن احمد. وقال الحسن بن حبان: سئل يحيى بن معين عن حديث عطاء عن جابر في الشفعة، فقال: هو حديث لم يحدث به أحد الا عبدالملك وقد انكره الناس عليه، ولواتى عبدالملك بآخر مثله لرميت بحديثه. وقال عبدالله بن احمد بن حنبل عن ابيه: هذا حديث منكر وعبدالملك ثقة صدوق. وقال صالح بن احمد عن ابيه: عبدالملك من الحفاظ الا انه كان يخالف ابن جريح، وابن جريح اثبت منه عندنا. وقال الميموني عن احمد: عبدالملك من اعيان الكوفيين. وقال امية بن خالد: قلت لشعبة: مالك لاتحدث عن

---

١. الكاشف ٢/٢٠٩.

٢. العبر ١/٢٠٤.

٣. مرآة الجنان ١/٣٠٠.

عبدالملك بن ابی‌سليمان وقد كان حسن الحديث؟ قال: من حسنها فررت! وقال ابوزرعة الدمشقي: سمعت احمد ويحيى يقولان عبدالملك ابن ابی‌سليمان ثقة. وقال اسحاق بن منصور عن يحيى بن معين: ضعيف وهو اثبت في عطاء من قيس بن ابی‌سعيد. وقال عثمان الدارمي: قلت لابن معين: ايما احب اليك عبدالملك بن ابی‌سليمان او ابن‌جريح؟ قال: كلاهما ثقة. وقال ابن‌عمار الموصلي: ثقة حجة. وقال العجلي: ثقة ثبت في الحديث. وقال يعقوب بن سفيان ايضاً: عبدالملك فزارى من انفسهم ثقة. وقال النسائي: ثقة. قال ابوزرعة: لابأس به. قال الهيثم بن عدى: مات في ذی‌الحجة سنة ١٤٥ وفيها ارخه غير واحد. قلت: منهم ابن‌سعد. وقال: كان ثقة مأموناً ثبتاً. وقال الساجي: صدوق روى عنه يحيى بن سعيد القطان جزء ضخماً. وقال الترمذي: ثقة مأمون لانعلم احداً تكلم فيه غيرشعبة. وقال: قد كان حدث شعبة عنه ثم تركه. ويقال: انه تركه لحديث الشفعة الذي تفرد به. وذكره ابن‌حبان في الثقات وقال: ربما اخطأ، وكان من خيار اهل الكوفة...»[1].

والخلاصة ان وثاقة عبدالملك بن أبي‌سليمان راوي هذا الحديث محل وفاق بين علماء السنة جميعاً، عدا تشكيك بسيط من شعبة، مردود عندهم.

(٥)

رواية سليمان بن مهران الكاهلى الاعمش

لقد أثبتها كثير من العلماء الاجلاء في كتبهم، ولكننا نقتصرهنا على رواية الترمذي وهذا نصها: «حدثنا علي بن منذر الكوفي. نا: محمد بن فضيل. نا: الاعمش، عن عطية، عن ابی‌سعيد، والاعمش عن حبيب بن ابی‌ثابت، عن زيد بن ارقم، قال: قال رسول‌الله صلّى الله عليه وسلّم: اني تارك

---

١. تهذيب التهذيب ٣٩٦/٦.

فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي، احدهما اعظم من الاخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتى اهل بيتى، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. هذا حديث حسن غريب»[١].

ترجمته:

١ ــ **ابن حبان:** «سليمان بن مهران الاعمش مولى بنى كاهل، كنيته ابومحمد. كان ابوه من سبي دبثا، وقد رأى انس بن مالك بواسط ومكة. روى عنه شبيهاً بخمسين حديثاً، ولم يسمع منه الا احرفاً معدودة. وكان مدلساً، أخرجناه في هذه الطبقة لان له لقي وحفظاً، وان لم يصح له سماع المسند من أنس. ولد في السنة التي قتل فيها الحسين بن علي عليه السلام سنة احدى وستين وقد قيل: انه ولد قبل مقتل الحسين [عليه السلام] بسنتين، وكان فيه دعابة. مات سنة ثمان واربعين ومائة، وقد قالوا سنة سبع واربعين، وقد قيل سنة خمس وأربعين»[٢].

٢ ــ **المقدسي:** «سليمان بن مهران الكاهلي، ابومحمد الاعمش الاسدى مولاهم الكوفي. ويقال: اصله من طبرستان من قرية يقال لها دباوند، جاء به ابوه حميلا الى الكوفة فاشتراه رجل من بنى كاهل من بني اسد فأعتقه. سمع اباصالح ذكوان، واباوائل، وابراهيم النخعي، ومجاهداً، ومسلماً البطين، والشعبي، وسعيد بن جبير، وزيد بن وهب عندهما، واباسفيان، واسماعيل بن رجاء، وعدي بن ثابت، وعبدالله بن مرة، واباظبيان حصيناً، وسليمان بن مسهر واباحازم، وابراهيم التيمى... روى عنه شعبة، والثورى، وابن عيينة، وابومعاوية محمد، وابوعوانة، وجرير، وحفص بن غياث عندهما، وشيبان بن عبدالرحمن وعيسى بن يونس وجرير

---

١. صحيح الترمذى ٢/٢٢٠.

٢. الثقات ٤/٣٠٢.

وعلي بن مسهر، وعبدالله بن نمير...»[١].

٣ ــ **السمعاني:** «الكاهلي هذه النسبة الى بني كاهل، والمنتسب اليه ابومحمد سليمان بن مهران الاعمش الكاهلي من ائمة الكوفة، كان ابوه من سبي دنباوند، رأى انس بن مالك بواسط ومكة. روى عنه شبيهاً بخمسين حديثاً ولم يسمع منه الا احرفاً معدودة»[٢].

٤ ــ **عبدالغني المقدسي:** «سليمان بن مهران ابومحمد الاسدى الكاهلي الكوفي الاعمش، وكاهل هو ابن اسد بن خزيمة... حدثني محمد بن خلف التيمى، قال: سمعت ابابكر بن عياش يقول: كنا نسمي الاعمش «سند المحدثين» وكنا نجيء اليه اذا فرغنا من الدوران فيقول: عند من كنتم؟ فنقول: عند فلان، فيقول، طبل مخرق، ويقول عند من؟ فنقول: عند فلان، فيقول: طير طيار. ويقول: عند من؟ فنقول: عند فلان، فيقول دف... وقال العجلى: مات سنة تسع وأربعين ومائة، وكان ثقة ثبتاً في الحديث»[٣].

٥ ــ **ابن خلكان:** «أبومحمد سليمان بن مهران، مولى بنى كاهل من ولد أسد المعروف بالاعمش الكوفي الامام المشهور، كان ثقة عالماً فاضلا... روى عنه سفيان الثورى وشعبة بن الحجاج، وحفص بن غياث وخلق كثير من جلة العلماء، وكان لطيف الخلق مزاحاً، جاءه [بعض] أصحاب الحديث يوماً ليسمعوا عليه فخرج اليهم، وقال: لولا أن في منزلى من هو أبغض الي منكم ما خرجت اليكم!....

ويقال ان الامام أبا حنيفة رضي الله عنه عاده يوماً في مرضه فطول القعود عنده فلما عزم على القيام قال له: ما كأني الا ثقلت عليك، فقال: والله انك

---

١. أسماء رجال الصحيحين ١/١٧٩.
٢. الانساب ــ الكاهلي.
٣. الكمال ــ مخطوط.

لثقيل علي وأنت في بيتك.

وقال ابومعاوية الضرير: بعث هشام بن عبدالملك الى الاعمش أن أكتب لي مناقب عثمان ومساوىء علي. فأخذ الاعمش القرطاس وأدخلها في فم شاة فلاكتها، وقال لرسوله: قل له: هذا جوابك! فقال له الرسول: انه قد آلى أن يقتلني ان لم آته بجوابك، وتحمل عليه باخوانه، فقالوا له: يا أبامحمد، نجه من القتل، فلما ألحوا عليه كتب له:

«بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد يا أميرالمؤمنين: فلوكانت لعثمان رضي الله عنه مناقب أهل الارض ما نفعتك، ولوكان لعليّ رضي الله عنه مساوىء أهل الارض ما ضرتك، فعليك بخويصة نفسك. والسلام»!.

قال زائدة بن قدامة: تبعت الاعمش يوماً فأتى المقابر فدخل في قبر محفور فاضطجع فيه، ثم خرج منه وهو ينفض التراب عن رأسه ويقول: واضيق مسكناه...»[١].

٦ ـ الذهبي: «الاعمش الحافظ الثقة شيخ الاسلام أبومحمد سليمان ابن مهران الاسدي الكاهلي... قال ابن المديني: له نحو من الف وثلاثمائة حديث. وقال ابن عيينة: كان الاعمش اقرأهم لكتاب الله واحفظهم للحديث واعلمهم بالفرائض، وقال الفلاس: كان الاعمش يسمى المصحف من صدقه، وقال يحيى القطان: الاعمش علامة الاسلام، وقال الحربي: ما خلف الاعمش اعبد منه لله. وقال وكيع: بقي الاعمش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الاولى. وسيرة الاعمش يطول شرحها وهي مذكورة في (تاريخي الكبير) وفي (طبقات القراء) ويقع عواليه في (صحيح البخارى) وفي (جزء ابن عرفة) وابن الفرات و (الغيلانيات) وكان رأساً في العلم النافع و العمل الصالح»[٢].

---

١. وفيات الاعيان ١٣٦/٢.

٢. تذكرة الحفاظ ١٥٤/١.

٧ ــ **الذهبي:** «سليمان بن مهران ابومحمد الكاهلي الاعمش، احد الاعلام قال ابن المديني: له الف وثلاثمائة حديث»[١].

٨ ــ **الذهبي أيضاً:** «وفي ربيع الاول توفي الامام ابومحمد سليمان بن مهران الاسدي الكاهلي... كان اقرأهم لكتاب الله واعلمهم بالفرائض واحفظهم للحديث»[٢].

٩ ــ **اليافعي:** «الامام محدث الكوفة وعالمها ابومحمد سليمان بن مهران الاسدي الكاهلي مولاهم الاعمش... كان ثقة عالماً فاضلا، وقال السمعاني: كان يقارن بالزهرى في الحجاز...»[٣].

١٠ ــ **ولى الدين الخطيب:** «الاعمش اسمه: سليمان بن مهران الكاهلي الاسدي... وهو احد الاعلام المشهورين بعلم الحديث والقراءة، وعليه مدار اكثر الكوفيين، روى عنه خلق كثير»[٤].

١١ ــ **ابن حجر العسقلانى:** «سليمان بن مهران الاسدي الكاهلى... قال شعبة: ما شفاني احد في الحديث ما شفاني الاعمش... وقال العجلي: كان ثقة ثبتاً في الحديث وكان محدث اهل الكوفة في زمانه، ولم يكن له كتاب، وكان دائباً في القراءة عسراً سيء الخلق عالماً بالفرائض، وكان لايلحن حرفاً وكان فيه تشيع... وقال ابن معين: ثقة. وقال النسائي: ثقة ثبت»[٥].

١٢ ــ **جلال الدين السيوطى:** «سليمان بن مهران الاعمش الاسدي الكاهلي، احد الاعلام، رأى انساً وابابكرة وروى عن عبدالله بن ابى اوفى... قال ابن المديني: حفظ العلم على امة محمد صلى الله عليه وآله بالكوفة

---

١. الكاشف ٤٠١/١.
٢. العبر ٢٠٩/١.
٣. مرآة الجنان ٣٠٥/١.
٤. الاكمال. مطبوع مع الجزء الثالث من المشكاة.
٥. تهذيب التهذيب ٢٢٢/٤.

ابواسحاق السبيعي والاعمش. وقال العجلى: كان ثقة ثبتاً في الحديث...»[١].

١٣ ــ **الشيخ عبدالحق الدهلوى:** «الاعمش هو ابومحمد سليمان بن مهران الاعمش الكاهلى الاسدي الكوفي... رأى انس بن مالك ويقال: انه سمع منه شيئاً. وقال يحيى: ما روى الاعمش عن انس فهو مرسل... وقال ابن خلف: كان سيد المحدثين. وقال النسائي: ثقة ثبت، وله مناقب رحمه الله».

وبهذا تظهر جلالة منزلة الاعمش عند الرواة والعلماء، وأنه بروايته لهذا الحديث الشريف قد أزال سحب العناد واللجاجة من سماء المنكرين له، والحاولين اطفاء نوره.

(٦)

رواية محمد بن اسحاق بن يسار المدنى

لقد ذكر هذه الرواية العلامة ابن منظور بقوله: «وقال الازهرى رحمه الله: وفي حديث زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: انّي تارك فيكم الثقلين خلفى، كتاب الله وعترتى فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. وقال: قال محمد بن اسحاق: هذا حديث صحيح ورفعه عن [نحو] زيد بن ارقم وابى سعيد الخدري. وفي بعضها: انّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى، فجعل العترة اهل البيت»[٢].

ترجمته:

١ ــ **ابن حبان:** «محمد بن اسحاق بن يسار، مولى عبدالله بن قيس

---

١. طبقات الحفاظ: ٦٧.

٢. لسان العرب ٥٣٨/٤.

ابن مخرمة القرشي من اهل المدينة، كنيته ابوبكر، وكان جده من سبي عين التمر، وهو أول سبي دخل المدينة من العراق. يروي عن الزهري ونافع. روى عنه الثوري وشعبة والناس. مات سنة احدى أو اثنين وخمسين ومائة ببغداد. وقد قيل: ستة خمسين ومائة... وقد تكلم في ابن اسحاق رجلان: هشام بن عروة ومالك بن انس.

فأما هشام بن عروة فحدثني زياد الزيادى. ثنا ابن ابى شيبة. ثنا علي ابن المديني، قال: سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: قلت لشهام بن عروة: ان ابن اسحاق يحدث عن فاطمة بنت المنذر. قال: وهل كان يصل اليها؟.

قال ابوحاتم: هذا الذي قاله هشام ليس مما يجرح به الانسان في الحديث وذلك ان التابعين مثل الاسود وعلقمة من اهل العراق، وابى سلمة وعطاء ودونهما من اهل الحجاز قد سمعوا من عائشة من غير أن ينظروا اليها [بعد أن] سمعوا صوتها، وقبل الناس أخبارهم من غير أن يصل احدهم اليها حتى ينظر اليها عياناً، فكذلك ابن اسحاق كان يسمع من فاطمة والستر بينهما مسبل او بينهما حائل من حيث يسمع كلامها، فهذا سماع صحيح، والقادح فيه بهذا غيرمنصف.

وأما مالك فانه كان ذلك منه مرة ثم عادله الى ما يجب، وذلك أنه لم يكن بالحجاز احد أعلم بأنساب الناس وأيامهم من محمد بن اسحاق، وكان يزعم ان مالكاً من موالي بنى [ذي] اصبح، وكان مالك يزعم أنه من أنفسهم، فوقع بينهما لهذا مفاوضة، فلما صنف مالك الموطأ قال ابن اسحاق: ايتونى به فانى بيطاره! فنقل ذلك الى مالك فقال: [لايسكت] هذا دجال من الدجاجلة! يروي عن اليهود وكان بينهم ما يكون بين الناس. حتى عزم محمد بن اسحاق على الخروج الى العراق فتصالحا حينئذ فأعطاه مالك عند الوداع خمسين ديناراً ثمن تمرته تلك السنة. ولم يكن يقدح مالك فيه من اجل الحديث، انما كان ينكر عليه تتبعه غزوات النبيّ صلى الله عليه وسلم عن

اولاد اليهود الذين اسلموا وحفظوا قصة خيبر وقريظة والنضير وما اشبهها من الغزوات عن اسلافهم. وكان ابن اسحاق يتتبع هذا عنهم ليعلم من غير أن يحتج بهم. وكان مالك لايرى الرواية الا عن متقن صدوق فاضل يحسن ما يروي ويدري ما يحدث.

حدثني محمد بن عبدالرحمن ثنا ابن قهزاد ثنا علي بن الحسين بن واقد، قال: دخلت على ابن المبارك واذا هو وحده فقلت يا ابا عبدالرحمن كنت اشتهي ان ألقاك على هذه الحالة. قال: هات. قلت: ما تقول في محمد بن اسحاق؟ قال: انا وجدناه صدوقاً ـــ ثلاث مرات.

سمعت محمد بن اسحاق الثقفي يقول: سمعت المفضل بن غسان [الغلابى] يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: كان محمد بن اسحاق ثبتاً في الحديث.

قال أبوحاتم: لم يكن أحد بالمدينة يقارب محمد بن اسحاق ولا يوازنه في علمه وجمعه. وكان شعبة وسفيان يقولان: محمد بن اسحاق أميرالمؤمنين في الحديث، وهو من احسن الناس سياقاً للاخبار وأحسنهم حفظاً لمتونها، وانما اتى ما أتى لانه كان يدلس عن الضعفاء، فوقع المناكير في روايته من قبل اولئك، فأما اذا بين السماع فيما يرويه فهو ثبت يحتج بروايته» ثم روى توثيقه عن غير من ذكره...!.

٢ ـــ **سبط ابن الجوزى:** بعد ذكر حديث وفاة الصديقة فاطمة الزهراء عليهاالسلام: «فان قيل: الحديث ضعيف، في اسناده ابن اسحاق كذبه مالك. وفيه ايضاً علي بن عاصم متروك، ثم الغسل انما يكون لحدث الموت فكيف يصح قبله؟

و «الجواب»: قد أخرجه أحمد في الفضائل.

وأما ابن اسحاق فقد قال أحمد: يقبل قوله في المغازى والسير، وأثنى

---

١. الثقات ٣٨٠/٧ ـــ ٣٨٥.

عليه جماعة من العلماء وكان اماماً كبيراً. وانما طعن مالك لانه لما صنف «الموطأ» قال: اروني اياه فأنا بيطاره، فبلغ ذلك مالكاً فشق عليه...»[١].

٣ ــ **ابن خلكان:** «وكان محمد المذكور ثبتاً في الحديث عند أكثر العلماء واما في المغازي والسير فلا تجهل امامته. قال ابن شهاب الزهري: من اراد المغازي فعليه بابن اسحاق، وذكره البخاري في تاريخه... ويحكى عن الزهري أنه خرج الى قرية له فاتبعه طلاب الحديث فقال لهم: أين أنتم من الغلام الاحول؟ أو قد خلفت فيكم الغلام الاحول يعني ابن اسحاق، وذكر الساجي أن أصحاب الزهري كانوا يلجأون الى محمد بن اسحاق فيما شكوا فيه من حديث الزهري ثقة منهم بحفظه»[٢].

٤ ــ **المزي:** «قال يحيى: ثقة، وكان حسن الحديث. وقال ابن المديني: مدار حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على ستة، فذكرهم ثم قال: صار علم الستة عند اثني عشر، احدهم ابن اسحاق... وقال ابن المديني: سمعت سفيان وسئل عن ابن اسحاق قيل له: لم يرو عنه اهل المدينة، فقال: سفيان جالسته منذ بضع وسبعين سنة وما يتهمه احد من اهل المدينة ولا يقول فيه شيء. وقال احمد: حسن الحديث».

وقال أيضاً: «قال شعبة: ابن اسحاق امير المحدثين بحفظه، وقال ابوزرعة الدمشقي: ابن اسحاق رجل قد اجتمع الكبراء من اهل العلم على الاخذ عنه منهم السفيانان والحمادان وشعبة وابن المبارك، وقد اختبره اهل الحديث فرأوا خيراً وصدقاً مع مدحة ابن شهاب له. وكلام مالك فيه ليس للحديث انما هو لانه اتهمه بالقدر. وقال ابن المديني: حديثه عندي صحيح»[٣].

---

١. تذكرة خواص الامة: ٣١٨.

٢. وفيات الاعيان ٣/٤٠٥.

٣. تهذيب الكمال ــ مخطوط.

٦ ــ **الذهبي:** «محمد بن اسحاق بن يسار، رأى أنساً وروى عن عطاء وطبقته... وكان من بحور العلم صدوقاً وله غرائب في سعة ما روى، واختلف في الاحتجاج به، وحديثه فوق الحسن وقد صححه جماعة»[١].

٧ ــ **عبدالوهاب السبكي** عند ذكر حديث ضمام بن ثعلبة: «محمد ابن اسحاق ــ قال شعبة: هو اميرالمؤمنين في الحديث. وقال احمد بن حنبل: حسن الحديث. قلت: والعمل على توثيقه وانه امام معتمد، ولا اعتبار بخلاف ذلك»[٢].

٨ ــ **اليافعي:** «والامام محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي مولاهم المدني، صاحب السيرة. وكان بحراً من بحور العلم، ذكياً، حافظاً، طلابة للعلم، اخبارياً، نسابة، ثبتاً في الحديث عند اكثر العلماء، وأما في المغازي والسير فلا يجهل امامته»[٣].

(٧)
رواية اسرائيل بن يونس السبيعي

ذكر الرواية أحمد بالسند الاتى: «ثنا: اسود بن عامر. ثنا: اسرائيل: عن عثمان بن المغيرة، عن علي بن ربيعة، قال: لقيت زيد بن ارقم وهو داخل على المختار او خارج من عنده ــ فقلت له [أ]سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اني تارك فيكم الثقلين؟ قال: نعم»[٤].

كما ذكر هذه الرواية ابن الجوزي في «التذكرة» نقلا عن «كتاب الفضائل» لاحمد، على الوجه الذي سيأتي ان شاءالله.

---

١. الكاشف ١٩/٣.
٢. طبقات الشافعية ٨٥/١.
٣. مرآة الجنان ٣١٣/١.
٤. مسند أحمد ٣٧١/٤.

ترجمته:

١ ــ **المقدسي:** «روى عنه يحيى بن آدم، والنضر بن شميل، وعبيدالله بن موسى، ومحمد بن يوسف الفريابى عندهما، وشبابة عند البخارى، ووكيع واسحاق بن منصور ومصعب بن المقدام ويحيى بن زكريا ابن أبي زائدة وأبو أحمد الزبيرى وأبو نعيم الملائى وعثمان بن عمر عند مسلم»[1].

٢ ــ **المزى:** «قال «س»: لا بأس به، وقال احمد مرة: ثبت الحديث، كان يحيى القطان يحمل عليه في حال أبي يحيى القتات. وقال يعقوب بن شيبة: صالح الحديث في حديثه لين... وقال يحيى والعجلي: ثقة، وقال أبوحاتم: ثقة صدوق من أتقن أصحاب أبي اسحاق، وقال: اسرائيل أصح حديثاً من شريك»[2].

٣ ــ **الذهبي:** «وكان حافظاً صالحاً خاشعاً من أوعية العلم، ولا عبرة بقول من لينه فقد احتج به الشيخان... قال يحيى بن معين: اسرائيل ثقة»[3].

٤ ــ **الذهبي أيضاً:** «اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعى، عن جده وزياد بن علاقة وآدم بن علي، وعنه يحيى بن آدم، وابن مهدي، ومحمد بن كثير، وأمم. قال: أحفظ حديث أبي اسحاق كما أحفظ السورة، وقال احمد: ثقة، وتعجب من حفظه، وقال أبو حاتم: هو من أتقن أصحاب أبي اسحاق، وضعفه ابن المديني»[4].

٥ ــ **ابن حجر العسقلانى:** «وقال علي بن المدينى عن يحيى القطان: اسرائيل فوق ابى بكر بن عياش. وقال حرب عن احمد بن حنبل: كان شيخاً

---

١. أسماء رجال الصحيحين ١/٤٢.
٢. تهذيب الكمال ــ مخطوط.
٣. تذكرة الحفاظ ١/٢١٤.
٤. الكاشف ١/١١٦.

ثقة، وجعل يتعجب من حفظه. وقال صالح بن احمد عن ابيه: اسرائيل عن ابى اسحاق: فيه لين، سمع منه بآخره. وقال ابوطالب: سئل احمد ايهما اثبت: شريك او اسرائيل؟ قال: اسرائيل كان يؤدي ما سمع، كان اثبت من شريك. قلت: من أحب اليك يونس أو اسرائيل في أبي اسحاق؟ قال: اسرائيل لانه كان صاحب كتاب. وقال أبو داود: قلت لاحمد بن حنبل: اسرائيل اذا انفرد بحديث يحتج به؟ قال: اسرائيل ثبت الحديث، كان يحيى يحمل عليه في حال أبي يحيى القتات... وقال أبوحاتم: ثقة صدوق من أتقن أصحاب أبي اسحاق. وقال العجلي: كوفي ثقة. وقال يعقوب بن شيبة: صالح الحديث وفي حديثه لين. وقال في موضع آخر: ثقة صدوق وليس في الحديث بالقوي ولا بالساقط.

وقال عيسى بن يونس: كان أصحابنا سفيان و شريك ـ وعد قوماً ـ اذا اختلفوا في حديث أبي اسحاق يجيئون الى أبي فيقول: اذهبوا الى ابني اسرائيل فهو أروى عنه مني وأتقن لها مني، هو كان قائد جده.

وقال أبوعيسى الترمذي: اسرائيل ثبت في أبي اسحاق، حدثني محمد ابن المثنى، سمعت ابن مهدي يقول: ما فاتني الذي فاتنى من حديث الثوري عن ابن اسحاق الا لما اتكلت به على اسرائيل لانه كان يأتي به أتم. وطول ابن عدي في ترجمته وسرد له أحاديث أفراداً. وقال: هو ممن يحتج به. وذكره ابن حبان في الثقات...»[1].

٦ ـ ابن حجر أيضاً: «اسرائيل بن يونس بن ابى اسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي، ثقة تكلم فيه بلاحجة، من السابعة مات سنة ستين وقيل بعدها/ع»[2].

---

١. تهذيب التهذيب ٢٦١/١.

٢. تقريب التهذيب ٦٤/١.

(٨)
رواية عبدالرحمن الكوفى المسعودى

وستأتى روايته في عبارة «المعجم الصغير» للطبراني انشاءالله.

ترجمته:

١ ــ **محمّد بن طاهر المقدسي**: «عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود الهذلي الكوفي، سمع مسروقاً، روى عنه ابنه معن عندهما...»[١].

٢ ــ **عبدالغنى المقدسى**: «وقال أبوبكر الاثرم: سمعت اباعبدالله يسأل عن ابي‌عميس والمسعودى أيهما احب اليك؟ قال: كلاهما ثقة، المسعودي عبدالله من اكثرهما حديثاً. قال: حديث عبدالرحمن كثير. قلت: هو اخوه؟ قال: نعم هو اخوه. قلت له: هما من ولد عبدالله بن مسعود او من ولد عتبة؟ فقال لي: هما من ولد عبدالله بن مسعود. وقال يحيى بن معين: المسعودي ثقة اذا حدث عن عاصم، وسلمة بن كهيل، وكان حديثه يصحح عن القاسم، ومعن ابن عبدالرحمن»[٢].

٣ ــ **الذهبي**: «المسعودي الامام الفقيه ابومحمد عبدالرحمن بن عبدالله ابن عتبة بن عبدالله بن مسعود الكوفي... وثقه احمد بن حنبل، وابن معين، وابن المديني»[٣].

٤ ــ **اليافعي** حوادث سنة ١٦٠: «وفيها توفي المسعودي عبدالرحمن ابن عبدالله بن عتبة بن مسعود الكوفي... قال أبوحاتم كان أعلم زمانه بحديث ابن مسعود»[٤].

---

١. أسماء رجال الصحيحين ٢٨٥/١.

٢. تهذيب الكمال ــ مخطوط.

٣. تذكرة الحفاظ ١٩٧/١.

٤. مرآةالجنان ٣٤١/١.

٥ ــ **ابن حجر العسقلاني:** «خت عو عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة ابن مسعود الكوفي المسعودي، روى عن أبي اسحاق السبيعي وأبي اسحاق الشيباني والقاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود...

قلت: علّم عليه المصنف علامة تعليق البخاري، ولم اره في صحيح البخاري شيئاً معلقاً، نعم له في الاستسقاء زيادة رواها عنه سفيان، ويتبين من سياق الحديث أنها ليست معقلة. قال البخاري: حدثنا عبدالله بن محمد، ثنا: سفيان، عن عبدالله بن أبي بكر، سمع عباد بن تميم، عن عمه: خرج النبي صلّى الله عليه وسلم الى المعلى يستسقي واستقبل القبلة وصلى ركعتين وقلب رداءه. قال سفيان: وأخبرني المسعودي في جملة الحديث موصول عنده عن عبدالله بن محمد عن سفيان، وهذا ظاهر واضح من سياقه. والظاهر أن البخاري لم يقصد التخريج له وانما وقع اتفاقاً، وقد وقع لغير ذلك في عمرو ابن عبيد المعتزلي، وعبدالكريم بن أبي المخارق، وغيرهما»[١].

(٩)

رواية محمد بن طلحة اليامي الكوفي

ذكر روايته لحديث الثقلين في كل من (مسند أحمد) و (المناقب لابن المغازلي) و (فرائد السمطين للحموئي) على ما سيأتي ان شاء الله.

ترجمته:

١ ــ **المقدسي** في (الكمال ــ مخطوط).

٢ ــ **المزي** في (تهذيب الكمال ــ مخطوط).

٣ ــ **الذهبي** في (تذهيب التهذيب ــ مخطوط).

٤ ــ **العسقلاني** في (تهذيب التهذيب) و (تقريب التهذيب).

---

١. تهذيب التهذيب ٦/٢١٠.

ويكفي لعظم شأنه وعلو منزلته أن أصحاب «الصحاح الستة» أخذوا جميعاً برواياته وأثبتوها فيها.

(١٠)

رواية ابى عوانة اليشكرى

وستظهر روايته لحديث الثقلين من (خصائص النسائي) و (المستدرك على الصحيحين) للحاكم، و (المناقب) للخوارزمي.

ترجمته:

١ ــ **محمد بن طاهر المقدسي:** «الوضاح ابوعوانة يقال: ابن عبدالله اليشكرى، ويقال: الكندى مولى يزيد بن عطاء البزاز، سمع عبدالملك بن عمار وقتادة وغير واحد عندهما، روى عنه قتيبة وحامد بن عمر ويحيى بن حماد عندهما، وموسى بن اسماعيل، وعبدالرحمن بن المبارك ، وعارم، ومسدد عند البخارى، وغير واحد عند مسلم. قال عبدالله بن ابى الاسود: مات سنة ١٧٦»[1].

٢ ــ **المزى:** «قال أبوطالب: سئل احمد: ايها اثبت، ابوعوانة او شريك؟ فقال: اذ حدث ابوعوانة من كتاب فهو اثبت، واذا حدث من غير كتابه فربما وهم. وقال ابوحاتم: كتبه صحيحة واذا حدث من حفظه غلط كثيراً، وهو ثقة صدوق. وقال احمد ويحيى: ما اشبه حديثه بحديث الثوري وشعبة»[2].

٢ ــ **الذهبي:** «ع/الوضاح بن عبدالله، ابوعوانة اليشكري الواسطي أحد الاعلام... قال هشام بن عبيدالله، سألت ابن المبارك : من أروى

---

١. أسماء رجال الصحيحين ٣/٥٤٥.

٢. تهذيب الكمال ــ مخطوط.

الناس عن مغيرة وأحسنهم حديثاً؟ قال: أبوعوانة. وقال عبدالرحمن بن مهدى: كتاب أبي عوانة أثبت من حفظ هشام. وقال مسدد: سمعت يحيى القطان [يقول]: ما أشبه حديث أبي عوانة بحديثهما، يعني سفيان وشعبة. وقال عفان: كان أبوعوانة صحيح الكتاب، كثير العجم والنقط، كان ثبتاً وهو في جميع حاله اصح حديثاً عندنا من شعبة. وقال ابن معين: حديث ابى عوانة جائز وحديث مولاه يزيد بن عطاء ضعيف. وقال ابوزرعة: ثقة اذا حدث من كتابه. وقال ابوحاتم: كتبه صحيحة واذا حدث من حفظه غلط كثيراً، وهو ثقة، وهو احفظ من حماد بن سلمة. وقال ابن عدى: كان مولاه قد خيره بين الجزية وبين كتابة الحديث فاختار الحديث على الجزية، وكان مولاه قد فوض اليه التجارة فجاءه سائل فقال: درهمين فاني انفعك. قال: وما تنفعني؟ قال: سيبلغك؟ فأعطاه. فدار السائل على رؤساء البصرة وقال: بكروا على يزيد بن عطاء فانه اعتق أباعوانة. فاجتمع اليه الناس فأنف من ان ينكر قوله، فأعتقه حقيقة. قال: وكان اميناً ثقة، وكان من اتقانه يفزع من سعة فأخطأ سبعة من حديث الوضوء. وقال عن مالك بن عرفة وانما هو خالد بن علقمة فتابعه ابوعوانة...»[١].

٤ ــ **الذهبي أيضاً**: «ابوعوانة الوضاح بن عبدالله مولى يزيد بن عطاء اليشكرى الواسطى البزاز الحافظ، احد الثقات، رأى الحسن، وابن سيرين، وحدث عن قتادة... قال عفان هو اصح حديثاً عندنا من شعبة. وقال احمد ابن حنبل: هو صحيح الكتاب واذا حدث من حفظه ربما يهم. قال عفان: كان كثير الضبط والنقط. وقال يحيى القطان: ما اشبه حديثه بحديث شعبة وسفيان. وقال عفان: قال لنا شعبة: ان حدثكم ابوعوانة عن ابى هريرة فصدقوه. قال تمتام: سمعت ابن معين يقول: كان ابوعوانة يقرأ ولا يكتب. وقال عباس عن ابن معين: كان ابوعوانة امياً يستعين بمن يكتب له وكان

---

١. تذهيب التهذيب ــ مخطوط.

يقرأ الحديث. وقال حجاج بن محمد: قال لي شعبة: الزم اباعوانة. وقال جعفر بن ابى عثمان: سئل ابن معين: من لاهل البصرة مثل سفيان؟ قال: شعبة. قيل: من لهم مثل زائدة؟ قال: ابوعوانة...»[1].

٥ ــ **الذهبي** أيضاً: «وضاح بن عبدالله الحافظ ابوعوانة اليشكرى... ثقة متقن الكتابة»[2].

٦ ــ **ابن حجر العسقلانى:** «وضاح بتشديد المعجمة ثم مهملة ــ ابن عبدالله اليشكرى... ثقة ثبت من السابعة... ع/»[3].

٧ ــ **السيوطى:** «أبوعوانة الوضاح بن عبدالله اليشكري الواسطي، روى عن الاعمش، وابن المنكدر، وابى الزبير، وسماك بن حرب، وخلق. وعنه شعبة وابن مهدي، وابن المبارك، وخلق. قال عفان: كان صحيح الكتاب كثير العجم والنقط، ثبتاً»[4].

(١١)

رواية شريك القاضى

لقد علمت روايته لحديث الثقلين من النص الذي تقدم عن (مسند احمد).

ترجمته:

١ ــ **محمد بن طاهر المقدسى:** «شريك بن عبدالله بن سنان بن انس. ويقال: شريك بن عبدالله بن ابى شريك، يكنى اباعبدالله، سمع زياد بن علاقة وعماد الدهني، وهشام بن عروة، وسعيداً، ويعلى بن عطاء،

---

١. تذكرة الحفاظ ٢٣٦/١.

٢. الكاشف ٢٣٥/٣.

٣. تقريب التهذيب ٣٣١/٢.

٤. طبقات الحفاظ: ١٠٠.

وعبدالملك بن عمير، وعمارة بن القعقاع، وعبدالله بن شبرمة. روى عنه ابن ابي‌شيبة، وعلي بـن حكيم، ويونس بن محمد، والفضل بن موسى، ومحمد بن الصباح، وعلي بن حجر...»[1].

٢ ــ عبدالغني المقدسي: «شريك بن عبدالله بن انس. ويقال: شريك ابن عبدالله بـن ابي‌شريك. وهو اوس بـن الحرث بـن الازهر بن وهبيل، وقيل: سهل بن سعد بن ملك بن النخع الكوفي، ابوعبدالله ولد بخراسان نيسابور، ويقال: ببخارا، مقتل قتيبة بن مسلم سنة خمس وسبعين. أدرك عمر بن عبدالعزيز، وسمع أبا اسحاق السبيعى، وعبدالملك بن عمير، وسماك بن حرب، واسماعيل بـن أبي‌خالد، وسلمة بن كهيل، والاعمش، وحبيب بن أبي‌ثابت...

اخبرنا زيد بـن الحسن، أنبأ عبدالرحمن بن محمد بن منصور، أنبأ أحمد ابن علي بن ثابت الحافظ، أنبأ الازهرى، أنبأ عبيدالله بن عثمان بن يحيى، أنبأ مكرم بـن أحمد، حدثني يزيد بـن الهيثم البلدي، قال: قلت ليحيى بن معين: زعم اسحاق بـن أبي‌اسرائيل أن شريكاً أروى من الكوفيين من سفيان وأعرف بحديثهم، فقال: ليس يقاس بسفيان احد، ولكن شريك أروى منه في بعض المشايخ، الركين والعباس بن ذريح وبعض مشايخ الكوفيين، يعنى أكثر كتاباً. قلت ليحيى: فروى يحيى بن سعيد القطان عن شريك؟ قال: لم يكن شريك عن يحيى بشيء وهو ثقة ثقة. وقال يزيد بن الهيثم: سمعت يحيى يقول: شريك ثقة وهو أحب الي من أبي الاحوص وجرير، ليس يقاسون هؤلاء بشريك، وهو يروي عن قوم لم يرو عنهم سفيان. وقال أبو يعلى أحمد بن علي المثنى الموصلي: قلت ليحيى بن معين: أيما أحب اليك جرير أو شريك؟ قال: جرير، فقيل له: أيما أحب اليك: شريك أو أبو الاحوص؟ فقال: شريك أحب الي. ثم قال: شريك ثقة الا

---

١. أسماء رجال الصحيحين ٢١٤/١.

أنه لاينقد ويغلط ويذهب بنفسه على سفيان وشعبة.

قال فضل بن الضائع: ان شريكاً حدث بواسط احاديث بواطيل، فقال ابوزرعة: لا تقل بواطيل! وقال احمد بن عبدالله العجلى: كوفي ثقة، وكان حسن الحديث، وكان اروى الناس عن اسحاق بن يوسف الازرق الواسطى، سمع منه سبعة آلاف حديث، وقال ابن عدى أيضاً: سمعت ابن حماد يقول: قال السعدي: شريك سيء الحفظ مضطرب الحديث، مائل... روى له الجماعة الا البخاري، روى له مسلم في المتابعات»[1].

٣ ــ **ابن خلكان:** «أبوعبدالله شريك بن ابى شريك النخعي، وهو الحارث بن أوس بن الحارث بن الاذهل بن وهبيل بن سعد بن مالك بن النخع، وبقية النسب في ترجمة ابراهيم النخعي في أول الكتاب. تولى القضاء بالكوفة أيام المهدي ثم عزله موسى الهادي. وكان عالماً فقيهاً ذكياً فطناً. جرى بينه وبين مصعب بن عبدالله الزبيري كلام بحضرة المهدي فقال له مصعب: انت تنتقص ابابكر وعمر (رض)؟ فقال القاضي شريك: والله ما أنتقص جدك وهو دونهما!

وذكر معاوية بن أبي سفيان عنده ووصف بالحلم، فقال شريك: ليس بحليم من سفه الحق، وقاتل عليّ بن ابى طالب (رض).

وخرج شريك يوماً الى أصحاب الحديث يسمعوا عليه فشموا منه رائحة النبيذ، فقالوا له: لو كانت هذه الرائحة منا لاستحيينا، فقال: لانكم أهل ريبة.

ودخل يوماً على المهدي فقال له: لابد أن تجيبنى الى خصلة من ثلاث خصال، قال: وماهن يا أميرالمؤمنين؟ قال: اما أن تلى القضاء، أو تحدث ولدي وتعلمهم، أو تأكل عندي أكلة ــ وذلك قبل أن يلي القضاء ــ فأفكر ساعة ثم قال: الاكلة اخفها على نفسي، فأجلسه وتقدم الى الطباخ ان يصلح

١. الكمال فى أسماء الرجال ــ مخطوط.

له الواناً من المخ المعقود بالسكر الطبرزد والعسل وغير ذلك، فعمل ذلك وقدمه اليه فأكل، فلما فرغ من الاكل قال له الطباخ: والله يا اميرالمؤمنين ليس يفلح الشيخ بعد هذه الاكلة ابداً.

قال الفضل بن الربيع: فحدثهم والله شريك بعد ذلك، وعلم اولادهم، وولي القضاء لهم، ولقد كتب له برزقه على الصيرفي فضايقه في النقد فقال له الصيرفي: انك لم تبع به بزاً! فقال له شريك: بل والله بعت به أكثر من البز، بعت به ديني!

وحكى الحريرى في كتاب «درة الغواص» انه كان لشريك المذكور جليس من بنى أمية، فذكر شريك في بعض الايام فضائل عليّ بن ابى طالب (رض)، فقال ذلك الاموى: نعم الرجل علي! فأغضبه ذلك وقال: ألعلي يقال نعم الرجل ولا يزاد على ذلك؟ فأمسك حتى سكن غضبه ثم قال: يا اباعبدالله الم يقل الله في الاخبار عن نفسه «فقدرنا فنعم القادرون» وقال في ايوب «انا وجدناه صابراً نعم العبد انه اواب»؟ وقال في سليمان «ووهبنا لداود سليمان نعم العبد». أفلا ترضى لعلي بما رضي الله به لنفسه ولانبيائه؟ فتنبه شريك عند ذلك لوهمه، وزادت مكانة ذلك الاموى من قلبه...»[1].

٤ ـــ **الذهبي**: «...ذكر اسحاق الازرق أنه أخذ عنه تسعة آلاف حديث وقال ابن المبارك: هواعجل بحديث اهل بلده من سفيان. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال عيسى بن يونس: ما رأيت احداً قط اورع في علمه من شريك. وقال ابواسحاق الجوزجانى: كان شريك سيء الحفظ. قلت: كان شريك حسن الحديث اماماً فقيهاً ومحدثاً مكثراً ليس هو في الاتقان كحماد بن زيد، وقد استشهد به البخاري وخرج له مسلم متابعة، وثقه يحيى بن معين...»[2].

---

١. وفيات الاعيان ٢/١٦٩.

٢. تذكرة الحفاظ ١/٢٣٢.

٥ ــ **الذهبي** أيضاً: «وثقه ابن معين، وقال غيره: سيء الحفظ. وقال النسائي. لابأس به وهو اعلم بحديث الكوفيين من الثوري»[١].

٦ ــ **الذهبي** أيضاً: «وفيها ــ شريك بن عبدالله النخعي الكوفي القاضي ابوعبدالله، أحد الاعلام عن نيف وثمانين سنة، روى عن سلمة ابن كهيل والكبار سمع منه اسحاق الازرق سبعة آلاف حديث. قال ابن المبارك هو اعلم بحديث بلده من سفيان الثوري. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال غيره: فقيه امام لكنه يغلط»[٢].

٧ ــ **اليافعي**: «شريك بن عبدالله النخعي الكوفي القاضي احد الاعلام وله نيف وثمانون سنة»[٣].

٨ ــ **السيوطي**: «شريك النخعي بن عبدالله بن ابى شريك العاصمى النخعى ابوعبدالله الكوفي، احد الاعلام، روى عن زياد بن علاقة، وبيان بن بشر، وحبيب بن ثابت، وابى اسحاق السبيعي، وخلق... قال ابن معين: صدوق، ثقة، الا انه اذا خالف فغيره احب الينا منه»[٤].

(١٢)

رواية حسان بن ابراهيم الكرمانى

اورد روايته لحديث الثقلين كل من مسلم في (صحيحه) والحاكم في (المستدرك على الصحيحين) على ما سيأتى ان شاءالله.

ترجمته:

١ ــ **المقدسي**: «حسان بن ابراهيم العنزى الكرماني ابوهشام، سمع

---

١. الكاشف ٢/١٠.

٢. العبر ١/٢٧٠.

٣. مرآة الجنان ١/٣١٠.

٤. طبقات الحفاظ: ٩٨.

يونس بن يزيد عندهما، وسعيد بن مسروق عند مسلم، روى عنه علي بن المديني، ومحمد بن ابي‌يعقوب عند البخاري، وسعيد بن منصور، وعلي بن حجر، ومحمد بن بكار عند مسلم»[١].

٢ ــ **الذهبي:** «ح.م.د. حسان بن ابراهيم الكرماني العنزي قاضي كرمان... ثقة. قال النسائي: ليس بالقوي...»[٢].

٣ ــ **الذهبي** ايضاً كذلك[٣].

٤ ــ **ابن حجر العسقلاني:** «ح.م.د. حسان بن ابراهيم بن عبدالله الكرماني. قال حرب الكرماني: سمعت احمد يوثق حسان بن ابراهيم ويقول: حديثه حديث اهل الصدق، وقال عثمان الدارمي وغيره عن ابن معين: ليس به بأس. وقال المفضل الغلابی عن ابن معين: ثقة. وقال ابوزرعة لابأس به. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن عدی: قد حدث بأفراد كثيرة وهو عندی من اهل الصدق الا انه يغلط في الشيء ولا يتعمد. وقال العقيلي: في حديثه وهم. وقال ابن المديني: كان ثقة واشد الناس في القدر. وقال ابن حبان في الثقات: ربما اخطأ...»[٤].

(١٣)

رواية جرير الضبي الكوفي

لقد أورد مسلم في [صحيحه] حديث الثقلين برواية اسماعيل، ثم قال: «حدثنا ابوبكر بن ابی‌شيبة. ثنا: محمد بن فضيل (ح) وحدثنا اسحاق بن ابراهيم، انا: جرير، كلاهما عن ابی‌حيان بهذا الاسناد نحو حديث اسماعيل وزاد في حديث جرير: كتاب الله فيه الهدى والنور من

---

١. أسماء رجال الصحيحين ٩٤/١.

٢. الكاشف ٢١٥/١.

٣. العبر ٢٩٣/١.

٤. تهذيب التهذيب ٢٤٥/٣.

استمسك به واخذ به كان على الهدى ومن اخطأه ضل»[١].

وستظهر روايته لهذا الحديث ايضاً من عبارة المستدرك على الصحيحين.

ترجمته:

١ ــ **محمد بن طاهر المقدسي:** «جرير بن عبدالحميد بن جرير بن قرط ابن هلال بن انس الضبي ابوعبدالله الرازي، اصله من الكوفة سمع سليمان الاعمش، ومغيرة، ومنصوراً، واسماعيل بن ابي خالد، وابا اسحاق الشيباني عندهما، وعمارة بن القعقاع، وسهيلا، وهشام بن عروة، والحسن ابن عبد [عبيد] الله، والمختار بن فلفل، وعبدالملك بن عمير، وهشام بن حسان، وسليمان التيمي، وموسى بن [ابي] عائشة، ومحمد بن شيبة، وحصيناً، وابراهيم ابن محمد بن المنتشر، وعبدالعزيز بن رفيع، ويحيى بن سعيد، وبيان بن بشر، وفضيل بن غزوان، ومطرفاً، وابافروة الهمداني، وعاصماً الاحول، واباحيان التيمي، وركين بن الربيع، وطلق بن معاوية، والعلاء بن المسيب عند مسلم.

روى عنه قتيبة بن سعيد، ويحيى بن يحيى، وعثمان بن ابي شيبة عندهما، وعلي بن المديني، ومحمد بن سلام عند البخاري، وابوخيثمة، واسحاق، وعلي بن حجر، وابوبكر بن ابي شيبة، وابوغسان محمد بن عمرو، عند مسلم...»[٢].

٢ ــ **المزي:** «قال ابن سعد: كان ثقة كثير العلم يرحل اليه. وقال محمد ابن حماد: كان حجة وكانت كتبه صحاحاً. وسئل ابوخيثمة: أكان جرير يدلس؟ قال: لا. وقال ابوحاتم: ثقة يحتج به. ولد سنة سبع ومائة وقيل: سنة عشر. وقال العجلي: كوفي ثقه نزل الري. وقال (س): ثقة»[٣].

---

١. وفيات الاعيان ٢/١٦٩.

٢. أسماء رجال الصحيحين ١/٧٤ ــ ٧٥.

٣. تهذيب الكمال ــ مخطوط.

٣ ـ **الذهبي**: «... رحل اليه المحدثون لثقته وحفظه وسعة علمه. قال ابن معين: سمعته يقول: عرض علي بالكوفة ألفا درهم يعطونى مع القراء فأبيت ثم جئت اطلب ما عندهم. قال يحيى بن معين: طلب جرير الحديث عشر سنين فقط... وحديثه عال في جزء ابن عرفة»[١].

٤ ـ **الذهبي أيضاً**: «... له مصنفات مات ١٨٨»[٢].

٥ ـ **الذهبي أيضاً** في (العبر) كذلك[٣].

٦ ـ **اليافعي أيضاً** في (مرآة الجنان)[٤].

٧ ـ **ابن حجر العسقلاني**: «... وقال يوسف بن عمار الموصلي: حجة كانت كتبه صحاحاً. وقال محمد بن عمرو زنيح [زينج] سمعت جريراً قال: رأيت ابن ابى نجيح وجابراً الجعفى وابن جريج فلم اكتب عن واحد منهم. فقيل له: ضيعت يا اباعبدالله. فقال: لا، اما جابر فكان يؤمن بالرجعة، واما ابن نجيح فكان يرى القدر، واما ابن جريج فكان يرى المتعة. وقيل لسليمان بن حرب: اين كتبت عن جرير؟ قال: بمكة انا وعبدالرحمان، يعنى ابن مهدي وشاذان.

وقال علي بن المديني: كان جرير صاحب ليل. وقال ابوخيثمة: لم يكن يدلس. وقال حنبل: سئل ابوعبدالله: من احب اليك جرير او شريك؟ فقال: جرير اقل سقطاً من شريك، وشريك كان يخطىء. وكذا قال ابن معين نحوه وقال العجلى: كوفى ثقة نزل الري. وقال ابن ابى حاتم: سألت ابى عن ابى الاحوص وجرير في حديث حصين، فقال: كان جرير اكيس الرجلين، جرير احب الي. قلت: يحتج بحديثه؟ قال: نعم، جرير ثقة

---

١. تذكرة الحفاظ ١/٢٧٢.

٢. الكاشف ١/١٨٢.

٣. العبر ١/٢٩٩.

٤. مرآة الجنان ١/٤٢٠.

وهو احب الي في هشام بن عروة من يونس بن بكير.

وقال النسائي: ثقة وقال ابن خراش، صدوق وقال ابوالقاسم اللالكائي: مجمع على ثقته. وقال احمدبن حنبل: لم يكن بالذكي، اختلط عليه حديث اشعث وعاصم الاحول حتى قدم عليه نمير (في النسخة بهز) فعرفه، نقله العقيلي وقد قيل ليحيى بن معين عقب هذه الحكاية: كيف تروي عن جرير؟ فقال: ألا تراه قد بين لهم ابرها؟

وقال البيهق في (السنن): نسب في آخر عمره الى سوء الحفظ. وذكر صاحب الحافل عن ابي‌حاتم انه تغير قبل موته بسنة فحجبه اولاده، وهذا ليس بمستقيم، فان هذا انما وقع لجرير بن حازم، فكأنه اشتبه على صاحب الحافل.

وقال ابن‌حبان في (الثقات): كان من العباد الخشن وقال ابو احمد الحاكم: هو عندهم ثقة وقال الخليلي في (الارشاد): ثقة متفق عليه وقال قتيبة: ثنا جرير الحافظ المقدم، لكنى سمعته يشتم معاوية علانية»[1].

٨ ـــ **ابن حجر أيضاً** في (تقريب التهذيب) ووثقه[2].

(١٤)

رواية ابن علية البصرى

وسيأتى روايته لحديث الثقلين عند تخريج حديث أحمد في (المسند) ومسلم في (الصحيح).

ترجمته:

١ ـــ **محمد بن طاهر المقدسي:** «اسماعيل بن ابراهيم بن سهم بن

---

١. تهذيب التهذيب ٢/٧٥.

٢. تقريب التهذيب ١/١٢٧.

مقسم الاسدي البصري مولى بني اسد بن خزيمة، يكنى ابابشر وامه علية مولاة لبني اسد، سمع ايوب، وعبدالعزيز، وروح بن القاسم عندهما، ويحيى بن سعيد التيمي، وابن ابي عروبة، وخالد الحذاء [والجريرى سعيداً] ومنصور ابن عبدالرحمن، ويونس بن عبيد، وداود بن ابي هند، وغير واحد عند مسلم. روى عنه علي بن المديني وصدقة وقتيبة عند البخاري، وابن ابي شيبة، وزهير وعلي بن حجر، وغير واحد عند مسلم. ولد سنة ۱۱۰ وتوفى سنة ۱۹۳ او ۱۹٤ ببغداد»[1].

۲ ـــ المزى: «قال شعبة: هو ريحانة الفقهاء. وقال احمد: اليه المنتهى في التثبت بالبصرة. وقال ابن مهدي: هو اثبت من هشيم. وقال القطان: هو اثبت من وهيب. وقال (د): ما احد من المحدثين الا قد أخطأ الا ابن علية وبشر بن المفضل. وقال عفان عن داود بن سلمة: كنا نشبه ابن علية بثوير ابن عبيد. وقال غندر: نشأت في الحديث وليس احد يقدم في الحديث على ابن علية، وقال يعقوب بن شيبة عن الهيثم بن خالد، قال: اجتمع حفاظ البصرة وحفاظ الكوفة فقال لهم اهل الكوفة نحوا عنا اسماعيل وهاتوا من شئتم، وقال زياد بن ايوب: ما رأيت لابن علية كتاباً قط. قال عمر بن زرارة: صحبت ابن علية اربع عشرة سنة فما رأيته ضحك فيها وصحبته سبع سنين فما رأيته يتبسم فيها قال ابن معين: كان ثقة مأموناً صدوقاً مسلماً ورعاً تقياً. وقال (س): ثقة ثبت»[2].

۳ ـــ الذهبي: «قال يونس بن بكير: سمعت شعبة يقول: ابن علية سيد المحدثين، وكان حماد بن سلمة يشبه شمائل ابن علية بشمائل يونس بن عبيد. وقال يزيد بن هارون: دخلت البصرة وما بها خلق يفضل على ابن علية في الحديث وقال زياد بن ايوب: ما رأيت لابن علية كتباً قط، وقد

---

۱. اسماء رجال الصحيحين ۱/۲۳.

۲. تهذيب الكمال ـــ مخطوط.

ولي ابن علية القضاء فبعث ابن المبارك بأبيات يعنفه على الولاية، وقيل انه دخل على الامين فشتمه وهم به لكونه قال كلمة يفهم منها انه يقول بخلق القرآن، فانه سئل عن حديث (تجيء البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما) فقيل: الهما لسان؟ قال: نعم، فقالوا: قال بخلق القرآن. وانما غلط في التعبير وتاب مما قال»[1].

٤ ـــ أيضاً: «امام حجة»[2].

٥ ـــ **الذهبي** أيضاً في (العبر) كذلك[3].

٦ ـــ **اليافعي** في (مرآة الجنان)[4].

٧ ـــ **ابن حجر العسقلاني:** «وقال عفان: كنا عند حماد بن سلمة فأخطأ في حديث ـــ وكان لايرجع الى قول احد قد خولف فيه ـــ فقيل له: قد خولفت فيه. فقال: من؟ قالوا: حماد بن زيد، فلم يلتفت، فقال له انسان: ابن علية يخالفك، فقام فدخل ثم خرج فقال: القول ما قال اسماعيل. وقال احمد: اليه المنتهى في التثبت بالبصرة، وقال ايضاً: فاتني مالك فأخلف الله علي سفيان وفاتني حماد بن زيد فأخلف الله علي اسماعيل ابن علية. وقال ايضاً: كان حماد ابن زيد لايعبأ اذا خالفه الثقفي و وهيب، وكان يفرق من اسماعيل بن علية اذا خالفه... وقال النسائي: ثقه ثبت. وقال ابن سعد: كان ثقة ثبتاً في الحديث حجة، وقد ولي صدقات البصرة و ولي ببغداد المظالم في آخر خلافة هارون.

وقال احمد بن سعيد الدارمي: لايعرف لابن علية غلط الا في حديث جابر في المدبر، جعل اسم الغلام اسم المولى، واسم المولى اسم الغلام. وقال ابن وضاح: سألت اباجعفر البستي عنه، فقال: بصري ثقة، وهو احفظ من

---

١. تذكرة الحفاظ ٣٢٣/١.

٢. الكاشف ١١٨/١.

٣. العبر ٣١٠/١.

٤. مرآةالجنان ٤٤٣/١.

الثقفي...

وقال العيشي: ثنا الحماد ان ابن المبارك كان يتجر ويقول: لولا خمسة ما اتجرت، السفيانان وفضيل وابن السماك وابن عليه فيصلهم فقدم سنة فقيل له: قد ولي ابن علية القضاء فلم يأته ولم يصله، فركب ابن علية اليه فلم يرفع له رأساً فانصرف. فلما كان من غد كتب اليه رقعة يقول: قد كنت منتظراً لبرك وجئتك فلم تكلمني فما رأيته مني؟! فقال ابن المبارك: يأبى هذا الرجل الا ان تقشر له العصا، ثم كتب اليه:

يا جاعل العلم له بازياً	يصطاد اموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها	بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنوناً بها بعدما	كنت دواءاً للمجانين
اين رواياتك فيما مضى	عن ابن عوف وابن سيرين
اين رواياتك في سردها	في ترك ابواب السلاطين
ان قلت: اكرهت، فذا باطل	زل حمار العلم في الطين

فلما وقف على هذه الابيات قام من مجلس القضاء فوطىء بساط الرشيد وقال: الله؟ الله؟ ارحم شيبتي فاني لااصبر على القضاء. قال: لعل هذا المجنون اغراك؟ ثم اعفاه ووجه اليه ابن المبارك بالبصرة. وقيل ان ابن المبارك انما كتب اليه هذه الابيات لما ولي صدقات البصرة، وهو الصحيح.

وقال علي بن خشرم: قلت لوكيع: رأيت ابن علية يشرب النبيذ حتى يحمل على الحمار يحتاج من يرده. فقال وكيع: اذا رأيت البصرى يشرب النبيذ فاتهمه واذا رأيت الكوفي يشرب فلا تتهمه. قلت: وكيف ذلك؟ قال: الكوفي يشربه تديناً والبصري يتركه تديناً.

وقال الفضل بن زياد: سألت احمد بن حنبل عن وهيب وابن علية، قال: وهيب احب الي: مازال ابن علية وضيعاً من الكلام الذى تكلم به الى أن مات. قلت: أليس قد رجع وتاب على رؤوس الناس؟ قال: بلى ــ الى ان قال: وكان لاينصف بحديث الشفاعات.

وذكره ابن حبان في الثقات»[1].

٨ ــ **السيوطي:** «قال شعبة: ابن علية سيد المحدثين وريحانة الفقهاء، وقال احمد: اليه المنتهى في التثبت بالبصرة، وقال غنذر: ليس احد يقدم في الحديث عليه، وقال ابن معين: كان ثقة مأموناً صدوقاً ورعاً تقياً، وقال قتيبة: كانوا يقولون: الحفاظ اربعة، ابن علية وعبدالوارث ويزيد بن زريع ووهيب وقال ابوداود: ما احد من المحدثين الا قد اخطأ الا ابن علية وبشر ابن المفضل . مات ببغداد سنة ١٩٣، ومولده سنة ١١٥»[2].

(١٥)

رواية محمد بن الفضيل الضبي الكوفي

ظهرت رواية محمد بن فضيل من عبارة (صحيح مسلم) و (صحيح الترمذي) السابقتين. وستأتي عند ذكر عبارة (اسدالغابة) لابن الاثير ان شاءالله.

ترجمته:

١ ــ ذكره **ابن حبان** في (الثقات) وأضاف: «وكان يغلو في التشيع».

٢ ــ **محمد بن طاهر المقدسي:** «محمد بن فضيل بن غزوان ابوعبدالرحمن الضبي، مولاهم الكوفي، سمع اسماعيل بن ابي خالد، والاعمش، وأباه، وغير واحد عندهما، روى عنه محمد بن نمير، واسحق الحنظلي، وابن ابي شيبة، ومحمد بن سلام، وقتيبة، وعمران بن ميسرة، وعمرو ابن علي عندالبخاري وعبدالله بن عامر، وابوكريب، ومحمد بن طريف،

---

١. تهذيب التهذيب ١/٢٧٥.

٢. طبقات الحفاظ: ١٣٣.

وواصل بن عبدالاعلى وزهير، وابوسعيد الاشج، ومحمد بن المثنى، ومحمد بن يزيد ابوهشام الرفاعى، واحمد الوكيعي، وعبدالعزيز بن عمر بن ابان عند مسلم، قال ابوعيسى: مات سنة ١٩٤، وقال ابن نمير مثله»[1].

٣ ــ **المزى:** «قال يحيى: ثقة، وقال ابوزرعة: صدوق من اهل العلم، وقال (د): كان شيعياً محترقاً، وقال ابوحاتم: شيخ، وقال (س): ليس به بأس، وذكره ابن حبان في «كتاب الثقات» وقال: كان يغلو في التشيع»[2].

٤ ــ **الذهبي:** «قال احمد كان يتشيع وكان حسن الحديث. وقال عثمان الدارمى عن ابن معين: ثقة. وقال ابوزرعة: صدوق من اهل العلم. وقال ابوداود: كان شيعياً محترقاً. وقال النسائي: ليس به بأس...»[3].

٥ ــ **الذهبي** أيضاً: «... وكان من علماء هذا الشأن وثقه يحيى بن معين. وقال احمد: حسن الحديث شيعي. قلت: كان متوالياً فقط، قرأ القرآن على حمزة وقد دخل على منصور ليسمع منه فوجده مريضاً. قال ابوداود: كان شيعياً محترقاً»[4].

٦ ــ **الذهبي** أيضاً كذلك[5].

٧ ــ **ابن حجر العسقلانى:** «صدوق عارف رمي بالتشيع»[6].

٨ ــ **السيوطي:** «محمد بن فضيل بن غزوان الضبي قال احمد: كان يتشيع وكان حسن الحديث»[7].

---

١. أسماء رجال الصحيحين ٤٤٧/١.
٢. تهذيب الكمال ــ مخطوط.
٣. تهذيب التهذيب ــ مخطوط.
٤. تذكرة الحفاظ ٣١٥/١.
٥. الكاشف ٨٩/٣.
٦. تقريب التهذيب ٢٠١/٢.
٧. طبقات الحفاظ: ١٣٠.

(١٦)
رواية عبدالله بن نمير

ظهرت روايته لحديث الثقلين من عبارة (مسند احمد) السابقة حيث رواه عن عبدالملك بن ابی‌سليمان، كما سيأتی ذكر روايته لهذا الحديث من عبارة (المسند) الا تية و (كتاب المناقب) لاحمد.

ترجمته:

١ ــ **محمد بن طاهر المقدسي:** «عبدالله بن نمير ابوهشام الخارفی ــ من خارف همدان ــ سمع اسماعيل بن ابی‌خالد، وهشام بن عروة، وعبدالله ابن عمر، وغير واحد عندهما، روى عنه ابنه محمد عندهما، وابوقدامة السرخسی، وزكريا البلخی، وعلي بن مسلم، واسحاق غير منسوب عند البخاري، واحمد بن حنبل، وابوكريب، وزهير، وغير واحد عند مسلم»[١].

٢ ــ **المزی:** «قال عثمان الدارمی: قلت ليحيى: ابن ادريس احب اليك في الاعمش او ابن‌نمير؟ قال: كلاهما ثقة. وقال ابوحاتم: كان مستقيم الامر»[٢].

٣ ــ **الذهبي:** «عبدالله بن نمير الحافظ الامام ابوهشام الهمداني، ثم الخارفي الكوفي والد الحافظ الكبير محمد. حدث عن هشام بن عروة، والاعمش واشعث بن سوار، واسماعيل بن ابی‌خالد، ويزيد بن ابی‌زياد، وعبيدالله بن عمر، وعدة. وعنه احمد وابن معين وابن المدينی واسحاق الكوسج، واحمد ابن الفرات، والحسن بن علي بن عفان،وخلق.وثقه يحيى ابن‌معين وغيره، وكان من كبار اصحاب الحديث، توفي في سنة ١٩٩ وله اربع وثمانون سنة»[٣].

---

١. أسماء رجال الصحيحين ١/٢٦٠.
٢. تهذيب الكمال ــ مخطوط.
٣. تذكرة الحفاظ ١/٣٢٧.

٤ ــ **الذهبي** في (الكاشف) كذلك[١].

٥ ــ **الذهبي**: في (العبر) كذلك[٢].

٦ ــ **ابن حجر العسقلاني**: «قال ابونعيم: سئل سفيان عن ابى خالد الاحمر، فقال: نعم الرجل عبدالله بن نمير، وقال عثمان الدارمى: قلت ليحيى بن معين: ابن ادريس احب اليك في الاعمش او ابن نمير؟ فقال: كلاهما ثقة، وقال ابوحاتم: كان مستقيم الامر... قلت: وذكره ابن حبان في الثقات، وقال العجلي: ثقة، صالح الحديث، صاحب سنة. وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث صدوقاً»[٣].

٧ ــ **ابن حجر أيضاً**: «ثقة صاحب حديث من اهل السنة من كبار التاسعة»[٤].

٨ ــ **السيوطى**: «عبدالله بن نمير الهمداني الخارفى ابوهشام الكوفي، روى عن الاعمش، وهشام بن عروة، ويحيى الانصاري، وخلق. وعنه ابنه محمد، واحمد بن حنبل، وابن معين، وابن المدينى، وابوكريب، وخلق»[٤].

(١٧)

رواية ابى احمد الزبيرى الحبال

أورد روايته لحديث الثقلين أحمد بالنحو الاتي «حدثنا أحمد الزبيري، ثنا شريك، عن الركين، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انّي تارك فيكم خليفتين كتاب الله وعترتى اهل بيتى، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض جميعاً»[٥].

١. الكاشف ١٢٧/٢.

٢. العبر ٣٣٠/١.

٣. تهذيب التهذيب ٥٦/٦.

٤. تقريب التهذيب ٤٥٧/١.

٥. طبقات الحفاظ: ١٣٧.

٦. مسند أحمد ١٨٩/٥.

ترجمته:

١ ــ **محمد بن طاهر المقدسي:** «محمد بن عبدالله بن الزبير ابواحمد الاسدي مولاهم الكوفي، ويقال: الزبيري ينسب الى جد هذا ، سمع الثوري واسرائيل عندهما، ومسعراً وعمرو بن سعيد وعيسى بن طهمان عند البخاري وشيبان بن عبدالرحمن وقيس بن سليم وحمزة [بن] الزيات وسعيد ابن حسان وعمار بن رزين [رزيق] ومالك بن مغول ومحمد بن [عبدالعزيز و] والوليد بن جميع عند مسلم.

روى عنه ابوبكر بن ابى شيبة ونصر بن علي عندهما، و [ابو] عبدالله المسندي ومحمود بن غيلان ومحمد بن عبدالرحيم و ابوموسى ويوسف القطان عند البخاري، ومحمد بن رافع وحجاج بن الشاعر، وزهير وعمرو الناقد وعبيدالله القواريري ومحمد بن عمرو بن جبلة عند مسلم»[١].

٢ ــ **المزى:** «قال ابن نمير: صادق وهو في الطبقة الثالثة من اصحاب الثوري، وما علمت منه الاخيراً، مشهور بالطلب، ثقة، صحيح الكتاب. وقال نصر بن علي: سمعت الزبيري يقول: لا أبالي ان يسرق منى كتاب سفيان، اني احفظه كله. وقال احمد: كان كثير الخطأ في حديث سفيان. وقال يحيى: ثقة. وقال العجلى: كوفي ثقة وكان يتشيع، وقال ابوحاتم: حافظ للحديث عابد مجتهد، له اوهام. وقال ابوزرعة وابن خراش: صدوق: وقال (س): ليس به بأس»[٢].

٣ ــ **الذهبي:** «أبوأحمد الزبيري محمد بن عبدالله بن الزبير الحافظ الثبت الاسدي الزبيري... قال بندار: ما رأيت رجلا قط احفظ من ابى احمد وقال العجلى: ثقة يتشيع، وقال ابوحاتم: حافظ عابد مجتهد له اوهام، وقيل: كان يصوم الدهر»[٣].

---

١. أسماء رجال الصحيحين ٤٤١/١.

٢. تهذيب الكمال ــ مخطوط.

٣. تذكرة الحفاظ ٣٥٧/١.

٤ ــ **الذهبي** أيضاً: «قال أبو أحمد الزبيري: لاابالى ان يسرق مني كتاب سفيان، اني احفظه كله، وقال احمد بن خيثمة عن ابن معين: ثقة، وقال العجلى: الكوفي ثقة يتشيع، وقال بندار: ما رأيت رجلا قط احفظ من ابى احمد الزبيري، وقال ابوحاتم: حافظ للحديث عاقل مجتهد، له اوهام، وقال النسائي وغيره: ليس به بأس، وقال ابن ابى خيثمة عن محمد بن زيد: كان محمد بن عبدالله الاسدي يصوم الدهر وكان اذا تسحر برغيف لم يصدع، واذا تسحر بنصف رغيف صدع من نصف النهار الى آخره وان لم يتسحر صدع يومه اجمع. قال احمد بن حنبل: مات بالاهواز سنة ٢٠٣»[١].

٥ ــ **الذهبي** أيضاً في (الكاشف) و (العبر) كذلك[٢].

٦ ــ **اليافعى** كذلك[٣].

٧ ــ **ابن حجر العسقلانى:** «ثقة ثبت الا انه قد يخطىء في حديث الثوري»[٤].

٨ ــ **السيوطى** كذلك[٥].

(١٨)

رواية ابى عامر العقدى

وسيأتى من عبارة (المناقب) لابن المغازلي مايظهر روايته لحديث الثقلين.

---

١. تهذيب التهذيب ــ مخطوط.

٢. الكاشف ٢/٦٠، العبر ١/٣٤١.

٣. مرآة الجنان ٢/٨.

٤. تقريب التهذيب ٢/١٧٦.

٥. طبقات الحفاظ: ١٥٢.

ترجمته:

١ ــ **محمد بن طاهر المقدسي:** «عبدالملك بن عمرو بن قيس ابوعامر العقدي القيسي البصري، نسب الى العقد وهو مولى الحارث بن عباد من بني قيس بن ثعلبة. سمع سليمان بن بلال وقرة بن خالد وشعبة وغير واحد عندهما.

روى عنه ابوقدامة عبيدالله بن سعيد ومحمد بن المثنى عندهما. وعبدالله المسندي واسحاق الحنظلي وبندار عند البخاري. وعبد بن حميد وابوايوب سليمان الغيلانى وعتبة بن مكرم واحمد بن خراش ومحمد بن عمرو ابن جبلة وحسن الحلوائي وابوبكر بن نافع وابومعن عند مسلم. قال محمد بن سعد: مات سنة ٢٠٤»[١].

٢ ــ **السمعاني:** «والمشهور بهذا الانتساب ابوعامر عبدالملك بن عمرو العقدي، يروي عن شعبة وابن المبارك »[٢].

٣ ــ **عبدالغني المقدسي:** «سئل عنه أبوحاتم، فقال: صدوق، وقال ابو زكريا الاعرج: كان اسحاق بن راهويه اذا حدث عنه قال: ثنا **ابوعامر** الثقة الامين، وقال سليمان بن داود القزاز: قلت لاحمد بن حنبل: **اريد** البصرة عمن اكتب؟ قال: عن ابي عامر العقدي و وهب بن جرير. قال ابوداود: مات سنة ٢٠٥ وقيل ٢٠٤ روى له الجماعة»[٣].

٤ ــ **المزي:** «قال يحيى: ثقة، وقال ابوحاتم: صدوق، وقال (س): ثقة مأمون. قال السراج: والعقد قوم من قيس وهم صنف من ازد، وكان لا يخضب...»[٤].

٥ ــ **الذهبي:** «والعقدي الحافظ الامام الثقة ابوعامر عبدالملك بن

---

١. أسماء رجال الصحيحين ١/٣١٤.

٢. الانساب ــ العقدى.

٣. الكمال ــ مخطوط.

٤. تهذيب الكمال ــ مخطوط.

عمرو القيسي... قال النسائي: ثقة مأمون، وقال غيره: كان احد حفاظ البصرة»[١].

٦ ــ **العسقلاني:** «قال سليمان بن داود القزاز: قلت لاحمد: اريد البصرة عمن اكتب؟ قال: عن ابي‌عامر العقدی و وهيب بن جرير. وقال عثمان الدارمی عن ابن‌معين: صدوق. وقال ابوحاتم: صدوق. وقال النسائي: ثقة مأمون. وقال ابن‌مهدي: كتبت حديث ابن أبی‌ذئیب عن اوثق شيخ ابی‌عامر العقدی. ورواه ابوالعباس السراج عن محمد بن يونس، عن سليمان بن الفرج عن ابی‌مهدي... وقال ابن‌سعد: كان ثقة. وذكره ابن‌حبان في «الثقات». وقال ابن‌شاهين في «الثقات»: قال عثمان الدارمی: ابوعامر ثقة عاقل»[٢].

٧ ــ **ابن حجر أيضاً:** «ثقة من التاسعة»[٣].

٨ ــ **السيوطی** بنحو مامر[٤].

(١٩)

رواية الاسود بن عامر الشامی

تقدمت روايته لحديث الثقلين من عبارة (مسند احمد).

ترجمته:

١ ــ **ابن‌حبان:** «الاسود بن عامر ابوعبدالرحمن، ولقبه شاذان، اصله من الشام، سكن بغداد، يروي عن حماد بن زيد وشريك، روى عنه ابن أبی‌شيبة وأهل العراق، مات ببغداد اول سنة ٢٠٨»[٥].

---

١. تذكرة الحفاظ ٣٤٧/١.

٢. تهذيب التهذيب ٤٠٩/٦.

٣. تقريب التهذيب ٥٢١/١.

٤. طبقات الحفاظ: ١١٤.

٥. الثقات ١٣٠/٨.

٢ ــ **محمد بن طاهر المقدسي** بنحو مامر[١].

٣ ــ **المزي**: «قال احمد وابن المديني: ثقة، وقال يحيى: لابأس به، وقال ابن ابي‌حاتم عن ابيه: صدوق صالح. وقال بن سعيد: صالح الحديث»[٢].

٤ ــ **الذهبي**: «الحافظ شاذان احد الاثبات، حدث عن هشام بن حسان وطلحة بن عمرو وشعبة والثوري وجرير بن حازم وطبقتهم، وعنه أحمد وعلي وابوثور واحمد بن الخليل البرجلاني والحارث بن ابي‌اسامة وابومحمد الدارمي وخلق. وثقه علي وغيره وقد روى عنه بقية بن الوليد مع تقدمه...»[٣].

٥ ــ **الذهبي** أيضاً في [الكاشف] بنحو ما مر، وفي [العبر] كذلك[٤].

٦ ــ **العسقلاني**: «روى عنه بقية وهو أكبر منه. قال ابن‌معين: لابأس به. وقال ابن المديني: ثقة، وقال ابوحاتم: صدوق صالح، وقال ابن‌سعد: صالح الحديث، مات سنة ٢٠٨. قلت: وذكره ابن‌حبان في الثقات...»[٥].

٧ ــ **ابن حجر** أيضاً «ثقة من التاسعة»[٦].

٨ ــ **السيوطي**: «كان ثقة صالحاً صدوقاً»[٧].

---

١. أسماء رجال الصحيحين ١/٣٧.

٢. تهذيب الكمال ــ مخطوط.

٣. تذكرة الحفاظ ١/٣٦٠.

٤. الكاشف ١/١٣١، العبر ١/٣٥٤.

٥. تهذيب التهذيب ١/٣٤٠.

٦. تقريب التهذيب ١/٧٦.

٧. طبقات الحفاظ: ١٥٥.

(٢٠)

رواية يحيى بن حماد الشيباني

وستأتى روايته لحديث الثقلين من كتاب (الخصائص) للنسائي و (المستدرك على الصحيحين) للحاكم، وكتاب (المناقب) للخوارزمی... فانتظر.

ترجمته:

١ ــ **محمد بن طاهر المقدسی:** «يحيى بن حماد الشيباني مولاهم البصري يكنى ابابكر، سمع ابا عوانة عندهما، وشعبة وعبدالعزيز بن المختار عند مسلم، روى عنه البخاری في ذكر الخواص [الحوض] وغير موضع وروى عن الحسن بن مدرك عنه في الحيض والرقاق. وروى مسلم عن ابي موسى وبندار وابراهيم بن دينار واسحاق الحنظلي، واسحاق بن منصور في مواضع قال البخاري: حدثنى الحسن بن مدرك، قال: مات سنة ٢١٥»[١].

٢ ــ **المزی:** «قال محمد بن سعد: ثقة كثير الحديث، وقال ابوحاتم: ثقة. وذكره ابن حبان في كتاب (الثقات) وقال محمد بن النعمان بن عبدالسلام: لم أر أعبد من يحيى بن حماد وأظنه لم يضحك»[٢].

٣ ــ **الذهبي:** «خ. م. خد. ت. س. ق... وثقه ابوحاتم وغيره. قال محمد بن النعمان بن عبدالسلام: لم ار أعبد من يحيى بن حماد، وأظنه لم يضحك. قيل توفي سنة ٢١٥»[٣].

٤ ــ **الذهبي أيضاً** «ثقة متأله...»[٤].

---

١. أسماء رجال الصحيحين ٢/٥٥٩.

٢. تهذيب الكمال ــ مخطوط.

٣. تهذيب التهذيب ــ مخطوط.

٤. الكاشف ٣/٢٥٣.

٥ ـــ **الذهبي** بنحو ما مر[١].

٦ ـــ **اليافعي** كذلك[٢].

٧ ـــ **ابن حجر:** «ثقة عابد من صغار التاسعة...»[٣].

(٢١)

رواية محمد بن حبيب البغدادى

روى حديث الثقلين في كتاب «المنمق قائلا: «وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تركت فيكم كتاب الله وعترتي، لن تضلوا ما تمسكتم بهما»[٤].

ترجمته:

ترجم له **السيوطي** بقوله: «محمد بن حبيب ابوجعفر. قال ياقوت: من علماء بغداد، عارف باللغة والشعر والاخبار والانساب، ثقة، مؤدب... (الى ان قال السيوطي): وقال ثعلب حضرت مجلسه فلم يمل، وكان حافظاً صدوقاً وكان يعقوب أعلم منه، وكان هو أحفظ للانساب والاخبار، وله من التصانيف: (النسب) (الانساب على افعل) اخبار قريش ويسمى (المنمق) (غريب الحديث) (الانواء) (المشجر) (الموشى) (المختلف والمؤتلف في اسماء القبائل) (طبقات الشعراء) (نقائض جرير والفرزدق) (تاريخ الخلفاء) (كنى الشعراء) (مقاتل الفرسان) (النساب الشعراء) (الخليل) (النبات) (من استجيب دعوته) (القاب القبائل كلها) (شعر لبيد) (شعر ابن الصمة) (شعر الاقيسر) وغير ذلك. مات بسامراء في ذى الحجة سنة ٢١٥»[٥].

---

١. العبر ١/٣٦٨.

٢. مرآة الجنان ٢/٦٣.

٣. تقريب التهذيب ٢/٣٤٦.

٤. المنمق: ٩.

٥. بغية الوعاة: ٢٩، ٣٠.

هذا، وان علماء السنة يعتمدون على مؤلفات محمد بن حبيب ــ هذا ــ في كتبهم كثيراً، نذكر منهم على سبيل التمثيل، الخوارزمي حيث يقول: «الصفات: عن ابى اسحاق قال: لقد رأيت علياً عليه السلام ابيض الرأس واللحية ضخم البطن ربعة من الرجال.

وذكر ابن مندة انه كان شديد الادمة ثقيل العينين عظيمهما، ذابطن، أجلح أصلع، وهو الى القصر أقرب، أبيض الرأس واللحية.

وزاد محمد بن حبيب البغدادي صاحب المحبر الكبير في صفاته: آدم اللون حسن الوجه، ضخم الكراديس والباقي سواء»[١].

والسيوطي حيث يقول «... وقد اخرج ابن حبيب في تاريخه عن ابن عباس رضى الله عنهما. قال: كان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة واسد على دين ابراهيم عليه السلام فلا تذكروهم الا بخير»[٢].

(٢٢)

رواية محمد بن سعد الزهرى

روى حديث الثقلين في (طبقاته) حيث قال:

«أخبرنا هاشم بن القاسم الكناني أخبرنا محمّد بن طلحة عن الأعمش عن عطيّة عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال:

إني أوشك أن أُدعىٰ فأُجيب، وإنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلىٰ الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنّ اللطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»[٣].

وأورد السيوطي حديث الثقلين عن طريقه، فقال: «وأخرج ابن سعد

١. المناقب: ١٣.

٢. مسالك الحنفا: ٣٣.

٣. الطبقات الكبرى ١ / ١٩٤.

واحمد والطبراني عن ابى سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ايها الناس، اني تارك فيكم ما إن اخذتم به لن تضلوا بعدى، امرين أحدهما اكبر من الاخر: كتاب الله حبل الله ممدود ما بين السماء والارض وعترتى اهل بيتى، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»[١].

ترجمته:

١ ــ **السمعانى:** «وكان من اهل الفضل والعلم وصنف كتاباً كبيراً في طبقات الصحابة والتابعين والصالحين الى وقته فأجاد فيه واحسن.

روى عنه الحارث بن ابى اسامة والحسين بن فهم وابوبكر بن ابى الدنيا، وحكى عن يحيى بن معين انه رماه بالكذب، ونقل الناقل غلط اووهم، لانه من اهل العدالة وحديثه يدل على صدقه فانه يتحرى في كثير من الروايات. وقال ابن ابى حاتم الرازي: سألت ابي عن محمد بن سعد، فقال: لصدق روايته جاء الى القواريري، وسأله عن احاديث فحدثه. وحكى ابراهيم الحربي قال: [كان] احمد بن حنبل يوجه في كل جمعة بحنبل ابن اسحاق الى ابن سعد يأخذ منه جزئين من حديث الواقدي ينظر فيهما الى الجمعة الاخرى ثم يردها ويأخذ غيرها. قال ابراهيم: ولو ذهب وسمعها كان خيراً له»[٢].

٢ ــ **ابن خلكان:** «أبوعبدالله محمد بن سعد بن منيع الزهري كاتب الواقدى، كان احد الفضلاء النبلاء الاجلاء، صحب الواقدى المذكور قبله زماناً... وكان صدوقاً وثقة، ويقال اجتمعت كتب الواقدى عند اربعة انفس: اولهم كاتبه محمد بن سعد المذكور، وكان كثير العلم، غزير الحديث والرواية كثير الكتب، كتب الحديث والفقه وغيرهما. وقال الحافظ ابوبكر الخطيب صاحب تاريخ بغداد في حقه: محمد بن سعد عندنا من اهل

---

١. الدر المنثور ٢/٦٠.

٢. الانساب ــ الكاتب.

العدالة، وحديثه يدل على صدقه...»[١].

٣ ــ **الذهبي:** «حدث عنه ابن ابي الدنيا، واحمد بن يحيى البلاذري، والحارث بن ابي اسامة، والحسين بن فهم، وآخرون. قال ابن فهم: كان كثير العلم كثير الكتب، كتب الحديث والفقه والغريب»[٢].

٤ ــ **الذهبي** أيضاً: «الامام الحبر أبوعبدالله محمد بن سعد الحافظ كاتب الواقدى وصاحب «الطبقات» و «التاريخ» ببغداد في جمادى الاخرة وله اثنتان وسبعون سنة. روى عن سفيان بن عيينة وهشيم وخلق كثير. قال ابوحاتم: صدوق»[٣].

٥ ــ **الذهبي** أيضاً بنحو ما مر[٤].

٦ ــ **ابن حجر العسقلانى:** «صدوق فاضل من العاشرة»[٥].

٧ ــ **السيوطى:** «محمد بن سعد بن منيع البصرى الحافظ، كاتب الواقدى قال الخطيب: كان من اهل العلم والفضل وصنف كتاباً كبيراً في طبقات الصحابة والتابعين ومن بعدهم الى وقته فأجاد وأحسن»[٦].

٨ ــ **القنوجى:** بنحو ما مر[٧].

(٢٣)

رواية خلف بن سالم المهلبي

ذكر روايته لحديث الثقلين كل من الحاكم في (المستدرك على

---

١. وفيات الاعيان ٤٧٣/٣.
٢. تذكرة الحفاظ ٤٢٥/٢.
٣. العبر ٤٠٧/١.
٤. الكاشف ٤٦/٣.
٥. تقريب التهذيب ١٦٣/٢.
٦. طبقات الحافظ: ١٨٣.
٧. التاج المكلل: ١٢٣.

الصحيحين) والخوارزمي في (المناقب) على ما سيأتي ان شاءالله.

ترجمته:

١ ــ ابن حبان: «خلف بن سالم [المخرمي] كنيته ابومحمد، يروي عن يحيى القطان وابن مهدى. ثنا عنه أحمد بن الحسين بن عبدالجبار [الضبيعي] الصوفي. مات في آخر رمضان سنة ۲۳۱ وكان من الحفاظ المتقنين»[1].

٢ ــ السمعاني بنحو ما مر[2].

٣ ــ الذهبي في (تذكرة الحفاظ): «خلف بن سالم الحافظ أبومحمد السندي مولى المهلب من اعيان الحفاظ ببغداد. يروي عن هشيم وابى بكر بن عياش وعبدالرزاق والطبقة. وعنه احمد بن خيثمة والحسن بن علي المعمري وابوالقاسم البغوي وآخرون، وأخرج النسائي عن رجل عنه، مات سنة ۲۳۱. وكان يتتبع الغرائب، قال المروزي: سألت أبا عبدالله عنه، فقال: ما أعرفه بكذب، نقموا عليه تتبعه هذه الاحاديث. وقال يحيى بن معين: صدوق. وقال يعقوب بن شيبة: كان ثقه ثبتاً أثبت من مسدد والحميري».

٤ ــ الذهبي أيضاً في (الكاشف) بنحو ما تقدم[3].

٥ ــ ابن حجر العسقلاني «... قال الاجري عن ابى داود: سمعت من خلف بن سالم خمسة احاديث سمعها من أحمد. قال: وكان ابوداود لايحدث عن خلف. وقال علي بن سهل بن المغيرة عن احمد: لايشك في صدقه. قال المروزي عن احمد: نقموا عليه تتبعه هذه الاحاديث. قلت: هو صدوق؟ قال: ما أعرفه بكذب مع انه قد دخل مع الانصاري في شيء.

---

١. الثقات ٢٢٨/٨.
٢. الانساب ــ المخرمي.
٣. الكاشف ٢٨٢/١.

وقال عبدالخالق بن منصور عن يحيى بن معين: صدوق. قلت: انه كان يحدث بمساوىء الصحابة. قال: قد كان يجمعها واما ان يحدث بها فلا. وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: ليس بالمسكين بأس لولا أنه سفيه. وقال يعقوب بن شيبة: كان ثقة ثبتاً، وذكره في موضع آخر في حديث خالفه فيه الحميدي ومسدد، فقال يعقوب: وكان خلف اثبت منهما. وقال النسائي: ثقة ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال كان من الحذاق المتقنين. وقال حمزة الكناني: خلف بن سالم ثقة مأمون من نبلاء المحدثين»[١].

٦ ــ **السيوطي** في (طبقات الحفاظ) بنحو ما تقدم[٢].

(٢٤)

رواية ابي خيثمة النسائى

أورد مسلم رواية زهير بن حرب أبي خيثمة لحديث الثقلين على النحو التالي: «حدثني زهير بن حرب، وشجاع بن مخلد جميعاً عن ابن علية. قال زهير: حدثنا اسماعيل بن ابراهيم، حدثنى ابوحيان [حدثنى يزيد بن حيان] قال: انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمرو بن مسلم الى زيد بن ارقم فلما جلسنا اليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، رأيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً. حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم؟ قال: يا ابن اخي، والله لقد كبرت سنى وقدم عهدى ونسيت بعض الذى كنت اعي من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فما حدثتكم فاقبلوه [فاقبلوا]، وما لا فلا تكلفونيه. ثم قال:

قام رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة

---

١. تهذيب التهذيب ٣/١٥٢.

٢. طبقات الحفاظ: ٢٠٧.

والمدينة، فحمدالله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: اما بعد، ألا ايها الناس، فانما انا بشر يوشك ان يأتي رسول ربى فأجيب، وانا تارك فيكم الثقلين [ثقلين] او لهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: واهل بيتى، اذكركم الله في اهل بيتى، اذكركم الله في اهل بيتى، اذكركم الله في اهل بيتى. فقال له حصين: ومن اهل بيته يا زيد؟ اليس نساؤه من اهل بيته؟ قال: نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس. قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم»[1].

ترجمته:

١ ـ **محمد بن طاهر المقدسي:** «زهير بن حرب [بن شداد الشامى] النسائي، يكنى أبا خيثمة سكن بغداد، سمع جرير بن عبدالحميد، ويعقوب ابن ابراهيم بن سعد، ومحمد بن فضيل، وهب بن جرير عندهما، ووكيعاً، وابن عيينة، وابن علية، ويزيد بن هارون، وعمرو بن يونس، ويحيى بن سعيد القطان، وعبدالصمد بن هاشم بن القاسم، وابا الوليد الطيالسى، وعفان [بن الازرق] واسحاق الازرق، وحجين بن المثنى، وعبدالله بن نمير، وروح ابن عبادة، وابا معاوية، ومعاذ بن هشام، وابا عامر العقدى، وعبيد [عبد]الله المقري، وابن مهدي، واباعاصم، وشبابة، ومروان، وابا احمد الزبيري، وحسين بن محمد، وعبدالله بن ادريس، ومحمد بن عبيد، وعلي بن حفص، وحجاج بن محمد، وعبدة بن سليمان، والحسن بن موسى، والوليد ابن مسلم وعثمان بن عمرو، وهشيماً، واسحاق بن عيسى، واسماعيل بن ابى اويس، ومحمد بن حميد المعمري، ومعن بن عيسى، وزيد بن الحباب،

---

١. صحيح مسلم ٢/٢٣٧ ــ ٢٣٨.

وحميد بن عبدالرحمان الراوسي، وحباب بن هلال، وعمرو بن عاصم، ويونس بن محمد، واحمد بن اسحاق الحضرمي، واباانعيم الفضل، وبشر بن السري، ومعلى بن منصور [والقاسم] بن مالك عند مسلم.

مات أبوخيثمة في ربيع الاخر سنة ٢٣٤ وهو ابن أربع وسبعين سنة، وكان متقناً ضابطاً، روى عنه البخاري ومسلم»[1].

٢ ــ **السمعاني:** «كان ثقة ثبتاً حافظاً متقناً مكثراً من الحديث. قال الفريابى: سألت محمد بن عبدالله بن نمير: ايما احب اليك ابوخيثمة او ابوبكر بن ابي شيبة؟ فقال: ابوخيثمة، وجعل يطرى اباخيثمة ويضع من ابى بكر»[2].

٣ ــ **المزى:** «قال ابوحاتم: صدوق. وقال يحيى: ثقة. وقال (س): ثقة مأمون. وقال الحسين بن فهم: ثقة ثبت. وقال ابوبكر الخطيب: كان ثقة ثبتاً حافظاً متقناً»[3].

٤ ــ **الذهبي:** «وثقه ابن معين وغيره، وقال يعقوب بن شيبة: هو اثبت من ابى بكر بن ابى شيبة. وقال النسائي: ثقة مأمون»[4].

٥ ــ وكذا في (الكاشف)[5].

٦ ــ **الذهبي** أيضاً في (العبر) بنحو ما تقدم[6].

٧ ــ **ابن حجر العسقلانى:** «زهير بن حرب بن شداد الحرشى، ابوخيثمة النسائي، نزيل بغداد، مولى بنى الحريش بن كعب، وكان اسم جده اشتال فعرب شداداً، وروى عن عبدالله بن ادريس و ابن عيينة

---

١. أسماء رجال الصحيحين ١/١٥٣ ــ ١٥٤.

٢. الانساب ــ النسائى.

٣. تهذيب الكمال ــ مخطوط.

٤. تذكرة الحفاظ ٢/٤٣٧.

٥. الكاشف ١/٣٢٦.

٦. العبر ١/٤١٦.

وحفص بن غياث وحميد ابن عبدالرحمن الرواسي وجرير بن عبدالحميد وابن علية وعبدالله بن نمير وعبدالرزاق وعبدة بن سليمان وعمرو بن يونس اليمامي ومروان بن معاوية ومعاذ بن هشام وهشيم القطان وابى النصر وخلق.

وعنه: البخارى، ومسلم، وابوداود، وابن ماجة، وروى له: النسائى بواسطة احمد بن علي بن سعيد المروزى، وابنه ابوبكر بن ابى خيثمة، وابوزرعة، وابوحاتم، وبقى بن مخلد، وابراهيم الحربى، وموسى بن هارون، وابن ابى الدنيا ويعقوب بن شيبة، وابويعلى الموصلى، وجماعة. قال معاوية عن ابن معين: ثقة، وقال علي بن جنيد عن ابن معين: يكفى قبيلة، وقال ابوحاتم: صدوق، وقال يعقوب بن شيبة: زهير اثبت من عبدالله بن ابى شيبة، وكان في عبدالله تهاون بالحديث، لم يكن يفصل هذه الاشياء ــ يعنى الالفاظ ــ وقال جعفر الفريابى: قلت لابن نمير: أيهما احب اليك؟ فقال: ابوخيثمة حجة، وجعل يطري ويضع من ابى بكر، وقال الاجرى: قلت لابى داود: كان ابوخيثمة حجة في الرجال؟ قال: ما كان حسن علمه. وقال النسائي: ثقة مأمون، وقال الحسين بن فهم: ثقة ثبت. وقال ابوبكر الخطيب: كان ثقة ثبتاً حافظاً متقناً، قال محمد بن عبدالله الحضرمي وغيره: مات سنة ٢٣٤. وقال ابوبكر: ولد ابى سنة ١٦٥، ومات ليلة الخميس لسبع خلون من شعبان وهو ابن اربع وثمانين سنة.

قلت: وحكى الخطيب عن ابى غالب علي بن احمد الناظر: انه توفي سنة اثنتين وثلاثين. قال الخطيب: هذا وهم والصواب سنة: اربع. وقال ابوالقاسم البغوى: كتب عنه، وقال ابن قانع: كان ثقة ثبتاً. وقال صاحب الزهرة: روى عنه مسلم الف حديث ومائتى حديث واحدى وثمانين حديثاً. وقال ابن ابى حاتم في الجرح والتعديل: سئل عنه ابى، فقال: ثقة صدوق. وقال ابن وضاح: ثقة عن ثقات، لقيته ببغداد. وقال ابن حبان: [في الثقات] كان متقناً ضابطاً من اقران يحيى بن معين»[1].

---

١. تهذيب التهذيب ٣٤٢/٣.

٨ ــ **ابن حجر** في (تقريب التهذيب) مثله[١].

٩ ــ **السيوطي** في (طبقات الحفاظ) بمثل ما تقدم[٢].

(٢٥)

رواية شجاع بن مخلد الفلاس ابوالفضل البغوي

روى مسلم حديث الثقلين عن ابي خيثمة عنه، فهذا الرجل ــ شجاع ابن مخلد ــ من رواة حديث الثقلين. وقد تقدم نص الحديث عند مسلم.

ترجمته:

١ ــ **محمد بن طاهر المقدسي:** «شجاع بن مخلد البغوي، سكن بغداد يكنى اباالفضل سمع يحيى بن زكريا، واسماعيل بن علية وحسيناً الجعفي، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين. روى عنه مسلم»[٣].

٢ ــ **عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي:** «... قال عبدالله بن احمد ابن حنبل(عن ابيه ظ) سألت عنه يحيى بن معين، قال: اعرفه ليس به بأس، نعم الشيء، او: نعم الرجل، ثقة. وقال صالح بن محمد: هو صدوق، وقال الحسين بن فهم: هو من ابناء اهل خراسان من الغز (الغور، ظ) وهو ثبت ثقة. توفي ببغداد لعشرخلون من صفر سنة خمس وثلاثين ومائتين وحضره بشر كثير ودفن في مقبرة باب التين.

واخبرنا زيد بن الحسن، انبأ عبدالرحمن بن محمد ابومنصور، انبأ احمد ابن علي، انبأ احمد بن ابي جعفر، ثنا محمد بن العباس الحرار، انبأ ابوايوب سليمان بن اسحاق الجلاب، قال: سمعت ابراهيم الحربي يقول: حدثني شجاع بن مخلد ــ ولم نكتب ههنا عن احد خير منه ــ قال لقيني بشر بن

---

١. تقريب التهذيب ١/٢٦٤.

٢. طبقات الحفاظ: ١٩١

٣. أسماء رجال الصحيحين ١/٢١٣.

الحرث وانا اريد مجلس منصور بن عمار فقال: وانت ايضاً يا شجاع، ارجع ارجع، فرجعت»[1].

۳ ــ المزی وأضاف: «وذكره ابن حبان في الثقات»[2].

٤ ــ الذهبي: «حجة خير، مات ۲۳٥»[3].

٥ ــ ابن حجر العسقلانی: «وذكره ابن حبان في الثقات، وقال هارون الجمال ولد سنة ١٥٥، وقال الحسين بن فهم: ثقة ثبت توفی ببغداد في صفر سنة ۲۳٥، وفيها ارخه مطين قلت: وابن قانع وقال: ثقة ثبت، وقال ابوزرعة: ثقة، وقال احمد: كان ثقة وكان كتابه صحيحاً حكاه اللالكائي، وقال الخطيب: له تفسير»[4].

(٢٦)

رواية ابی بکر عبدالله بن محمد المعروف بابن ابی شيبة

قال الميرزا محمد البدخشانی ما نصه: «وأخرجه ابن ابی شيبة، والخطيب في المتفق والمفترق عنه ــ اي عن جابر ــ بلفظ: اني تركت فيكم ما لن تضلوا بعدي ان اعتصمتم به: كتاب الله وعترتی أهل بيتی»[5].

وقد روى ابن ابی شيبة حديث الثقلين عن زيد بن ارقم ايضاً كما علمت سابقاً من رواية مسلم وسيأتی ايضاً ان شاء الله.

ورواه بسنده عن أبي سعيد الخدري[6].

---

١. الكمال ــ مخطوط.

٢. تهذيب الكمال ــ مخطوط.

٣. الكاشف ٢/٥.

٤. تهذيب التهذيب ٣١٢/٤.

٥. مفتاح النجا ــ مخطوط.

٦. المصنف ١٠ / ٥٠٦ .

ترجمته:

١ ــ **المقدسي:** «عبدالله بن محمد بن ابی‌شیبة واسمه ابراهيم بن عثمان العبسى الكوفي ابوبكر، اخو عثمان والقاسم سمع ابا اسامة وسفيان ابن‌عيينة وجعفر بن عون وجماعة عندهما. روى عنه البخاري ومسلم. قال البخارى: مات يوم الخميس لثمان خلون من المحرم سنة خمس وثلاثين ومائتين»[١].

٢ ــ **الذهبي:** «الامام العلم سيد الحفاظ، وصاحب الكتب الكبار «المسند» و «المصنف» و «التفسير» ابوبكر العبسى مولاهم الكوفي، أخو الحافظ عثمان ابن ابی‌شیبة، والقاسم بن ابی‌شیبة الضعيف. فالحافظ ابراهيم بن ابی‌بکر هو ولده، والحافظ ابوجعفر بن عثمان هو ابن اخيه. فهم بيت علم، وأبوبكر أجلهم، وهو من أقران أحمد بن حنبل، واسحاق بن راهويه وعلى بن المدينى في السن والمولد والحفظ، ويحيى بن معين أسن منهم بسنوات...

وكان بحراً من بحور العلم، وبه يضرب المثل في قوة الحفظ، حدث عنه الشيخان وابوداود وابن‌ماجة. وروى النسائي عن اصحابه، ولا شیء له في جامع ابی‌عیسی، وروى عنه ايضاً: محمد بن سعد الكاتب ومحمد ين يحيى واحمد بن حنبل، وابوزرعة وابوبكر بن ابی‌عاصم وبقي بن مخلد ومحمد بن وضاح محدثا الاندلس، والحسن بن سفيان وأبويعلى الموصلي... وأمم سواهم.

قال يحيى بن عبدالحميد الحمانى: اولاد ابن ابی‌شیبة من اهل العلم، كانوا يزاحموننا عند كل محدث. وقال احمد بن حنبل: ابوبكر صدوق وهو

---

١. أسماء رجال الصحيحين ١/٢٥٩.

احب الي من اخيه عثمان. وقال احمد بن عبدالله العجلى: كان ابوبكر ثقة حافظاً للحديث، وقال عمرو بن على الفلاس: ما رأيت أحداً احفظ من ابى بكر ابن ابى شيبة، قدم علينا مع علي بن المدينى، فسرد الشيبانى اربع مائة حديث حفظاً وقام. وقال الامام ابوعبدالله: انتهى الحديث الى اربعة وابوبكر بن ابى شيبة اسدهم [أسردهم] له، واحمد بن حنبل افقههم فيه، ويحيى بن معين اجمعهم له، وعلى بن المدينى أعلمهم به. قال محمد بن عمرو ابن العلاء الجرجاني: سمعت ابابكر بن ابى شيبة وأنا معه في جبانة كندة، فقلت له: يا ابابكر سمعت من شريك وانت ابن كم؟ قال: وانا ابن اربع عشرة سنة، وانا يومئذ احفظ للحديث مني اليوم. قلت: صدقت والله واين حفظ المراهق من حفظ من هو في عشر الثمانين. قال الجرجاني: فسألت يحيى ابن معين عن سماع ابى بكر ابن ابى شيبة من شريك، فقال: ابوبكر عندنا صدوق وما يحمله على ان يقول وجدت في كتاب ابى بخطه. وقال: وحدث عن روح بن عبادة بحديث الدجال وكنا نظنه سمعه من ابي هشام الرفاعي. قال عبدان الاهوازي: كان ابوبكر يقعد الى الاسطوانة واخوه ومشكدانة وعبدالله بن البراد وغيرهم [كلّهم] سكوت الا ابوبكر فانه يهدر. قال ابن عدى: هي الاسطوانة التي كان يجلس اليها ابن عقدة. وقال لي ابن عقدة: هذه هي اسطوانة عبدالله بن مسعود، جلس اليها بعده علقمة وبعده ابراهيم وبعده منصور وبعده سفيان الثورى وبعده وكيع وبعده ابوبكر ابن ابى شيبة وبعده مطين. وقال صالح بن محمد الحافظ جزرة: اعلم من ادركت بالحديث وعلله علي بن المدينى، وأعلمهم بتصحيف المشايخ يحيى بن معين، واحفظهم عند المذاكرة ابوبكر بن ابى شيبة. قال الحافظ ابوالعباس ابن عقدة: سمعت عبدالرحمن بن خراش يقول: سمعت ابازرعة يقول: ما رأيت احفظ من ابي بكر بن ابى شيبة. فقلت: يا ابازرعة فأصحابنا البغداديون؟ قال: دع اصحابك فانهم اصحاب مخاريق، ما رأيت احفظ من ابى بكر بن ابى شيبة. قال الخطيب: كان ابوبكر متقناً حافظاً...

انبأنا ابن علان، انبأنا الكندی، انبأنا القزاز، انبأنا ابوبكر الخطيب، انبأنا احمد بن علي المحتسب، عن محمد بن عمران الكاتب، حدثني عمر بن علي، انبأنا احمد بن محمد بن المربع، سمعت اباعبيدة يقول: ربانيو الحديث اربعة: فأعلمهم بالحلال والحرام احمد بن حنبل، وأحسنهم سياقة للحديث وأداءاً علي بن المديني، وأحسنهم وصفاً وضعاً للكتاب ابوبكر بن ابی شيبة، وأعلمهم بصحيح الحديث وسقيمه يحيى بن معين. قال البخاری ومطين: مات ابوبكر في المحرم سنة خمس وثلاثين ومائتين.

قلت: آخر من روى عنه ابوعمر يوسف بن يعقوب النيسابوري»[١].

(٢٧)

رواية محمد بن بكار الريان الهاشمی

ظهر من عبارة مسلم في (الصحيح) المتقدمة في رواية سعيد بن مسروق ان محمد بن بكار ــ هذا ــ ممن روى حديث الثقلين.

ترجمته:

١ ــ **المقدسي**: «محمد بن بكار بن الريان البغدادي يكنى اباعبدالله، سمع محمد بن طلحة بن مصرف واسماعيل بن ابی زكريا وحسان بن ابراهيم وأباعاصم النبيل، روى عنه مسلم.

قال السراج: ولد سنة خمس وأربعين ومائة، وتوفى سنة ثمان وثلاثين ومائتين، لثلاث عشرة خلت من ربيع الاخر، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة، سمعت ابنه يقول ذلك»[٢].

٢ ــ **المزی**: «قال يحيى: شيخ لابأس به، وقال مرة ثقة. وقال الدارقطني: ثقة. وقال صالح بن محمد البغدادي: صدوق يحدث عن

---

١. سير أعلام النبلاء ١١/١٢٢ ــ ١٢٧.

٢. أسماء رجال الصحيحين ٢/٤٦٩.

الضعفاء. وذكره ابن حبان في «الثقات»[1].

٣ ــ **الذهبي:** «وثقوه، مات ٢٣٨»[2].

٤ ــ **الذهبي:** أيضاً في (العبر) كذلك[3].

٥ ــ **ابن حجر العسقلانى:** «ثقة من العاشرة»[4].

(٢٨)

رواية ابى يعقوب اسحاق بن مخلد المعروف بابن راهويه

روى حديث الثقلين في (مسنده) عن اميرالمؤمنين عليه‌السلام، فقد قال العلامة السخاوي في سياق طرق هذا الحديث الشريف: «وأما حديث علي فهو عند اسحاق بن راهويه في (مسنده) من طريق كثيربن زيد عن محمد بن علي ابن ابى طالب عن أبيه عن جده على رضي الله عنه: ان النبي صلى الله عليه وسلّم قال: تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم، وأهل بيتى. وكذا رواه الدولابى في (الذرية الطاهرة)»[5].

ومثله قال السمهودى في [جواهر العقدين ــ مخطوط].

واحمد بن الفضل بن محمد باكثير في [وسيلة المآل ــ مخطوط].

ولا يخفى أن ابن راهويه روى هذا الحديث عن زيد بن أرقم أيضاً، كما هو ظاهر لمن راجع عبارة (صحيح مسلم) التى أسلفناها فيما مضى، وسيأتى فيما بعد ان شاء الله تعالى.

---

١. تهذيب الكمال ــ مخطوط.

٢. الكاشف ٣/٢٤.

٣. العبر ١/٤٢٨.

٤. تقريب التهذيب ٢/١٤٧.

٥. استجلاب ارتقاء الغرف ــ مخطوط. وراجع: المطالب العالية لابن حجر، الحديث رقم: ١٨٧٣.

ترجمته:

١ ـ **ابن حبان:** «اسحاق بن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم الحنظلي، ابو يعقوب المروزى الذي يقال له [ابن] راهويه، يروى عن ابن عيينة، مات بنيسابور ليلة السبت لاربع عشرة خلت من شهر شعبان سنة ثمان وثلا ثين ومائتين، وهو ابن سبع وسبعين سنة، وقبره مشهور يزار. وكان من سادات أهل زمانه فقهاً وعلماً وحفظاً ونظراً، ممن صنف الكتب، وفرع [الفروع على] السنن وذب عنها وقمع من خالفها»[١].

٢ ـ **المقدسي:** «سمع ابن عيينة ووكيعاً والنضر وجرير بن عبدالحميد والوليد بن مسلم وغيرواحد عندهما. روى عنه البخاري ومسلم»[٢].

٣ ـ **ابن خلكان:** «جمع بين الحديث والفقه والورع، وكان أحد ائمة الاسلام، ذكره الدارقطني فيمن روى عن الشافعي رضي الله عنه، وعده البيهقي من أصحاب الشافعي. وكان قد ناظر الشافعي في جواز بيع دور مكة، وقد استوفى الشيخ فخرالدين الرازي صورة ذلك المجلس الذي جرى بينهما في كتابه الذي سماه مناقب الامام الشافعي رضي الله عنه، فلما عرف فضله نسخ كتبه وجميع مصنفاته بمصر. قال احمد بن حنبل رضي الله عنه: اسحاق عندنا امام من ائمة المسلمين، وما عبر الجسر أفقه من اسحاق. وقال اسحاق: أحفظ سبعين ألف حديث، واذاكر بمائة الف حديث، وما سمعت شيئاً قط الا حفظته، ولا حفظت شيئاً قط فنسيته، وله مسند مشهور... وسمع منه البخاري ومسلم والترمذي...»[٣].

---

١. الثقات ١٥٥/٨.
٢. أسماء رجال الصحيحين ٢٨/١.
٣. وفيات الاعيان ١٧٩/١.

٤ ــ المزي: «وقال احمد بن حنبل: لم يعبر الجسر الى خراسان مثل اسحاق. وقال أيضاً: ما أعلم لاسحاق في العراق نظيراً. قال س: ثقة مأمون، سمعت سعيد بن ذؤيب يقول: ما على وجه الارض مثل اسحاق. وقال اسحاق: ما سمعت شيئاً قط الا حفظته، ولا حفظت شيئاً فنسيته. وقال ابوزرعة: ما رؤي احفظ من اسحاق. وقال القبّاني: مات ليلة شعبان ٢٣٨. قال خ عاش ٧٧. وقال ابوعلي الحسين بن علي الحافظ: سمعت محمد ابن اسحاق بن خزيمة يقول: والله لو ان اسحاق بن ابراهيم الحنظلي كان في التابعين لاقروا له بحفظه وعلمه وفقهه، ومناقبه طويلة عريضة»[1].

٥ ــ الذهبي: «اسحاق بن ابراهيم الامام الحافظ الكبير.. نزيل نيسابور وعالمها، بل شيخ اهل المشرق... قال محمد بن أسلم الطوسي ــ وبلغه موت اسحاق ــ: ما أعلم أحداً كان أخشى لله من اسحاق، يقول الله «انما يخشى الله من عباده العلماء»، وكان أعلم الناس، ولو كان الحمادان والثوري في الحياة لاحتاجوا اليه. وعن احمد قال: لاأعلم لاسحاق بالعراق نظيراً. وقال النسائي: اسحاق ثقة مأمون امام. وقال ابوداود الخفاف: سمعت اسحاق بن ابراهيم بن راهويه يقول: كأني أنظر الى مائة ألف حديث في كتبي وثلاثين ألف أسردها. قال: وأملى علينا اسحاق من حفظه احد عشر ألف حديث ثم قرأها علينا فمازاد حرفاً ولا نقص حرفاً. وقال ابوزرعة: ما رؤي أحفظ من اسحاق. وقال ابوحاتم: العجب من اتقانه وسلامته من الغلط مع ما رزق من الحفظ. وقال ابوعبدالله بن احمد بن شنبويه: سمعت احمد بن حنبل يقول: اسحاق لم نلق مثله...»[2].

٦ ــ الذهبي في (الكاشف) بمثل ما تقدم[3].

٧ ــ الذهبي أيضاً: «اسحاق بن راهويه، وهو الامام عالم المشرق،

---

١. تهذيب الكمال ــ مخطوط.

٢. تذكرة الحفاظ ٤٣٣/٢.

٣. الكاشف ١٠٦/١.

ابو يعقوب... الحافظ صاحب التصانيف...»[١].

٨ ــ **اليافعي:** «الامام عالم المشرق المحدث اسحاق بن راهويه... جمع بين الحديث والفقه والورع»[٢].

٩ ــ **السبكي:** «أحد أئمة الدين واعلام المسلمين وهداة المؤمنين، الجامع بين الفقه والحديث والورع والتقوى... قال نعيم بن حماد: اذا رأيت الخراساني يتكلم في اسحاق بن راهويه فاتهمه في دينه.

قلت: انما قيد الكلام بالخراساني لان اهل اقليم مروهم الذين بحيث لو كان فيه كلام لتكلموا فيه، فكأنه يقول: من تكلم فيه من اهل اقليمه فهو متهم بالكذب لانه لايتكلم بالحق، غير أنه مما يشينه في دينه... وقال الدارمي: ساد اسحاق اهل المشرق والمغرب لصدقه. وقال محمد بن عبدالوهاب: كنت مع يحيى بن يحيى واسحاق نعود مريضاً، فلما جازينا الباب تأخر اسحاق وقال ليحيى تقدم، فقال يحيى لاسحاق بل أنت تقدم، فقال يا ابا زكريا انت اكبر مني، قال نعم أنا اكبر منك ولكنك أعلم مني. قال: فتقدم اسحاق. وقال ابوبكر محمد بن النضر الجارودي: ثنا شيخنا وكبيرنا ومن تعلمنا منه وتجملنا به ابو يعقوب اسحاق بن ابراهيم رضي الله عنه. وقال الحاكم: هو امام عصره في الحفظ والفتوى. وقال ابواسحاق الشيرازي: جمع بين الحديث والفقه والورع. وقال الخليلي في الارشاد: وكان يسمى شهنشاه الحديث...»[٣].

١٠ ــ **ابن حجر العسقلاني:** «اسحاق خ. م. د. ن. س. أحد الائمة»[٤].

١١ ــ **وفي هدى الساري** عند الكلام على السبب الذي دعا البخاري

---

١. العبر ٤٢٦/١.

٢. مرآة‌الجنان ١٢١/٢.

٣. طبقات الشافعية ٨٣/٢.

٤. تهذيب التهذيب ٢١٦/١.

الى تصنيف (الصحيح) بعد كلام له:

«فلما رأى البخاري رضي الله عنه هذه التصانيف ورواها وانتشق رياها واستجلى محياها، وجدها بحسب الوضع جامعة، بينما تدخل تحت التصحيح والتحسين، والكثير منها يشمله التضعيف، فلا يقال لغثه سمين. فحرك همته لجمع الحديث الصحيح الذي لا يرتاب فيه أمين، وقوى عزمه على ذلك ما سمعه من أستاذه اميرالمؤمنين فى الحديث والفقه اسحاق بن ابراهيم الحنظلى المعروف بابن راهويه، وذلك فيما أخبرنا به ابوالعباس احمد بن عمر اللؤلؤي عن الحافظ ابي الحجاج المزى، قال أخبرنا يوسف بن يعقوب، قال أخبر ابواليمن الكندى، قال أخبرنا ابومنصور القزاز، قال أخبرنا الحافظ ابوبكر الخطيب، قال أخبرنا محمد بن احمد بن يعقوب، قال أخبرنا محمد بن نعيم، قال سمعت خلف بن محمد البخاري بها، يقول سمعت ابراهيم بن معقل النسفي، يقول قال أبوعبدالله محمد بن اسماعيل البخاري: كنا عند اسحاق ابن راهويه فقال: لو جمعتم كتاباً مختصراً لصحيح سنة النبي صلى الله عليه وسلم. قال: فوقع ذلك في قلبي فأخذت في جمع الجامع الصحيح».

(٢٩)

رواية ابى محمد وهبان بن بقية بن عثمان الواسطى

وستتضح روايته لحديث الثقلين من كتاب (المناقب) لابن المغازلى ان شاء الله.

ترجمته:

١ ــ **المقدسي**: «وهب بن بقية الواسطي، ولقبه وهبان، يكنى ابامحمد، سمع خالد بن عبدالله في الجهاد، روى عنه مسلم، قال السراج: مات سنة تسع وثلاثين ومائتين»[١].

١. أسماء رجال الصحيحين ٢/٥٤٢.

٢ ــ المزى: «قال يحيى: ثقة. وقال العجلي: الكوفي تابعى ثقة. وقال س: مجهول. وذكره ابن حبان في الثقات»[1].

٣ ــ الذهبي: «وهب. م. د. س. ابن بقية... وثقه ابوزرعة وغيره»[2].

٤ ــ أيضاً في (الكاشف ٣/٢٤٣) و (العبر ١/٤٣١) بمثله.

٥ ــ ابن حجر: «ثقة من العاشرة...»[3].

(٣٠)

رواية احمد بن محمد بن حنبل الشيبانى

فقد روى حديث الثقلين في (المسند) بطرق عديدة وأسانيد مختلفة وألفاظ متفرقة...

قال: «حدثني اسود بن عامر، أخبرنا ابواسرائيل ــ يعنى اسماعيل بن اسحاق الملائى ــ عن عطية، عن ابى سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انّي تارك فيكم الثقلين أحدهما اكبر من الاخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتى اهل بيتى، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»[4].

وقال: «ثنا ابوالنضر، ثنا محمد ــ يعنى ابن طلحة ــ عن الاعمش، عن عطية العوفي عن ابى سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اني أو شك أن ادعى فأجيب، وانّي تارك فيكم الثقلين، كتاب الله عزوجل وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي اهل بيتى، وان اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروني

---

١. تهذيب الكمال ــ مخطوط.

٢. تذهيب التهذيب ــ مخطوط.

٣. تقريب التهذيب ٢/٣٣٧.

٤. مسند أحمد ٣/١٤.

بما تخلفوني فيهما»[1].

وقال: «ثنا ابن نمير، ثنا عبدالملك ـ يعني ابن ابي سليمان ـ عن عطية، عن ابي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: اني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما اكبر من الاخر، كتاب الله عزوجل حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتى اهل بيتى، ألا انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»[2].

وقال: «ثنا ابن نمير، ثنا عبدالملك بن ابي سليمان، عن عطية العوفى، عن ابي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: اني قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدي، الثقلين أحدهما اكبر من الاخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتى اهل بيتى، ألا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»[3].

وقال: «ثنا اسماعيل بن ابراهيم، عن ابي حيان التيمى، حدثنى يزيد ابن حيان التيمى قال: انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمرو بن مسلم الى زيد بن ارقم، فلما جلسنا اليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، رأيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت معه، لقد لقيت [رأيت] يا زيد خيراً كثيراً. حدثنا [يا زيد] ما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. قال: يا ابن اخي والله لقد كبر[ت] سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت اعي من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فما حدثتكم فاقبلوه وما لا فلا تكلفونيه. ثم قال: قام رسول الله يوماً خطيباً فينا بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة، فحمدالله تعالى وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد [ألا] ايها الناس انما انا بشر يوشك ان يأتي [يأتينى] رسول ربى عزوجل فأجيب، واني تارك فيكم ثقلين: أولها كتاب الله [عزوجل] فيه

---

١. مسند أحمد ١٧/٣.

٢. المصدر نفسه ٢٦/٣.

٣. المصدر نفسه ٥٩/٣.

الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به، فحث على كتاب الله و رغب فيه وقال: وأهل بيتى، أذكركم الله في أهل بيتي، اذكركم الله في اهل بيتي، اذكركم الله في اهل بيتي. فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: ان نساءه من أهل بيته، ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس. قال: أكل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم».

ورواه عن زيد بن أرقم (٣٧١/٤) وزيد بن ثابت أيضاً (١٨١/٥ ـ ١٨٢) بألفاظ مختلفة فراجعه.

هذا، ولقد روى احمد حديث الثقلين في كتابه (مناقب اميرالمؤمنين ـ مخطوط) أيضاً بطرق عديدة.

وقال سبط ابن الجوزي: «قال أحمد في (الفضائل) ثنا اسود بن عامر، ثنا اسرائيل، عن عثمان بن المغيرة، عن علي بن ربيعة قال: لقيت زيد بن أرقم فقلت له: هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: تركت فيكم الثقلين وأحدهما اكبر من الاخر؟ قال: نعم سمعته يقول: تركت فيكم الثقلين، كتاب الله حبل ممدود بين السماء والارض، وعترتي أهل بيتي، ألا انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. ألا فانظروا كيف تخلفونى فيهما»[1].

هذا بالاضافة الى أن احمد قد روى حديث الثقلين عن ابى الطفيل عن زيد بن أرقم، وستطلع على ذلك فيما سننقل من كتاب (المستدرك) للحاكم ان شاء الله.

(٣١)

رواية نصر بن عبدالرحمن بن بكار الباجى الكوفى الوشاء

قال الترمذي في (الصحيح) ما نصه: «حدثنا نصر بن عبدالرحمن

---

١. تذكرة خواص الامة: ٣٢٢.

الكوفي، نا زيد بن الحسين، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله قال: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعته يقول: أيها الناس انّي تارك فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي. وفي الباب عن ابى ذر وابى سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن اسيد. هذا حديث غريب حسن من هذا الوجه، وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان وغير واحد من اهل العلم».

كما يظهر من (نوادر الاصول) للحكيم الترمذي روايته هذا الحديث الثقلين الشريف.

(٣٢)
رواية ابى محمد عبد بن حميد الكسى

روى حديث الثقلين في (مسنده) حيث قال: «أخبرنا جعفر بن عون أنا أبو حيان التيمي عن يزيد بن حبّان قال: سمعت زيد بن أرقم يقول: قام فينا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فحمد الله وأثنىٰ عليه ثمّ قال: أمّا بعد: أيّها الناس فإنّما أنا بشر يوشك أنْ يأتيني رسول ربي فأُجيبه، وإنّي تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدىٰ والنور، فتمسّكوا بكتاب الله وخذوا به، فحثّ علىٰ كتاب الله ورغّب فيه. ثمّ قال: وأهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي - ثلاث مرّات - فقال حصين: يا زيد ومن أهل بيته؟...»[١].

وقال الحافظ السيوطى: «الحديث السابع: اخرج عبد بن حميد في مسنده عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: انّي تارك ما ان تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتى اهل بيتي، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»[٢].

---

١. المنتخب من مسند عبد بن حميد: ٢٦٥.

٢. احياء الميت بذكر فضائل أهل البيت: ١٢.

وقال نورالدين السمهودي ما نصه: «عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: انّي تارك فيكم خليفتين، كتاب الله عزوجل حبل ممدود ما بين السماء والارض أو ما بين السماء الى الارض وعترتي أهل بيتى، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. أخرجه احمد في مسنده، وعبد ابن حميد بسند جيد ولفظه: انّي تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله عزوجل وعترتي اهل بيتي، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»[1].

ومثله قال الشيخاني القادري في [الصراط السوي] والميرزا محمدخان البدخشي في [مفتاح النجا ــ مخطوط] في ذكر طرق الحديث.

هذا وقد روى عبد بن حميد هذا الحديث عن زيد بن أرقم أيضاً، فقد قال الحافظ السيوطي ما نصه: «أما بعد، الا أيها الناس فانما انا بشر يوشك أن يأتي رسول ربى فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى، ومن أخطأه ضل، فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به، وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتى، أذكركم الله في أهل بيتى (حم) و عبد بن حميد (م) عن زيد بن أرقم»[2].

وقد ذكر الملا علي المتقي رواية عبد بن حميد لحديث الثقلين هذا في (كنزالعمال).

ترجمته:

١ ــ المقدسي: «عبد بن حميد بن نصر، ابوحميد الكسي، وكان اسمه عبدالحميد في الاصل، سمع عثمان بن عمر عند البخاري، وابا عاصم

---

١. جواهر العقدين ــ مخطوط.

٢. الجامع الصغير ــ بشرح المناوى ١٧٤/٢ ــ ١٧٥.

وعبدالرزاق ويعقوب بن ابراهيم وأبا عامر العقدى وجعفر بن عون ويونس المؤدب وابانعيم وسعيد بن عامر واحمد بن اسحاق وعمر بن يونس والحسن بن موسى... روى عنه مسلم واكثر. وقال البخاري: وقال عبدالحميد [عبد ابن حميد] ذكره بغير سماع...»[١].

٢ ـــ **السمعانى:** «الكسي بكسر الكاف وتشديد السين المهملة، هذه النسبة الى بلدة بما وراءالنهر يقال لها كس، غير أن المشهور كش بفتح الكاف والشين المنقوطة، ويعرف بنخشب. والمعروف من هذه البلدة: ابومحمد عبدالحميد بن حميد بن نصر الكسي، وهو المعروف بعبد بن حميد، امام جليل القدر، ممن جمع وصنف... وكانت اليه الرحلة من أقطار الارض، مات في شهر رمضان ٢٤٩»[٢].

٣ ـــ **الميرزا محمد البدخشانى مثله**[٣].

٤ ـــ **عبدالغنى المقدسي:** «وروى عنه مسلم فأكثر، وقال البخارى في حنين الجذع، وزاد عبدالحميد عن عثمان بن عمر، قيل انه عبد بن حميد، روى عنه الترمذي»[٤].

٥ ـــ **الذهبي:** «عبد بن حميد بن نصر، الامام الحافظ ابومحمد الكسي، مصنف المسند الكبير والتفسير وغيرذلك... وكان من الائمة الثقات، وقع المنتخب من مسنده لنا ولصغار أولادنا بعلو، مات سنة ٢٤٩»[٥].

٦ ـــ **الذهبي أيضاً** في (الكاشف ٢/٢٢٢) و (العبر ١/٤٥٤) بنحو مامر.

---

١. أسماء رجال الصحيحين ١/٣٣٧ ـــ ٣٣٨.
٢. الانساب ـــ الكسى.
٣. تراجم الحفاظ ـــ مخطوط.
٤. الكمال ـــ مخطوط.
٥. تذكرة الحفاظ ٢/٥٣٤.

٧ ـــ **اليافعي:** «عبدالحميد الحافظ، أبومحمد، صاحب المسند والتفسير»[١].

٨ ـــ **ابن حجر العسقلاني:** «قال البخاري في دلائل النبوة عقيب حديث ابن عمر: شيخ ثقة، قال عبدالحميد، حدثنا عثمان بن عمر حدثنا معاذ بن العلاء، عن نافع هذا، فقيل انه عبد بن حميد هذا. وقال ابوحاتم بن حبان في الثقات: عبدالحميد بن حميد بن نصر الكشي، وهو الذي يقال له عبد بن حميد، كان ممن جمع وصنف...»[٢].

٩ ـــ **ابن حجر أيضاً:** «ثقة حافظ من الحادية عشرة»[٣].

١٠ ـــ وترجم له **الجلال السيوطي** معبراً عنه بـ(الحافظ) ومترجماً له بنحو ما مر[٤].

(٣٣)

رواية عباد بن يعقوب الرواجنى الاسدى

قال الحافظ الطبراني ما نصه: «حدثنا الحسن بن محمد بن مصعب الاشناني الكوفي، حدثنا عباد بن يعقوب الاسدي، حدثنا عبدالرحمن المسعودي عن كثير النواء، عن عطية العوفي، عن ابى سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انّي تارك فيكم الثقلين، أحدهما اكبر من الاخر: كتاب الله عزوجل حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتى أهل بيتى، وانهما لن يتفرقا [يفترقا] حتى يردا علي الحوض. لم يروه عن كثير النواء الا المسعودي»[٥].

١. مرآة الجنان ٢/١٥٥.
٢. تهذيب التهذيب ٦/٤٥٥.
٣. تقريب التهذيب ١/٥٢٩.
٤. طبقات الحفاظ: ٢٣٤.
٥. المعجم الصغير ١/١٣١.

(٣٤)

رواية نصر بن على بن نصر بن على الجهضمى

فقد قال الحكيم الترمذي ما نصه: «حدثنا نصر بن علي، قال حدثنا زيد بن الحسن، قال حدثنا معروف بن خربوذ المكي، عن ابى الطفيل عامر ابن واثلة، عن حذيفة بن اسيد الغفارى، قال: لما صدر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من حجة الوداع خطب فقال: أيها الناس انه قد نبأنى اللطيف الخبير انه لن يعمر نبي الامثل نصف عمر الذي يليه من قبل، واني أظن أن يوشك أن أدعى فأجيب، واني فرطكم على الحوض، واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما: الثقل الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيدالله وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا ولا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتى أهل بيتى، فاني قد نبأنى اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»[1].

ترجمته:

١ ــ **المقدسى**: «نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمى الازدى البصرى يكنى أبا عمرو، والدعلي، سمع أباه وعبدالاعلى وأبا احمد الزبيرى عندهما وغير واحد، روى عنه البخارى ومسلم. قال ابوالعباس السراج: مات سنة ٢٥٠ [بالبصرة]، وقال البخارى: في شهر ربيع الاول [الاخر] من هذه السنة»[2].

٢ ــ **السمعانى**: «قاضي البصرة، من العلماء المتقنين، كان ثقة ثبتاً حجة»[3].

---

١. نوادر الاصول: ٦٨ ــ ٦٩.

٢. أسماء رجال الصحيحين ٥٣١/٢.

٣. الانساب ــ الجهضمى.

٣ ـــ **الذهبي:** «كان أحد الحفاظ والائمة بالبصرة. قال عبدالله بن احمد: سألت ابي عنه فرضيه وقال ما به بأس. وقال ابوحاتم: هو أحب الي من الفلاس وأوثق وأحفظ. وقال ابن خراش وغيره: ثقة. وقال آخر: كان من نبلاء الناس»[١].

٤ ـــ **الذهبي:** «الحافظ العلامة... قال احمد: ما به بأس. وقال ابوحاتم: هو أحب الي من الفلاس وأحفظ واوثق. وقال النسائي: ثقة...»[٢].

٥ ـــ **الذهبي أيضاً:** «الحافظ أحد أوعية العلم...»[٣].

٦ ـــ **اليافعي** كذلك[٤].

٧ ـــ **السيوطي:** «روى عن أبيه وابن عيينة ويزيد بن زريع وخلق، وعنه الائمة الستة وأبوحاتم وخلق، مات سنة ٢٥٠»[٥].

(٣٥)

رواية محمد بن المثنى العنزى

بعلم روايته لحديث الثقلين من عبارة (الخصائص) للنسائي الا تية.

ترجمته:

١ ـــ **المقدسي:** «محمد بن المثنى بن عبد قيس ابوموسى العنزى، يعرف بالزمن، من اهل البصرة، سمع ابن عيينة وغندراً وجماعة عندهما. روى عنه البخاري ومسلم واكثرا عنه»[٦].

---

١. تذهيب التهذيب ـــ مخطوط.

٢. تذكرة الحفاظ ٥١٩/٢.

٣. العبر ٤٥٧/١.

٤. مرآة الجنان ١٥٦/٢.

٥. طبقات الحفاظ: ٢٢٧.

٦. أسماء رجال الصحيحين ٤٥١/١.

٢ ــ السمعاني: «روى عنه البخاري ومسلم وابوداود وابوعيسى والنسائي، كان من الثقات»[١].

٣ ــ المزي: «قال محمد بن يحيى النيسابوري: حجة، وقال صالح بن محمد الحافظ: صدوق اللهجة وكان في عقله شيء وكنت اقدمه على بندار. وقال (س): لابأس به كان يغير في كتابه. وذكره ابن‌حبان في (الثقات) وقال: كان صاحب كتاب لايقرأ الا من كتابه»[٢].

٤ ــ الذهبي: «قال يحيى بن محمد الذهلي: حجة. وقال ابوحاتم: صدوق... وقال ابن‌خراش: كان من الاثبات، وقال الخطيب: كان صدوقاً ورعاً فاضلا ثقة قدم بغداد وحدث بها»[٣].

٥ ــ الذهبي أيضاً في [تذكرة الحفاظ ٥١٢/٢] و [العبر ٤/٢].

٦ ــ وفي (الكاشف): «ثقة، ورع»[٤].

٧ ــ العسقلاني: «ثقة ثبت، من العاشرة»[٥].

٨ ــ السيوطي بنحو ما تقدم[٦].

(٣٦)
رواية ابي محمد الدارمي

روى الحديث في (سننه) حيث قال:

«حدّثنا جعفر بن عون ثنا أبو حيان عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يوماً خطيباً، فحمد الله وأثنى

١. الانساب ــ العنزى.
٢. تذهيب الكمال ــ مخطوط.
٣. تذهيب التهذيب ــ مخطوط.
٤. الكاشف ٩٣/٣.
٥. تقريب التهذيب ٢٠٤/٢.
٦. طبقات الحفاظ: ٢٢٢.

عليه ثمّ قال: يا أيّها الناس، إنّما أنا بشر يوشك أنْ يأتيني رسول ربي فأجيبه، وإنّي تارك فيكم الثقلين، أولّهما كتاب الله فيه الهدىٰ والنور، فتمسّكوا بكتاب الله وخذوا به. فحثّ عليه ورغّب فيه. ثمّ قال: وأهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي. ثلاث مرات»[١].

ولقد قال السخاوي بعد أن أورد حديث الثقلين عن صحيح مسلم: «وفي لفظ: قيل لزيد رضي الله عنه: من اهل بيته: نساؤه؟ فقال: لا ايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى امها. وفي رواية غيره: الى أبيها وامها. اهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده.

أخرجه مسلم أيضاً وكذا النسائي باللفظ الاول، وأحمد، والدارمى في مسنديهما وابن خزيمة في صحيحه وآخرون كلهم من حديث ابى حيان التيمى يحيى بن سعيد بن حيان عن يزيد بن حيان»[٢].

ترجمته:

١ ــ **المقدسى:** «عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي السمرقندي، يكنى ابا محمد، سمع ابا اليمان الحكم بن نافع، ويحيى بن حسان، ومحمد بن عبدالله الرقاشى ومروان، ومحمداً وأبا المغيرة، وعبدالله بن جعفر الرقى، وحجاج بن منهال، والفريابي، وابا نعيم، وعفان، وأبا علي عبد [عبيد] الله الحنفى، وأبا معمر [و] عبدالله بن عمر المقرى، وأبا الوليد الطيالسى، ومحمد ابن المبارك، ومسلم بن ابراهيم، ومحمد بن كثير، وحبان بن هلال، وموسى ابن خالد ختن الفريابى. روى عنه مسلم»[٣].

٢ ــ **السمعانى:** «احد الرحالين في الحديث، والموصوفين بجمعه

---

١. سنن الدارمي ٢ / ٤٣١.

٢. استجلاب ارتقاء الغرف ــ مخطوط.

٣. اسماء رجال الصحيحين ١/٢٧٠.

وحفظه والاتقان له، مع الثقة والصدق والورع والزهد. واستقضي على سمرقند فأبى فألح عليه السلطان حتى يقلده [تقلده] وقضى قضية واحدة ثم استعفى فأعفي، وكان على غاية العقل وفي نهاية الفضل، يضرب به المثل في الديانة والحلم والرزانة والاجتهاد والعبادة والتقلل والزهادة، وصنف (المسند) و (التفسير) و (الجامع)...»[١].

٣ ــ **عبدالغنى المقدسى** بنحو ما تقدم[٢].

٤ ــ**المزى**: «وسأل انسان احمد عن أبى المنذر، فقال: لا أعرفه، قد طالت غيبة اخواننا عنا لكن اين انت عن عبدالله بن عبدالرحمن؟ عليك بذاك السيد، عليك بذاك السيد، عليك بذاك السيد، فقال عثمان بن ابى شيبة: امره ظاهر من الصبر والحفظ وصيانة النفس عافاه الله.

وقال بندار: حفّاظ الدنيا اربعة: ابوزرعة بالري، ومسلم بن الحجاج بنيسابور ، وعبدالله بن عبدالرحمن بسمرقند ، ومحمد بن اسماعيل ببخارى.

وقال ابوحاتم بن حبان: كان من الحفاظ المتقنين واهل الورع في الدين، ممن حفظ وجمع وتفقه وصنف وحدث، واظهر السنة في بلده ودعا اليها وذب عن حريمها وقمع من خالفها»[٣].

٥ ــ **الذهبي**: «الدارمى ــ الامام الحافظ شيخ الاسلام بسمرقند... صاحب المسند العالى الذي في طبقته منتخب مسند عبد بن حميد»[٤].

---

١. الانساب ــ الدارمى.
٢. الكمال ــ مخطوط.
٣. تهذيب الكمال ــ مخطوط.
٤. تذكرة الحفاظ ٥٣٥/٢.

٦ ــ **الذهبي** أيضاً: «قال ابوحاتم: هو امام اهل زمانه»[١].

٧ ــ في (العبر ٢/٨) نحوه.

٨ ــ **اليافعى** (مرآة الجنان ٢/١٦١).

٩ ــ **ولى الدين الخطيب** (اسماء رجال المشكاة) بنحو ما تقدم.

١٠ ــ **العسقلانى** (تهذيب التهذيب ٥/٢٩٤).

١١ ــ **العسقلانى** أيضاً: «الحافظ صاحب المسند، ثقة فاضل متقن من الحادية عشر»[٢].

١٢ ــ **السيوطى** (طبقات الحفاظ) **والداودى** (طبقات المفسرين ١/٢٣٥) **الملا على القارى** (المرقاة ١/٢٣) بنحو ما تقدم.

(٣٧)

رواية على بن المنذر الطريق

تتضح روايته لحديث الثقلين من مراجعة عبارة (صحيح الترمذي) في رواية الاعمش المتقدمة، ومن رواية ابن الاثير في (اسدالغابة).

ترجمته:

١ ــ **السمعانى** (الانساب ــ الطريق).

٢ ــ **المزى**: «قال ابن ابى حاتم: سمعت منه مع ابى، وهو صدوق ثقة، وسئل ابى عنه فقال: حج خمساً وخمسين حجة ومحله الصدق، وذكره ابن حبان في (الثقات) وقال ابن نمير: ثقة صدوق»[٣].

---

١. الكاشف ١/١٠٣.

٢. تقريب التهذيب ١/٤٢٩.

٣. تهذيب الكمال ــ مخطوط.

٣ ــ **الذهبى:** «قال (س): شيعى محض، ثقة مات ٢٥٦»[1].

٤ ــ **ولى الدين الخطيب** (اسماء رجال المشكاة) بنحو ما تقدم.

٥ ــ **العسقلانى:** «صدوق يتشيع ، من العاشرة»[2].

٦ ــ **الشيخ عبدالحق الدهلوى** (أسماء رجال المشكاة) بنحو ما تقدم.

(٣٨)

رواية مسلم بن الحجاج القشيرى

لقد اورد حديث الثقلين بطرق عديدة، واسانيد كثيرة، فقال:

«حدثني زهير بن حرب، وشجاع بن مخلد جميعاً عن ابن علية، قال زهير: حدثنا اسماعيل بن ابراهيم، حدثنى ابوحيان، حدثنى يزيد بن حيان، قال: انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمر [و] بن مسلم الى زيد بن أرقم، فلما جلسنا اليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال: يا ابن أخي والله لقد كبرت سنى وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما حدثتكم فاقبلوه [فاقبلوا] ومالا فلا تكلفونيه.

ثم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة فحمدالله وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال: اما بعد، الا يا ايها الناس، فانما انا بشر يوشك ان يأتى رسول ربى فأجيب، وانا تارك فيكم ثقلين، اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا

---

١. الكاشف ٢/٢٩٦.

٢. تقريب التهذيب ٢/٤٤.

به، فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: واهل بيتي، اذكركم الله في اهل بيتى، اذكركم الله في اهل بيتى، أذكركم الله في اهل بيتى. فقال له حصين: ومن اهل بيته يا زيد؟ اليس نساؤه من اهل بيته؟ فقال: نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس. قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم.

حدثنا ابوبكر بن ابى شيبة، ثنا: محمد بن فضيل (ح) وحدثنا اسحاق ابن ابراهيم، أنا جرير، كلاهما عن ابى حيان بهذا الاسناد نحو حديث اسماعيل وزاد في حديث جرير: كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل.

حدثنا محمد بن بكار بن الريان، ثنا حسان، يعنى ابن ابراهيم، عن سعيد وهو ابن مسروق، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال: دخلنا عليه فقلنا له: لقد رأيت خيراً، لقد صاحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصليت خلفه. وساق الحديث بنحو حديث أبي حيان، غير انه قال: ألاواني تارك فيكم الثقلين [ثقلين] احدهما كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة. وفيه: فقلنا: من اهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا، [و] ايم الله ان المرأة تكون من الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها. اهل بيته: اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده»[1].

ترجمته:

١ ـــ **ابن خلكان:** «أبوالحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صاحب (الصحيح) احد الائمة الحفاظ واعلام المحدثين، رحل

---

١. صحيح مسلم ٢/٢٣٧ ـــ ٢٣٨.

الى الحجاز والعراق والشام ومصر، وسمع يحيى بن يحيى النيسابوری، واحمد ابن حنبل، واسحاق ابن راهوية، وعبدالله بن مسلمة القعنبي وغيرهم. وقدم بغداد غير مرة فروى عنه اهلها وآخر قدومه اليها في سنة ٢٥٩. وروى عنه الترمذي، وكان من الثقات.

وقال محمد الماسرخسي: سمعت مسلم بن الحجاج يقول: صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة الف حديث مسموعة، وقال الحافظ ابوعلي النيسابوري ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم في علم الحديث. وقال الخطيب البغدادي كان مسلم يناضل عن البخاری حتى اوحش مابينه وبين محمد بن يحيى الذهلي بسببه.

وقال ابوعبدالله محمد بن يعقوب الحافظ: لما استوطن البخاري نيسابور اكثر مسلم من الاختلاف اليه فلما وقع بين محمد بن يحيى والبخاری ماوقع في مسألة اللفظ ونادى عليه ومنع الناس من الاختلاف اليه حتى هجر وخرج من نيسابور في تلك المحنة قطعه اكثر الناس غير مسلم فانه لم يتخلف عن زيارته فأنهي الى محمد بن يحيى ان مسلم به الحجاج على مذهبه قديماً وحديثاً وانه عوتب على ذلك بالحجاز والعراق ولم يرجع عنه. فلما كان يوم مجلس محمد بن يحيى قال في آخر مجلسه: ألا من قال باللفظ فلا يحل له ان يحضر مجلسنا فأخذ مسلم الرداء فوق عمامته وقام على رؤوس الناس وخرج من مجلسه وجمع كل ما كتب منه وبعث به على ظهر حمال الى باب محمد بن يحيى فاستحكمت بذلك الوحشة وتخلف عنه وعن زيارته»[1].

٢ ــ الذهبي: «قال ابوعمرو حمدان: سألت ابن عقدة: ايهما احفظ، البخاری او مسلم؟ فقال: كان محمد عالماً ومسلم عالماً. فأعدت عليه مراراً، فقال: يقع لمحمد الغلط في اهل الشام وذلك لانه اخذ كتبهم ونظر فيها فربما ذكر الرجل بكنيته ويذكره في موضع آخر يظنها اثنين. واما مسلم فقل ما

---

١. وفيات الاعيان ٢٨٠/٤.

يوجد له غلط في العلل لانه كتب المسانيد ولم يكتب المقاطيع ولا المراسيل»[١].

٣ ــ وفي (الكاشف ٣/١٤٠) و (العبر ١/٢٣) كذلك.

٤ ــ **اليافعي**. ثم ذكر المقارنة التالية: «وقد اختلف ائمة الحديث المتأخرون في تفضيل الصحيحين، فالاكثرون منهم فضلوا صحيح البخاري على صحيح مسلم وبعضهم فضلوا صحيح مسلم، حتى قال ابوعلي النيسابورى ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم في علم الحديث. قلت: والمعروف ان كتاب البخاري افقه وكتاب مسلم احسن سياقاً للروايات»[٢].

٥ ــ **ابن الوردى** (تتمة المختصر في اخبار البشر ١/٣٢٧).

٦ ــ **الملا على القارى** (المرقاة ١/١٦ ــ ١٧).

٧ ــ **الشيخ عبدالحق الدهلوى** (اسماء رجال المشكاة): «احد الائمة الحفاظ من المتقنين المبرزين واستاذ علماء الحديث وقدوتهم وعمدتهم، رحل في طلب الحديث الى اقطار العالم واكنافه وامصار الاسلام...».

(٣٩)

رواية ابن ماجة القزويني

ذكر الكنجي بعد روايته لحديث الثقلين بسنده مايلي: «اخرجه مسلم في صحيحه كما اخرجناه، ورواه ابوداود وابن ماجة القزويني في كتابيهما»[٣].

---

١. تذكرة الحفاظ ٢/٥٨٨ ــ ٥٩٠.

٢. مرآة الجنان ٢/١٧٤.

٣. كفاية الطالب: ٥٣.

ترجمته:

في (وفيات الاعيان ٤٠٧/٣) و (تهذيب الكمال ــ مخطوط) و (اسماء رجال المشكاة ٨٠٤/٣) و (تذكرة الحفاظ ٦٣٦/٢) و (سير اعلام النبلاء ٢٧٧/١٣) و (العبر في خبر من غبر ٥١/٢) و (الكاشف ١١٠/٣) و (مرآة الجنان ١٨٨/٣) و (المختصر في اخبار البشر ٥٤/٢) و (تتمة المختصر ٣٣٢/١) و (تهذيب التهذيب ٥٣٠/٩) و (تقريب التهذيب ٢٢٠/٢) و (طبقات الحفاظ ٢٧٨) وغيرها من كتب الرجال والسير.

وهنا نكتفي بترجمته عن ابن خلكان، فانه قال: «ابوعبدالله محمد بن يزيد بن ماجة الربعي بالولاء، القزويني، الحافظ المشهور، مصنف كتاب (السنن) في الحديث، كان اماماً في الحديث عارفاً بعلومه وجميع ما يتعلق به، ارتحل الى العراق والبصرة والكوفة وبغداد ومكة وشام ومصر والري لكتب الحديث، وله تفسير القرآن وتاريخ مليح . وكتابه في الحديث احد الصحاح الستة...».

(٤٠)
رواية ابى داود السجستانى

لقد ظهر لك روايته لحديث الثقلين من عبارة الحافظ الكنجي المتقدمة، كما يظهر ذلك ايضاً من كلام سبط ابن الجوزى حيث يقول: «وقد اخرجه ابوداود في سننه، والترمذي وعامة المحدثين، وذكره رزين في الجمع بين الصحاح»[1].

ترجمته:

١ ــ **السمعانى:** «أحد ائمة الدنيا فقهاً وعلماً وحفظاً ونسكاً وورعاً

---

١. تذكرة خواص الامة: ٣٢٢.

واتقاناً ممن جمع وصنف وذب عن السنن وقمع من خالفها وانتحل ضدها، توفي بالبصرة في شوال ٢٧٥»[١].

٢ ــ **ابن خلكان:** «قال ابراهيم الحربي لما صنف ابوداود كتاب السنن: ألين لابي داود الحديث كما الين لداود الحديد، وكان يقول: كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس مائة ألف حديث انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب، يعني (السنن) جمعت فيه أربعة آلاف وثمان مائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه. ويكفي الانسان لدينه من ذلك أربعة احاديث: احدها قوله صلى الله عليه وسلم: (انما الاعمال بالنيات) والثاني قوله صلى الله عليه وسلم (من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه) والثالث قوله صلى الله عليه وسلم (لايكون المؤمن مؤمناً حتى يرضى لاخيه ما يرضاه لنفسه) والرابع قوله صلى الله عليه وسلم (الحلال بين والحرام بين، وبين ذلك أمور مشتبهات)»[٢].

٣ ــ **المزي** في (تهذيب الكمال) بنحو ما تقدم.

٤ ــ **الذهبي:** «ابوداود الامام الثبت سيد الحفاظ»[٣].

٥ ــ وايضاً: «ثبت حجة امام عامل، مات في شوال ٢٧٥»[٤].

٦ ــ وفي (العبر): «وكان رأساً في الفقه، ذا جلالة وحرمة وصلاح وورع حتى كان يشبه بشيخه الامام احمد بن حنبل»[٥].

٧ ــ **اليافعي** (مرآة الجنان ١٨٩/٢).

٨ ــ **السبكي:** «وقال احمد بن محمد بن ياسين الهروي في تاريخ هراة: ابوداود كان أحد حفاظ الاسلام لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلله وسنده، في اعلى درجة النسك والعفاف والصلاح والورع من فرسان

---

١. الانساب ــ السجستاني.

٢. وفيات الاعيان ١٣٨/٢.

٣. تذكرة الحفاظ ٥٩١/٢.

٤. الكاشف ٣٩٠/١.

٥. العبر ٥٤/٢.

الحديث. وقال الحاكم ابوعبدالله: ابوداود امام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة. وقال ابوبكر الخلال: ابوداود الامام المقدم في زمانه، لم يسبق الى معرفته بتخريج العلوم وبصره بمواضعه، رجل ورع مقدم.

وقال الخطابي: حدثني عبدالله بن محمد المسكي، حدثني أبوبكر بن جابر خادم ابي داود قال: كنت مع ابي داود ببغداد فصليت المغرب فجاء الامير أبوأحمد الموفق فدخل، فأقبل عليه ابوداود وقال: ما جاء بالامير في مثل هذا الوقت؟ فقال: خلال ثلاث. قال: وما هي؟ قال: تنتقل الى البصرة فتتخذها وطناً لترحل اليك طلبة العلم فتعمر بك فانها قد خربت وانقطع عنها الناس لما جرى عليها من محنة الزنج. قال: هذه واحدة. قال: وتروى لاولادى (السنن) فقال: نعم، هات الثالث؟ قال: وتفرد لهم مجلساً فان اولاد الخلفاء لايقعدون مع العامة. قال: اما هذه فلا سبيل اليها لان الناس في العلم سواء: قال ابن جابر: فكانوا يحضرون ويقعدون وبينهم وبين العامة ستر»[1].

٩ ــ **القارى:** «قال الخطابي شارحه: لم يصنف في علم الدين مثله، وهو أحسن وضعاً واكثر فقهاً من الصحيحين. وقال ابوداود: ما ذكرت فيه حديثاً اجمع الناس على تركه. وقال ابن الاعرابي: من عنده القرآن وكتاب أبي داود لم يحتج معهما الى شيء من العلم البتة، وقال الناجي: كتاب الله أصل الاسلام وكتاب ابي داود عيد الاسلام.

ومن ثم صرح حجة الاسلام الغزالي باكتفاء المجتهد به في الاحاديث، وتبعه أئمة الشافعية على ذلك»[2].

١٠ ــ **عبدالحق الدهلوى** (اسماء رجال المشكاة) بنحو ما تقدم.

١١ ــ **الثعالبي:** (مقاليد الاسانيد) «هو الامام الاوحد الحجة الحافظ

---

١. طبقات الشافعية ٢/٢٩٥.

٢. المرقاة فى شرح المشكاة ١/٢٢.

النقاد سليمان بن الاشعث بن اسحاق... وكان اليه المنتهى في الحفظ والاتقان وكان في الدرجة العالية من النسك والعفاف والصلاح والورع...».

(٤١)

رواية عبدالملك بن محمد بن عبدالله الرقاشي البصرى

تظهر روايته لحديث الثقلين من عبارة الحاكم في (المستدرك) الاتية.

ترجمته:

١ ــ **السمعاني:** «أبومحمد عبدالملك بن محمد بن عبدالله الرقاشي كان يكنى ابا محمد فكني بأبي قلابة، وغلبت عليه. سمع أباه ويزيد بن هارون وعبدالله بن بكر السهيمي، وابا داود الطيالسي، وعبدالصمد بن عبدالوارث، وروح بن عبادة، وبشر بن عمر الزهراني، وأبا عامر العقدي، واشهل بن حاتم، وحجاج بن منهال، والقعنبي، ومعلى بن اسد.

روى عنه محمد بن اسحاق الصغانى، ويحيى بن محمد بن صاعد، والقاضي المحاملي، ومحمد بن مخلد، وأبو أحمد بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي المروزى، وابوعمرو بن السماك، وابوبكر احمد بن سلمان النجاد، وابوسهل ابن زياد القطان وجماعة آخرهم: ابوبكر محمد بن عبدالله الشافعي...

كان مذكوراً بالصلاح والخير وكان سمج الوجه. وقال الدارقطني: هو صدوق كثير الخطأ في الاسانيد والمتون»[١].

٢ ــ **عبدالغني المقدسي:** «ذكره ابن حبان في الثقات فقال: كان يحفظ اكثر حديثه، ويقال: انه حدث من حفظ ستين الف حديث. وقال

---

١. الانساب ــ الرقاشي.

ابوداود السجستاني: رجل صدوق امين مأمون»[١].

٣ ــ **المزى** (تهذيب الكمال) بنحو ما مر.

٤ ــ **الذهبي** (تذكرة الحفاظ ٢/٥٨٠) بمثل ذلك.

٥ ــ وأيضاً في (العبر ٢/٥٦).

٦ ــ وفي (دول الاسلام حوادث سنة ٢٧٦).

٧ ــ **اليافعي** (مرآة الجنان ٢/١٩٠).

٨ ــ **السيوطي** (طبقات الحفاظ ٢٥٨).

(٤٢)
رواية ابن أبي العوام التميمي

لقد اثبت روايته لحديث الثقلين ابن المغازلي في (المناقب) فليراجع.

ترجمته:

السمعاني: «أبوبكر محمد بن احمد بن ابي العوام بن يزيد بن دينار الرياحي التيمي، من أهل بغداد. سمع يزيد بن هارون، وعبدالوهاب بن عطاء، وقريش بن انس، وابا عامر العقدى، وعبدالعزيز بن أبان القرشي وغيرهم.

روى عنه القاضي ابوعبدالله المحاملي، وابوالعباس ابن عقدة الكوفي، واسماعيل بن محمد الصفار، ومحمد بن عمرو الرزاز، وابوعمرو بن السماك، واحمد بن سلمان النجاد، واحمد بن عثمان بن يحيى الادمي، وابوبكر الشافعي، ومحمد بن جعفر بن الهيثم وهو آخر من حدث عنه. وقال ابوالحسن الدارقطني: هو صدوق، ومات في شهر رمضان سنة ٢٧٦»[٢].

---

١. الكمال ــ مخطوط.

٢. الانساب ــ الرياحي.

(٤٣)

رواية محمد بن عيسى الترمذى

لقد أورد حديث الثقلين بالسند الاتى: «حدثنا نصر بن عبدالرحمن الكوفي، ثنا: زيد بن الحسن، عن جعفر بن محمد، عن ابيه، عن جابر بن عبدالله، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول: يا ايها الناس، اني تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى اهل بيتى.

وفي الباب عن أبي ذر، وأبي سعيد، وزيد بن ارقم، وحذيفة بن اسيد. هذا حديث حسن من هذا الوجه، وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان وغير واحد من اهل العلم»[١].

وقد روى هذا الحديث بسند آخر فقال: «حدثنا علي بن المنذر الكوفي، ثنا: محمد بن فضيل، ثنا: الاعمش، عن عطية، عن ابى سعيد، والاعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انّي تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي، احدهما اعظم من الاخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتى اهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. هذا حديث حسن غريب»[٢].

ترجمته:

في كافة معاجم التراجم، وهو احد ارباب الصحاح الستة المعول عليهم في الحديث... فهو غني عن الاشارة الى فضله وبيان منزلته عند القوم.

---

١. صحيح الترمذى ٢/٢١٩.

٢. صحيح الترمذى ٢/٢٢٠.

(٤٤)

رواية ابن ابى الدنيا

لقد أورد حديث الثقلين بسنده فقال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: انّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى وقرابتى»[١].

ترجمته:

١ ــ **الذهبي:** «ابن ابى الدنيا المحدث العالم الصدوق... قال ابن ابى حاتم: كتبت عنه مع ابى، وهو صدوق. وقال الخطيب: ادب غير واحد من اولاد الخلفاء. قال ابن كامل: هو مؤدب المعتضد»[٢].

٢ ــ وفي (العبر): «وكان صدوقاً اديباً اخبارياً كثير العلم، روى عن خالد بن خداش وسعيد بن سليمان سعدويه وطبقتهما»[٣].

٣ ــ **اليافعى** (مرآة الجنان ٢/١٩٣).

٤ ــ **السيوطى:** «وثقه ابن ابى حاتم وغيره»[٤].

٥ ــ **صلاح الدين الكتبي:** «وكان يؤدب المكتفى بالله في حداثته، وهو احد الثقات المصنفين الاخبار والسير، وله كتب كثيرة تزيد على مائة كتاب»[٥].

(٤٥)

رواية محمد بن على الحكيم الترمذى

لقد اورد حديث الثقلين بسند جابر بن عبدالله الانصاري، فقال:

---

١. فضائل القرآن ــ مخطوط.

٢. تذكرة الحفاظ ٢/٦٧٧.

٣. العبر ٢/٦٥.

٤. طبقات الحفاظ: ٢٩٤.

٥. فوات الوفيات ٢/٢٢٨.

«الاصل الخمسون ــ حدثنا نصر بن عبدالرحمن الوشاء، قال: حدثنا زيد ابن الحسن الانماطی، عن جعفر بن محمد، عن ابیه، عن جابر بن عبدالله، قال: رأیت رسول الله صلّی الله علیه وسلّم في حجته یوم عرفة وهو علی ناقته القصوی یخطب فسمعته یقول: ایها الناس، قد ترکت فیکم ما ان اخذتم به لن تضلوا، کتاب الله وعترتی اهل بیتی»[1].

وقال بسند آخر: «حدثنا نصر بن علي، قال: حدثنا زید بن الحسن، قال: حدثنا معروف بن خربوذ المکي، عن ابي الطفیل عامر بن واثلة، عن حذیفة بن اسید الغفاري، قال: لما صدر رسول الله صلّی الله علیه وسلّم من حجة الوداع خطب فقال: ایها الناس، انه قد نبأني اللطیف الخبیر انه لن یعمر نبي الامثل نصف عمر الذي یلیه من قبل، واني اظن أن یوشك ان ادعی فأجیب، واني فرطکم علی الحوض، واني سائلکم حین تردون علي عن الثقلین، فانظروا کیف تخلفوني فیهما، الثقل الاکبر کتاب الله سبب طرفه بیدالله وطرفه بأیدیکم فاستمسکوا ولا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتي اهل بیتي، فانه [فاني] قد نبأني اللطیف الخبیر انهما لن یتفرقا حتی یردا علي الحوض»[2].

کما یعلم روایته لهذا الحدیث من مراجعة (فرائد السمطین) و (مفتاح النجا).

ترجمته:

الکلاباذی (التعرف لمذهب التصوف) ومحمد بن الحسین السلمی (طبقات الصوفیة ۲۱۷) وأبونعیم (حلیة الاولیاء ۲۳۳/۱۰) والغزنوي (کشف المحجوب لارباب القلوب) والعطار (تذکرة الاولیاء ۷۵/۲) والجامی (نفحات الانس) وشیخ الاسلام (احکام الدلالة علی تحریر

---

۱. نوادر الاصول: ٦٨.

۲. نوادر الاصول: ٦٨ ــ ٦٩.

الرسالة) والشعراني (لواقح الانوار ١/١٠٦) والمناوى (فيض القدير) وغيرهم.

(٤٦)

رواية ابن ابى عاصم الشيبانى

لقد اخرج حديث الثقلين بسند زيد بن ثابت في (كتاب السنة) على ما يذكره السيوطي في كتابه (البدور السافرة عن امور الاخرة) فقال: «(أخرج ابن ابي عاصم في (السنة) عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: انّي تارك فيكم الثقلين الخليفتين من بعدى كتاب الله وعترتي، فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض».

كما اخرجه بسند الامام اميرالمؤمنين عليّ بن ابى طالب عليه السلام، على ما يرويه المتقي حيث يقول: «عن عليّ عليه السلام ان النبي صلّى الله عليه وسلم حضر الشجرة بخم ثم خرج آخذاً بيد على فقال [يا] ايها الناس الستم تشهدون ان الله ربكم؟ قالوا: بلي. قال: الستم تشهدون ان الله ورسوله اولى بكم من انفسكم وان الله ورسوله مولاكم؟ قالوا: بلى. قال: فمن كان الله ورسوله مولاه فان هذا مولاه، وقد تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا بعده كتاب الله سبب [سببه] بيده وسببه بأيديكم، واهل بيتى. ابن راهويه وابن جرير وابن ابى عاصم والمحاملي في أماليه وصحح»[1].

أقول: عقد له باباً عنوانه: «باب في فضائل أهل البيت» فقال: « ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا شريك عن الركين عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت يرفعه . . .

حدّثنا أبو بكر ثنا أبو داود عمر بن سعد ثنا شريك عن الركين عن القاسم عن زيد قال قال رسول الله . . .

١. كنزالعمال ١٥/١٢٢.

حدثنا أبو بكر ثنا محمّد بن فضيل عن أبي حيان عن يزيد بن حبان قال: انطلقت أنا وحصين. . .

حدثنا حسين بن حسن حدّثنا أبو الجواب حدّثنا عمار بن رزيق عن الأعمش عن يزيد بن حبان عن زيد بن أرقم عن النبيّ. . .

حدّثنا عليّ بن ميمون حدّثنا سعيد بن سلمة عن عبد الملك عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله. . .

حدّثنا أبو بكر ثنا محمّد بن بشر ثنا زكريا حدّثنا عطية عن أبي سعيد الخدري انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال. . .

حدّثنا أبو مسعود الرازي حدّثنا زيد بن عوف حدّثنا أبو عوانة عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال: لمّا رجع رسول الله. . .

ثنا أبو بكر ثنا زيد بن الحباب حدّثنا موسى بن عبيدة حدّثني صدقة بن يسار عن ابن عمر: إنّ النبي خطب. . .

حدّثنا فضل بن سهل عن ابن أبي يونس حدّثنا أبي عن عبدالله بن أبي عبدالله النضري وعن ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عبّاس: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: فذكر الحديث.

حدّثنا سليمان بن عبيدالله الغيلاني حدّثنا أبو عامر حدّثنا كثير بن زيد عن محمّد بن عمر بن عليّ عن أبيه عن عليّ إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال. . . [1].

ترجمته:

١ ــ **الذهبي:** «قال ابن أبي‌حاتم: صدوق، وقد ولي قضاء اصبهان ستة عشرة سنة وعزل لشيء وقع بينه وبين علي بن متويه، وقيل: ذهبت

---

١. كتاب السنّة ٦٢٨ ـ ٦٣١.

كتبه بالبصرة في فتنة الزنج فأعاد من حفظه خمسين ألف حديث»[١].

٢ ــ وفي (العبر): «وكان اماماً، فقيهاً، ظاهرياً، صالحاً، ورعاً، كبير القدر، صاحب مناقب»[٢].

٣ ــ **اليافعي** (مرآة الجنان ٢/٢١٥).

٤ ــ **السيوطي** (طبقات الحفاظ ٢٨٠).

(٤٧)

رواية عبدالله بن احمد بن حنبل

لقد جاء حديث الثقلين في (المستدرك) بالسند الاتى: «حدثنا ابوالحسين محمد بن احمد بن تميم الحنظلي ببغداد، ثنا: ابوقلابة عبدالملك بن محمد الرقاشي، ثنا: يحيى بن حماد. وحدثني ابوبكر محمد بن احمد بن بالويه، وابوبكر احمد بن جعفر البزار، قالا: حدثنا عبدالله بن احمد بن حنبل، حدثني ابى، ثنا: يحيى بن حماد. وثنا ابونصر احمد بن سهل الفقيه ببخارى، ثنا: صالح بن محمد الحافظ البغدادى، ثنا: خلف بن سالم المخرمي، ثنا: يحيى بن حماد، ثنا ابوعوانة، عن سليمان الاعمش، قال: ثنا حبيب بن ابى ثابت عن ابى الطفيل، عند زيد بن ارقم رضى الله عنه، قال: لما رجع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من حجة الوداع ونزل غدير خم امر بدوحات فقممن، قال [فقال] كأني قد دعيت فأجبت اني [قد] تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر، كتاب الله [تعالى] وعترتى، فانظروا كيف تخلفونى فيهما فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال: ان الله عزوجل مولاى وانا ولي [مولى] كل مؤمن، ثم اخذ بيد عليّ رضى الله عنه فقال: من كنت وليه [مولاه] فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

---

١. تذكرة الحفاظ ٢/٦٤٠.

٢. العبر ٢/٧٩.

ـــ وذكر الحديث بطوله.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله، شاهده حديث سلمة بن كهيل عن ابى الطفيل ايضاً صحيح على شرطهما»[1].

كما قال البلخي: «وفي زيادات المسند، قال عبدالله بن احمد بن حنبل حدثني ابى، قال: حدثنا اسود بن عامر، قال: حدثنا اسرائيل، عن عثمان بن المغيرة، عن علي بن ربيعة قال: لقيت زيد بن ارقم وهو داخل على المختار او خارج من عنده، فقلت له: انت سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: انّي تارك فيكم الثقلين؟ قال: نعم.

عبدالله بن احمد في (زيادات المسند) قال: حدثنى ابى، قال: حدثنا اسود بن عامر قال: حدثنا شريك عن الركين عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: انّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض، وعترتى اهل بيتى، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

ايضاً رواه عبدالله بن احمد، عن ابي سعيد الخدري، وعن زيد بن ارقم»[2].

ترجمته:

في (الكمال ـــ مخطوط) و (تهذيب الكمال ـــ مخطوط) و (تذهيب التهذيب ـــ مخطوط)و (تذكرة الحفاظ ٢/٦٦٥) و (العبر ٢/٨٦) و (الكاشف ٢/٧١) و (مرآة الجنان ٢/٢١٨) و (تهذيب التهذيب ٥/١٤١) و (تقريب التهذيب ١/٤٠١) و (طبقات الحفاظ ٢٨٨)... وغير ذلك من الكتب، لكنا سنكتفي هنا بترجمته الواردة في (تذكرة الحفاظ) وقد قال ما نصه:

---

١. المستدرك على الصحيحين ٣/١٠٩.

٢. ينابيع المودة: ٣٢.

«عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل الامام الحافظ الحجة ابوعبدالرحمن،محدث العراق،ولدامام العلماء ابی عبدالله الشيباني المروزی الاصل البغدادي، ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين، وسمع من ابيه فأكثر، ومن يحيى بن عبد ربه صاحب شعبة، والهيثم بن خارجة، ومحمد بن ابی بكر المقدمي، وشيبان بن فروخ وطبقتهم، ومنعه ابوه السماع من علي بن الجعد.

حدث عنه النسائي، وابن صاعد، وابوبكر النجاد، ودعلج، واسحاق الكاذی، وابوعلي بن الصواف، وابوبكر الشافعي، واحمد بن محمد البناني وابوبكر القطيعی وخلائق.

قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً فهما. وقال احمد بن المنادي في «تاريخه»: لم يكن احد أروى في الدنيا عن ابيه من عبدالله بن احمد لانه سمع منه المسند وهو ثلاثون الفاً، والتفسير وهو مائة وعشرون الفاً، سمع ثلثيه والباقي وجادة، وسمع منه التاريخ، والناسخ والمنسوخ، وحديث شعبة، والمقدم والمؤخر من كتاب الله، والقرآن، والمناسك الكبير، وغير ذلك وحديث الشيوخ. وما زلنا نرى اكابر شيوخنا يشهدون لعبدالله بمعرفة الرجال ومعرفة علل الحديث والاسماء والمواظبة على الطلب، حتى افرط بعضهم وقدمه على ابيه في الكثرة والمعرفة، قال اسماعيل بن محمد بن حاجب سمعت صهيب ابن سليم يقول: سألت عبدالله بن احمد قلت: كم سمعت من ابيك ؟ قال: مائة الف وبضعة عشر الفاً. ويروى عن ابی زرعة [قال] قال لي احمد: ابنی محفوظ من علم الحديث لايذاكرنی الا بما لا احفظ. قال عباس الدوري: قال لي ابوعبدالله [يا عباس] قد وعى عبدالله علماً كثيراً.

وقال ابوعلي بن الصواف عنه، قال: كل شيء اقول قال ابی، قد سمعته منه مرتين او ثلاثة وأقله مرة. قلت: مات عبدالله في سن ابيه في شهر جمادی الاخرة سنة ۲۹۰، وكانت جنازته مشهودة، رحمه الله تعالى».

(٤٨)

رواية ابى العباس ثعلب الشيبانى

لقد أورد الازهري رواية ثعلب، وانه قال في معنى الحديث: «سميا ثقلين لان الاخذ بهما ثقيل والعمل بهما ثقيل. قال: وأصل الثقيل ان العرب تقول لكل شيء نفيس خطير مصون: ثقل. فسماهما ثقلين اعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما»[١].

ترجمته:

توجد ترجمته في اكثر المعاجم الرجالية، ونحن نكتفي هنا بما ذكره السيوطى في حقه، وهذا نصه: «ثعلب، العلامة المحدث شيخ اللغة والعربية، ابوالعباس احمد بن يحيى بن يزيد الشيبانى مولاهم البغدادي المقدم في نحو الكوفيين، ولد سنة ٢٠٠ وابتدأ الطلب سنة ٢١٦ حتى برع في علم الحديث، وانما أخرجته في هذا الكتاب لانه قال: سمعت من عبدالله بن عمر القواريري مائة الف حديث، وقال الخطيب: كان ثقة ثبتاً حجة صالحاً مشهوراً بالحفظ، مات في جمادى الاخرة سنة ٢٩١»[٢].

(٤٩)

رواية ابى بكر البزار

لقد اخرج حديث الثقلين في (مسنده) بطريقين على ما ينقله السيوطى بقوله: «الحديث الثاني والعشرون ـ اخرج البزار عن ابى هريرة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم اني [قد] خلفت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما، كتاب الله ونسبي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض.

---

١. تهذيب اللغة ٩/٧٨.

٢. طبقات الحفاظ: ٢٩٠.

الحديث الثالث والعشرون ـــ اخرج البزار عن علي عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: اني مقبوض واني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله تعالى واهل بيتى، وانكم لن تضلوا بعدهما»[1].

وقد جاءت روايته بهذين الطريقين في (جواهر العقدين) و (استجلاب ارتقاء الغرف) و (وسيلة المآل) و (الصراط السوي).

أقول: وراجع: كشف الأستار عن زوائد البزّار الحديث رقم: ٢٦١٢، كما رواه عنه في: مجمع الزوائد ٥ / ١٦٣.

ترجمته:

وقد ترجمنا لابي‌بكر البزار في بعض مجلدات الكتاب، وذكرنا هناك كلمات بعض الاعاظم في حقه.

(٥٠)

رواية ابى نصر القبانى

ذكر الحاكم في رواية أبي‌نصر لحديث الثقلين فقال: «ثنا: أبونصر احمد بن سهل الفقيه ببخارى، ثنا: صالح بن محمد الحافظ، ثنا خلف بن سالم المخرمي، ثنا يحيى بن حماد، ثنا: ابوعوانة، عن سليمان الاعمش، قال: ثنا حبيب بن أبي‌ثابت عن ابي‌الطفيل، عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: لما رجع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من حجة الوداع ونزل غديرخم، أمر بدوحات فقممن، قال: كأني قد دعيت فأجبت، انّي قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله تعالى وعترتى فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال: ان الله عزوجل مولاى وانا ولي كل مؤمن. ثم اخذ بيد عليّ رضى الله عنه فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ـــ وذكر الحديث بطوله.

---

١. احياء الميت: ١٩.

هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله»[۱].

ترجمته:

ويكفي في وثاقة الرجل واعتبار رواياته اعتماد الحاكم عليه في (المستدرك على الصحيحين) كثيراً، ذاكراً اياه بالتعظيم والاجلال، فقد قال في بعضها: «سمعت ابانصر احمد بن سهل الفقيه القباني امام عصره ببخارى يقول...».

(٥١)
رواية ابي عبدالرحمن النسائي

١ ـ اورد حديث الثقلين في كتاب [الخصائص] حيث قال: «اخبرنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال: اخبرنا ابوعوانة، عن سليمان قال حدثنا حبيب بن ابي‌ثابت، عن ابي‌الطفيل، عن زيد بن ارقم، قال: لما رجع رسول‌الله صلّى الله عليه وسلّم عن حجة الوداع ونزل غدير خم امر بدوحات فقممن ثم قال: كأني دعيت فأجبت وانّي قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر: كتاب الله وعترتى اهل بيتى فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال: ان‌الله مولاى وانا ولي كل مؤمن، ثم اخذ بيد علي عليه‌السّلام فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقلت لزيد: سمعته من رسول‌الله صلّى الله عليه وسلّم؟ قال: وانه ما كان في الدوحات احد الارآه بعينه وسمعه بأذنيه»[٢].

٢ ـ ويفهم من عبارة المزي ان النسائي روى هذا الحديث الشريف عن زيد بن أرقم بلفظ آخر مساوق للفظ الاول من (صحيح مسنم) فقد قال في مسند زيد بن أرقم:

---

١. المستدرك ١٠٩/٣.

٢. الخصائص: ٩٣.

«يزيد بن حيان التيمى الكوفي عم أبي‌حيان التيمى، عن زيد بن أرقم حديث (م، س): انطلقت انا وحصين بن سبرة، وعمر [و] بن مسلم، الى زيد بن ارقم، قال له حصين: يا زيد لقد لقيت خيراً كثيراً، رأيت رسول الله صلّي الله عليه وسلّم. الحديث بطوله. وفيه اني تارك فيكم الثقلين»[1].

٣ ــ كما ورد ذكر رواية النسائي لحديث الثقلين في عبارة (استجلاب ارتقاء الغرف للسخاوى ــ مخطوط) حيث يقول:

«وتعجبت من ايراد ابن‌الجوزى له في (العلل المتناهية) بل اعجب من ذلك قوله: انه حديث لايصح؟ مع ما سيأتى من طرقه التي بعضها في (صحيح مسلم)... وكذا النسائي باللفظ الاول، وأحمد، والدارمى في مسنديهما...».

ترجمته:

ترجم له كبار الحفاظ والمؤرخين، وهذه قائمة بأسماء طائفة من مصادر ترجمته:

١ ــ وفيات الاعيان ٢/٥٩.

٢ ــ تتمة المختصر ٢/٣٥١.

٣ ــ مرآة‌الجنان ٢/٢٤٠.

٤ ــ العبر ٢/١٢٣.

٥ ــ طبقات السبكى ٣/١٤.

٦ ــ طبقات الاسنوى ٢/٤٨٠.

٧ ــ تهذيب التهذيب ١/٣٦.

٨ ــ تهذيب الكمال (مخطوط).

٩ ــ تراجم الحفاظ (مخطوط).

---

١. تحفة‌الاشراف بمعرفة الاطراف للحافظ المزى.

(٥٢)
رواية ابي يعلى الموصلي

١ ــ اخرج روايته لحديث الثقلين، السيوطي بقوله: «الحديث الثامن، أخرج أحمد وأبو يعلى، عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: اني أوشك أن أدعى فأجيب، وانّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وان اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يتفرقا حتّى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»[1].

٢ ــ السخاوي في ذكر طرق هذا الحديث الشريف: «وحديث أبي سعيد عند أحمد في مسنده من حديث الاعمش وكذا من حديث أبي اسرائيل الملائي اسماعيل بن خليفة وعبدالملك بن أبي سليمان. ورواه الطبراني في الاوسط من حديث كثير النواء، أربعتهم عن عطية ورواه أبو يعلى وآخرون»[2].

٣ ــ السمهودي بعد نقل حديث الثقلين بلفظ الترمذي وأحمد «واخرجه أيضاً الطبراني في الاوسط، وأبو يعلى، وغيرهما وسنده لابأس به»[3].

٤ ــ أحمد بن الفضل بن باكثير بعد ذكر حديث الثقلين عن أبي سعيد الخدري: «أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، والطبراني في الاوسط وأبو يعلى وغيرهم، وسنده لابأس به»[4].

٥ ــ والبدخشاني: «وأخرج أبو يعلى والطبراني في الكبير عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أيها الناس، انّي تارك فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدي أمرين: أحدهما أكبر من

---

١. احياء الميت: ١٢.
٢. استجلاب ارتقاء الغرف ــ مخطوط.
٣. جواهر العقدين ــ مخطوط.
٤. وسيلة المآل ــ مخطوط.

الاخر كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض، وعترتي أهل بيتي فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»[١].

ترجمته:

ترجم له كبار القوم مع الاجلال والتعظيم، كما يظهر ذلك من مراجعة كتب الرجال مثل:

١ ــ تذكرة الحفاظ ٧٠٧/٢.

٢ ــ العبر ١٣٤/٢.

٣ ــ الوافي بالوفيات ٢٤١/٧.

٤ ــ مرآة الجنان ٢٤٩/٢.

٥ ــ طبقات الحفاظ ٣٠٦.

(٥٣)
رواية ابن جرير الطبري

١ ــ ذكر روايته لحديث الثقلين، الملا علي المتقي بقوله: «فضائل علي رضي الله عنه مسند زيد بن أرقم، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة [عن زيد ابن أرقم ــ ظ]، قال: لما رجع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من حجة الوداع فنزل غدير خم أمر بدوحات فقممن، ثم قام فقال: كأني قد دعيت فأجبت واني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال: الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن. ثم أخذ بيد علي فقال: من كنت وليه فعلي وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقلت لزيد: أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: ما

---

١. مفتاح النجا ــ مخطوط.

كان في الدوحات أحد الا قد رآه بعينه وسمعه بأذنه. ابن جرير.

أيضاً عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، مثل ذلك. ابن جرير»[١].

٢ ـــ كما ذكره أيضاً بقوله «عن زيد بن ارقم قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أنشدكم الله في أهل بيتي مرتين. ابن جرير.

أيضاً عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة، فحمدالله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد، أيها الناس! اني انتظر أن يأتيني رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله فيه الهدى والصدق فاستمسكوا بكتاب الله وخذوا به، فرغب في كتاب الله وحث عليه ثم قال: وأهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي، ثلاث مرات. فقيل لزيد: ومن أهل بيته؟ ألسن [أليس] نساؤه من أهل بيته؟ فقال زيد: ان نساءه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قيل: ومن هم؟ قال: هم آل العباس وآل علي وآل جعفر وآل عقيل. قيل: أكل هؤلاء يحرم الصدقة؟ قال: نعم. ابن جرير.

أيضاً، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم... ابن جرير»[٢].

ولقد روى ابن جرير هذا الحديث عن الامام أميرالمؤمنين عليه السلام، بالاضافة الى روايته عن زيد بن أرقم، وأبي سعيد الخدري، كما سبق آنفاً من عبارة المتقي في (كنزالعمال).

ترجمته:

ترجم له كبار الحفاظ والائمة ووصفوه بما يفوق الحد والوصف، وقد

---

١. كنزالعمال ١٥/٩١.

٢. كنزالعمال ١٦/٢٥٢ ـــ ٢٥٣.

ذكرنا شطراً من مآثره في بعض مجلدات الكتاب نقلا عن عدة من معاجم الرجال مثل:

١ ــ تاريخ بغداد ١٦٢/٢.
٢ ــ الوافي بالوفيات ٢٨٤/٢.
٣ ــ تذكرة الحفاظ ٧١٠/٢.
٤ ــ تهذيب الاسماء واللغات ٧٨/١.
٥ ــ مرآة الجنان ٢٦١/٢.
٦ ــ طبقات السبكي ١٢٠/٣.
٧ ــ طبقات الحفاظ ٣٠٧.
٨ ــ طبقات المفسرين ١٠٦/٢.
٩ ــ تتمة المختصر ٣٥٦/١.
١٠ ــ الاعلام بأعلام البلد الحرام ١٣١.
١١ ــ طبقات ابن قاضي شهبة ١ / ١٠١.
١٢ ــ النجوم الزاهرة ٢٠٥/٣.

(٥٤)

رواية أبي بشر الدولابى

١ ــ اخرج روايته لحديث الثقلين السخاوى حيث قال: «وأما حديث علي فهو عند اسحاق بن راهويه في مسنده من طريق كثير بن زيد عن محمد بن عمر بن عليّ بن ابى طالب، عن أبيه، عن جده على رضى الله عنه ان النبي صلّى الله عليه وسلم قال: تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم واهل بيتى.

وكذا رواه الدولابى في ــ الذرية الطاهرة»[1].

---

١. استجلاب ارتقاء الغرف ــ مخطوط.

٢ ــ السمهودى في (جواهر العقدين ــ مخطوط) بعد ذكره الحديث عن طريق كثير بن زيد (وهو سند جيد) وكذا رواه الدولابى في (الذرية الطاهرة).

٣ ــ واشار احمد بن فضل بن باكثير في (وسيلة المآل ــ مخطوط) الى رواية الدولابى لحديث الثقلين.

٤ ــ الشيخاني القادرى في (الصراط السوي ــ مخطوط) عند ذكر هذا الحديث.

أقول: وهذا نصّ روايته:

«حدّثنا إبراهيم بن مرزوق نا أبو عامر العقدي حدثني كثير بن زيد عن محمّد بن عمر بن عليّ عن عليّ: إنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم حضر الشجرة بخم، قال: فخرج آخذاً بيد عليّ فقال: يا أيّها الناس ألستم تشهدون أنّ الله ورسوله أولىٰ بكم من أنفسكم، وإنّ الله ورسوله مولاكم؟ قالوا: بلىٰ. قال: من كنت مولاه فإنّ عليّاً مولاه. أو قال: فإنّ هذا مولاه. إنّي تركت فيكم ما إنْ أخذتم به لم تضلّوا، كتاب الله وأهل بيتي»[1].

ترجمته:

١ ــ **السمعانى:** «سمع محمد بن بشار بندار البصري، واحمد بن ابى شريح الرازى، وابا اسامة عبدالله محمد بن ابى أسامة الحلبي، واحمد بن عبدالجبار العطاردى، وأبا الاشعث أحمد بن المقدام العجلي، ويونس بن عبدالاعلى الصدفى، ومحمد بن عبدالله بن يزيد المقرى، ومحمد بن حميد الرازي، وابابكر احمد بن عبدالله بن عبدالرحيم البرقي، وابراهيم بن سعيد الجوهري، وابراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وعثمان بن عبدالله بن خرزاذ، واباجعفر احمد بن يحيى الادوى، واباجعفر محمد بن عوض بن سفيان الطائى وابراهيم بن يعقوب البصري نزيل مصر، وجماعة كثيرة سواهم من أهل

---

[1] الذرية الطاهرة: ١٦٨

العراقين والحجاز والشام وديار مصر.

روى عنه ابوبكر محمد بن ابراهيم المقري وابوالقاسم سليمان بن احمد ابن ايوب الطبراني، وابومحمد الحسن بن رشيق العسكري، وابوحاتم محمد بن حبان التيمى البستى، وابواحمد عبدالله بن عدي الجرجاني وغيرهم»[١].

٢ ــ **ابن خلكان:** «كان عالماً بالحديث والاخبار والتواريخ، سمع الاحاديث بالشام والعراق... واعتمد عليه ارباب هذا الفن في النقل، واخبروا عنه في كتبهم ومصنفاتهم المشهورة، وبالجملة فقد كان من الاعلام في هذا الشأن ممن يرجع اليه وكان حسن التصنيف»[١].

(٥٥)

رواية ابن خزيمة النيسابوري

لقد أورد حديث الثقلين في (صحيحه) على ما نقله السخاوى فقال: «أخرجه مسلم، وكذا النسائي باللفظ الاول واحمد والدارمى في مسنديهما، وابن خزيمة في صحيحه وآخرون، كلهم من حديث ابن حيان التيمي يحيى ابن سعيد بن حيان عن يزيد بن حيان»[٢].

ترجمته:

١ ــ **الذهبي:** «ابن خزيمة، الحافظ الكبير امام الائمة شيخ الاسلام ابوبكر محمد بن اسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري... حدث عنه الشيخان خارج صحيحيهما، ومحمد بن عبدالله بن عبدالحكم أحد شيوخه، وأحمد بن المبارك المستملى، وابراهيم بن أبي طالب وابوعلي النيسابوري، واسحاق بن سعيد النسوى، وأبوعمرو بن حمدان،

---

١. الانساب ــ الدولابى.

١. وفيات الاعيان ٤٧٤/٣.

٢. استجلاب ارتقاء الغرف ــ مخطوط.

وأبوحامد أحمد بـن محمد بن بالـويه ، وأبوبكر أحمد بن مهران المقـري ، ومحمد بن أحمد بن بصير، وحفـيده محمد بن الفضل بـن محمد وخلق لايحصون قال أبوعلي النيسابوري: لم ارمثل ابن خزيمة، وقال أبوأحمد حسنك: سمعت امام الائمة أبابكر يحكي عن علي بن خشرم عن ابن راهويه أنه قال: احفظ سبعين ألف حديث. فقلت لابى بكر: فكم يحفظ الشيخ؟ فضربني على رأسي، وقال: ما أكثر فضولك؟ ثم قال: يا بني ما كتبت سواداً في بياض الا وأنا أعرفه، وقال أبوعلي النيسابوري: كان ابن خزيمة يحفظ الفقهيات من حديثه كما يحفظ القاريء السورة.

قلت: هذا الامام كان فريد عصره فأخبرني الحسن بن علي، أنا ابن اللتي أنا أبوالوقت، أنا: أبواسماعيل الانصاري، أنا: عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن صالح، أنا أبي، أنا أبوحاتم بن حبان التميمي، قال: ما رأيت على وجه الارض من يحسن صناعة السنن ويحفظ ألفاظها الصحاح وزياداتها حتى كأن السنن بين عينيه الا محمد بن اسحاق بن خزيمة فقط...

قال الدارقطني: كان ابن خزيمة اماماً ثبتاً معدوم النظير...»[1].

٢ ــ **الذهبي** أيضاً في العبر في خبر من غبر (١٤٩/٢).

٣ ــ **اليافعي** في مرآة الجنان (٢٦٤/٢).

٤ ــ **السبكي**: «المجتهد المطلق البحر العجاج، والحبر الذي لايخاير في الحجى ولا يناظر في الحجاج، جمع أشتات العلوم وارتفع مقداره فتقاصرت عنه طوالع النجوم، وأقام بمدينة نيسابور امامها حيث الضراغم مزدحمة، وفردها الذي رفع بين الافراد علمه، والوفود تفد على ربعه لايتجنبه منهم الا الاشقى، والفتاوى تحمل منه براً وبحراً وتشق الارض شقاً... وكيف لا وهو امام الائمة...

وقال الحاكم في (علوم الحديث): فضائل ابن خزيمة مجموعة عندي في

---

١. تذكرة الحفاظ ٧٢٠/٢.

أوراق كثيرة ومصنفاته تزيد على مائة وأربعين كتاباً سوى المسائل، والمسائل المصنفة أكثر من مائة جزء، وله (فقه حديث بريرة) في ثلا ثة اجزاء»[1].

٥ ــ **الاسنوى:** «قال شيخه الربيع: استفدنا من ابى خزيمة اكثر مما استفاد منا. وكان متقللا، له قيص واحد دائماً فاذا جدد آخر وهب ما كان عليه»[2].

٦ ــ **السيوطى:** «ابن خزيمة الحافظ الكبير الثبت امام الائمة شيخ الاسلام حدث عنه الشيخان خارج صحيحيهما...»[3].

٧ ــ **القنوجى** بنحو ما تقدم[4].

(٥٦)

رواية الباغندى الواسطى

أخرج روايته لحديث الثقلين ابن المغازلى قائلا: «أخبرنا أبوطالب محمد بن أحمد بن عثمان الازهري المعروف بابن الصيرفي البغدادي: قدم علينا واسطاً سنة أربعين وأربعمائة، قال: نا أبوالحسين عبيدالله بن أحمد بن يعقوب ابن البواب، نا: محمد بن محمد بن سليمان الباغندي نا: وهبان وهو ابن بقية الواسطي، ثنا خالد بن عبدالله، عن الحسن بن عبدالله، عن أبي الضحى، عن زيد بن أرقم: قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: انّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»[5].

---

١. طبقات الشافعية ١٠٩/٣.

٢. طبقات الشافعية ٤٦٢/١.

٣. طبقات الحفاظ: ٣١٠.

٤. التاج المكلل: ٢٩٨.

٥. المناقب: ٢٣٤.

ترجمته:

١ ــ **السمعاني:** «كان حافظاً عارفاً بالحديث، رحل الى الامصار البعيدة، وعنى به العناية العظيمة واخذ من الحفاظ والائمة. ومات في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وثلا ثمائة»[١].

٢ ــ **الذهبي:** «الحافظ الاوحد محدث العراق... قال القاضي أبوبكر الابهرى، سمعت أبابكر ابن الباغندى يقول: أجبت في ثلا ثمائة ألف مسألة في حديث النبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

قال الخطيب: رأيت كافة شيوخنا يحتجون به ويخرجونه في الصحيح. وقال محمد بن أحمد بن زهير: هو ثقة لو كان بالموصل لخرجتم اليه ولكنه ينطرح عليكم...»[٢].

٣ ــ وأيضاً في العبر في خبر من غبر (١٥٣/٢).

(٥٧)

رواية أبي عوانة الاسفرايني

أورد حديث الثقلين في كتابه (المسند الصحيح) على ما ينقله الشيخ محمود الشيخاني القادري قائلا: «وأخرج أبوعوانة، عن أبي الطفيل، عن زيد بن ارقم رضى الله عنه، قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع، ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن. ثم قال: كأني قد دعيت فأجبت، اني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال: ان الله

١. الانساب ــ الباغندى.

٢. تذكرة الحفاظ ٧٣٦/٢.

مولاي وأنا ولي كل مؤمن. ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه، فقال: من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال منْ والاه، وعاد من عاداه. فقلت لزيد: سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم؟ قال: ما كان في الدوحات أحد الا رآه بعينه وسمعه بأذنه.

قال الحافظ الذهبي: هذا حديث صحيح»[١].

ترجمته:

١ ــ **السمعاني:** «فمن مشاهير المحدثين: أبوعوانة يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم بن يزيد الاسفراييني الحافظ، أحد حفاظ الدنيا ومن رحل في طلب الحديث وعني بجمعه وتعب في كتابته، وكانت له رحل عدة الى العراق والشام والحجاز وديار مصر وفارس واليمن، وصنف: (المسند الصحيح) على (صحيح مسلم بن الحجاج القشيرى) وأحسن، وكان زاهداً عفيفاً متعبداً متقللا»[٢].

٢ ــ **ابن خلكان:** «كان أبوعوانة احد الحفاظ الجوادين والمحدثين المكثرين... قال أبوعبدالله الحاكم: أبوعوانة من علماء الحديث وأثباتهم ومن الرحالة في أقطار الارض لطلب الحديث...

قال الحافظ أبوالقاسم ابن‌عساكر: حدثني الشيخ الصالح الاصيل أبوعبدالله محمد بن محمد بن عمر الصفار الاسفرايينى: ان قبر أبي عوانة باسفراين مزار العالم ومتبرك الخلق...

سمعت جدي الامام عمر بن الصفار رحمه الله تعالى ونظر الى القبور حول قبر الامام الاستاذ أبي اسحاق، وأشار الى المشهد، وقال: قد قيل هاهنا من الائمة والفقهاء على مذهب الامام الشافعي رضى الله عنه أربعون اماماً، كان

---

١. الصراط السوى ــ مخطوط.

٢. الانساب ــ الاسفرايينى.

كل واحد منهم لو تصرف في المذهب وأفتى برأيه واجتهاده (يعنى على مذهب الشافعى) لكان حقيقاً بذلك.

وكان جدي اذا وصل الى مشهد الاستاذ لايدخله احتراماً بل كان يقبل عتبة المشهد، وهي مرتفعة بدرجات ويقف ساعة على هيئة التعظيم والتوقير، ثم يعبر عنه كالمودع لعظيم الهيبة، واذا وصل الى مشهد أبي عوانة كان أشد تعظيماً له واجلالا وتوقيراً، ويقف أكثر من ذلك. رحمهم الله تعالى أجمعين»[١].

٣ ــ **الذهبي** بنحو ما تقدم[٢].

٤ ــ وأيضاً في (العبر في خبر من غبر ١٦٥/٢).

٥ ــ و **اليافعى** في (مرآة الجنان ٢٦٩/٢).

٦ ــ **السبكى**: «وهو أول من أدخل مذهب الشافعي الى اسفراين، أخذه عن المزني والربيع. سمع محمد بن يحيى، ومسلم بن الحجاج، ويونس ابن عبدالاعلى، وعمر بن شبة، وعلي بن حرب، وعلي بن أشكاب، وسعدان ابن نصر وخلقاً سواهم»[٣].

٧ ــ **الاسنوى**: «كان اماماً كبيراً عالماً حافظاً رحلا الى الافاق...»[٤].

٨ ــ **الثعالبي**: «صحيح أبي عوانة الاسفراييني وهو مستخرج على صحيح مسلم، وزاد فيه طرقاً في الاشارة، وقليلا من المتون»[٥].

٩ ــ **القنوجى** بنحو ما تقدم[٦].

---

١. وفيات الاعيان ٤٣٦/٥.

٢. تذكرة الحفّاظ ٧٧٩/٢.

٣. طبقات الشافعية ٤٨٧/٣.

٤. طبقات الشافعية ٢٠٣/١.

٥. مقاليد الاسانيد للثعالبي.

٦. التاج المكلل: ١٥٠.

(٥٨)

رواية عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوى

روىٰ حديث الثقلين في (الجعديّات) حيث قال:

«حدّثنا بشر بن الوليد نا محمّد بن طلحة عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد: أنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: إنّي أُوشك أنْ أُدعىٰ فأُجيب، وإنّي تارك فيكم الثقلين، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلىٰ الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنّ اللطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليَّ الحوض. فانظروا بما تخلفوني فيهما» [1].

ولقد أخرج روايته لحديث الثقلين الحموي بقوله: «أخبرتنا الشيخة الصالحة زينب بنت القاضي عمادالدين أبي صالح نصر بن عبدالرزاق بن الشيخ قطب وقته عبدالقادر، سماعاً عليها بمدينة السلام بغداد عصر يوم الجمعة السادس والعشرين من صفر سنة اثنتين وسبعين وستمائة، قيل لها: أخبرك الشيخ أبوالحسن علي بن محمد بن علي بن السقا، قراءة عليه وانت تسمعين في خامس رجب سنة سبع عشرة وستمائة بالمدرسة القادرية؟ قالت: نعم؟ قال: أنبأنا أبوالقاسم سعيد بن احمد بن البناء، وأبومحمد المبارك بن أحمد بن بركة الكندي في جمادى الاولى سنة اثنتين واربعين وخمسمائة، قالا: أنبأنا أبونصر محمد بن محمد الريسى [الزينبى]، قال: أنبأنا أبوطاهر محمد بن عبدالرحمن بن العباس بن المخلص، قال: أنبأنا أبوالقاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوى، أنبأنا بشر بن الوليد الكندي، أنبأنا محمد بن طلحة عن الاعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال: اني أوشك أن أدعى فأجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتى أهل بيتى، وان اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا ما

---

١. مسند ابن الجعد ٢ / ٩٧٢.

تخلفوني فيهما»[١].

ترجمته:

وقد ترجم لابي القاسم البغوي المذكور كبار علماء وحفاظ أهل السنة، ذكرنا طرفاً من ترجمته في مجلد حديث الطير نقلا عن:

١ ــ تذكرة الحفاظ ٧٣٧/٢.

٢ ــ العبر ١٠٧/٢.

٣ ــ طبقات الحفاظ ٣١٢.

(٥٩)

رواية ابن عبد ربه القرطبي

لقد أخرج حديث الثقلين في (العقد الفريد) ضمن خطبة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، كما سيأتي ان شاء الله تعالى.

ترجمته:

وتوجد ترجمة ابن عبد ربه في كثير من كتب التاريخ والرجال المشهورة، وقد ذكرنا له ترجمة مفصلة في مجلد حديث الطير عن:

١ ــ وفيات الاعيان ٩٢/١.

٢ ــ المختصر ٨٧/٢.

٣ ــ تتمة المختصر ٣٧٧/١.

٤ ــ مرآة الجنان ٢٩٥/٢.

٥ ــ بغية الوعاة ١٦١.

---

١. فرائد السمطين ٢٧٢/٢.

(٦٠)
رواية ابن الانبارى

١ ــ لقد أخرج حديث الثقلين في كتاب (المصاحف) على ما ينقله السيوطى قائلا: «وأخرج الترمذي وحسنه وابن الانبارى في (المصاحف) عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: انّي تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما اعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتى اهل بيتى، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما»[١].

٢ ــ وأخرجه برواية زيد بن ثابت أيضاً، على ما ينقله البدخشاني عند ذكر طرق هذا الحديث الشريف بقوله: «ولفظه عند الحافظين أبي محمد عبدالله ابن حميد الكشي وأبي بكر محمد بن القاسم المعروف بابن الانبارى، عن زيد بن ثابت: انّي تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتى أهل بيتى، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»[٢].

ترجمته:

١ ــ **السمعانى:** «كان صدوقاً فاضلا ديناً خيراً من اهل السنة، وصنف كتباً كثيرة في علم القرآن وغريب الحديث والمشكل والوقف والابتداء والرد على من خالف مصحف العامة. وكان يملي وأبوه حي، يملي هو في ناحية من المسجد وأبوه في ناحية اخرى، وكان يحفظ ثلا ثمائة الف بيت شاهد في القرآن، وكان يملى من حفظ، وما كتب عنه الاملاء قط الامن حفظه»[٣].

---

١. الدر المنثور ٧/٦.
٢. مفتاح النجا ــ مخطوط.
٣. الانساب ــ الانبارى.

٢ ــ **ابن خلكان**: «... وكان صدوقاً ثقة ديناً خيراً من أهل السنة... ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأثنى عليه. قيل: انه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيراً للقرآن بأسانيدها.

وحكى أبوالحسن الدارقطني انه حضر في مجلس املائه يوم جمعة، فصحف اسماً أورده في اسناد حديث، اما كان (حيان) فقال (حبان) أو (حبان) فقال (حيان). قال الدارقطني: فأعظمت أن يحمل عن مثله في فضله وجلالته وهم، وهبت أن أوقفه على ذلك، فلما انقضى الاملاء تقدمت الى المستملي فذكرت له وهمه وعرفته صواب القول فيه وانصرفت، ثم حضرت الجمعة الثانية في مجلسه، فقال أبوبكر: عرف جماعة الحاضرين انا صحفنا الاسم الفلاني لما أملينا حديث كذا في الجمعة الماضية، ونبهنا ذلك الشاب على الصواب، وهو كذا، وعرف ذلك الشاب انا رجعنا الى الاصل فوجدناه كما قال...»[١].

٣ ــ **اليافعي** كما تقدم[٢].

(٦١)
رواية ابى عبدالله الضبي المحاملي

لقد أخرج حديث الثقلين في (أماليه) وصرح بصحته، كما ينقل ذلك الملا على المتقي حيث يقول: «عن علـيّ عليه‌السلام ان النبي صلّى الله عليه وسلّم حضر الشجرة بخم، ثم خرج آخذاً بيد علي فقال: ايها الناس ألستم تشهدون ان الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم وان الله ورسوله مولاكم؟ قالوا: بلى! قال: فمن كان الله ورسوله مولاه فان هذا مولاه، وقد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدي: كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم وأهل بيتي.

---

١. وفيات الاعيان ٣/٤٦٣.

٢. مرآة الجنان ٢/٢٩٤.

ابن جرير، وابن أبي عاصم، والمحاملي في أماليه وصحح»[١].

ترجمته:

وترجم المحاملي أكثر أصحاب الكتب الرجالية والمؤرخين،أنظر:

١ ــ الانساب ــ المحاملي.

٢ ــ الكامل ١٣٩/٨.

٣ ــ العبر ٢٢٢/٢.

٤ ــ مرآة الجنان ٢٩٧/٢.

٥ ــ طبقات الحفاظ ٣٤٣.

٦ ــ تاريخ بغداد ١٩/٨.

قال الذهبي: «المحاملي، القاضي الامام العلامة الحافظ، شيخ بغداد ومحدثها أبوعبدالله الحسين بن اسماعيل بن محمد الضبي البغدادي... قال الخطيب: كان فاضلا ديناً صادقاً شهد عند القضاة وله عشرون سنة، ولي قضاء الكوفة ستين سنة، وقال ابن جميع الغساني: عند المحاملي سبعون نفساً من أصحاب سفيان بن عيينة، وقال أبوبكر الداودي: كان يحضر مجلس المحاملي عشرة آلاف رجل، واستعفى من القضاء قبل عشرين وثلاثمائة وكان محموداً في ولايته»[٢].

(٦٢)

رواية احمد بن محمد بن سعيد (ابن عقدة)

لقد أخرج حديث الثقلين في (كتاب الولاية) المعروف بـ(كتاب الموالاة) أيضاً بثمان طرق، كما ينقل ذلك السخاوى في (استجلاب ارتقاء الغرف ــ مخطوط).

---

١. كنزالعمال ١٢٢/١٥ ــ ١٢٣.

٢. تذكرة الحفاظ ٨٢٤/٣.

ولقد أوردها السمهودي في (جواهر العقدين ــ مخطوط) وابن باكثير المكي في (وسلية المآل ــ مخطوط) ايضاً.

أما الشيخاني القادري فقد أورد في (الصراط السوي ــ مخطوط) روايتين منها فقط.

ترجمته:

ترجم له أرباب المعاجم الرجالية مع الاجلال والتكريم، وقد ذكرنا له ترجمة مفصلة في مجلد حديث الغدير..

(٦٣)
رواية دعلج السجزى

أخرج روايته لحديث الثقلين الحاكم بعد ذكر الحديث عن طريق زيد بن أرقم، حيث قال: «شاهده: حديث سلمة بن كهيل، عن أبي الطفيل أيضاً صحيح على شرطهما. حدثنا [ه] أبوبكر بن اسحاق، ودعلج ابن أحمد السجزى، قالا: أنبأ محمد بن أيوب، ثنا الازرق بن علي، ثنا حسان ابن ابراهيم الكرماني، ثنا محمد بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة أنه سمع زيد بن أرقم رضي الله عنه يقول: نزل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بين مكة والمدينة عند سمرات [شجرات] خمس دوحات عظام، فكنس الناس ما تحت السمرات [الشجرات]، ثم راح رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عشية فصلى ثم قام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر و وعظ فقال ماشاءالله أن يقول، ثم قال: أيها الناس، انّي تارك فيكم أمرين لن تضلوا ان اتبعتموهما، وهما كتاب الله واهل بيتي عترتي، ثم قال: أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ ثلاث مرات، قالوا: نعم، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: من كنت مولاه فعليّ مولاه»[1].

---

١. المستدرك على الصحيحين ٣/١٠٩ ــ ١١٠.

ترجمته:

١ ــ **الذهبي:** «كان من أوعية العلم وبحور الرواية، روى عنه: الدارقطني، والحاكم، وابن زرقويه، وأبواسحاق الاسفراييني، وأبوالقاسم بن بشران وعدد كثير، قال الحاكم: أخذ دعلج عن ابن خزيمة المصنفات، قال: وكان يفتي بمذهبه وكان شيخ أهل الحديث، وله صدقات جارية على أهل الحديث بمكة والعراق وسجستان. قال الحاكم: سمعت الدارقطني يقول: صنف دعلج (المسند الكبير) ولم أر في مشايخنا أثبت منه. وسمعت عمر البصري يقول: ما رأيت ببغداد من انتخبت عليهم أصح كتباً منه ولا أحسن سماعاً»[١].

٢ ــ وأيضاً في العبر في خبر من غبر (٢٩١/٦) بمثل ما مر.

٣ ــ وكذا **اليافعي** في مرآة الجنان (٣٤٧/٢).

٤ ــ **السبكي:** «قال الحاكم: سمعت الدارقطني يقول: صنفت لدعلج (المسند الكبير) فكان اذا شك في حديث ضرب عليه، ولم أر في مشايخنا أثبت منه. قال الحاكم اشترى دعلج بمكة دارالعباسية بثلاثين الف دينار قال: ويقال: لم يكن في الدنيا من التجار أيسر من دعلج، وقال الخطيب: بلغني أنه بعث بالمسند الى ابن عقدة لينظر فيه وجعل في الاجزاء بين كل ورقتين ديناراً»[٢].

٥ ــ **السيوطي:** «دعلج بن احمد بن دعلج، الامام الفقيه محدث بغداد سمع البغوي ومنه الدارقطني والحاكم، وكان من أوعية العلم وبحور الرواية وشيخ أهل الحديث. صنف (المسند الكبير) ومات في جمادى الاخرة سنة ٣٥١ وخلف ثلاثمائة الف دينار»[٣].

---

١. تذكرة الحفاظ ٨٨١/٣.

٢. طبقات الشافعية ٢٩١/٣.

٣. طبقات الحفاظ: ٣٦٠.

(٦٤)
رواية ابن الجعابى

١ ــ أخرج روايته لحديث الثقلين، العلامة السخاوي بقوله: «ورواه الجعابي من حديث عبدالله بن موسى، عن أبيه عن عبدالله بن حسن، عن أبيه، عن جده، عن عليّ رضي الله عنه ان رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال: اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله عزوجل طرفه بيدالله وطرفه بأيديكم وعترتى اهل بيتى، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»[١].

٢ ــ السمهودى حيث قال: «ورواه الجعابى في الطالبيين من حديث عبدالله بن موسى الخ»[٢].

ترجمته:

ترجم له اعلام المؤرخين، وقد ذكرنا ترجمة مفصلة له في مجلد حديث مدينة العلم، فلا حاجة الى اعادتها هنا...

(٦٥)
رواية سليمان بن احمد الطبرانى

لقد أخرج حديث الثقلين في معاجمه الثلاثة بطرق عديدة، وألفاظ مختلفة:

١ ــ ففي (المعجم الصغير) برواية أبي سعيد الخدري: «حدثنا الحسن ابن محمد بن مصعب الاشانى [الاشنان] الكوفي، حدثنا عباد بن يعقوب الاسدي، حدثنا عبدالرحمن المسعودي، عن كثير النواء، عن عطية العوفي، عن أبى سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: انّى تارك

---

١. استجلاب ارتقاء الغرف ــ مخطوط.

٢. جواهر العقدين ــ مخطوط.

فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الاخر، كتاب الله جل وعز، حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتى أهل بيتى، وانهما لن يتفرقا [يفترقا] حتى يردا علي الحوض. لم يروه عن كثير النواء الا المسعودي».

٢ ــ وأيضاً في (المعجم الصغير) برواية ابى سعيد بسند آخر[1].

٣ ــ وأخرجه في (المعجم الاوسط) كما ذكر السخاوي والسمهودي.

٤ ــ وفي (المعجم الكبير) حيث قال:

«حدثنا احمد بن مسعود المقدسي، ثنا: الهيثم بن سليمان الخزاز (ح)، وثنا: ابوحصين القاضي، ثنا: يحيى الحمانى قالوا: ثنا: شريك، عن الركين ابن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: انّي قد تركت فيكم خليفتين، كتاب الله واهل بيتي، وانهما لم يفترقا حتى يردا علي الحوض»[2].

«حدثنا عبيد بن غنام، ثنا ابوبكر بن ابى شيبة، ثنا شريك، عن الركين بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت يرفعه قال: انّي قد تركت فيكم الخليفتين، كتاب الله وعترتي، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»[3].

«حدثنا عبيد بن غنام، ثنا: ابوبكر بن ابى شيبة، ثنا: عمر بن سعد ابوداود الحضري، ثنا: شريك، عن الركين بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: انّي تارك فيكم الثقلين من بعدى، كتاب الله عزوجل وعترتي اهل بيتي، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»[4].

---

١. المعجم الصغير ١/١٣٥.

٢. المعجم الكبير ٥/١٧٠.

٣. المعجم الكبير ٥/١٧١.

٤. المعجم الكبير ٥/١٧١.

«حدثنا محمد بن حيان المازني، حدثنا كثير بن يحيى، ثنا: ابوكثير بن يحيى، ثنا: ابوعوانه وسعيد بن عبدالكريم بن سليط الحنفي، عن الاعمش، عن حبيب بن ابي‌ثابت، عن عامر بن واثلة، عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممت ثم قال فقال: كاني قد دعيت فأجبت، انّي تارك فيكم الثقلين احدهما اكبر من الآخر، كتاب الله وعترتي اهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال: ان الله مولاي وانا ولي كل مؤمن، ثم أخذ بيد عليّ فقال: من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه....

فقلت لزيد: انت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

فقال: ما كان في الدوحات احد الّا قد رآه بعينيه وسمعه بأذنيه»[1].

«حدثنا احمد بن عمرو القطراني، ثنا: محمد بن الطفيل (ح) وحدثنا ابوحصين القاضي، ثنا: يحيى الحماني قالا: ثنا: شريك، عن الاعمش، عن حبيب بن ابي‌ثابت، عن ابي‌الطفيل، عن زيد بن ثابت، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم مثله»[2].

«حدثنا محمد بن عبدالله الضرمي، ثنا: جعفر بن حميد، وحدثنا محمد ابن‌عثمان بن ابي‌شيبة، حدثنا النصر بن سعيد ابوصهيب، قالا: عبدالله بن بكير، عن حكيم بن جبير، عن ابي‌الطفيل، عن زيد بن أرقم، قال: نزل النبيّ صلّى الله عليه وسلّم يوم الجحفة، ثم اقبل على الناس فحمدالله واثنى عليه ثم قال: اني لا اجد لنبيّ الّا نصف عمر الذي قبله واني اوشك ان ادعى فاجيب فما انتم قائلون؟ قالوا: نصحت. قال أليس تشهدون ان لا اله الّا الله وان محمدا عبده ورسوله، وان الجنّة حق، والنّار حق، وان البعث بعد

---

١. المعجم الكبير ١٨٥/٥.

٢. المعجم الكبير ١٨٦/٥.

الموت حق؟ قالوا: نشهد. قال: فرفع يديه فوضعهما على صدره، ثم قال: وانا اشهد معكم. ثم قال: ألا تسمعون؟ قالوا: نعم، قال: فاني فرطكم على الحوض وانتم واردون علي الحوض وان عرضه ابعد مابين صنعاء وبصرى، فيه اقداح عدد النجوم من فضة، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين. فنادى مناد: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: كتاب الله طرف بيدالله (عزوجل) وطرف بأيديكم، فاستمسكوا به لا تضلوا، والآخر عترتي. وان اللطيف الخبير نبأني انهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. وسألت ذلك لهما ربي، فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم.

ثم اخذ بيد علي رضى الله عنه فقال: من كنت اولى به من نفسي فعليّ وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»[1].

«حدثنا علي بن عبدالعزيز، ثنا: عمروبن عون الواسطي، ثنا: خالد ابن عبدالله، عن الحسن بن عبيدالله، عن ابى الضحى، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: انّي تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي اهل بيتي، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»[2].

«حدثنا معاذ بن المثنى، ثنا: على بن المديني، ثنا: جرير بن عبدالحميد، عن الحسن بن عبيدالله، عن ابى الضحىٰ، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: انّي تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي اهل بيتي، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»[3].

«حدثنا ابوحصين القاضي، ثنا: يحيى الحماني، ثنا: جرير بن عبدالحميد، عن الحسن بن عبيدالله، عن ابى الضحى عن زيد بن أرقم، عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم مثله»[4].

---

١. المعجم الكبير ٥/١٨٦ ــ ١٨٧.
٢. المعجم الكبير ٥/١٩٠.
٣. المعجم الكبير ٥/١٩٠.
٤. المعجم الكبير ٥/١٩٠.

«حدثنا على بن عبدالعزيز، ثنا: أبونعيم، ثنا: كامل أبوالعلاء، قال: سمعت حبيب بن أبي‌ثابت يحدث، عن يحيى بن جعدة، عن زيد بن أرقم، قال: خرجنا مع رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم حتى انتهينا إلىٰ غدير خم أمر بدوح فكسح فى يوم ما اتى علينا يوم كان أشد حراً منه، فحمدالله واثنى عليه وقال: يا ايها الناس: انه لم يبعث نبي قط الّا عاش نصف ما عاش الذين كانوا قبله وانى اوشك ان أدعى فاجيب وانّي تارك فيكم ما لن تضلوا بعده، كتاب الله. ثم قام واخذ بيد عليّ رضى‌الله عنه فقال: يا ايها الناس: من اولى بكم من انفسكم؟ قالوا: الله ورسوله اعلم. قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه»[١].

٥ ــ وتجد روايته لحديث الثقلين في (الدر المنثور ٢/٦٠) و (احياء الميت ٢٧، ٣٠) وفي (كنزالعمال) و (الصواعق) و (السيرة الحلبية) وغيرها.

ترجمته:

وقد ترجم الطبراني وأثنى عليه كبار الائمة وكافة أرباب الكتب الرجالية، مثل:

ابن خلكان في وفيات الاعيان (٢/٢١٥).

و **السمعاني** في الانساب (الطبراني).

و **الذهبي** في تذكرة الحفاظ (٣/٩١٢) والعبر (٢/٣١٥).

و **اليافعي** في مرآة الجنان (٢/٣٧٢).

و **ابن‌الجزري** في (طبقات القراء).

و **القنوجي** في التاج المكلل (٥٤).

ولغرض الاختصار نقتصر على ماورد من ترجمته في طبقات الحفاظ

---

١. المعجم الكبير ٥/١٩٢.

للسيوطي حيث يقول:

«الطبراني ــ الامام العلامة الحجة، بقية الحفاظ أبوالقاسم سليمان ابن أحمد ابن أيوب بن مطير اللخمي الشامي. مسند الدنيا وأحد فرسان هذا الشأن. ولد بعكا في صفر سنة ٢٦٠، وسمع في سنة ٢٧٣، بمدائن الشام والحجاز واليمن ومصر وبغداد والكوفة والبصرة واصبهان والجزيرة وغيرذلك، وحدث عن ألف شيخ أو يزيدون.

صنف (المعجم الكبير) وهو المسند، ولم يسبق فيه من مسند المكثرين الا ابن عباس وابن عمر، فأما أبوهريرة، وأنس، وجابر، وأبوسعيد، وعائشة فلابد، ولا حديث جماعة من المتوسطين، لانه أفرد لكل مسنداً فاستغنى عن اعادته. وله (المعجم الاوسط) على شيوخه، فأتى عن كل شيخ بما له من الغرائب فهو نظير (الافراد) للدارقطني، وكان يقول: هذا الكتاب روحي، فانه تعب عليه. و (المعجم الصغير) وهوعن كل شيخ له حديث...

قال أبوالعباس الشيرازي: كتبت عن الطبراني ثلاثمائة ألف حديث، وهو ثقة.

قال الذهبي في (الميزان): ومع سعة روايته لم ينفرد بحديث»[1].

(٦٦)
رواية أبي بكر القطيعي

أخرج روايته لحديث الثقلين الحاكم بالسند الاتي:

«حدثنا أبوالحسين محمد بن أحمد بن تميم الحنظلي ببغداد، ثنا: أبوقلابة عبدالملك بن محمد الرقاشي، ثنا: يحيى بن حماد، وحدثني أبوبكر محمد بن أحمد بن بالويه، وأبوبكر أحمد بن جعفر البزاز، قالا: ثنا: عبدالله ابن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا: يحيى بن حماد، وثنا: أبونصر أحمد

---

١. طبقات الحفاظ: ٣٧٢.

ابن سهل الفقيه ببخارى، ثنا: صالح بن محمد الحافظ البغدادى، ثنا: خلف ابن سالم المخرمي، ثنا: يحيى بن حماد، ثنا: أبوعوانة، عن سليمان الاعمش قال: ثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: لما رجع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقمن، فقال: كأني قد دعيت فأجبت، اني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الاخر، كتاب الله تعالى وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال: الله عزوجل مولاى وأنا ولي كل مؤمن، ثم أخذ بيد عليّ رضي الله عنه، فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه»[1].

ترجمته:

١ ــ **السمعاني:** «المحدث المشهور أبوبكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب القطيعي ــ من قطيعة الدقيق محلة في أعلى غربي بغداد ــ يروى عن اسحاق وابراهيم الحربيين والكديمى وأبى مسلم الكشي، وكان يروي عن عبدالله بن أحمد بن حنبل (المسند) عن أبيه، وكان مكثراً، يروي عنه: أبوعبدالله الحافظ ابن البيع، وأبونعيم الحافظ الاصبهاني، في جماعة كثيرة آخرهم أبومحمد الحسن بن علي الجوهري، ومات في ذي الحجة سنة ثمان وستين وثلاثمائة»[2].

٣ ــ **الذهبي:** «وكان شيخاً صالحاً»[3].

---

١. المستدرك على الصحيحين ٣/١٠٩.
٢. الانساب ــ القطيعى.
٣. العبر ٢/٣٤٦.

(٦٧)

رواية الازهرى اللغوى

١ ــ لقد أورد حديث الثقلين في كتاب (تهذيب اللغة) في مادة (عترة) على ما ذكر العلامة ابن منظور حيث قال:

«قال الازهرى رحمه‌الله: وفي حديث زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: اني تارك فيكم الثقلين خلفي، كتاب الله وعترتي فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. وقال: قال محمد بن اسحاق: وهذا حديث صحيح، ورفعه نحو زيد بن أرقم وأبوسعيد الخدري، وفي بعضها: اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فجعل العترة أهل البيت»[1].

٢ ــ وأورده في مادة (ثقل) من كتابه قائلا: «التهذيب: وروى عن النبي صلّى الله عليه وسلّم أنه قال في آخر عمره: اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، فجعلهما كتاب الله عزوجل وعترته. وقد تقدم ذكر العترة. وقال ثعلب: سمّيا ثقلين لان الاخذ بهما ثقيل، والعمل بهما ثقيل. قال: وأصل الثقل ان العرب تقول لكل شيء نفيس خطير مصون ثقل، فسماهما ثقلين اعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما، وأصله في بيض النعام المصون، وقال ثعلبة ابن صغير المازنى يذكر الظليم والنعامة:

فتذكرا ثقلا رشيداً بعدما

ألقت ذكاء يمينها في كافر

ويقال للسيد العزيز ثقل من هذا، وسمى الله تعالى الجن والانس الثقلين سميا ثقلين، لتفضيل الله تعالى اياهما على سائر الحيوان المخلوق في

١. لسان العرب ٤/٥٣٨.

الارض بالتميز والعقل الذي خصا به»[١].

٣ ــ وأورده في مادة (حبل) قائلا: «وفي حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم: أوصيكم بكتاب الله وعترتي أحدهما أعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض. قال أبومنصور: وفي هذا الحديث اتصال كتاب الله عزوجل وان كان يتلى في الارض وينسخ ويكتب، ومعنى الحبل الممدود نور هداه، والعرب تشبه النور بالحبل والخيط. قال الله: حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود. فالخيط الابيض هو نور الصبح اذا تبين للابصار وانفلق، والخيط الاسود دونه في الانارة لغلبة سواد الليل عليه، ولذلك نعت بالاسود ونعت الاخر بالابيض، والخيط والحبل قريبان من السواء»[٢].

ترجمته:

١ ــ **ابن خلكان:** «كان فقيهاً شافعي المذهب، غلبت عليه اللغة فاشتهر بها، كان متفقاً على فضله وثقته ودرايته وورعه... وكان...جامعاً لشتات اللغة مطلعاً على اسرارها ودقائقها، وصنف في اللغة كتاب (التهذيب) وهو من الكتب المختارة، يكون أكثر من عشر مجلدات، وله تصنيف في غريب الالفاظ التي استعملها الفقهاء في مجلد واحد، وهو عمدة الفقهاء في تفسير مايشكل عليهم من اللغة المتعلقة بالفقه، وكتاب التفسير»[٣].

٢ ــ **الذهبي:** «روى عن البغوي ونفطويه وأتى ابن السراج، وترك الاخذ عن ابن دريد تورعاً لانه رآه سكران، وقد بقي الازهري في أسر القرامطة مدة طويلة»[٤].

---

١. المصدر نفسه ٨٨/١١.

٢. لسان العرب ١٣٧/١١.

٣. وفيات الاعيان ٤٥٨/٣.

٤. العبر ٣٥٦/٢.

٣ ــ **اليافعي** بنحو ما تقدم[١].

٤ ــ **وكذا ابن الوردي**[٢].

٥ ــ **السبكي**: «كان اماماً في اللغة، بصيراً بالفقه، عارفاً بالمذهب، عالي الاسناد، ثخين الورع، كثير العبادة والمراقبة، شديد الانتصار لالفاظ الشافعي، متحرياً في دينه»[٣].

٦ ــ **ابن قاضي شهبة**: «كان فقيهاً صالحاً غلب عليه علم اللغة وصنف فيه كتاب (التهذيب) الذي جمع فيه فأوعى في عشر مجلدات... توفي بهراة سنة ٣٧٠... نقل الرافعي عنه مواضع تتعلق باللغة في ضبط السنة»[٤].

٧ ــ **السيوطي**: بنحو ما تقدم[٥].

(٦٨)

رواية محمد بن المظفر البغدادي

لقد أخرج روايته لحديث الثقلين ابن المغازلي بقوله: «أخبرنا أبوطالب محمد بن أحمد بن عثمان، نا: أبوالحسين محمد بن المظفر بن موسى ابن عيسى الحافظ اذناً، نا: محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، نا: سويد، ثنا: علي بن مسهر، عن أبي حيان التيمي، حدثني يزيد بن حيان، قال: سمعت زيد بن أرقم يقول: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبنا فقال: أما بعد، أيها الناس! انما أنا بشر يوشك أن أدعى فأجيب، واني تارك فيكم الثقلين، وهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في

---

١. مرآة الجنان ٢/٣٩٥.

٢. تتمة المختصر ١/٤٢٣.

٣. طبقات الشافعية ٣/٦٣.

٤. طبقات الشافعية ١/١٢٣.

٥. بغية الوعاة: ٨.

أهل بيتي . قالها ثلاث مرات»[١].

ترجمته:

١ ـ **الذهبي:** «محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ الامام الثقة أبوالحسين البغدادي محدث العراق... قال الخطيب: كان ابن المظفر فهما حافظاً صادقاً، وقال البرقاني: كتب الدارقطني عن ابن المظفر ألوف حديث... قال السلمي: سألت الدارقطني عن ابن المظفر، فقال ثقة مأمون. فقلت: يقال أنه يميل الى تشيع؟ فقال: قليلا بمقدار ما لا يضر ان شاء الله»[٢].

٢ ـ وفي [العبر في خبر من غبر] بنحو ما تقدم[٣].

٣ ـ **الصفدى:** «رحل الى الامصار وبرع في علم الحديث ومعرفة الرجال وتوفي في جمادى الاولى سنة ٢٧٩، وسمع الطبري وغيره. وروى عنه الدارقطني وغيره، واتفقوا على فضله وصدقه وثقته»[٤].

٤ ـ **السيوطي:** «قال الخطيب: كان حافظاً صادقاً. قال ابن أبي الفوارس: سألت ابن المظفر من حديث الباغندي عن أبي زيد الحزازي عن عمرو بن عاصم فقال: ما هو عندي، قلت: لعله عندك! قال: لوكان عندي لكنت أحفظه، عندي عن الباغندي مائة ألف حديث ما هذا منها! وكان الدارقطني يجله ويعظمه ولا يستند بحضرته. وقال فيه: ثقة مأمون يميل الى التشيع قليلا. وقال أبوالوليد الباجي: حافظ فيه تشيع، مات يوم الجمعة في جمادى الاولى سنة ٣٧٩»[٥].

---

١. المناقب: ٢٣٦.

٢. تذكرة الحفاظ ٣/٩٨٠.

٣. العبر ٣/١٢.

٤. الوافي بالوفيات ٥/٣٤.

٥. طبقات الحفاظ: ٣٨٩.

(٦٩)

رواية أبي الحسن الدارقطني

لقد ذكر روايته لحديث الثقلين، ابن باكثير المكي بعد ذكر هذا الحديث عن طريق أم سلمة، قال: «وأخرجه محمد بن جعفر البزاز عنها بلفظ: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في مرضه الذي قبض فيه وقد امتلأت الحجرة من أصحابه، قال: أيها الناس، يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي، وقد قدمت القول معذرة اليكم! الا اني مخلف فيكم كتاب الله عزوجل وعترتي أهل بيتي. ثم أخذ بيد علي فقال: هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لايفترقان حتى يردا علي الحوض، فأسألهما عما خلفت فيهما ــ أخرجه الدارقطني»[١].

أقول: وأخرجه في (المؤتلف والمختلف) عن أبي ذر وأبي سعيد حيث قال:

«حدّثنا أبو القاسم الحسن بن محمّد بن بشر الكوفي الخزاز في سنة إحدىٰ وعشرين، حدثنا الحسين بن الحكم الحبري حدّثنا الحسن بن الحسين العرفي حدّثنا عليّ بن الحسين العبدي عن محمّد بن رستم أبو الصامت الضبي عن زاذان أبي عمر عن أبي ذر: إنّه تعلّق بأستار الكعبة وقال: أيّها الناس! من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب الغفاري... وقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول:

إنّي تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلىٰ الأرض، سبب بيد الله تعالىٰ وسبب بأيديكم، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنّ إلهي عزّ وجلّ قد وعدني أنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليَّ الحوض.

---

١. وسيلة المآل ــ مخطوط.

وسمعته يقول: إنّ مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك»[١] .

وقال: «حدّثنا محمّد بن القاسم بن زكريا حدّثنا عباد بن يعقوب حدّثنا عليّ بن هاشم عن عمرو أبي محرز عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب وعترتي. الحديث.»[٢] .

ترجمته:

له ترجمة في كتب التراجم جميعها، ولكننا نقتصر هنا على ترجمته في بعضها:

١ ــ **الذهبي:** «الدارقطني أبوالحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الحافظ المشهور، صاحب التصانيف، في ذي القعدة وله ثمانون سنة، روى عنه البغوي وطبقته، ذكره الحاكم فقال: صار أوحد عصره في الحفظ والفهم والورع، واماماً في القراء والنحاة صادفته فوق ما وصف لي، وله مصنفات يطول ذكرها. وقال الخطيب: كان فريد عصره، وفزيع دهره، ونسيج وحده، وامام وقته، انتهى اليه علم الا ثر والمعرفة بالعلل وأسماء الرجال مع الصدق وصحة الاعتقاد والاضطلاع من علوم سوى علم الحديث، منها: القراءة وقد صنف فيها مصنفات، ومنها المعرفة بمذاهب الفقهاء، وبلغني أنه درس فقه الشافعي على أبي‌سعيد الاصطخري، ومنها المعرفة بالادب والشعر فقيل: انه كان يحفظ دواوين جماعة. وقال أبوذر الهروي: قلت للحاكم: هل رأيت مثل الدارقطني؟ فقال: هو امام لم ير مثل نفسه فكيف أنا! وقال البرقاني: كان الدارقطني يملي علي العلل من حفظه. وقال القاضي أبوالطيب

---

١. المؤتلف والمختلف ٢ / ١٠٤٥.

٢. المؤتلف والمختلف ٤ / ٢٠٦٠.

الطبري: الدارقطني أميرالمؤمنين في الحديث»[1].

٢ ــ **ابن قاضي شهبة:** «قال ابن ماكولا: رأيت في المنام كأني أسأل عن حال الدارقطني في الاخرة، فقيل لي: ذاك يدعى في الجنة بالامام؟ نقل عنه في ــ الروضة ــ في أثناء كتاب القضاء في الكلام على الرواية بالاجازة»[2].

٣ ــ **القنوجى:** «كان عالماً حافظاً فقيهاً على مذهب الامام الشافعي وانفرد بالامامة في علم الحديث في عصره، ولم ينازعه في ذلك أحد من نظرائه وكان عارفاً باختلاف الفقهاء»[3].

وانظر: (وفيات الاعيان ٣٣١/١) و (تذكرة الحفاظ ٩٩١/٣) و (طبقات القراء ٥٥٨/١) و (طبقات السبكي ٤٦٢/٣) و (الكامل ٤٣/٩) و (طبقات الحفاظ ٣٩٣) و (الانساب ــ الدارقطني) وغيرها.

(٧٠)

رواية محمد بن عبدالرحمن المخلص الذهبي

تظهر روايته لحديث الثقلين من مراجعة عبارة الحموي حيث يقول: «أخبرتنا الشيخة الصالحة زينب بنت القاضي عمادالدين أبي‌صالح نصر ابن‌عبدالرزاق ابن الشيخ قطب وقته عبدالقادر، سماعاً عليها بمدينة السلام بغداد عصر يوم الجمعة السادس والعشرين من صفر سنة اثنتين وسبعين وستمائة. قيل لها: أخبرك الشيخ أبوالحسن علي بن محمد بن علي ابن السقاء، قراءة عليه وأنت تسمعين في خامس رجب سنة سبع عشرة وستمائة بالمدرسة القادرية؟ قالت: نعم؟ قال: أنبأنا أبوالقاسم سعيد بن أحمد بن

---

١. العبر ٢٨/٣.
٢. طبقات الشافعية ١٤٧/١.
٣. التاج المكلل ٨٢.

البناء، وأبومحمد بن المبارك ابن أحمد بن بركة الكندى في جمادى الاولى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة. قالا: أنبأنا أبونصر محمد بن محمد بن الريسى قال: أنبأنا أبوطاهر محمد بن عبدالرحمن بن العباس المخلص قال: أنبأنا أبوالقاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي، أنبأنا بشر بن الوليد الكندى، أنبأنا محمد بن طلحة، عن الاعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال: انى أوشك أن أدعى فأجيب، واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي أهل بيتى، وان اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا ما تخلفونى فيهما»[1].

ترجمته:

قال السمعانى: «وكان ثقة صدوقاً صالحاً مكثراً من الحديث»[2].

(٧١)

رواية محمد بن سليمان بن داود البغدادى

لقد روى حديث الثقلين بسنده: «عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: قد تركت ما ان تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله عزوجل وعترتي أهل بيتى»[3].

---

١. فرائد السمطين ٢/٢٧٢.

٢. الانساب ــ المخلص.

٣. مناقب أهل البيت ــ مخطوط.

(٧٢)

رواية الحاكم النيسابورى

أخرج حديث الثقلين في كتابه في باب مناقب الامام أميرالمؤمنين عليه السلام بقوله: «حدثنا أبوالحسين محمد بن أحمد بن تميم الحنظلي ببغداد، ثنا: أبو قلابة عبدالملك بن محمد الرقاشي، ثنا: يحيى بن حماد. وحدثني أبوبكر محمد بن أحمد بن بالويه، وأبوبكر أحمد بن جعفر البزاز. قالا: ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبى، ثنا: يحيى بن حماد، وثنا: أبونصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى، ثنا: صالح بن محمد الحافظ البغدادي، ثنا: خلف بن سالم المخرمي، ثنا: يحيى بن حماد، ثنا: أبوعوانة، عن سليمان الاعمش، قال: حدثنا حبيب بن أبي‌ثابت، عن أبي‌الطفيل عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: لما رجع رسول‌الله صلّى الله عليه وسلّم من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن فقال: كأني قد دعيت فأجبت، انّي [قد] تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الاخر، كتاب الله تعالى وعترتى، فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال: الله عزوجل مولاى وأنا ولى [مولى] كل مؤمن، ثم أخذ بيد عليّ رضى الله عنه، فقال: من كنت وليه [مولاه] فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه... هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله، شاهده: حديث سلمة بن كهيل...»[١].

كما أخرج الحديث من طريق آخر[٢].

ترجمته:

١ ـ **الذهبي:** «الحاكم الحافظ الكبير، امام المحدثين أبوعبدالله محمد

---

١. المستدرك ١٠٩/٣.

٢. المصدر ١٧٤/٣.

ابن عبدالله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع صاحب التصانيف.

ولد سنة احدى وعشرين وثلا ثمائة في ربيع الاول، طلب الحديث من الصغر باعتناء أبيه وخاله فسمع سنة ثلا ثين، ورحل الى العراق وهو ابن عشرين وحج ثم جال في خراسان وماوراءالنهر فسمع بالبلاد من ألفي شيخ أو نحو ذلك »[3].

٢ ــ **القنوجي:** «امام أهل الحديث في عصره، والمؤلف فيه الكتب التي لم يسبق الى مثلها. كان عالماً عارفاً واسع العلم، تفقه ثم طلب الحديث وغلب عليه فاشتهر به وسمعه من جماعة لايحصون كثرة، فان معجم شيوخه يقرب من ألفي رجل، حتى روى عمن عاش بعده لسعة روايته وكثرة شيوخه. وصنف في علومه ما يبلغ ألفاً وخمسمائة جزء... ناظر الحفاظ وذاكر الشيوخ وكتب عنهم أيضاً وباحث الدارقطني فرضيه، وتقلد القضاء بنيسابور في سنة ٣٥٩ في أيام الدولة السامانية»[1].

٣ ــ **البدخشي:** «الحاكم لقب به جماعة من اهل الحديث، فنهم من لقب به لاجل رياسة دنيوية كالحاكم الشهيد... ومنهم من لقب به لاجل الرياسة في الحديث، وهما رجلان فاقا أهل عصرهما في معرفة الحديث، أحدهما الحاكم أبوأحمد محمد بن محمد بن أحمد بن اسحاق النيسابوري وليس له ذكر في هذا الكتاب وهو الاكبر. والثاني: الحاكم أبوعبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه النيسابوري صاحب (المستدرك على الصحيحين) و (تاريخ نيسابور) و غير ذلك من المصنفات وهو الاشهر»[2].

وانظر: (وفيات الاعيان ٣/٤٠٨) و (المختصر ٢/١٤٤) و (تتمة المختصر ١/٤٥٣) و (مرآةالجنان ٣/١٤) و (طبقات الاسنوى ١/٤٠٥) و

١. تذكرة الحفاظ ٣/١٠٣٩.
٢. التاج المكلل ١١٤.
٣. تراجم الحفاظ ــ مخطوط.

(طبقات السبكى ١٥٥/٤) و (العبر ٩١/٣).

(٧٣)
رواية عبدالملك الخركوشي

أخرج حديث الثقلين في كتابه المسمى بـ(شرف النبوة) على ما جاء في (مناقب السادات): «الحديث الثالث في (المشارق) و (المصابيح) و (شرف النبوة) و (الدرر) و (تاج الاسامى) و غير ذلك: انّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى فان تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدى»[1].

ترجمته:

وتوجد ترجمة الخركوشي في كثير من كتب التراجم والتواريخ مثل (الانساب ــ الخركوشى) و (تذكرة الحفاظ ٢٥٣/٣) و (العبر ٩٦/٣) و (طبقات السبكى ٢٢٢/٥) و (طبقات الاسنوى ٤٧٧/١) و نقتصرها بخلاصة ما وصفه به السبكى، قال:

«وكان فقيهاً زاهداً من أئمة الدين وأعلام المؤمنين، ترتجى الرحمة بذكره قال فيه الحاكم: انه الواعظ الزاهد ابن الزاهد، وانه تفقه في حداثة سنّه وتزهد وجالس الزهاد والمجردين الى أن جعله الله خلف الجماعة ممن تقدمه من العباد المجتهدين والزهاد القانعين»[2].

(٧٤)
رواية ابى اسحاق الثعلبي

لقد أورد حديث الثقلين في تفسيره عند تفسير قوله تعالى «واعتصموا

---

١. مناقب السادات لشهاب الدين الدولتآبادى.

٢. طبقات الشافعية ٢٢٢/٥.

بحبل الله جميعاً» فقال: «حدثنا الحسن بن محمد بن حبيب المفسر، قال: وجدت في كتاب جدى بخطه نا: أحمد بن الاحجم القاضي المرندى، نا، الفضل بن موسى الشيبانى، أنا عبدالملك بن أبى سليمان، عن عطية العوفى عن أبى سعيد الخدري، قال: قال سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: يا أيها الناس اني قد تركت فيكم خليفتين ان اخذتم بهما لن تضلوا بعدى، أحدهما أكبر من الاخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتى أهل بيتى، ألا وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»[١].

كما ذكر الحديث عند تفسير قوله تعالى: «سنفرغ لكم أيها الثقلان».

ترجمته:

١ ــ **السبكى:** «وكان أوحد زمانه في علم القرآن وله كتاب (العرائس) في قصص الانبياء عليهم السلام»[٢].

٢ ــ **الاسنوى:** «ذكره ابن الصلاح والنووى من الفقهاء الشافعية، وكان اماماً في اللغة والنحو...»[٣].

٣ ــ **الداودى:** «كان أوحد أهل زمانه في علم القرآن حافظاً للغة، بارعاً في العربية، واعظاً، موثقاً»[٤].

وانظر (وفيات الاعيان ٦١/١) و (الوافى بالوفيات ٣٠٧/٧) و (العبر ١٦١/٣) و (مرآة الجنان ٤٦/٣) و (تتمة المختصر ٤٧٧/١) و (المختصر ١٦٠/٢) و (بغية الوعاة ١٥٤) وغيرها.

---

١. الكشف والبيان ــ مخطوط.

٢. طبقات الشافعية ٥٨/٤.

٣. طبقات الشافعية ٤٢٩/١.

٤. طبقات المفسرين ٦٥/١.

(٧٥)

رواية أبي نعيم الاصبهاني

١ ــ أخرج حديث الثقلين في كتاب (منقبة المطهرين) بطرق عديدة وألفاظ كثيرة، عن أبي سعيد الخدرى وزيد بن أرقم وأنس بن مالك والبراء ابن عازب وعن جبير بن مطعم.

٢ ــ كما أخرج الحديث في (حلية الاولياء ١ / ٣٥٥) وفي كلام العلامة السخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف ــ مخطوط) وكذلك في كلام العلامة السمهودى في (جواهر العقدين ــ مخطوط):

«(عن حذيفة بن اسيد الغفاري رضى الله عنه، أو زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: لما صدر رسول الله من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهن، ثم بعث اليهن فقم ما تحتهن من الشوك وعمد اليهن فصلى تحتهن. ثم قام فقال: يا أيها الناس: اني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لن يعمر نبي الانصف عمر الذي يليه من قبله، واني لاظن أن يوشك أن أدعى فأجيب واني مسؤول وانكم مسؤولون، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيراً. فقال: أليس تشهدون أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن جنته حق، وناره حق، وأن الموت حق، وأن البعث حق بعد الموت، وأن الساعة آتية لاريب فيها، وان الله يبعث من في القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك ؟ قال: اللهم اشهد؟ ثم قال: يا أيها الناس ان الله مولاي وأنا ولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه ــ يعنى علياً ــ اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. ثم قال: يا أيها الناس انى فرطكم وانكم واردون علي الحوض، حوض أعرض مما بين بصرى الى صنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟ الثقل الاكبر كتاب الله عزوجل سبب طرفه بيدالله وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتى أهل بيتى فانه قد نبأني اللطيف

الخبير انهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض.

أخرجه الطبراني في (الكبير) والضياء في (المختارة) من طريق سلمة ابن كهيل عن أبي الطفيل وهما من رجال (الصحيح) عنه بالشك في صحابيته، وأخرجه أبونعيم في الحلية...».

ترجمته:

١ ــ **الذهبي**: «قال أحمد بن محمد بن مردويه: كان ابونعيم في وقته مرحولا اليه، لم يكن في افق من الافاق احد احفظ منه ولا اسند منه، كان حفاظ الدنيا قد اجتمعوا عنده وكل يوم نوبة واحد منهم يقرأ ما يريد الى قريب الظهر، فاذا قام الى داره ربما كان يقرأ عليه في الطريق جزؤ، لم يكن له غذاء سوى التسميع والتصنيف.

وقال حمزة بن العباس العلوي: كان أصحاب الحديث يقولون: بقي الحافظ أربع عشرة سنة بلا نظير، لايوجد لاشرقاً ولا غرباً أعلى اسناداً منه ولا أحفظ منه»[1].

٢ ــ **الصفدى**: «تاج المحدثين وأحد اعلام الدين، له العلو في الرواية والحفظ والفهم والدراية، وكانت الرحال تشد اليه. أملى في فنون الحديث كتباً سارت في البلاد وانتفع به العباد وامتدت أيامه حتى لحق الاحفاد بالاجداد وتفرد بعلو الاسناد»[2].

٣ ــ **القنوجى**: «الحافظ المشهور صاحب كتاب حلية الاولياء. كان من الاعلام المحدثين واكابر الحفاظ، أخذ عن الافاضل واخذوا عنه وانتفعوا به وكتابه الحلية من أحسن الكتب»[3].

وانظر (العبر ٣/١٧٠ و (وفيات الاعيان ١/٧٥) و (طبقات السبكى

---

١. تذكرة الحفاظ ٣/١٠٩٦.

٢. الوافى بالوفيات ٧/٨١.

٣. التاج المكلل ٣١.

٧/٣) و (مرآة الجنان ٥٢/٣) و (طبقات الاسنوى ٤٧٤/٢) و (طبقات الحفاظ ٤٢٣) و (طبقات ابن قاضي شهبة ٣٠١/١) و (المختصر ١٦٢/٢) و (تتمة المختصر ٤٨٠/١) و (البداية والنهاية ٤٥/١٢) و (النجوم الزاهرة ٣٠/٥) و (شذرات الذهب ٢٤٥/٣) وغيرها.

(٧٦)

رواية ابي نصر العتبي

لقد أشار الى حديث الثقلين في صدر كتابه (التاريخ اليمينى) حيث يقول «... الى أن قبضه الله جل ذكره اليه مشكور السعي والاثر، ممدوح النصر والظفر، مرضي السمع والبصر، محمود العيان والخبر، فاستخلف في أمته الثقلين كتاب الله وعترته اللذين يحميان الاقدام أن تزل، والاحلام أن تضل، والقلوب أن تمرض، والشكوك أن تعرض، فمن سلك بهما فقد سلك الخيار وأمن العثار وربح اليسار، ومن صدف عنهما فقد أساء الاختيار وركب الخسار وارتدف الادبار، أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى، فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين».

ترجمته:

قال الثعالبي: «أبونصر محمد بن عبدالجبار العتبي، هو لمحاسن الادب وبدائع النثر ولطائف النظم ودقائق العلم كالينبوع للماء والزند للنار، يرجع معها الى أصل كريم وخلق عظيم. وكان فارق وطنه الري في اقتبال شبابه وقدم خراسان على خاله أبي نصر العتبي وهو من وجوه المال بها وفضلائهم، فلم يزل عنده كالولد العزيز عند الوالد الشفيق الى أن مضى أبونصر لسبيله، وتنقلت بأبي النصر أحوال واسفار في الكتابة للامير أبي علي، ثم للامير أبي منصور سبكتكين مع أبي الفتح البستي، ثم النيابة بخراسان لشمس المعالي

واستوطن نيسابور واقبل على خدمة الاداب والعلوم»[١].

(٧٧)

رواية أبي بكر البيهقي

ذكر روايته لحديث الثقلين الخوارزمي في مناقبه بقوله «وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا [هو أبوبكر البيهقي، حيث قال قبل ذلك: وأخبرنا الشيخ الزاهد أبوالحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أخبرني شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرني أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي].

قال: أخبرنا أبوعبدالله، قال: حدثنا أبونصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى قال: حدثنا صالح بن محمد الحافظ، قال: حدثنا خلف بن سالم، قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبوعوانة عن سليمان الاعمش، قال: حدثنا حبيب بن أبي‌ثابت، عن أبي‌الطفيل، عن زيد بن أرقم، قال: لما رجع رسول‌الله صلّى الله عليه وسلّم من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال: كأني قد دعيت فأجبت، اني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الاخر، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال: ان‌الله عزوجل مولاي وأنا مولى كل مؤمن. ثم أخذ بيد عليّ فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقلت: انت سمعت من رسول‌الله صلّى الله عليه وسلّم؟ فقال: ما كان في الدوحات احد الا قد رآه بعينه وسمعه بأذنه»[٢].

كما تظهر روايته لهذا الحديث من عبارة الحموئي نقلا عن ابن عمه

---

١. يتيمة الدهر ٤/٣٩٧.

٢. المناقب ٩٣.

نظام الدين الحموى، والقاضي البتاكشي[١].

أقول: وأخرجه في (سننه) في غير موضع منه، ففي «باب بيان اهل بيته الذين هم آله» أخرجه عن الحاكم بسنده عن زيد بن أرقم قال: «قام فينا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بماءٍ يدعىٰ خمّاً بين مكّة والمدينة. . .»[٢].

وبسنده عن زيد بن أرقم كذلك في «باب بيان آل محمّد الذين تحرم عليهم الصدقة المفروضة»[٣].

وبسنده عنه أيضاً كذلك في «كتاب آداب القاضي» وقال: «أخرجه مسلم في الصحيح من حديث أبي حيان التيمي»[٤].

ترجمته:

قال الذهبي: «البيهقي الامام الحافظ العلامة شيخ خراسان ابوبكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي البيهقي، صاحب التصانيف... قال عبدالغافر في تاريخه: كان البيهقي على سيرة العلماء قانعاً باليسير متجملا في زهده وورعه. وعن امام الحرمين أبي المعالي قال: ما من شافعي الا وللشافعي عليه منة الا أبابكر البيهقي فان له المنة على الشافعي لتصانيفه في نصرة مذهبه قال أبوالحسن عبدالغافر في (ذيل تاريخ نيسابور): أبوبكر البيهقي الفقيه الحافظ الاصولى الدين الورع، واحد زمانه في الحفظ وفرد أقرانه في الاتقان والضبط، من كبار أصحاب الحاكم ويزيد عليه بأنواع من العلوم، كتب الحديث وحفظه من صباه وتفقه وبرع وأخذ في الاصول، وارتحل الى العراق والجبال والحجاز، ثم صنف وتواليفه تقارب ألف جزء لم يسبقه اليه أحد، جمع بين علم الحديث والفقه وبيان علل

---

١. فرائد السمطين ٢/٢٣٣.

٢. سنن البيهقي ٢ / ١٤٨.

٣. سنن البيهقي ٧ / ٣٠.

٤. سنن البيهقي ١٠ / ١١٤.

الحديث ووجه الجمع بين الاحاديث»[1].

وانظر: (الانساب ــ البيهقى) و (معجم البلدان ٣٤٦/٢) و (وفيات الاعيان ٥٧/١) و (الكامل ١٨/١٠) و (مرآة الجنان ٨١/٣) و (طبقات السبكي ٨/٤) و (طبقات الاسنوى ١٩٨/١) و (طبقات ابن قاضي شهبة ٢٢٦/١) و (المختصر ١٨٥/٢) و (تتمة المختصر ٥١٦/١) و (طبقات الحفاظ ٤٣٣) و (التاج المكلل ٢٨) وغيرها.

(٧٨)

رواية ابى غالب النحوى

لقد أخرج روايته لحديث الثقلين، ابن المغازلى في [المناقب] بالسند الاتي: «أخبرنا أبوغالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي، ثنا: أبوعبدالله محمد بن علي السقطى، ثنا أبومحمد عبدالله بن شوذب، ثنا: محمد بن أبى العوام الرياحى ثنا: أبوعامر العقدى عبدالملك بن عمر، ثنا: محمد بن طلحة، عن الاعمش، عن عطية بن سعيد، عن أبى سعيد الخدرى ان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: اني أوشك أن أدعى فأجيب، وانّي قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتى أهل بيتي، وان اللطيف أخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا ماذا تخلفوني فيهما».

ترجمته:

توجد في كثير من الكتب المعتبرة... كما أوردنا ترجمته في مجلد حديث الطير عن (العبر ٢٥٠/٤) و (الجواهر المضية ١١/٢ ــ ١٢) و (مرآة الجنان ٨٦/٣) وغيرها.

---

١. تذكرة الحفاظ ١١٣٢/٣.

(٧٩)
رواية ابن عبدالبر القرطبي

ذكر الشاه ولي‌الله في (ازالة الخفا) خطبة الغدير المتضمنة لفضائل الامام أميرالمؤمنين عليّ بن ابي‌طالب فقال: «أخرج الحاكم، وأبوعمرو وغيرهما ــ وهذا لفظ الحاكم ــ عن زيد بن أرقم: لما رجع رسول‌الله صلّى الله عليه وسلّم من حجة‌الوداع ونزل غديرخم أمر بدوحات فقممن فقال: كأني قد دعيت فأجبت، انّي قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الاخر، كتاب الله تعالى وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، ثم قال: ان‌الله عزوجل مولاى وانا ولي كل مؤمن، ثم اخذ بيد علي فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه».

ترجمته:

قال **الذهبي**: «كان فقيهاً عابداً متهجداً، قال الحميدى: أبوعمر فقيه حافظ مكثر عالم بالقراءات وبالخلاف وبعلوم الحديث والرجال، قديم السماع يميل في الفقه الى أقوال الشافعي. وقال أبوعلي الغساني: لم يكن أحد ببلدنا في الحديث مثل قاسم بن محمد، وأحمد بن خالد الجبّاب، ثم قال أبوعلي: ولم يكن ابن عبدالبر بدونهما ولا متخلفاً عنهما.

قلت: كان اماماً ديناً ثقة متقناً علامة متبحراً صاحب سنة واتباع، وكان أولا أثرياً ظاهرياً فيما قيل، ثم تحول مالكياً مع ميل بين الى فقه الشافعي في مسائل ولا ينكر له ذلك فانه ممن بلغ رتبة الائمة المجتهدين. ومن نظر في مصنفاته بان له منزلته من سعة العلم وقوة الفهم وسيلان الذهن، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك الا رسول‌الله صلّى الله عليه وسلّم، ولكن اذا اخطأ امام في اجتهاده لا ينبغي لنا أن ننسى محاسنه ونغطي معارفه بل نستغفرالله له ونعتذر عنه.

قال أبوالقاسم ابن بشكوال: ابن عبدالبر امام عصره، وواحد دهره يكنى أبا عمر.

قال أبوعلي بن سكرة: سمعت ابا الوليد الباجى يقول: لم يكن بالاندلس مثل ابى عمر بن عبدالبر في الحديث، وهو أحفظ اهل المغرب»[1].

وانظر: (الانساب ــ القرطبى) و (وفيات الاعيان ٢/٣٤٨) و (تذكرة الحفاظ ٣/١١٢٨) و (العبر ٣/٢٥٥) و (المختصر ٢/١٨٧) و (تتمة المختصر ١/٥٢١) و (طبقات الحفاظ ٤٣٦) و (التاج المكلل ١٥٣) وغيرها.

(٨٠)

رواية الخطيب البغدادى

تظهر روايته لحديث الثقلين من مراجعة عبارة البدخشاني حيث يقول: «أخرجه ابن ابى شيبة، والخطيب في (المتفق والمتفرق) عنه ــ اى عن جابر ــ بلفظ: انّي تركت فيكم ما لن تضلوا بعدي ان اعتصمتم به، كتاب الله وعترتى أهل بيتي».

أقول: وهو بسنده عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في (تاريخ بغداد ٨ / ٤٤٢) لكنْ بتره الأمناء علىٰ الحديث.

ترجمته:

قال الذهبي: «الخطيب الحافظ الكبير الامام محدث الشام والعراق... كان من كبار الشافعية، تفقه بأبى الحسن بن المحاملى وبالقاضى أبي الطيب... قال ابن ماكولا: كان أبوبكر الخطيب آخر الاعيان ممن شاهدناه معرفة وحفظاً واتقاناً وضبطاً لحديث رسول الله صلّى الله عليه وسلم

---

١. سير أعلام النبلاء ١٨/١٥٣ ملخصاً.

وتفنناً في علله وأسانيده وعلماً بصحيحه وغريبه وفرده ومنكره ومطروحه...

قال أبوسعد السمعاني: كان الخطيب مهيباً وقوراً ثقة متحرياً، حسن الخط، كثير الضبط، فصيحاً ختم به الحفاظ...

قال أبوالحسن الهمذاني: مات هذا العلم بوفاة الخطيب، وقد كان رئيس الرؤساء، تقدم الى الوعاظ والخطاب أن لايرووا حديثاً حتى يعرضوه على أبي‌بكر، وأظهر بعض اليهود كتاباً باسقاط النبي صلّى الله عليه وسلّم الجزية عن الخيابرة، وفيه شهادة الصحابة. فعرضه الوزير على أبي‌بكر، فقال: هذا مزور؟ قيل من أين قلت هذا؟ قال: فيه شهادة معاوية وهو أسلم عام الفتح بعد خيبر؟ وفيه شهادة سعيد بن معاذ ومات قبل خيبر بسنين.

قال شباع الذهلي: والخطيب امام مصنف حافظ لم يدرك مثله...»[١].

وانظر: (الانساب ـ الخطيب) و (الكامل ١٠/٢٥) و (وفيات الاعيان ١/٢٧) و (العبر ٣/٢٥٣) و (دول الاسلام ١/٢١١) و (المختصر ٢/١٨٧) و (تتمة المختصر ١/٥٢٠) و (مرآة الجنان ٣/٨٧) و (طبقات السبكي ٤/٢٩) و (طبقات الاسنوي ١/٢٠١) و (طبقات الحفاظ ٤٣٤) و (التاج المكلل ٣٢) وغيرها من المصادر التاريخية والرجالية.

(٨١)

رواية ابى محمد الحسن الغندجانى

أورد الحديث ابن المغازلي في كتاب المناقب بالسند الاتي: «أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى الغندجانى ثنا: أحمد بن محمد، ثنا: علي بن محمد المصرى، ثنا: محمد بن عثمان، ثنا: مصرف بن عمر، ثنا: عبدالرحمن بن محمد بن طلحة، عن أبيه، عن الاعمش، عن عطية، عن أبي‌سعيد الخدرى

---

١. تذكرة الحفاظ ٣/١١٣٥.

قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أوشك أن ادعى فأجيب وانّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل وعترتي أهل بيتي، فانظروا ماذا تخلفوني فيهما»[١].

ترجمته:

قال السمعاني: «أبومحمد الحسن بن موسى الغندجاني، كان شيخاً ثقة صدوقاً سكن واسط بآخره، سمع ببغداد مع ابن عمه أباطاهر المخلص، وأبا حفص الكناني وأبا أحمد الفرضي وأبا عبدالله بن دوست العلاف.

روى لي عنه أبوعبدالله محمد بن علي بن الجلابي الثقة، وكانت ولادته في شوال سنة ٣٨٢، ووفاته في جمادى الاولى سنة ٤٦٧»[٢].

(٨٢)

رواية علي بن محمد الطيب ـ ابن المغازلي

أخرج حديث الثقلين في كتابه بعدة طرق نقتصرها على واحد منها:

«أخبرنا أبوطالب محمد بن أحمد بن عثمان المعروف بابن الصيرفي البغدادي قدم علينا واسطاً سنة أربعين وأربعمائة، قال: نا أبوالحسين عبيدالله بن أحمد بن يعقوب بن البواب، نا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، نا: وهبان ـ وهو ابن بقية الواسطي ـ ثنا: خالد بن عبدالله، عن الحسن بن عبدالله، عن أبي الضحى، عن زيد بن ارقم، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»[٣].

---

١. المناقب: ٢٣٥.

٢. الانساب ـ الغندجاني.

٣. المناقب ٢٣٤ ـ ٢٣٦.

ترجمته:

ترجم له كبار علماء أهل السنة في كتبهم المعتمدة، وقد ذكرنا ترجمته في بعض مجلدات هذا الكتاب.

(٨٣)

رواية محمد بن فتوح الحميدى

لقد أخرج حديث الثقلين بالسند الاتى: «عن يزيد بن حيان، قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة، وعمرو بن مسلم الى زيد بن أرقم، فلما جلسنا اليه قال حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. قال: يا ابن أخي؟ والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فما حدثتكم فاقبلوه، وما لا فلا تكلفونيه. ثم قال: قام رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة، فحمدالله وأثنى عليه، ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد، أيها الناس؟ فانما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتى، أذكركم الله في أهل بيتي. فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. وزاد في حديث جرير: كتاب الله فيه الهدى والنور، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل.

وفي حديث سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان، نحوه... غير أنه قال: ألا واني تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله وهو حبل الله، من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة. وفيه فقلنا: من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا، أيم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر ثم الدهر ثم يطلقها

فترجع الى أبيها وقومها. أهل بيته: أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده»[١].

ترجمته:

١ ـــ **السمعاني:** «أحد حفاظ عصره، صنف التصانيف وجمع الجموع، فنسب الى جده الاعلى...»[٢].

٢ ـــ **ابن خلكان:** «الحافظ المشهور.. كان موصوفاً بالنباهة والمعرفة والاتقان والدين والورع، وكانت له نغمة حسنة في قراءة الحديث»[٣].

٣ ـــ **الذهبي:** «الحميدى الحافظ الثبت القدوة حدث عن ابن حزم فأكثر، وعن أبي عبدالله القضاعي، وأبي عمرو بن عبدالبر، وأبي زكريا عبدالرحيم البخاري وأبي القاسم الجياني الدمشقي وعبدالصمد بن المأمون وأبي بكر الخطيب وأبي جعفر بن مسلمة وأبي غالب بن بشران اللغوي، ولم يزل يسمع ويكثر ويجد حتى كتب عن أصحاب الجوهرى وابن المذهب...

قال الامير ابن ماكولا: لم أر مثل صديقنا الحميدي في نزاهته وعفته وتشاغله بالعلم...

وقال يحيى بن ابراهيم السلماسي قال أبي: لم تر عيناي مثل الحميدي في فضله ونبله وغزارة علمه وحرصه على نشر العلم. قال: وكان ورعاً ثقة اماماً في الحديث وعلله ورواته، متحققاً في علم التحقيق والاصول على مذهب أصحاب الحديث بموافقة الكتاب والسنة، فصيح العبارة، متبحراً في علم الادب والعربية والترسل»[٤].

---

١. الجمع بين الصحيحين ـــ مخطوط.
٢. الانساب ـــ الحميدى.
٣. وفيات الاعيان ٤١٠/٣.
٤. تذكرة الحفاظ ١٢١٨/٤.

٤ ــ **الصفدي**: «كان من كبار الحفاظ ثقة متديناً بصيراً بالحديث عارفاً بفنونه، حسن النغمة بالقراءة، مليح النظم، ظاهري المذهب»[1].

وانظر: (مرآة الجنان ١٤٩/٣) و (تتمة المختصر ١٢/٢) و (طبقات الحفاظ ٤٤٧) و (تراجم الحفاظ ــ مخطوط) وغيرها.

(٨٤)
رواية ابى المظفر السمعانى

أورد حديث الثقلين في [الرسالة القوامية] المعروفة بفضائل الصحابة بالسند الاتى: «عن طلحة بن مصرف، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال: اني أوشك أن أدعى فأجيب، واني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي، وان اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض».

ترجمته:

ترجم له مشاهير علماء أهل السنة في كتبهم الرجالية والتاريخية، وقد ذكرنا ترجمته في مجلد حديث الطير. ونذكرهنا طرفاً منها:

١ ــ **ابن خلكان** عند ترجمة حفيده صاحب الانساب: «وكان جده المنصور امام عصره بلا مدافعة، أقر له بذلك الموافق والمخالف، وكان حنفي المذهب، متعيناً عند أئمتهم، فحج في سنة ٤٦٢ وظهر له بالحجاز مقتضى انتقاله الى مذهب الشافعي (رض) فلما عاد الى (مرو) لقي بسبب انتقاله محناً وتعصباً شديداً فصبر على ذلك، وصار امام الشافعية بعد ذلك يدرس ويفتي. وصنف في مذهب الامام الشافعي وفي غيره من العلوم تصانيف

---

١. الوافي بالوفيات ٣١٧/٤.

كثيرة»[١].

٢ ــ **الداودى:** «تفقه على والده حتى برع في فقه أبي‌حنيفة وصار من فحول النظر، ومكث كذلك ثلاثين سنة، ثم صار الى مذهب الشافعي وأظهر ذلك في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة، فاضطرب أهل مرو لذلك وتشوش العوام، فخرج منها وخرج معه طائفة من الفقهاء وقصد نيسابور...»[٢].

وانظر (الانساب ــ السمعانى) و (العبر ٣٢٦/٣) و (مرآة الجنان ١٥١/٣) و (طبقات السبكى ٢٣٥/٥) و (طبقات الاسنوي ٢٩/٢) و (دول الاسلام ١٣/٢) وغيرها.

(٨٥)

رواية اسماعيل بن احمد البيهقي

تظهر روايته لحديث الثقلين من مراجعة كتاب (المناقب) للخوارزمى.

ترجمته:

١ ــ **السبكى:** «اسماعيل بن أحمد بن الحسين الخسروجردى، شيخ القضاة ابوعلي ولد الامام الجليل الحافظ أبي‌بكر البيهق، تفقه على أبيه وتخرج به في الحديث وسافر الكثير، ودخل خوارزم فسكن بهامدة، وولي بها الخطابة وتدريس الشافعية والقضاء من وراء جيحون الذي كان برسم أصحاب الشافعى، ثم سافر الى بلخ واقام بها مدة، ثم عاد الى بيهق بعد ما

---

١. وفيات الاعيان ٣٨٠/٢.

٢. طبقات المفسرين ٣٣٩/٢.

غاب عنها نحو ثلاثين سنة»[1].

٢ ــ **الاسنوى** بعد ذكر أبي بكر البيهقي: «وكان له ولد فقيه محدث يقال له أبوعلي اسماعيل، ويلقب شيخ القضاة. تولي القضاء والتدريس والخطابة بماوراءالنهر»[2].

٣ ــ **ابن الوردى:** «اسماعيل بن احمد بن الحسين البيهقي الامام ابن الامام ببيهق، ومولده سنة ٤٢٨»[3].

(٨٦)

رواية محمد بن طاهر المقدسى

تظهر روايته لحديث الثقلين من مراجعة ترجمته في (المقفى) للمقريزى، حيث يقول في ضمن مؤلفاته: «... وكتاب طريق حديث: انّي تارك فيكم الثقلين».

ورواه عنه السخاوي في «استجلاب إرتقاء الغرف» والسمهودي في (جواهر العقدين).

ترجمته:

١ ــ **ابن خلكان:** «أبوالفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الحافظ المعروف بابن القيسرانى، كان أحد الرحالين في طلب العلم والحديث سمع بالحجاز والشام ومصر والثغور والجزيرة والعراق والجبال

---

١. طبقات الشافعية ٤٤/٧.

٢. طبقات الشافعية ٢٠٠/١.

٣. تتمة المختصر ٣١/٢.

وفارس وخوزستان وخراسان واستوطن همذان. وكان من المشهورين بالحفظ والمعرفة بعلوم الحديث. وله في ذلك مصنفات ومجموعات تدل على غزارة علمه وجودة معرفته»[١].

٢ ــ **الذهبي**: «قال ابن عساكر: سمعت محمد بن اسماعيل الحافظ يقول: أحفظ من رأيت ابن طاهر. وقال أبوزكريا ابن مندة: كان ابن طاهر أحد الحفاظ، حسن الاعتقاد، جميل الطريقة، صدوقاً عالماً بالصحيح والسقيم، كثير التصانيف، لازماً للاثر... قال ابن مسعود عبدالرحيم الحاجي: سمعت ابن طاهر يقول: بلت الدم في طلب الحديث مرتين، مرة ببغداد ومرة بمكة. كنت أمشي حافياً في الحر فلحقني ذلك، وما ركبت دابة قط في طلب الحديث، وكنت أحمل كتبي على ظهري، وما سألت في حال الطلب أحداً، كنت أعيش على ما يأتي...»[٢].

٣ ــ و **الذهبي** في (العبر في خبر من غبر ١٤/٤).

٤ ــ و **اليافعي** في (مرآة الجنان ١٩٥/٣) بمثل ما تقدم.

٥ ــ **المقريزي** في (التاريخ المقفى): «كان ثقة صدوقاً، حافظاً، عالماً بالصحيح والسقيم، حسن المعرفة بالرجال والمتون، كثير التصانيف، جيد الخط لازماً للاثر، بعيداً من الفضول والتعصب، خفيف الروح، قوي السير في السفر، كثير الحج والعمرة».

٦ ــ **السيوطي** في (طبقات الحفاظ ٤٥٢) بنحو ما تقدم.

---

١. وفيات الاعيان ٤١٥/٣.

٢. تذكرة الحفاظ ١٢٤٢/٤.

(٨٧)

رواية شيرويه الديلمى

أخرج حديث الثقلين باللفظ الاتى: «زيد بن أرقم: انّى تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيكم منه حبل، من اتبعه كان على الهدى ومن ترك كان على الضلالة، وأهل بيتى، أذكركم الله في أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ــ يعني: الاخذ بهما ثقيل» .

وعن أبي سعيد الخدري [١] .

ترجمته:

وتوجد ترجمة شيرويه الديلمي في (تذكرة الحفاظ ٥٣/٤) و (مرآةالجنان ١٩٨/٣) و (طبقات الشافعية للسبكى ٢٢٩/٤) و (الاسنوى ١٠٤/٢) و (طبقات الحفاظ ٤٨٢) وغيرها من كتب التراجم المشهورة.

(٨٨)

رواية البغوى ــ محيى السنة

١ ــ لقد أخرج حديث الثقلين في كتاب (المصابيح) عند ذكر الاحاديث الصحاح عن زيد بن أرقم قال: «قام رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة، فحمدالله وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال: أما بعد، أيها الناس: انما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا

---

١. فردوس الاخبار ١/ ١٦٦ .

بكتاب الله واستمسكوا به، وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي»[١].

٢ ــ كما أورد الحديث في نفس الكتاب عند ذكر الاحاديث الحسان عن جابر[٢].

٣ ــ وأخرج الحديث أيضاً عند تفسير آية المودّة[٣].

٤ ــ كما أخرجه عند تفسير قوله تعالى «سنفرغ لكم أيها الثقلان»[٤].

٥ ــ وأخرجه في (شرح السنة) أيضاً على ما ستأتي الاشارة اليه في عبارة الخلخالي في (المفاتيح).

ترجمته:

وقد ترجم للبغوي في جميع المعاجم المعتبرة، مثل: (جامع الاصول) و (مشكاة المصابيح ٤/١) و (تذكرة الحفاظ ١٢٨١/٤) و (العبر حوادث ٥٣٥) و (دول الاسلام ٣٩/٢) و (مرآة الجنان ٢٦٣/٣) و (المرقاة) و (اشعة اللمعات) وغيرها.

(٨٩)

رواية رزين العبدري

أخرج حديث الثقلين باللفظ الاتي: «عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: انّي تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الاخر، وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء الى

---

١. مصابيح السنة بشرح القارى ٥٩٣/٥.

٢. المصدر نفسه ٦٠٠/٥.

٣. معالم التنزيل ١٠١/٦.

٤. المصدر ٦/٧.

الارض، وعترتي اهل بيتي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»[1].

ورواه عنه أيضاً بلفظ آخر، كما ستعلم روايته لهذا الحديث من تصريح سبط ابن الجوزي.

ترجمته:

ترجم له كبار علماء أهل السنة في كثير من كتب التراجم والحديث وتجدها في الكتب التالية أسماؤها:

(العبر ٤/٣٧) و (تذكرة الحفاظ ٤/١٢٥٧) و (دول الاسلام ٢/٣٠) و (مرآة الجنان ٣/٢١٣) و (طبقات السبكي ٧/٧٥) و (طبقات الاسنوى) و (طبقات الحفاظ ٤٥٧) و (طبقات المفسرين ١/٢٠٥) و (الخميس ٢/٣٦١) و (التاج المكلل ٤١) وغيرها.

(٩٠)

رواية عبدالوهاب الانماطي

تظهر روايته الحديث الثقلين من مراجعة عبارتي ابن الجوزي وسبطه.

ترجمته:

١ ــ **الذهبي:** «قال السمعاني: هو الحافظ، ثقة، متقن، واسع الرواية دائم البشر، سريع الدمعة عند الذكر، حسن المعاشرة، جمع الفوائد وخرج التخاريج، قلما بقي من جزء مروي الاقد قرأه وحصل نسخته، ونسخ الكتب الكبار مثل الطبقات لابن سعد وتاريخ الخطيب. كان متفرغاً للحديث، اما

١. الجمع بين الصحاح الستة ــ مخطوط.

أن يقرأ عليه أو ينسخ شيئاً، وكان لايجوز الاجازة على الاجازة، وصنف في ذلك.

قال السلفي: كان عبدالوهاب رفيقنا حافظاً ثقة، لديه معرفة جيدة.

قال ابن ناصر: كان بقية الشيوخ، سمع الكثير، وكان يفهم، مضى مستوراً وكان ثقة، ولم يتزوج قط»[١].

٢ ــ وكذلك في (العبر في خبر من غبر ٤/١٠٤).

٣ ــ و اليافعي في (مرآة الجنان ٣/٢٦٨).

٤ ــ السيوطي «الإنماطي الحافظ العالم، محدث بغداد، أبو البركات عبدالوهاب بن المبارك بن أحمد البغدادي.... قال أبوسعد: حافظ متقن جامع، واسع الرواية، جمع وخرج، وكان لايجوز الاجازة على الاجازة»[٢].

(٩١)

رواية القاضي عياض اليحصبي

١ ــ أخرج حديث الثقلين في (الشفاء بتعريف حقوق المصطفى).

حيث قال: «وقال عليه الصلاة والسلام: انّي تارك فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»[٣].

٢ ــ كما قال في نفس الكتاب: «وهذا نبينا صلّى الله عليه وسلّم المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قد طلب التنصل في مرضه ممن كان له عليه مال أو حق في بدن، وأقاد من نفسه وماله، وأمكن من القصاص منه على ما ورد في حديث الفضل وحديث الوفاة، وأوصى بالثقلين بعده كتاب الله عزوجل وعترته، وبالانصار عيبته»[٤].

---

١. تذكرة الحفاظ ٤/١٢٨٢.

٢. طبقات الحفاظ: ٤٦٤.

٣. الشفاء بشرح القاري ٤٨٥.

٤. المصدر ٦٥٧ ــ ٦٥٨.

ترجمته:

١ ـ **ابن خلكان:** «كان امام وقته في الحديث وعلومه، والنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وانسابهم. وصنف التصانيف المفيدة»[١].

٢ ـ **الذهبي:** «قال ابن بشكوال: هو من أهل العلم واليقين والذكاء والفهم، استقضى ببسته مدة طويلة حمدت سيرته فيها، ثم نقل عنها الى قضاء غرناطة فلم تطل مدته بها، وقدم علينا قرطبة فأخذنا عنه»[٢].

٣ ـ وفى (العبر ١٢٢/٤).

٤ ـ و **اليافعي** في (مرآة الجنان ٢٨٢/٣) بمثل ما مر.

٥ ـ **ابن الوردى:** «القاضى عياض بن موسى بن عياض البستي بمراكش ومولده بسبتة سنة ٤٧٦، أحد الائمة الحفاظ المحدثين الادباء، وتآليفه واشعاره شاهدة بذلك»[٣].

٦ ـ **السيوطى:** «كان امام الحديث في وقته واعلم الناس بعلومه، والنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم...»[٤].

٧ ـ **الداودى** (طبقات المفسرين ١٨/٢) ترجمة طويلة.

٨ ـ و **الثعالبي** في (مقاليد الاسانيد).

٩ ـ و **القنوجى** في (التاج المكلل ٩٥).

(٩٢)

رواية ابى محمد العاصمى

أخرج حديث الثقلين في كتابه (زين الفتى في تفسير سورة هل أتى ـ مخطوط) وذلك في سياق طرق حديث السفينة بقوله:

---

١. وفيات الاعيان ١٥٢/٣.

٢. تذكرة الحفاظ ١٣٠٤/٤.

٣. تتمة المختصر ٧٢/٢.

٤. طبقات الحفاظ: ٤٦٨.

«أخبرنى شيخى الامام رحمة الله عليه، قال: أخبرنا الشيخ أبواسحاق ابراهيم بن جعفر الشورمينى رحة الله عليه، قال: أخبرنا أبوالحسن علي بن يونس ابن الهياج الانصارى، قال: حدثنا الحسين بن عبدالله، وعمران بن عبدالله، وعيسى بن علي، وعبدالرحمن النسائي، قالوا: حدثنا عبدالرحمن بن صالح، قال حدثنا علي بن عابس، عن أبى اسحاق، عن حنش، قال: رأيت أباذر متعلقاً بباب الكعبة وهويقول: من يعرفنى فليعرفني، ومن لم يعرفنى فأنا أبوذر. قال حنش: فحدثنى بعض أصحابى أنه سمعه يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: انى تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتى أهل بيتى، فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، ألا وان أهل بيتى فيكم مثل باب بنى اسرائيل ومثل سفية نوح»[1].

كما ذكر الحديث بسند زيد بن أرقم في سياق طرق حديث الغدير أيضاً في الكتاب المذكور.

(٩٣)

رواية الموفق بن أحمد (اخطب خوارزم)

أورد حديث الثقلين في كتابه (المناقب) بالسند الاتى:

«أخبرنى الشيخ الزاهد ابوالحسن علي بن محمد [أحمد] العاصمي الخوارزمى [قال] أخبرنا [أخبرنى] [الشيخ] شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ [قال] أخبرنا [أخبرنى] أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقى... وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين ــ هذا [قال] أخبرنا [اخبرنى] أبوعبدالله قال: وحدثنا أبونصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى [قال] حدثنا صالح بن محمد الحافظ [قال] حدثنا [حدثني] خلف بن سالم [قال] حدثنا [حدثني] يحيى ابن حماد، [قال] حدثنا أبوعوانة، عن سليمان الاعمش، قال: حدثنا

---

١. زين الفتى ـ مخطوط.

[حدثني] حبيب بن أبي‌ثابت، عن أبي‌الطفيل، عن زيد بن أرقم، قال: لما رجع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال: كأني قد دعيت فأجبت واني تارك [قد تركت] فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الاخر، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروني [فانظروا] كيف تخلفوني فيهما، فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، ثم قال: ان الله عزوجل مولاي [ولي] كل مؤمن [ومؤمنة] ثم اخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقلت: أنت سمعت [ذلك] من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم؟ فقال: [نعم] ما كان في الدوحات أحد الا قد رآه بعينه وسمعه بأذنه».

ترجمته:

وتوجد ترجمة الخوارزمي في (شذرات الذهب ـ حوادث ٥٦٨) و (الجواهر المضية في طبقات الحنفية) و (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة) و (العقد الثمين في تاريخ البلد الامين) وستأتي ترجمته عن المصادر المذكورة وغيرها في قسم (حديث التشبيه).

(٩٤)
رواية ابن عساكر الدمشقي

أخرج حديث الثقلين ابن كثير في (تاريخه) عند ذكر طرق حديث الغدير وقال في نهاية رواية معروف بن خربوذ المكي مايلي:

«رواه ابن عساكر من طوله بطريق معروف كما ذكرناه»[١].

كما يظهر لك رواية ابن عساكر لهذا الحديث عن زيد بن أرقم من عبارة الحافظ الكنجي من (كفاية الطالب).

أقول: تجده بطوله بإسناده بترجمة عليّ من تاريخه ٢ / ٤٥.

---

١. تاريخ ابن كثير ٥/٢٠٨.

ترجمته:

وقد ترجم لابن عساكر كافة أصحاب التراجم والرجال وأثنوا عليه الثناء البالغ.

أنظر (معجم البلدان ٢/٤٧٠) و (وفيات الاعيان ٢/٤٧١) و (العبر ٤/٢١٢) و (دول الاسلام ٢/٦٢) و (مرآة الجنان ٣/٣٩٣) و (طبقات السبكى ٧/٢١٥) و (طبقات الاسنوى ٢/٢١٦) و (المختصر ٣/٥٩) و (تتمة المختصر ٢/١٢٤) و (طبقات الحفاظ ٤٧٤) و (الخميس ٢/٣٦٦) و (التاج المكلل ٨٤) وغيرها.

ونكتفى هنا بما ورد في حقه في [تذكرة الحفاظ ٤/١٣٢٨) وهذا نصه:

«ابن عساكر الامام الحافظ الكبير، محدث الشام، فخر الائمة، ثقة الدين أبوالقاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين الدمشقي الشافعي، صاحب التصانيف... عدد شيوخه ألف وثلا ثمائة شيخ، ونيف وثمانون امرأة قال السمعانى: أبوالقاسم حافظ، ثقة متقن، دين، خير، حسن السمت، جمع بين معرفة المتن والاسناد، وكان كثير العلم، غزير الفضل، صحيح القراءة، متثبتاً، رحل وتعب وبالغ في الطلب، وجمع ما لم يجمعه غيره وأربى على الاقران.

قال ابن النجار: أبوالقاسم امام المحدثين في وقته، انتهت اليه الرياسة في الحفظ والاتقان والنقل والمعرفة التامة، وبه ختم هذا الشأن... وكان مع ذلك فقيهاً أديباً سنياً، جزاه الله خيراً وكثر في الاسلام مثله».

(٩٥)

رواية ابى موسى المدينى

١ ــ اخرج حديث الثقلين في (تتمة معرفة الصحابة) الذي هو ذيل كتاب ابى نعيم الاصفهاني، عن طريق عامر بن ليلى بن ضمرة، وحذيفة بن أسيد الغفارى، كما يظهر لك من عبارة السخاوى في (استجلاب ارتقاء

الغرف ــ مخطوط) المتقدمة.

٢ ــ كما نقل روايته لحديث الثقلين السمهودي في (جواهر العقدين ــ مخطوط) حيث قال: «ومن طريق ابن عقدة اورده أبوموسى المديني في الصحابة».

٣ ــ كما نقل ذلك ابن الاثير في (أسدالغابة).

٤ ــ وابن حجر العسقلاني في (الاصابة).

ترجمته:

١ ــ **الذهبي:** «الحافظ شيخ الاسلام الكبير.. قال الزينبي: عاش أبوموسى حتى صار وحيد وقته وشيخ زمانه اسناداً وحفظاً. قال السمعاني: سمعت منه وكتب عني، وهو ثقة، صدوق»[1].

٢ ــ **السبكي:** «قال ابن النجار: انتشر علمه في الافاق وكتب عنه الحفاظ واجتمع له ما لم يجتمع لغيره من الحفظ والعلم والثقة والاتقان والدين والصلاح وسديد الطريقة وصحة الضبط والنقل وحسن التصانيف»[2].

٣ ــ و **السيوطي** في (طبقات الحفاظ ٤٧٥) بنحو ما تقدم.

٤ ــ **الثعالبي** (مقاليد الاسانيد): «كان واسع الدراية في معرفة الحديث وعلله وابوابه ورجاله وفنونه، ولم يكن في وقته أعلم ولا أحفظ ولا أعلى سنداً منه».

٥ ــ و **القنوجي** في (التاج المكلل ١١٧) بمثل ما مر.

وانظر: (وفيات الاعيان ٣/٤١٤) و (العبر ٤/٢٤٦) و (مرآة الجنان ٣/٤٢٣) و (تتمة المختصر ٢/١٣٦٠) و (طبقات الاسنوى ٢/٤٣٩)

---

١. تذكرة الحفاظ ٣/١٣٣٤.

٢. طبقات الشافعية ٦/١٦١.

وغيرها.

(٩٦)

رواية محمد بن مسلم بن ابى الفوارس

أخرج حديث الثقلين في (كتاب الاربعين في فضائل الامام أميرالمؤمنين ــ مخطوط) وقال فيه:

«وقال النبي صلّى الله عليه وسلّم: اني تارك فيكم كتاب الله وعترتى أهل بيتي، فهما خليفتان بعدى، أحدهما أكبر من الاخر، سبب موصول من السماء الى الارض، فان استمسكتم بهما لن تضلوا، فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة، فلا تسبقوا أهل بيتى بالقول فتهلكوا ولا تقصروا عنهم فتذهبوا، فان مثلهم فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك، ومثلهم فيكم كمثل باب حطة في بنى اسرائيل من دخله غفر له، ألا وان أهل بيتى أمان أمتى، فاذا ذهب أهل بيتى جاء أمتى ما يوعدون، ألا وان الله عصمهم من الضلالة وطهرهم من الفواحش واصطفاهم على العالمين، ألا وان الله أوجب محبتهم وأمر بمودتهم...».

(٩٧)

رواية سراج الدين الفرغانى الحنفى

اخرج حديث الثقلين في كتابه (نصاب الاخبار لتذكرة الاخيار) على ما ينقل عنه ملك العلماء الدولتابادى في (هداية السعداء).

ترجمته:

وقد ترجم له عبدالقادر القرشى بقوله: «علي بن عثمان الاوسى

الامام العلامة المحقق سراج الدين، له القصيدة المشهورة في أصول الدين ستة وستون بيتاً...»[1].

(٩٨)

رواية ابي الفتوح العجلى

أخرج حديث الثقلين في كتاب (فضائل الخلفاء) على ما ظهر من عبارة السمهودى في (جواهر العقدين ــ مخطوط) المتقدمة. كما قال ابن باكثير المكي في (وسيلة المآل ــ مخطوط) بعد ذكر الحديث: «... وأورده الحافظ أبوالفتوح العجلى في فضائل الخلفاء».

ترجمته:

١ ــ **ابن خلكان:** «الفقيه الشافعى الواعظ، كان من الفقهاء الفضلاء الموصوفين بالعلم والزهد، مشهوراً بالعبادة والنسك والقناعة...»[2].

٢ ــ **الاسنوى:** «كان فقيهاً مكثراً من الروايات زاهداً ورعاً...»[3].

٣ ــ **ابن قاضى شهبة** في (طبقات الشافعية ٢/٣٠) كذلك.

وقد أوردنا ترجمته بالتفصيل عن مختلف الكتب في مجلد (حديث الغدير).

(٩٩)

رواية ابن الاثير الجزرى

١ ــ أورد حديث الثقلين بالسند الاتى: «جابر بن عبدالله، قال:

---

١. الجواهر المضية ١/٣٦٧.

٢. وفيات الاعيان ١/١٨٨.

٣. طبقات الشافعية ٢/١٩٦.

رأيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في حجة الوداع يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول: انّي تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتى أهل بيتى. أخرجه الترمذى»[1].

٢ ــ ورواه عن مسلم عن زيد بن أرقم[2].

٣ ــ كما اورد الحديث في مادة (ثقل) من (النهاية).

٤ ــ وأورده ايضاً في مادة (عترة) منها.

ترجمته:

وقد ترجم له في كتب التراجم المشهورة وغيرها، فهي جميعها تشيد بفضله ووثاقته وبراعته في الفقه والصرف والحديث والنحو واللغة والتفسير.

أنظر: (الكامل ١٢/١٢٠) و (المختصر ٣/١١٢) و (طبقات ابن قاضى شهبة) و (دول الاسلام ٢/٨٤) و (مرآة الجنان ٤/١١) و (تتمة المختصر ٢/١٨٢) و (طبقات السبكى ٥/١٥٣) و (طبقات الاسنوى ١/١٣٠) و (بغية الوعاة ٣٨٥ ــ ٣٨٦) و (التاج المكلل ١٠٠).

(١٠٠)

رواية فخرالدين الرازى

أخرج حديث الثقلين عند تفسير قوله تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعاً» حيث يقول: «وروي عن أبي سعيد الخدرى عن النبي صلّى الله عليه وسلّم انه قال: اني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله تعالى حبل ممدود من

---

١. جامع الاصول ١/١٨٧.

٢. المصدر ١٠/١٠٢ ــ ١٠٣.

السماء الى الارض وعترتى أهل بيتى»[1].

ترجمته:

١ ــ **ابن خلكان:** «فريد عصره، ونسيج وحده، فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الاوائل... وكان العلماء يقصدونه من البلاد وتشد اليه الرحال من الاقطار»[2].

٢ ــ وترجم له **الداودى** ترجمة طويلة تشيد بعظم منزلته عند القوم[3].

(١٠١)

رواية ابن الاخضر الجنابذى

أخرج حديث الثقلين في (معالم العترة النبوية) كما يذكر ذلك السمهودى في (جواهر العقدين ــ مخطوط) و ابن باكثير المكي في (وسيلة المآل ــ مخطوط).

ترجمته:

١ ــ **الذهبي:** «كان ثقة صالحاً عفيفاً ديناً»[4].

٢ ــ وفي (العبر): «حصل الاصول الكثيرة وجمع وخرج مع الثقة والجلالة».

٣ ــ و **اليافعى** في (مرآة الجنان ٤/٢١).

٤ ــ و **السيوطى** في (طبقات الحفاظ ٤٨٨) بمثل ما مر.

---

١. مفاتيح الغيب ٧/١٧٣.

٢. وفيات الاعيان ٣/٣٨١ ــ ٣٨٥.

٣. طبقات المفسرين ٢/٢١٣.

٤. تذكرة الحفاظ ٤/١٣٨٣.

٥ ــ **ابن الوردي:** «من فضلاء المحدثين»[١].

(١٠٢)

رواية عزالدين ابن الاثير

أخرج حديث الثقلين بترجمة عبدالله بن حنطب اذ قال: «وروى عنه ابنه أيضاً أنه قال: خطبنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بالجحفة قال: ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله؟ قال: اني سائلكم عن اثنتين عن القرآن وعن عترتي»[٢].

وبترجمة سيدنا الحسن بن علي السبط عليه السلام عن الترمذي عن زيد ابن أرقم[٣].

ترجمته:

١ ــ **السبكي:** «الحافظ المؤرخ، قال ابن خلكان: كان بيته في الموصل مجمع الفضلاء، اجتمعت به بحلب فوجدته مكملا في التواضع وكرم الاخلاق»[٤].

٢ ــ و **الذهبي** في (تذكرة الحفاظ ١٣٩٩/٤) و (دول الاسلام ١٠٢/٢).

٣ ــ و **ابن خلكان** في (وفيات الاعيان ٣٣/٣).

٤ ــ و **اليافعي** في (مرآة الجنان ٧٠/٤).

٥ ــ و **الاسنوي** في (طبقات الشافعية ١٣٢/١).

---

١. تتمة المختصر ١٩٠/٢.

٢. اسدالغابة ١٤٧/٣.

٣. المصدر ١٢/٢.

٤. طبقات الشافعية ٢٩٩/٨.

٦ ــ و **السيوطي** في (طبقات الحفاظ ٤٩٢).
٧ ــ و **القنوجي** في (التاج المكلل ٩٣).

(١٠٣)

رواية ضياءالدين المقدسي

أخرج حديث الثقلين في كتاب (المختارة) كما يظهر ذلك من عبارة ابن باكثير المكي في (وسيلة المآل ــ مخطوط) حيث يقول: بعد ذكر الحديث عن حذيفة: «اخرجه الطبراني في الكبير، والضياء في المختارة ــ من طريق سلمة بن كهيل عن ابي الطفيل، وهما من رجال الصحيح».

ترجمته:

١ ــ **الكتبي**: «الحافظ ضياءالدين المقدسي محمد بن عبدالواحد بن عبدالرحمن بن اسماعيل الحافظ الحجة الامام ضياءالدين»[١].

٢ ــ و **الذهبي** في (العبر ١٧٩/٥) و (تذكرة الحفاظ ١٤٠٥/٤).

٣ ــ و **الثعالبي** عن الذهبي: «هو الامام العالم الحافظ الحجة محدث الشام شيخ السنة في هذا الشأن، شيخ وقته ونسيج وحده، علماً وحفظاً وثقة وديناً، كان شديد التحرى في الرواية مجتهداً في العبادة، كثير الذكر منقطعاً متواضعاً. سئل الزكى البرزانى عنه فقال: ثقة جليل حافظ. وقال ابن النجار: حافظ متقن، عالم بالرجال، ورع تقي..»[٢].

---

١. فوات الوفيات ٤٢٦/٣.
٢. مقاليد الاسانيد للثعالبي.

(١٠٤)

رواية ابن النجار

أخرج حديث الثقلين على ما جاء في كتاب (كفاية الطالب) للكنجي.

ترجمته:

١ ـــ **الذهبي:** «ابن النجار الحافظ الامام البارع مؤرخ العصر مفيد العراق محب الدين، أبوعبدالله محمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن محاسن ابن النجار البغدادي صاحب التصانيف... ألف كتاب القمر المنير في المسند الكبير وذكر كل صحابي وماله من الحديث وكتاب كنزالامام في السنن والاحكام وكتاب المؤتلف والمختلف ذيل به على ابن ماكولا. وكتاب المعجم وكتاب انساب المحدثين الى الاباء والبلدان وكتاب العوالي وكتاب المتفق والمفترق وكتاب جنة الناظرين في معرفة التابعين وكتاب العقد الفائق وكتاب الكمال في الرجال وقرأت عليه ذيل التاريخ عمله في ستة عشر مجلداً وله كتاب الدرر الثمينة في اخبار المدينة وكتاب روضة الاوليا في ايليا وكتاب نزهة الورى في ذكر أم القرى وكتاب الازهار في انواع الاشعار وكتاب عيون الفوائد ستة اسفار، وكتاب مناقب الشافعى...»[١].

٢ ـــ و **ابن شاكر** في (فوات الوفيات ٤/٣٦).

٣ ـــ و **الصفدى** في (الوافي بالوفيات ٥/٩).

(١٠٥)

رواية رضى الدين الصغانى

أخرج حديث الثقلين حيث قال: «م. زيد بن ارقم. أما بعد: أيها

---

١. تذكرة الحفاظ ٤/١٤٢٨.

الناس فانما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله فيه النور والهدى فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي...»[1].

ترجمته:

١ ــ **ابن شاكر:** «الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن على العلامة رضى الدين، أبوالفضائل القرشي العدوي العمري، المحدث الفقيه الحنفى اللغوى النحوي الصاغانى... قال الدمياطى: كان شيخاً صالحاً صموتاً عن فضول الكلام، صدوقاً في الحديث، اماماً في اللغة والفقه والحديث، قرأت عليه وحضرت دفنه بداره...»[2].

٢ ــ **الذهبي:** «وكان اليه المنتهى في معرفة اللغة، له مصنفات كبار في ذلك، وله بصر بالفقه والحديث مع الدين والامانة، توفى في شعبان وحمل الى مكة فدفن بها»[3].

٣ ــ **ابن شحنة** في حوادث سنة ٦٥٠: «وفيها توفى العلامة ابوالفضائل جار الله الحسن بن محمد الصاغانى الحنفى امام اللغة، وكان مولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة، ومن مؤلفاته مجمع البحرين في اللغة اثنى عشر مجلداً والعباب عشرة ولم يكمل، والشوارد ومشارق الانوار في الحديث وشرح البخاري والمفصل وغير ذلك»[4].

٤ ــ **اليافعي:** «له بصر في الفقه والحديث مع الدين والامانة»[5].

---

١. مشارق الانوار بشرح ابن الملك ١٥٧/٣.

٢. فوات الوفيات ٣٥٨/١.

٣. العبر ٢٠٥/٥.

٤. روضة المناظر ــ هامش الكامل.

٥. مرآة الجنان ١٢١/٤.

٥ ــ و السيوطي في (بغية الوعاة ٢٢٧).

(١٠٦)

رواية ابن طلحة الشافعي

روى حديث الثقلين حيث قال: «وقد روى مسلم في صحيحه بسنده عن يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمرو بن مسلم الى زيد بن أرقم، فلما جلسنا اليه قال [له] حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه، لقد لقيت [يا زيد] خيراً كثيراً، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. قال: يا ابن أخي، لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فما حدثتكم فاقبلوه وما لا فلا تكلفونيه ثم قال: قام [فينا] رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوماً خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة، فحمدالله وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال: أما بعد [ألا] يا أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين [الثقلين] أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتى، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتى [اذكركم الله في أهل بيتي] فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد، أليس نساؤه بأهل بيته؟ قال: لا، أهل بيته من حرم الصدقة عليه بعده»[١].

ترجمته:

ترجم له بكل اطراء في (مرآة الجنان ١٢٨/٤) و (العبر ٢١٣/٥) و (طبقات الاسنوى ٥٠٣/٢) و (طبقات السبكى ٢٦/٥) و (طبقات ابن

---

١. مطالب السئول: ٨.

قاضي شهبة ٢/٥٣) وغيرها.

كما عبر عنه الكنجي في (كفاية الطالب ٢٣١) في حديث رواه عنه بـ «شيخنا حجة الاسلام شافعي الزمان...» وهذا كاف في حقه.

والبدخشي في (مفتاح النجا ــ مخطوط) في ذكر أولاد الامام الحسن عليه السلام عند النقل عنه بـ «الشيخ العالم...».

واعتمد على أقواله محمد محبوب عالم في (تفسير شاهى) وهو الكتاب الذي يستند اليه (الدهلوى) وتلميذه في كتابيهما كما لايخفى.

وقد ذكرنا نبذاً من شواهد اعتماده عليه في مجلد (حديث التشبيه).

(١٠٧)

رواية سبط ابن الجوزى

لقد روى حديث الثقلين وتكلم عليه بما يؤدي حقه وأثبت سنده وصححه وحققه[١].

ترجمته:

ترجم له جماعة كبيرة من أعيان العلماء، ونقل عنه آخرون معتمدين عليه، منهم: ــ

١ ــ الكنجي في (كفاية الطالب).

٢ ــ ابن خلكان في (وفيات الاعيان).

٣ ــ القطب البعلبكى في (ذيل مرآة الزمان).

٤ ــ أبو الفداء في (المختصر ٣/٢٠٦).

٥ ــ ابن الوردي في (تتمة المختصر ٢/٢٨٦).

٦ ــ الذهبي في (العبر ٥/٢٢٠).

---

١. تذكرة خواص الامة: ٣٢٢ ــ ٣٢٣.

٧ ــ الصفدى في (الوافى بالوفيات).
٨ ــ اليافعى في (مرآة الجنان ١٣٦/٤).
٩ ــ ابن قاضى شهبة في (طبقات الشافعية ٦٦/٢).
١٠ ــ السمهودى في (جواهر العقدين ــ مخطوط).
١١ ــ الداودي في (طبقات المفسرين ٢٨٣/٢).
١٢ ــ الحلبي في (السيرة) حيث ينقل عنه.
١٣ ــ ابن حجر في (لسان الميزان ٣٣٨/٦).
١٤ ــ ابن كثير في (البداية والنهاية ١٩٤/١٣).
١٥ ــ الذهبي في (ميزان الاعتدال ٤٧١/١٤).
١٦ ــ ابن تغرى بردى في (النجوم الزاهرة ٣٩/٧).
١٧ ــ ابن العماد في (شذرات الذهب ٢٦٦/٥).

(١٠٨)
رواية الكنجى الشافعى

روى حديث الثقلين عن الصحاح والمسانيد في باب جعله الاول من الكتاب وعنونه بـ(في بيان صحة خطبته بماء يدعى خماً).

ترجمته:

ترجم له في كثير من المصادر، ولقد ذكرنا له ترجمة بالتفصيل في بعض المجلدات.

(١٠٩)
رواية أبى الفتح الابيوردى

أخرج حديث الثقلين كما يظهر ذلك من عبارة السيوطي حيث قال: «الحديث الخامس والخمسون، أخرج الباوردى عن أبى سعيد، قال: قال

رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: انّي تارك فيكم الثقلين، ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله سبب طرفه بأيديكم وعترتي أهل بيتي، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»[1].

وهكذا قال البدخشي في (مفتاح النجا ــ مخطوط).

ترجمته:

١ ــ **الذهبي**: «الامام المحدث الحافظ المفيد...»[2].

٢ ــ **الذهبي أيضاً**: «والابيوردى ــ الحافظ زين الدين أبوالفتح محمد ابن أبي‌بكر الصوفي الشافعي. سمع وهو ابن أربعين سنة من كريمة وابن قميرة فمن بعدهما حتى كتب عن أصحاب محمد بن عماد، وشرع في المعجم وحرص وبالغ فما أفاق من الطلب الا والمنية قد فاجأته، وكان ذا دين وورع، توفي بخانكاه سعيد السعداء في جمادى‌الاولى وله شعر»[3].

٣ ــ **السيوطي**: «الابيوردى الامام المحدث الحافظ المفيد زين‌الدين أبوالفتح، محمد بن محمد بن أبي‌بكر الصوفي الشافعي نزيل القاهرة، ولد سنة ٦٠١ وطلب الحديث كهلا، فسمع من السخاوى والضياء الحافظ، وكان من أهل‌الدين والصلاح وله فهم ويقظة، خرج معجمه، ومات في حادي عشر جمادى‌الاولى سنة ٦٦٧»[4].

٤ ــ **السيوطي أيضاً**: «الامام المحدث الحافظ زين‌الدين...»[5].

---

١. احياء الميت: ٣٠.

٢. تذكرة الحفاظ ١٤٧٦/٤.

٣. العبر حوادث ــ ٦٦٧.

٤. طبقات الحفاظ: ٥١١.

٥. حسن المحاضرة ٣٠٦/١.

((١١٠))

رواية أبي زكريا النووي

روى حديث الثقلين في ترجمة الامام أميرالمؤمنين عليه السلام وبيان فضائله. فقال: «وفي صحيح مسلم أيضاً عن زيد بن أرقم في جملة حديث طويل قال:

قام رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فينا خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة، فحمدالله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد ألا أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتي [يأتيني] رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله تعالى فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي [أذكركم الله في أهل بيتي]. فقيل: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعد[ه] قال: ومن هم؟ قال: آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس»[١].

ترجمته:

١ ــ الذهبي في (تذكرة الحفاظ) مفصلا نقتطف منها جملا. قال: «النواوي ــ الامام الحافظ الاوحد القدوة شيخ الاسلام علم الاولياء محيي الدين، أبوزكريا يحيى بن شرف بن مري الحزامي الحوراني الشافعي، صاحب التصانيف النافعة... ولازم الاشتغال والتصنيف ونشر العلم والعبادة والاوراد، والصيام والذكر والصبر على المعيشة الخشنة في المأكل والملبس كلية لامزيد عليها، ملبسه ثوب خام وعمامته سبجانية صغيرة، تخرج به جماعة من العلماء منهم: الخطيب الصدر سليمان الجعفري،

١. تهذيب الاسماء واللغات ٣٤٧/١.

وشهاب الدين أحمد بن جعوان، وشهاب الدين الاربدي، وعلاء الدين ابن العطار، وحدث عنه ابن أبي الفتح، والمزي، وابن العطار... فن تصانيفه: شرح صحيح مسلم ورياض الصالحين والاذكار والاربعين والارشاد في علوم الحديث والتقريب مختصره وكتاب المهمات وتحرير الالفاظ والعمدة وتصحيح النسبة والايضاح والمناسك مجلد. وله ثلاثة مناسك سواه، والتبيان في آداب حملة القرآن والروضة... وقال الشيخ شمس الدين بن الفخر الحنبلي: كان اماماً بارعاً حافظاً متقناً».

٢ ــ السيوطي: «النووي الامام الفقيه الحافظ الاوحد القدوة، شيخ الاسلام علم الاولياء... كان اماماً بارعاً حافظاً متقناً، أتقن علوماً شتى، وبارك الله في علمه وتصانيفه لحسن قصده، وكان شديد الورع والزهد، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، تهابه الملوك، تاركاً لجميع ملاذ الدنيا... أفرزت ترجمته بالتأليف»[1].

وانظر: (مرآة الجنان ١٨٢/٤) و (تتمة المختصر ٣٢٢/٢) و (النجوم الزاهرة ٢٧٨/٧) و (طبقات الاسنوي ٤٧٦/٢) و (طبقات السبكي ١٦٥/٥) وغيرها.

(١١١)

رواية محب الدين الطبري

روى حديث الثقلين حيث قال: «الباب الخامس في فضل أهل البيت والحث على التمسك بهم وبكتاب الله عزوجل والخلف فيهما [بخير]: عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، أحدهما اعظم من الاخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا

---

١. طبقات الحفاظ: ٥١٠.

علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيها. أخرجه الترمذي. وقال: حديث غريب.

وعنه قال: قام فينا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خطيباً، فحمدالله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد يا أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه، واني تارك فيكم الثقلين، أولها كتاب الله فيه الهدى والنور، فتمسكوا بكتاب الله عزوجل وخذوا به، وحث عليه ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله عزوجل في أهل بيتي، ثلاث مرات. فقيل لزيد: من أهل بيته؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلى، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة عليهم، قيل: ومن هم؟ قال: هم آل جعفر وآل علي وآل عقيل وآل العباس. قيل: أكل هؤلاء قد حرم عليهم الصدقة؟ قال: نعم. أخرجه مسلم.

وعند أحمد بمعناه من حديث أبي سعيد ولفظه أنه قال: اني أوشك أن أدعى فأجيب، واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي، ان اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا بما تخلفوني فيهما»[1].

ترجمته:

وتوجد ترجمة محب الدين الطبري في كثير من المصادر المعتبرة، منها:

١ ــ تذكرة الحفاظ (١٤٧٤/٤).

٢ ــ العبر (٣٨٢/٥).

٣ ــ النجوم الزاهرة (٧٤/٨).

٤ ــ البداية والنهاية (٣٤٠/١٣).

٥ ــ طبقات السبكي (٨/٥).

---

١. ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى: ١٦.

٦ ــ طبقات الاسنوي (١٧٩/٢).
٧ ــ الوافي بالوفيات (١٣٥/٧).
٨ ــ طبقات الحفاظ (٥١٠).
٩ ــ مرآة الجنان (٢٢٤/٤).
١٠ ــ تتمة المختصر (٣٤٣/٢).
١١ ــ دول الاسلام (١٥٣/٢).

(١١٢)
رواية النظام الاعرج

روى حديث الثقلين في تفسيره بتفسير قوله تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعاً...» قال ما نصه: «وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلّى الله عليه وسلّم: انّي تارك فيكم الثقلين، كتاب الله حبل متين ممدود من السماء الى الارض، وعترتي أهل بيتي»[1].

ترجمته:

ترجم له كبار العلماء، وقد ذكرنا ترجمته والكلام على اعتبار تفسيره واعتماد أبناء السنة عليه، في مجلد (حديث الغدير).

(١١٣)
اثبات سعيدالدين محمد بن أحمد الفرغانى

فقد قال في الشرح الفارسي لـ[تائية ابن الفارض] بشرح قوله:

وأوضح بالتأويل ماكان مشكلا   علي بعلم ناله بالوصية:

«لقد وضح وشرح علي ماكان مشكلا ومخفياً من القرآن والسنة لغيره

---

١. غرائب القرآن ٣٤٩/١.

من الصحابة، وبالاخص عمر، ولذلك قال «لولا عليّ هلك عمر». ولقد كان بيانه لتلك المشكلات بعلم ورثه من المصطفى صلّى الله عليه وسلّم، بالاضافة الى الوصية حيث قال: انّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي ــ ثلاثاً ــ وقال أيضاً: أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لانبي بعدي. مع قوله: أنا مدينة العلم وعليّ بابها».

ترجمته:

١ ــ **الذهبي** في (العبر في خبر من غبر ــ وفيات سنة ٦٩٩).

٢ ــ و **الجامي** في (نفحات الانس ٥٥٩).

٣ ــ و **الكفوى** في (كتائب أعلام الاخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار).

ولقد أوردنا ترجمته مفصلة في مجلد (حديث مدينة العلم).

(١١٤)

رواية محمد بن مكرم الانصارى الافريقي

روى حديث الثقلين في كتابه (لسان العرب) كما تقدم في تخريج رواية ابن اسحاق والازهرى.

وقال أيضاً في مادة «حبل» نقلا عن الازهرى ما نصه: «وفي حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم: أوصيكم بكتاب الله وعترتي، أحدهما أعظم من الاخر، وهو كتاب الله، حبل ممدود من السماء الى الارض ــ أي نور ممدود. قال **أبومنصور**: في هذا الحديث اتصال كتاب الله عزوجل وان كان يبقى في الارض وينسخ ويكتب، ومعنى الحبل الممدود نور هداه، والعرب تشبه النور الممتد بالحبل والخيط. قال الله تعالى «حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر»، يعنى نور الصبح من ظلمة الليل، فالخيط الابيض

هو نور الصبح اذا تبين للابصار وانفلق. والخيط الاسود دونه في الانارة لغلبة سواد الليل عليه، ولذلك نعت بالاسود ونعت الاخر بالابيض، والخيط والحبل قريبان من السواد. وفي حديث آخر: وهو حبل الله المتين، أي نور هداه، وقيل عهده وامانه الذي يؤمن من العذاب، والحبل العهد والميثاق»[1].

ترجمته:

١ ــ **الصفدي:** «محمد بن مكرم ــ بتشديد الراء ــ ابن علي بن احمد الانصاري الرويفعي الافريقي ثم المصري، القاضي جمال الدين أبو الفضل، من ولد رويفع بن ثابت الصحابي. ولد أول سنة ثلاثين، وسمع من يوسف ابن الخيلي وعبدالرحمن بن الطفيل ومرتضى بن حاتم وابن المقير وطائفة، وتفرد وعمر وكبر وأكثروا عنه، وكان فاضلا، وعنده تشيع بلا رفض، مات في شعبان سنة احدى عشرة وسبعمائة»[2].

٢ ــ و **ابن شاكر الكتبي** في (فوات الوفيات ٣٩/٤).

٣ ــ **ابن حجر العسقلاني:** «عمر وكبر وحدث فأكثروا عنه، وكان مغرى باختصار كتب الادب المطولة، اختصر الاغاني والعقد والذخيرة ونشوار المحاضرة ومفردات ابن البيطار والتواريخ الكبار، وكان لايمل من ذلك. قال الصفدي: لا أعرف في الادب وغيره كتاباً مطولا الا وقد اختصره. قال: أخبرني ولده قطب الدين أنه ترك بخطه خمسمائة مجلدة. ويقال: ان الكتب التي علقها بخطه من مختصراته خمسمائة مجلدة.

قلت: وجمع في اللغة كتاباً سماه (لسان العرب) جمع فيه بين التهذيب والمحكم والصحاح والجمهرة والنهاية وحاشية الصحاح، وجوده ماشاء ورتبه ترتيب الصحاح، وهو كبير. وخدم في ديوان الانشاء طول عمره، وولي قضاء

---

١. لسان العرب ١٣٧/١١.

٢. الوافي بالوفيات ٥٤/٥.

طرابلس، وكان عنده تشيع بلا رفض...»[١].

٤ ــ الجلال السيوطي: «وكان رئيساً فاضلا في الادب مليح الانشاء، روى عنه السبكي والذهبي. وقال: تفرد بالعوالي، وكان عارفاً بالنحو واللغة والتاريخ والكتابة...»[٢].

(١١٥)
رواية الحموئي

روى حديث الثقلين بسنده عن زيد بن ارقم قال: «قام فيناذات يوم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خطيباً، فحمدالله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد أيها الناس، انما (فانما ــ ظ) انا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه، واني تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فاستمسكوا بكتاب الله وخذوا به، فحث على كتاب الله عزوجل ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي ــ ثلاث مرات. فقال له حصين يا زيد من أهل بيته؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلى ان نساءه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: ومن هم؟ قال: آل عليّ وآل جعفر وآل عباس وآل عقيل، فقال: كل هؤلاء يحرم الصدقة؟ قال: نعم»[٣].

وروى عنه أيضاً بسنده فقال: «خطبنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فقال: ألا قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما كتاب الله عزوجل من تبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة، ثم أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي ــ ثلاث مرات. قلنا: من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا، أهل بيته

---

١. الدرر الكامنة ٢٦٢/٤.

٢. بغية الوعاة ١٠٦ ــ ١٠٧.

٣. فرائد السمطين ٢٦٨/٢.

عصبته الذين حرموا الصدقة بعده، آل علي وآل العباس وآل جعفر وآل عقيل»[1].

وروى بسنده «عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال: اني أوشك أن أدعى فأجيب، واني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عزوجل حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي أهل بيتي، وان اللطيف الخبير أخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا ما تخلفوني فيهما»[2].

وروى بسند ــ فيه الحكيم الترمذي ــ «عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: لما صدر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من حجة الوداع خطب،قال: أيها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي الامثل نصف عمر الذي يليه من قبل، واني أظن أني موشك أن أدعى فأجيب، واني فرطكم على الحوض، واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الاكبر كتاب الله، طرف بيدالله وطرف بأيديكم، فاستمسكوا ولا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي، فانه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»[3].

ترجمته:

١ ــ **الذهبي** في (العبر في خبر من غبر ــ وفيات سنة ٧٢٢).

٢ ــ و **جمال الدين الاسنوى** في (طبقات الشافعية).

وقد أكثر النقل عنه جماعة من العلماء منهم:

١ ــ **الزرندى** في (نظم درر السمطين).

٢ ــ **نورالدين السمهودى** في (جواهر العقدين).

---

١. فرائد السمطين ٢/٢٥٠.

٢. فرائد السمطين ٢/٢٧٢.

٣. المصدر نفسه ٢٧٤.

(١١٦)

رواية نجم الدين القمولي

روى حديث الثقلين بتفسير قوله تعالى «سنفرغ لكم أيها الثقلان» فقال: «والثقل: الامر العظيم، قال عليه‌السلام: انّي تارك فيكم الثقلين»[١].

ترجمته:

١ ـ **الاسنوي:** «الشيخ نجم الدين أبوالعباس أحمد بن محمد بن أبي الحرم المكي القمولي، تبسربل بسربال الورع والتقوى، وتعلق بأسباب الرقي فارتقى، وخاض مع الاولياء فركب في فلكهم ولزمهم حتى انتظم في سلكهم. كان اماماً في الفقه، عارفاً بالاصول والعربية، صالحاً سليم الصدر، كثير التلاوة متواضعاً متودداً كريماً كثير المروءة. شرح (الوسيط) شرحاً مطولا، أقرب تناولا من شرح ابن الرفعة وان كان كثير الاستمداد منه، وأكثر فروعاً منه أيضاً، بل لا أعلم كتاباً في المذهب أكثر مسائل منه، وسماه البحر المحيط في شرح الوسيط، ثم لخص أحكامه خاصة كتلخيص الروضة من الرافعي سماه جواهر البحر، وشرح مقدمة ابن الحاجب في النحو شرح مطولا، وشرح الاسماء الحسنى في مجلد، وأكمل تفسير ابن الخطيب، تولى تدريس الفخرية بالقاهرة ونيابة الحكم بها، وتدريس الفائزية بمصر»[٢].

٢ ـ **ابن قاضي شهبة:** «الشيخ العلامة نجم الدين أبوالعباس القمولي المصري، اشتغل الى أن برع، ودرس وأفتى وصنف. قال السبكي في الطبقات الكبرى: كان من الفقهاء المشهورين والصلحاء المتورعين... وكان الشيخ صدرالدين ابن الوكيل يقول فيما نقل لنا عنه: ليس بمصر أفقه من القمولي. وقال الكمال جعفر الادفوي قال: لي أربعين سنة أحكم ما وقع

---

١. تفسير الرازي.

٢. طبقات الشافعية ٢/٣٣٢.

لي حكم خطأ ولا مكتوب فيه خلل مني، وكان مع جلالته في الفقه عارفاً بالنحو والتفسير...»[١].

٣ــ و **ابن حجر العسقلانى** بمثل ما تقدم[٢].

٤ ــ **الجلال السيوطى**: «قال الادفوي: كان من الفقهاء الافاضل والعلماء المتقدمين والصلحاء المتورعين...»[٣].

٥ ــ **الجلال السيوطى** أيضاً في ذكر من كان بمصر من الفقهاء الشافعية: «كان اماماً في الفقه، عارفاً بالاصول والعربية، صالحاً متواضعاً...»[٤].

٦ ــ **والداودى** باعتبار أنه مفسر، لانه كمل تفسير الفخر الرازي[٥].

(١١٧)

رواية فخرالدين الهانسوى

روى حديث الثقلين في كتابه (دستور الحقائق)، فقد قال ملك العلماء الدولتآبادي ما نصه: «وفي دستور الحقائق للامام فخرالدين الهانسوي ماروي عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن حجة الوداع ونزل غدير خم ــ وهو اسم موضع بين مكة والمدينة ــ فأمر أن يجمع رحال الابل، فجعلها كالمنبر فصعد عليها وقال: انّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي»[٦].

---

١. طبقات الشافعية ١٠٧/٣.

٢. الدرر الكامنة ٣٢٤/١.

٣. بغية الوعاة: ١٦٨.

٤. حسن المحاضرة ٤٢٤/١.

٥. طبقات المفسرين ٨٧/١.

٦. هداية السعداء ــ مخطوط.

ترجمته:

ترجم له كبار العلماء ورجال التاريخ، وقد ذكرنا ترجمته بالتفصيل في مجلد (حديث الطير).

(١١٨)

رواية علاء الدين الخازن

روى حديث الثقلين في تفسيره بتفسير قوله تعالى: *[واعتصموا بحبل الله جميعاً]* فقال: «واعتصموا بحبل الله جميعاً، أي تمسكوا بحبل الله، والحبل هو السبب الذي يتوصل به الى البغية، وسمي الامان حبلا لانه سبب يتوصل به الى زوال الخوف، وقيل: حبل الله هو السبب الذي به يتوصل اليه. فعلى هذا اختلفوا في معاني الاية، فقال ابن عباس: معناه تمسكوا بدين الله، لانه سبب يوصل اليه. وقيل: حبل الله هو القرآن، لانه أيضاً سبب يوصل اليه. وفي أفراد مسلم من حديث زيد بن أرقم أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: ألا وانّي تارك فيكم ثقلين، أحدهما كتاب الله هو حبل الله، من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على الضلالة ــ الحديث»[١].

وقال في تفسير آية المودة: «م عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: اني تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. فقال له حصين: من أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرمت عليه الصدقة بعده. قال: ومن هم؟

---

١. لباب التأويل ٣٢٨/١.

قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس»[١].

وقال في تفسير قوله تعالى «سنفرغ لكم أيها الثقلان»: «وأراد بالثقلين الانس والجن، سميا ثقلين لانهما ثقلا الارض أحياءاً وأمواتاً، وقيل: كل شيء له قدر ووزن ينافس فيه فهو ثقل، ومنه قول النبي صلّى الله عليه وسلّم: اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي. فجعلهما ثقلين اعظاماً لقدرهما»[٢].

ترجمته:

١ ــ **ابن حجر العسقلاني:** «اشتغل كثيراً، وجمع تفسيراً كبيراً سماه (لباب التأويل لمعالم التنزيل) و شرح (العمدة)، وهو الذي صنف (مقبول المنقول) في عشر مجلدات، جمع فيه بين مسند الشافعي وأحمد والستة والموطأ والدارقطني فصارت عشرة كتب، رتبها على الابواب، وجمع سيرة نبوية مطولة، وكان حسن التحبب والبشر والتودد...»[٣].

٢ ــ واعتمد احمد بن عبدالقادر العجيلي على تفسير الخازن في كتابه (ذخيرة المآل) معبراً عنه بـ«الامام».

٣ ــ وكذا الشبلنجي في كتابه (نورالابصار) في مواضع منه.

٤ ــ وذكر الكاتب الجلبي القسطنطيني تفسيره في (كشف الظنون ١٥٤٠).

هذا ومن الجدير بالذكر أن الخازن هذا من جملة شيوخ مشايخ (ولي الدين الدهلوي. والد الدهلوي) السبعة، الذين يفتخر ويتباهى باتصال سنده بهم، ويصرح بأنهم من الائمة الاعلام، والمشايخ المشهورين في الحرمين،

---

١. لباب التأويل ١٠٢/٦.

٢. لباب التأويل ٦/٧.

٣. الدرر الكامنة ٧٩/٣.

المجمع على فضلهم من بين الخافقين.

(١١٩)

رواية الخطيب التبريزى

روى حديث الثقلين فقال: «وعن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: قام رسول الله صلّى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة، فحمدالله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد، ألا أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله عزوجل فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، وفي رواية: كتاب الله هو حبل الله، من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على الضلالة. رواه مسلم»[١].

وقال فيه: «عن جابر رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصوى يخطب، فسمعته يقول: يا أيها الناس اني تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي. رواه الترمذي.

عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن ضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الاخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي أهل بيتي، لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما. رواه الترمذي»[٢].

---

١. مشكاة المصابيح ٣/٢٥٥.

٢. مشكاة المصابيح ٣/٢٥٨.

ترجمته:

ترجم له وأثنى على (مشكاته) كبار علماء الرجال وأئمة الحديث، وقد ذكرنا بعض ذلك في مجلد (حديث الطير).

(١٢٠)
رواية ابى الحجاج المزى

روى حديث الثقلين بطرق عديدة وألفاظ مختلفة في كتابه (تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف) عن الترمذي ومسلم والنسائي.

فقال في مسند جابر تحت عنوان: «جعفر بن محمد بن علي الهاشمي الصادق عن ابيه محمد بن علي عن جابر:

. حديث ت: رأيت النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في حجته في عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب. الحديث ت في المناقب عن نصر بن عبدالرحمن الكوفي عن زيد بن الحسن عنه به وقال: حسن غريب».

وقال في مسند زيد بن أرقم: «حبيب بن أبي ثابت الاسدي الكوفي عن زيد بن أرقم حديث ت: اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا. الحديث ت في المناقب عن علي بن المنذر عن ابن فضيل عن الاعمش عنه به. وعن عطية عن ابى سعيد به. وقال: حسن غريب».

وقال فيه: «عامر بن واثلة أبوالطفيل الليثي الكناني، وله رؤية، عن زيد بن أرقم: حديث ت س: من كنت مولاه فعليّ مولاه. ت في المناقب عن محمد بن يسار عن غندر عن شعبة عن سلمة بن كهيل قال: سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم ــ شك شعبة ــ فذكره وقال: حسن غريب. س فيه عن محمد بن مثنى عن يحيى بن حماد عن أبي عوانة عن سليمان عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم به ــ أتم من الاول ــ لما رجع ونزل غدير خم... الحديث».

وقال فيه: «يزيد بن حيان التيمي الكوفي عن أبي حيان التيمي عن

زيد بن أرقم. حديث م س: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمرو بن مسلم الى زيد بن أرقم قال له حصين: يا زيد لقد رأيت خيراً كثيراً، رأيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ــ الحديث بطوله ــ وفيه: انّي تارك فيكم الثقلين. م في الفضائل عن زهير بن حرب وشجاع بن مخلد كلاهما عن اسماعيل بن علية. وعن ابى بكر ابن ابى شيبة عن محمد بن فضيل وعن اسحاق بن ابراهيم عن جرير، ثلاثتهم عن ابى حيان التيمي وعن محمد بن بكار عن حسان بن ابراهيم عن سعيد بن مسروق كلاهما عنه به. س في المناقب عن زكريا بن يحيى السجزى عن اسحاق ابن ابراهيم به».

وقال فيه في مسند أبي سعيد الخدري تحت عنوان سليمان بن مهران الاعمش عن عطية عن ابى سعيد: «حديث ت انّي تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي... الحديث في ترجمة حبيب بن ابى ثابت عن زيد بن أرقم».

ترجمته:

١ ــ **الذهبي** في (تذكرة الحفاظ ١٤٩٦/٤) و (تذهيب التذهيب ــ مخطوط) وغيرهما.

٢ ــ و **ابن الوردى** في (تتمة المختصر ٤٧٤/٢).

٣ ــ و **تاج الدين السبكى** في (طبقات الشافعية).

٤ ــ و **جمال الدين الاسنوى** في (طبقات الشافعية ٤٦٤/٢).

٥ ــ و **ابن قاضى شهبة** في (طبقات الشافعية ٩٩/١).

٦ ــ و **ابن تغرى بردى** في (النجوم الزاهرة ٢٧١/٩).

٧ ــ و **ابن حجر العسقلانى** في (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ١٥٤/١).

٨ ــ و **ابن الشحنة** في (روضة المناظر في تاريخ الاوائل والاواخر ــ حوادث سنة ٧٤٢).

٩ ــ و الجلال السيوطي في (طبقات الحفاظ ٥١٧).

١٠ ــ و الشوكاني في (البدر الطالع لمحاسن من بعد القرن السابع ٣٥٢/٢).

وهنا نكتفي بما ذكره الشوكاني، وهذا نصه:

«يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف بن عبدالملك بن يوسف بن علي بن أبي الزاهر الحلبي الاصل المزي، أبوالحجاج جمال الدين، الامام الكبير الحافظ، صاحب التصانيف. ولد في ربيع الاخر سنة ٦٥٤ وطلب فأكثر عن أحمد بن أبي الخير ومسلم بن علان والفخر بن البخاري ونحوهم من أصحاب ابن طبرزد والكندي، وسمع الكتب الطوال والاجزاء، ومشايخه نحو ألف شيخ، ومن مشايخه النووي، وأسمع بالشام والحرمين ومصر وحلب والاسكندرية وغيرها.

وأتقن اللغة والتصريف، وتبحر في الحديث، ودرس بمدارس منها دار الحديث الاشرفية، ولما ولي تدريسها قال ابن تيمية: لم يلها من حين بنيت الى الان أحق بشرط الواقف منه. قال الذهبي: ما رأيت أحداً في هذا الشأن أحفظ منه.

ومن مصنفاته (تهذيب الكمال)، اشتهر في زمانه وحدث به خمس مرات، و (كتاب الاطراف) وهو كتاب مفيد جداً.

وقد أخذ عنه الاكابر وترجموا له وعظموه جداً. قال ابن سيد الناس في ترجمته: انه أحفظ الناس للتراجم وأعلمهم بالرواة الاعارب والاعاجم. وأطال الثناء عليه ووصفه بأوصاف ضخمة وقال: انه في اللغة امام، وله في الفرائض معرفة والمام.

وقال الصفدي: سمعنا صحيح مسلم على السيد المنبجي وهو حاضر، فكان يرد على القارىء فيقول القارىء: ما عندي الا ما قرأت، فيوافق المزي بعض من حضر ممن بيده نسخة، اما بأن يوجد فيها كما قال أو يوجد مظننا عليه أو في الحاشية، ولما كثر منه ذلك قلت له: ما النسخة الصحيحة

الا أنت. قال: ولم أربعد أبي‌حيان مثله في العربية مثله خصوصاً التصريف، ولم يكن مع توسعه في معرفة الرجال يستحضر تراجم غير المحدثين، لا من الملوك ولا من الوزراء والقضاة والادباء.

وقال الذهبي: كان خاتم الحفاظ، وناقد الاسانيد والالفاظ، وهو صاحب معضلاتنا ومرجع مشكلاتنا. قال: وفيه حياء وكرم وسكينة واحتمال وقناعة، وترك للتجمل وانجماع عن الناس، ومات يوم السبت ثاني عشر صفر سنة ٧٤٤».

(١٢١)

اثبات شرف الدين الطيبي

أثبت حديث الثقلين في (شرح المشكاة) حيث قال:

«السادس زيد، قوله الثقلين، الثقل المتاع المحمول على الدابة، وانما قيل للانس والجن الثقلان لانهما قطان الارض فكأنهما ثقلاها. وقد شبه بها الكتاب والعترة لان الدين يستصلح بهما ويعمر كما عمرت الدنيا بالثقلين. وقيل: سماهما ثقلين لان الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل، وقيل: في تفسيره قوله تعالى: *[انا سنلقي عليك قولا ثقيلا]* أي أوامر الله ونواهيه، لانه لا تؤدى الا بتكليف ما ثقيل. وقيل قولا ثقيلا: أي له وزن. وسمي الجن والانس ثقلين لانهما فضلا بالتميز على سائر الحيوان، وكل شيء له وزن وقدر يتنافس فيه فهو ثقل. قوله «أذكركم الله في أهل بيتي» أي أحذركم الله في شأن أهل بيتي وأقول لكم لا تؤذوهم واحفظوهم، والتذكير بمعنى الوعظ، يدل عليه قوله «و وعظ وذكر».

وقال فيه أيضاً: «الفصل الثاني ــ الاول جابر، قوله «وعترتي أهل بيتي» عترة الرجل أهل بيته ورهطه الادنون، ولاستعمالهم العترة على انحاء كثيرة بينها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ليعلم أنه اراد بذلك نسله وعصابته الادنين وأزواجه.

الثاني زيد، قوله «ما ان تمسكتم به» ما الموصولة، والجملة الشرطية صلتها، وامساك الشيء التعلق به وحفظه، قال تعالى: ﴿[ويمسك السماء أن تقع على الارض]﴾. واستمسك الشيء: اذا تحرى الامساك به، ولهذا لما ذكر التمسك عقبه بالمتمسك به صريحاً، وهو الحبل في قوله «كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض»، وفيه تلويح الى معنى قوله تعالى: ﴿[ولو شئنا لرفعناه به ولكنه أخلد الى الارض واتبع هواه]﴾. والتمسك بالعترة: محبتهم والاهتداء بهديهم وسيرتهم.

وقوله «انّي تارك فيكم» اشارة الى أنهما بمنزلة التوأمين الخلفين عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وأنه يوصي الامة بحسن المعاشرة معهما وايثار حقهما على أنفسهم، كما يوصي الاب المشفق لاولاده. ويعضده الحديث السابق في الفصل الاول «أذكركم الله في أهل بيتي»، كما يقول الاب المشفق: الله الله في حق اولادي. ومعنى كون أحدهما اعظم من الاخر: ان القرآن مؤساة للعترة، وعليهم الاقتداء به، وهم أولى الناس بالعمل بما فيه.

ولعل السر في هذه الوصية والاقتران بالقرآن ايجاب محبتهم، لقوله تعالى ﴿[قل لا اسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى]﴾ فانه تعالى جعل شكر انعامه واحسانه بالقرآن منوطاً بمحبتهم على سبيل الحصر، وكأنه صلّى الله عليه وسلّم يوصي الامة بقيام الشكر وقيد تلك النعمة به ويحذرهم عن الكفران، فمن قام بالوصية وشكر تلك الصنيعة بحسن الخلافة بينهما لن يتفرقا، فلا يفارقانه في مواطن القيامة ومشاهدها حتى يردا الحوض فيشكرا صنيعه عند رسول الله، فحينئذ هو بنفسه يكافيه والله يجازيه الجزاء الاوفى، ومن أضاع الوصية وكفر النعمة فحكمه بالعكس.

وعلى هذا التأويل حسن موقع قوله «أنظروا كيف تخلفوني فيهما»، والنظر بمعنى التأمل والتفكر، أي تفكروا واستعملوا الروية في استخلافي اياكم، هل تكونون خلف صدق أو خلف سوء. وان استغربت قولي لايفارقانه في مواقف الحشر حتى يردا علي الحوض تمسكت بما ورد عن

رسول الله صلّى الله عليه وسلّم «اقرأوا الزهراوين ــ الى قوله ــ يحاجان عن صاحبها». وان استبعدت قولي أنشدت لك قول الاعشى...»[١].

ترجمته:

١ ــ **ابن حجر العسقلاني:** «الحسن بن محمد بن عبدالله الطيبي، الامام المشهور، صاحب شرح المشكاة وغيره. قرأت بخط بعض الفضلاء: كان ذا ثروة من الارث والتجارة، فلم يزل ينفق ذلك في وجوه الخيرات الى أن كان في آخر عمره فقيراً. قال: وكان كريماً متواضعاً حسن المعتقد، شديد الرد على الفلاسفة والمبتدعة، مظهراً فضائحهم مع استيلائهم في بلاد المسلمين حينئذ، شديد الحب لله ولرسوله، كثير الحياء ملازماً لاشغال الطلبة في العلوم الاسلامية بغير طمع، بل يجديهم ويعينهم ويعير الكتب النفيسة لاهل بلده وغيرهم من أهل البلدان من يعرف ومن لايعرف، محباً لمن عرف منه تعظيم الشريعة، مقبلا على نشر العلم، آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنن. شرح الكشاف شرحاً كبيراً... وصنف في المعانى والبيان التبيان وشرحه، وأمر بعض تلامذته باختصار المصابيح على طريقة نهجها له وسماه المشكاة وشرحها هو شرحاً حافلا، ثم شرع في جمع كتاب في التفسير وعقد مجلساً عظيماً لقراءة كتاب البخاري...»[٢].

٢ ــ **الجلال السيوطي:** «الامام المشهور العلامة في المعقول والعربية والمعاني والبيان، قال ابن حجر: كان آية...»[٣].

٣ ــ **والشمس الداودي** بمثل ما تقدم[٤].

٤ ــ **الشوكاني:** «الامام المشهور، صاحب شرح المشكاة وحاشية

---

١. الكاشف فى شرح المشكاة ــ مخطوط.

٢. الدرر الكامنة ٦٨/٢.

٣. بغية الوعاة ٢٢٨.

٤. طبقات المفسرين ١٤٣/١.

الكشاف وغيرهما... له اقبال على استخراج الدقائق من الكتاب والسنة، وحاشيته على الكشاف هي أنفس حواشيه على الاطلاق، مع ما فيها من الكلام على الاحاديث في بعض الحالات اذا اقتضى ذلك على طريقة المحدثين، مما يدل على ارتفاع طبقته في علمي المعقول والمنقول»[١].

٥ ــ **القنوجي:** «امام مشهور وعالم مبرور...»[٢].

(١٢٢)
اثبات شمس الدين الخلخالي

أثبت حديث الثقلين حيث قال: «قوله بماء يدعى خماً» أي سمي ذلك الماء خماً، بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم. قوله «يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب» أخبر النبي عليه السلام الناس عن وفاته «الثقلين» قال في شرح السنة: قيل سماهما ثقلين لان الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل، لان الكتاب عظيم القدر والعمل بمقتضاه ثقيل، وكذا محافظة اهل بيته واحترامهم وانقيادكم لهم اذا كانوا خلفاء بعدي»[٣].

وقال فيه: «قوله: على ناقته القصوى»، قيل انها ناقة تلقب بالجدعاء وتارة بالعضباء وأخرى بالقصوى على حسب ما خيل للناظرين. قوله «كتاب الله وعترتي»، بيان «ما» في ما أخذتم به أو بدل، و «أهل بيتي» بيان عترتي. يريد بأهل بيتي نسله وعصابته الادنين وأزواجه. وقوله «من السماء الى الارض» المراد من السماء الربوبية وبالارض الخلق. و «لن يتفرقا» أي كتاب الله وعترتي»[٤].

---

١. البدر الطالع ١/٢٢٩.
٢. التاج المكلل: ٣٧٣.
٣. المفاتيح فى شرح المصابيح ــ مخطوط.
٤. المفاتيح في شرح المصابيح ــ مخطوط.

ترجمته:

١ ــ **الاسنوي**: «كان اماماً في العلوم النقلية والعقلية ذا تصانيف كثيرة مشهورة، منها (شرح المصابيح) و (مختصر ابن الحاجب) و (المفتاح) و (التلخيص في علم البيان) و صنف أيضاً في المنطق»[1].

٢ ــ و **ابن قاضي شهبة** في (طبقات الشافعية ٣/٨٧).

٣ ــ و **الجلال السيوطي** في (بغية الوعاة ١٠٦).

٤ ــ و **ابن حجر العسقلاني** في (الدرر الكامنة ٤/٢٦٠) بمثل ما تقدم.

(١٢٣)

تصحيح شمس الدين الذهبي

قال الشيخاني القادري ما نصه: «وأخرج ابوعوانة عن ابی الطفيل عن زيد بن أرقم رضی الله عنه قال: لما رجع رسول الله صلّی الله عليه وسلّم من حجة الوداع ونزل غدير خم [أمر بدوحات] فقممن، ثم قال: كأنى قد دعيت فأجبت، وانّي قد تركت فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال: ان الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن. ثم أخذ بيد علي رضی الله عنه فقال: من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقلت لزيد: سمعته من رسول الله صلّی الله عليه وسلّم؟ قال: ما كان في الدوحات أحد الا رآه بعينه وسمعه بأذنه. قال الحافظ الذهبي: هذا حديث صحيح»[2].

أقول: ووافق الحاكم على تصحيحه في (تلخيص المستدرك ٣ / ١٠٩).

---

١ ـ طبقات الشافعية ١/٥٠٥.

٢ ـ الصراط السوی ــ مخطوط.

ترجمته:

١ ــ **ابن شاكر الكتبي** في (فوات الوفيات ٣/٣١٥).

٢ ــ و **تاج الدين السبكي** في (طبقات الشافعية ٥/٢١٦).

٣ ــ و **جمال الدين الاسنوي** في (طبقات الشافعية ١/٥٥٨).

٤ ــ و **ابن قاضي شهبة** في (طبقات الشافعية ٢/٧٢).

٥ ــ و **ابن حجر العسقلاني** في (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٤/٤٢٦).

٦ ــ و **الجلال السيوطي** في (طبقات الحفاظ ٥١٧).

٧ ــ و **غياث الدين** المدعو خواندمير في (حبيب السير).

٨ ــ **(الدهلوي)** في (بستان المحدثين) و **(التحفة)**.

٩ ــ و **القنوجي** في (التاج المكلل ٤١٣).

ونكتفي هنا بما ذكره **الشوكاني** وهذا نصه: «محمد بن أحمد بن عثمان ابن قايماز بن عبدالله التركماني الاصل، الفارقي ثم الدمشقي، أبوعبدالله شمس الدين الذهبي، الحافظ الكبير المؤرخ، صاحب التصانيف السائرة في الاقطار ،ولد ثالث شهر ربيع الاخر سنة ٦٧٣، وأجاز له في سنة مولده جماعة بعناية أخيه من الرضاع، وطلب بنفسه بعد سنة ٦٩٠ فأكثر عن ابن عساكر وطبقته، ثم رحل الى القاهرة وأخذ عن الدمياطي وابن الصواف وغيرهما وخرج لنفسه ثلاثين بلداً، ومهر في فن الحديث وجمع فيه المجاميع المفيدة الكثيرة. قال ابن حجر: حتى كان أكثر أهل عصره تصنيفاً، وجمع (تاريخ الاسلام) فأربى فيه على من تقدمه بتحرير أخبار المحدثين خصوصاً ــ انتهى.

أي لا باعتبار تحرير غيرهم، فان غيره أبسط منه. واختصر منه مختصرات كثيرة منها (النبلاء) و (العبر) و (تلخيص التاريخ) و (طبقات الحفاظ) و (طبقات القراء). ولعل (تاريخ الاسلام) في زيادة على عشرين مجلداً وقفت منه على أجزاء، و (النبلاء) في نحو العشرين مجلداً وقفت منه على أجزاء، وهو مختصر من (تاريخ الاسلام) باعتبار أن الاصل لمن لم ينبل

في الغالب و (النبلاء) ليس الا لمن نبل، لكنه أطال تراجم النبلاء فيه بما لم يكن في تاريخ الاسلام.

ومن مصنفاته (الميزان في نقد الرجال) جعله مختصاً بالضعفاء الذين قد تكلم فيهم متكلم [وان كانوا غير ضعفاء في الواقع، ولهذا ذكر فيه مثل ابن معين وعلي بن المديني باعتبار أنه قد تكلم فيهما متكلم] وهذا كتاب مفيد في ثلاث مجلدات كبار.

وله كتاب (الكاشف) المعروف، ومختصر (سنن البيهقي) الكبرى، ومختصر (تهذيب الكمال) لشيخه المزي، وخرج لنفسه (المعجم الكبير) و (الصغير) و (المختص بالمحدثين)، فذكر فيه غالب الطلبة من أهل ذلك العصر، وعاش الكثير منهم بعده الى نحو أربعين سنة، وخرج لغيره من شيوخه وأقرانه وتلامذته.

وجميع مصنفاته مقبولة مرغوب فيها، رحل اليه الناس لاجلها، وأخذوا عنه وتداولوها وقرأوها وكتبوها في حياته وطارت في جميع بقاع الارض، وله فيها تعبيرات رائقة وألفاظ رشيقة غالباً، لم يسلك فيها مسلكه أهل عصره ولا من قبلهم ولا من بعدهم. وبالجملة فالناس في التاريخ من أهل عصره فمن بعدهم عيال عليه، ولم يجمع أحد في هذا الفن كجمعه ولا حرره كتحريره.

قال البدر النابلسي في (مشيخته): كان علامة زمانه في الرجال وأحوالهم جيد الفهم ثاقب الذهن، وشهرته تغني عن الاطناب فيه ــ انتهى»[1].

(١٢٤)

رواية جمال الدين الزرندى المدنى الانصارى

روى حديث الثقلين في كتاب [نظم درر السمطين] حيث قال:

---

١. البدر الطالع ١١٠/٢.

«ذكر وصاة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بأهل بيته وفضل مودتهم وأن محبتهم من الايمان بالله ورسوله: روى ابن عباس ان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: أحبوا الله لما يغدوكم من نعمه، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي.

وعن عبدالرحمن بن عوف (رض) قال: قال النبي صلّى الله عليه وسلّم: أوصيكم بعترتي خيراً، وان موعدكم الحوض.

وعن زيد بن أرقم (رض) قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: انّي تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الاخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

وورد عن عبدالله بن زيد عن أبيه أن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال: من أحب أن ينسأ له في أجله وأن يمتع بما خوله الله فليخلفني في أهلي خلافة حسنة، فمن لم يخلفني فيهم بتك عمره، وورد علي يوم القيامة مسوداً وجهه.

وفي رواية عن زيد بن أرقم: ان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قام خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة، فحمدالله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أيها الناس، انما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي.

وفي رواية: كتاب الله هو حبل من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة.

قوله صلّى الله عليه وسلّم: «وأنا تارك فيكم ثقلين» سماهما ثقلين لان الاخذ بهما والعمل بهما والمحافظة على رعايتهما ثقيل، وقد جعلهما ثقلين لان كان نفيس وخطير ثقيل، ومنه الثقلان الانس والجن، لانهما فضلا بالتميز والعقل على سائر الحيوان، وكل شيء له وزن وقدر يتنافس فيه فهو ثقل، وسماهما بذلك اعظاماً لقدرهما. وفسروا قوله تعالى: *[انا سنلقي عليك قولا

ثـقيلا]» أن أوامر الله تعالى وفـرائضـه ونواهيه لايؤدى الا بتـكلف ما يثقل، وقيـل أي له وزن. قـال زيد بن أرقـم رضي الله عنه: أهـل بيتـه أهلـه وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده: آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سـمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: أيها النـاس اني تـركت فيكم ما إن أخـذتم بـه لن تضلوا بعدي، أحدهما أكبر من الاخر، كتاب الله حبل ممدود بين السماء والارض، وعترتي أهل بيتي، ألا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ــ غريب.

وعن جـابر رضي الله عنه قـال: رأيت رسول الله صلّى الله عليـه وسلّم في حجته يـوم عرفة وهو على ناقتـه الـقصواء يخطب فسمعتـه يـقول: يا أيها الناس، اني تركت فيكم ما أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي.

ورواه بلفظ آخر عن زيد بن أرقم أيضاً»[١].

وقـال نـورالـديـن السمهـودي ضـمـن طرق الحديث: «روى الحافظ جمال الدين محمـد بن يـوسف الزرندي المدني في كـتابـه (نظم درر السمطين) حديث زيد من غير اسنـاد ولا عـزو، ولفظه: روى زيد بن أرقم قـال: أقـبل رسـول الله صلّى الله عـليه وسـلّم في حجة الوداع فقال: اني فـرطـكم على الحوض وانكـم تـبعي، وانـكـم توشكـون أن تردوا علي الحوض فـأسـألكم عـن ثقلي كيف خلفـتموني فيهما. فقام رجـل من المهاجرين فقال: ما الثقلان؟ قال: الاكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيدالله وسبب طرفه بأيديكم فتمسكوا به، والاصـغر عترتي، فمن استـقبل قبلتي وأجاب دعوتي فـليستوص بهم خيراً. او كما قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: فـلا تقتلوهـم ولا تقهروهم ولا تـقصروا عنهـم، واني قـد سـألت لهم اللطيـف الخبير فـأعطاني أن يردوا علي الحوض كتين ــ أو قال كهاتين ــ فـأشار بـالمسبحتين، ناصرهما لي نـاصر، وخاذلهما لي خاذل، ووليهما لي ولي، وعدوهما لي عدو.

---

١. نظم درر السمطين ٢٣١ ــ ٢٣٢.

وقال الحافظ جمال الدين المذكور، وورد عن عبدالله بن زيد عن أبيه أن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال: من أحب أن ينسأله في أجله وان يمتع بما خوله الله فليخلفني في أهلي خلافة حسنة، فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد علي يوم القيامة مسوداً وجهه»[1].

ترجمته:

ترجم له وأثنى عليه ونقل عنه جماعة من كبار العلماء، منهم:

١ ــ **شمس الدين الكرماني** في (الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري).

٢ ــ و **ابن حجر العسقلاني** في (الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ٤/٢٩٥).

٣ ــ و **شهاب الدين احمد** في (توضيح الدلائل ــ مخطوط).

٤ ــ و **ابن الصباغ المالكي** في (الفصول المهمة).

٥ ــ و **نورالدين السمهودي** في (جواهر العقدين ــ مخطوط).

٦ ــ و **محمد بن يوسف الشامي** في (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد).

٧ ــ و **أحمد بن محمد بن الفضل بن باكثير المكي** في (وسيلة المآل ــ مخطوط).

٨ ــ و **ميرزا محمدخان البدخشاني** في (مفتاح النجا ــ مخطوط).

٩ ــ و **أحمد العجيلي** في (ذخيرة المآل ــ مخطوط).

وبمراجعة هذه المصادر وغيرها يتبين شأن هذا الرجل واعتماد أبناء السنة عليه.

---

١. جواهر العقدين ــ مخطوط.

(١٢٥)

رواية سعيدالدين الكازروني

روى حديث الثقلين في كتابه (المنتقى في سيرة المصطفى) وهذا نص كلامه:

«ومن توقيره صلّى الله عليه وسلّم بره وبرآله وذريته وأمهات المؤمنين، قال رسول الله: أنشدكم الله في أهل بيتي ــ ثلاثاً. قال الراوي: قلنا لزيد: من أهل بيته؟ قال: آل عليّ وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس.

وقال صلّى الله عليه وسلّم: انّي تارك فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

وقال فيه أيضاً: «ومن طعن في نسب شخص من أولاد فاطمة رضي الله عنها بأن قال: أفنى الحجاج بن يوسف ذريتها ولم يبق أحد منهم وليس في الناس أحد يصح نسبه اليها. فقد ظلم وكذب وأساء، فان تعمد ذلك بعدما نشأ في بلاد علماء الدين كاد يكون كافراً، لانه يخالف ما قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على ما ثبت في الترمذي عن زيد بن أرقم أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: انّي تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الاخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما. وقد تقدم في حديث المباهلة قوله صلّى الله عليه وسلّم: اللهم هؤلاء أهل بيتي.

قال مؤلف هذا الكتاب سعيد بن مسعود الكازروني ــ جعله الله ممن دخل في العلم من طريق الباب حتى يفوز بالسداد والصواب: فما دام القرآن باقياً فأولاد فاطمة باقون، لظاهر الحديث الصحيح».

ترجمته:

١ ــ **ابن حجر العسقلاني:** «محمد بن مسعود بن محمد ابن خواجة امام

مسعود بن محمد بن علي بن أحمد بن عمر بن اسماعيل بن الشيخ أبي علي الدقاق البليانى الكازروني.

ذكره ابن الجزري في (مشيخة الجنيد البلياني)... ثم قال: كان سعيد الدين محدثاً فاضلا سمع الكثير، وأجاز له المزي صاحب (تهذيب الكمال) وجماعة، وخرج (المسلسل) وألف (المولد النبوي) فأجاد، ومات في أواخر جمادى الاخرة سنة ٧٥٨»[١].

٢ ــ **محيي الدين محمد بن الخطيب القاسم:** في (حاشية روض الاخبار المنتخب من ربيع الابرار ــ مخطوط): «كان شيخاً محدثاً في وقته، كتب اجازة بعض تلامذته سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة [سبعمائة ظ] بهراة، وروى عنه الشيوخ، منهم الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي، وكان الجزري شيخ المحدثين في أوانه وامام القراء في زمانه».

٣ ــ وترجم له محمد بن أحمد بن محمد **السمرقندى** في مقدمة كتابه (ترجمة المنتقى) ترجمة مفصلة.

وهذا المقدار باختصار يكفي لمعرفة عظمة سعيدالدين الكازروني.

(١٢٦)

رواية ابن كثير الدمشقي

روى حديث الثقلين في تفسير قوله تعالى «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»، رواه في تفسير هذه الاية عن مسلم بسنده عن زيد بن أرقم[٢].

ورواه في تفسير آية المودة عن أحمد بن حنبل بسنده عن زيد أيضاً، ثم

---

١. الدرر الكامنة ٤/٢٥٥.

٢. تفسير ابن كثير ٥/٤٥٧.

قال بعده: «وهكذا رواه مسلم في (الفضائل) والنسائي من طرق [عن] يزيد بن حيان به».

«ورواه أيضاً عن الترمذي كذلك ثم قال: «وفي الباب عن أبي ذر وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد رضي الله عنهم»[١].

وقال أيضاً: «وقد ثبت في الصحيح أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال في خطبته بغدير خم: انّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»[٢].

هذا، وقد تقدم في ابن عساكر أن ابن كثير قد روى حديث الثقلين في (تاريخه) أيضاً .

ترجمته:

١ ــ الذهبي في (المعجم المختص ــ مخطوط).

٢ ــ و ابن حجر العسقلانى في (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٣٩٩/١).

٣ ــ و ابن قاضى شهبة في (طبقات الشافعية ١١٣/٢).

٤ ــ و جلال الدين السيوطى في (طبقات الحفاظ ٥٢٩).

٥ ــ و الداودى المالكى في (طبقات المفسرين ١١٠/١).

وللاختصار نكتفي بما يلي:

قال الداودي: «اسماعيل بن عمر بن كثير.. كان قدوة العلماء والحفاظ، وعمدة أهل المعاني والالفاظ، تفقه على الشيخين برهان الدين الفزاري وكمال الدين ابن قاضي شهبة، ثم صاهر الحافظ أبا الحجاج المزي ولازمه وأخذ عنه وأقبل على علم الحديث، وأخذ الكثير عن ابن تيمية، وقرأ

---

١. تفسير ابن كثير ٢٠٠/٦.

٢. تفسير ابن كثير ١٩٩/٦.

الاصول على الاصفهاني، وسمع الكثير وأقبل على حفظ القرآن ومعرفة الاسانيد والعلل والرجال والتاريخ حتى برع في ذلك وهو شاب، وصنف في صغره كتاب الاحكام على أبواب التنبيه والتاريخ المسمى بالبداية والنهاية والتفسير وكتاباً في جمع المسانيد العشرة واختصر تهذيب الكمال وأضاف اليه ما تأخر في الميزان سماه التكميل وطبقات الشافعية ومناقب الامام الشافعي وخرج الاحاديث الواقعة في مختصر ابن الحاجب وسيرة صغيرة، وشرع في أحكام كثيرة حافلة كتب منها مجلدات الى الحج، وشرح قطعة من البخاري وقطعة كبيرة من التنبيه، وولي مشيخة أم الصالح بعد موت الذهبي، وبعد موت السبكي مشيخة دار الحديث الاشرفية مدة يسيرة، ثم أخذت منه.

وذكره شيخه الذهبي في المعجم المختص فقال: فقيه متفنن ومحدث متقن ومفسر نقاد.

وقال تلميذه الحافظ شهاب الدين ابن حجر: كان أحفظ من أدركناه لمتون الاحاديث، وأعرفهم بتخريجها ورجالها وصحيحها وسقيمها، وكان أقرانه وشيوخه يعترفون له بذلك، وكان يستحضر شيئاً كثيراً من الفقه والتاريخ، قليل النسيان، وكان فقيهاً جيد الفهم صحيح الذهن، ويحفظ (التنبيه) الى آخر وقت، ويشارك في العربية مشاركة جيدة، وينظم الشعر، وما أعرف أني اجتمعت به مع كثرة ترددي اليه الا واستفدت منه.

وقال غيره: كانت له خصوصية بالشيخ تقي الدين ابن تيمية ومناضلة عنه واتباع له في كثير من آرائه، وكان يفتي برأيه في مسألة الطلاق، وامتحن بسبب ذلك وأوذي. مات في يوم الخميس السادس والعشرين من شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة، ودفن بمقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية»

وقال القنوجي في (أبجد العلوم): «الفقيه الشافعي الحافظ عماد الدين ابن الخطيب شهاب الدين المعروف بالحافظ ابن كثير، ولد سنة سبعمائة وقدم دمشق وله نحو سبع سنين مع أخيه بعد موت أبيه... وذكره الذهبي في

معجمه المختص فقال: الامام المحدث المفتى البارع ووصفه بحفظه المتون وسمع من ابن عساكر وغيره... وصنف التصانيف الكثيرة في التفسير والتاريخ والاحكام. وقال ابن حبيب فيه: امام ذوي التسبيح والتهليل، وزعيم أرباب التأويل، سمع وجمع وصنف وأطرب الاسماع بأقواله وشنف، وحدث وأفاد وطارت أوراق فتاواه الى البلاد، واشتهر بالضبط والتحرير، وانتهت اليه رئاسة العلم في التاريخ والحديث والتفسير...».

(١٢٧)

رواية السيد على الهمدانى

روى حديث الثقلين في كتابه [المودة في القربى] حيث قال ما نصه: «عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: انّي تارك فيكم الثقلين، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وأهل بيتي ـــ ويروى عترتي ـــ لم [لن ظ] يفترقا حتى يردا علي الحوض».

وقال فيه: «وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: ألست بوليكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: اني أوشك أن أدعى فأجيب، وانّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله ربي وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

ترجمته:

ترجم له، واعتمد عليه عدة من الاعلام، مما يدل على جلالته، نذكر من ذلك:

١ ـــ **نورالدين جعفر البدخشانى** في (خلاصة المناقب ـــ مخطوط).

٢ ـــ **عبدالرحمن الجامى** في (نفحات الانس ٤٤٧).

٣ ـــ **الكفوى** في (كتائب أعلام الاخيار ـــ مخطوط).

٤ ـــ **مجدالدين البدخشانى** في (جامع السلاسل ـــ مخطوط).

٥ ــ **شهاب الدين احمد** في (توضيح الدلائل ــ مخطوط).
٦ ــ **حسين الميبدى** في (الفواتح).
٧ ــ **القشاشي** في (السمط المجيد).
٨ ــ **الدهلوي** (والد الدهلوي) في (الانتباه).
٩ ــ **الفاضل الرشيد الدهلوي** (تلميذ الدهلوي) في (ايضاح لطافة المقال).

(١٢٨)
اثبات السيد محمد الطالقانى

في كتابه (رساله قيافه نامه) ــ على ما نقل عنه مجدالدين البدخشاني في كتابه (جامع السلاسل ــ مخطوط) بترجمة السيد علي الهمداني.

قال في كلام له في معنى «حبل الله»: «وقال بعضهم: ان المراد من حبل الله هو عترة النبي صلّى الله عليه وسلّم، كما قال: انّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، ألا فتمسكوا بهما، فانهما حبلان لاينقطعان الى يوم القيامة».

ترجمته:

ترجم له مجدالدين البدخشاني في كتابه (جامع السلاسل ــ مخطوط). وقد أثنى عليه الثناء البالغ، ووصفه بالاوصاف الجميلة التي قلما يصفون أحداً بها.

(١٢٩)
اثبات سعدالدين التفتازانى

أثبت حديث الثقلين حيث قال ما نصه:

«فان قيل: قال الله تعالى *[انما يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل

البيت ويطهركم تطهيراً]﴾. وقال عليه الصلاة والسلام: انّي تركت فيكم ما أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله تعالى وعترتي أهل بيتي. وقال عليه السلام: انّي تارك فيكم الثقلين، كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به وأهل بيتى، أذكركم الله في أهل بيتى، أذكركم الله في أهل بيتى. ومثل هذا يشعر بفضلهم على العالم وغيره.

قلنا: لا تصافهم بالعلم والتقوى وشرف النسب، ألا ترى أنه عليه الصلاة والسلام قرنهم بكتاب الله تعالى في كون التمسك بهما منقذاً عن الضلالة، ولا معنى للتمسك بالكتاب الا الاخذ بما فيه من العلم والهداية. فكذا في العترة، ولهذا قال النبي صلّى الله عليه وسلّم: من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه»[1].

ترجمته:

وقد ترجم للتفتازاني جماعة من أعيان العلماء، أمثال:

١ ــ **الجلال السيوطى** في (بغية الوعاة ٣٩١).

٢ ــ و **ابن حجر العسقلانى** في (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ١١٩/٥).

٣ ــ و **الداودى** في (طبقات المفسرين ٣١٩/٢).

٤ ــ و **القنوجى** في (التاج المكلل ٤٧١).

٥ ــ و **الشوكانى** في (البدر الطالع ٣٠٣/٢) وهذا نص كلام الشوكاني:

«مسعود بن عمر التفتازاني، الامام الكبير، صاحب التصانيف المشهورة المعروف بسعدالدين، ولد بتفتازان في صفر سنة ٧٢٢، وأخذ عن أكابر أهل العلم في عصره كالعضد وطبقته، وفاق في النحو والصرف

---

١. شرح المقاصد ٢٢١/٢.

والمنطق والمعاني والبيان والاصول والتفسير والكلام وكثير من العلوم، وطار صيته واشتهر ذكره ورحل اليه الطلبة، وشرع في التصنيف وهو في ست عشرة سنة، فصنف الزنجانية وفرغ منها في شعبان سنة ٧٣٨، وفرغ من شرح التلخيص الكبير في صفر سنة ٧٤٨ بهراة، ومن مختصره سنة ٧٥٦، ومن شرح التوضيح في ذي القعدة سنة ٧٥٨ بكاشان، ومن شرح العقائد في شعبان سنة ٧٦٨، ومن حاشية العضدى في ذي الحجة سنة ٧٧٠، ومن رسالة الارشاد سنة ٧٧٤، كلها بخوارزم، ومن المقاصد وشرحه في ذي القعدة سنة ٧٨٤ بسمرقند، ومن تهذيب الكلام في رجب منها، ومن شرح المفتاح في شوال سنة ٧٨٩ بسمرقند ايضاً.

وشرع في فتاوى الحنفية يوم الأحد التاسع من ذي القعدة سنة ٧٦٩ بهراة، وفي تأليف مفتاح الفقه سنة ٧٧٢، وفي شرح تلخيص المفتاح سنة ٧٨٦ كليهما بسرخس، وفي حاشية الكشاف في ثامن ربيع الاخر سنة ٧٨٩ بظاهر سمرقند.

هكذا ذكر ملا زادة تاريخ ما فرغ منه من مؤلفاته وما شرع فيه ولم يكمل وقال في أول الترجمة ما لفظه: أستاذ العلماء المتأخرين وسيد الفضلاء المتقدمين مولانا سعد الملة والدين،معدل ميزان المعقول والمنقول، منقح أغصان الفروع والاصول، أبي سعيد مسعود ابن القاضي الامام فخر الملة والدين عمر ابن المولى الاعظم سلطان العارفين الغازي التفتازانى...

وبالجملة، فصاحب الترجمة متفرد بعلومه في القرن الثامن، لم يكن له في أهله نظير فيها، وله من الحظ والشهرة والصيت في أهل عصره فن بعدهم ما لا يلحق به غيره».

(١٣٠)

رواية حسام الدين حميد المحلى

روى حديث الثقلين في كتابه (محاسن الازهار في تفصيل مناقب

العترة الاخيار الاطهار) كما ذكره العلامة محمد بن اسماعيل الامير في (الروضة الندية) في سياق طرق حديث الغدير حيث قال ما نصه:

«وذكر الخطبة بطولها الفقيه العلامة حميد المحلى في (محاسن الازهار) في شرح قول الامام المنصور بالله:

أيهما نص بهـــا أجمـــلا ... لـه على المـكـي واليـثـربي

بسنده الى زيد بن أرقم قال: أقبل نبي الله صلّى الله عليه وسلّم في حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة، فأمر بدوحات فقم ما تحتهن من شوك، ثم نادى الصلاة جامعة، فخرجنا الى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في يوم شديد الحر، ان منا من يضع بعض ردائه على رأسه وبعضه على قدمه من شدة الرمضاء، حتى أتينا الى رسول الله، فصلى بنا الظهر، ثم انصرف الينا فقال:

الحمدلله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، الذي لاهادي لمن أضل ولا مضل لمن هدى، وأشهد ان لااله الاالله وأن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد، أيها الناس فانه لم يكن لنبي من العمر الا النصف من عمر الذي قبله، وان عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة، واني قد شرعت في العشرين،ألا واني يوشك أن أفارقكم، ألا واني مسؤول وأنتم مسؤولون، فهل بلغتكم فماذا أنتم قائلون؟

فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون: نشهد أنك عبدالله ورسوله، قد بلغت رسالته وجاهدت في سبيله، وصدعت بأمره وعبدته حتى أتاك اليقين، جزاك الله عنا خيراً ما جزى نبياً عن أمته.

فقال: ألستم تشهدون أن لااله الاالله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الجنة حق والنار حق وتؤمنون بالكتاب كله؟ قالوا: بلى.

فقال: انى أشهد أن صدقتكم وصدقتموني، ألا واني فرطكم وأنتم تبعي توشكون أن تردوا علي الحوض فأسألكم حين تلقونى عن ثقلي كيف

خلفتموني فيهما.

قال: فأعضل علينا ما ندرى ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين قال: بأبي وأمي أنت يا رسول الله وما الثقلان؟ قال: الاكبر منهما كتاب الله، سبب طرف بيدالله وطرف بأيديكم، تمسكوا به ولا تزلوا ولا تضلوا، والاصغر منهما عترتي، من استقبل قبلتي وأجاب دعوتي فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم،فاني قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطاني، وناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ووليهما لي ولي وعدوهما لي عدو، ألا فانها لن تهلك أمة قبلكم حتى تدين بأهوائها وتظاهر على نبيها وتقتل من قام بالقسط.

ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ورفعها وقال: من كنت مولاه فهذا مولاه، ومن كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

ترجمته:

وترجم له جماعة من العلماء، ومما يدل على عظمته وجلالته استناد العلامة الامير الى كتابه (محاسن الازهار)، ونقله عنه كثيراً في كتابه (الروضة الندية)، مع وصفه بـ «العلامة الفقيه» وتارة «الفقيه العلامة حميد الشهيد رحمه الله».

وكذا رواية القاضي الشوكاني لكتابه المذكور، فانه يعد بذلك من جملة مشايخ الشوكاني في الاجازة، قال الشوكاني: «محاسن الازهار لحميد الشهيد، أرويها بالاسناد المتقدم في الديباج الى الداودي عن القاسم بن أحمد ابن حميد عن المؤلف»[1].

---

١. اتحاف الاكابر باسناد الدفاتر: ٧٨.

(١٣١)

رواية نورالدين الهيثمى

روى الهيثمى حديث الثقلين في كتابه (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد) ــ وهو الكتاب الذي جمع فيه زوائد الكتب الستة من (مسند أحمد) و (مسند البزار) و (مسند أبي يعلى) و (المعاجم الثلاثة للطبراني) ــ على ما نص عليه المناوي اذ قال في شرح الحديث: «قال الهيثمى رجاله موثقون، ورواه أيضاً أبو يعلى بسند لابأس به، والحافظ عبدالعزيز بن الاخضر، وزاد أنه قال في حجة الوداع، ووهم من زعم ضعفه كابن الجوزي. قال السمهودي: وفي الباب ما يزيد على عشرين من الصحابة»[1].

ترجمته:

١ ــ **شمس الدين السخاوى:** «على بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر ابن عمر بن صالح، نورالدين أبوالحسن الهيثمي القاهري الشافعي الحافظ، ويعرف بالهيثمي، كان أبوه صاحب حانوت بالصحراء، فولد له هذا في رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، فنشأ فقرأ القرآن، ثم صحب الزين العراقي وهو بالغ، ولم يفارقه سفراً وحضراً حتى مات.. وهو مكثر سماعاً وشيوخاً، ولم يكن الزين يعتمد في شيء من أموره الا عليه، حتى أنه أرسله مع ولده الولي لما ارتحل بنفسه الى دمشق، وزوجه ابنته خديجة ورزق منها عدة أولاد.

وكتب الكثير من تصانيف الشيخ، بل قرأ عليه أكثرها، وتخرج به في الحديث، بل دربه في افراد زوائد كتب كالمعاجم الثلاثة للطبراني والمسانيد لأحمد والبزار وأبي يعلى على الكتب الستة. وابتدأ اولا بزوائد أحمد فجاء في مجلدين، وكل واحد من الخمسة الباقية في تصنيف مستقل الا الطبراني

---

١. فيض القدير ــ شرح الجامع الصغير ١٥/٣ وانظر: مجمع الزوائد ١٦٣/٩.

الاوسط والصغير منهما في تصنيف، ثم جمع الجميع في كتاب واحد محذوف الاسانيد سماه (مجمع الزوائد). وكذا أفرد زوائد صحيح ابن حبان على الصحيحين، ورتب أحاديث الحلية لابي نعيم على الابواب، ومات عنه مسودة فبيّضه وأكمله شيخنا في مجلدين، واحاديث الغيلانيات والخلعيات وفوائد ابى تمام والافراد للدارقطني أيضاً على الابواب في مجلدين. ورتب كلا من ثقات ابن حبان والعجلي على الحروف...

وكان عجباً في الدين والتقوى والزهد والاقبال على العلم والعبادة والاوراد، وخدمة الشيخ وعدم مخالطة الناس في شيء من الامور، والمحبة في الحديث وأهله، وحدث بالكثير رفيقاً للزين، بل قل أن حدث الزين بشيء الا وهو معه، وكذلك قل أن حدث هو بمفرده، لكنهم بعد وفاة الشيخ أكثروا عنه، ومع ذلك فلم يغير حاله ولا تصدر وتمشيخ...

وقد ترجمه ابن خطيب الناصرية في ذيل تاريخ حلب، والتقي الفاسي في ذيل التقييد، وشيخنا في معجمه وانبائه ومشيخة البرهان الحلبي، والغرس خليل الاقفهسي في معجم ابن ظهيرة، والتقى ابن فهد في معجمه وذيل الحفاظ وخلق كالمقريزي في عقوده.

قال شيخنا في معجمه: وكان خيراً ساكناً ليناً سليم الفطرة، شديد الانكار للمنكر، كثير الاحتمال لشيخنا ولاولاده، محباً في الحديث وأهله...

وقال في أنبائه: انه صار كثير الاستحضار للمتون جداً لكثرة الممارسة، وكان هيناً ليناً ديناً خيراً محباً في أهل الخير، لايسأم ولا يضجر من خدمة الشيخ وكتابة الحديث، سليم الفطرة كثير الخير والاحتمال والاذى، خصوصاً عن جماعة الشيخ، وقد شهد لي بالتقدم في الفن جزاه الله عني خيراً.

وقال البرهان الحلبي: انه كان من محاسن القاهرة.

وقال التقي الفاسي: كان كثير الحفظ للمتون والا ثار صالحاً خيراً...

وقال الاقفهسي: كان اماماً عالماً حافظاً زاهداً متواضعاً متودداً الى الناس، ذا عبادة وتقشف وورع ــ انتهى.

والثناء على دينه وزهده وورعه ونحو ذلك كثير جداً، بل هو في ذلك كلمة اتفاق، وأما في الحديث فالحق ما قاله شيخنا...»[1].

٢ ــ **الجلال السيوطي**: «الهيثمي الحافظ... قال الحافظ ابن حجر: كان خيراً ساكناً صيناً ليناً سليم الفطرة شديد الانكار للمنكر لايترك قيام الليل، مات في تاسع عشرين رمضان سنة ٨٠٧»[2].

٣ ــ **الجلال السيوطي** أيضاً في ذكر من كان بمصر من حفاظ الحديث ونقاده، كما تقدم[3].

٤ ــ و **الشوكاني** بمثل ما تقدم[4].

(١٣٢)

رواية المجد الفيروزآبادي

روى حديث الثقلين قائلا: «والثقل محركة متاع المسافر وحشمه وكل شيء نفيس مصون، ومنه الحديث: انّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي»[5].

ترجمته:

١ ــ **ابن قاضي شهبة** في (طبقات الشافعية ٧٩/٤).

٢ ــ و **تقي الدين الفاسي** في (العقد الثمين في تاريخ البلد الامين).

---

١. الضوء اللامع ٢٠٠/٥.
٢. طبقات الحفاظ: ٥٤١.
٣. حسن المحاضرة ٣٦٢/١.
٤. البدر الطالع ٤٤/١.
٥. القاموس المحيط ٣٤٣/٣.

٣ ــ و السخاوى في (الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ١٠/٧٩).
٤ ــ و الجلال السيوطى في (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ١١٧ ــ ١١٨).
٥ ــ و الشوكانى في (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ٢/٢٨٠).
٦ ــ و القنوجي في (التاج المكلل ٨١٧) وغيرهم.

وبملاحظة هذه المصادر يتبين شأن المجد الشيرازي الفيروزآبادي لدى أبناء السنة.

(١٣٣)

رواية الحافظ البخارى المعروف بـ(خواجة بارسا)

روى حديث الثقلين في كتابه (فصل الخطاب) فقد قال فيه ما نصه:

«وقال الشيخ الامام العارف الولي أبوعبدالله محمد بن علي الحكيم الترمذي قدس الله تعالى روحه في كتاب (نوادر الاصول في معرفة أخبار الرسول) في الاصل الموفي خمسين: حدثنا نصر بن عبدالرحمن الوشاء، قال حدثنا زيد بن الحسن الانماطي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه رضي الله عنهما، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعته يقول: يا أيها الناس قد تركت ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتى أهل بيتي.

حدثنا نصر، قال حدثنا زيد بن الحسن، قال حدثنا معروف بن خربوذ المكى عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال: لما صدر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من حجة الوداع خطب فقال: يا أيها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي الا مثل نصف عمر الذي بليه من قبل، واني أظن أن يوشك أن أدعى فأجيب، واني فرطكم على الحوض، واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين، فانظروا

كيف تخلفوني فيهما، الثقل الاكبر كتاب الله عزوجل، سبب طرفه بيدالله سبحانه وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا. وعترتي أهل بيتي، فاني قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض».

وقال فيه نقلا عن جامع الاصول: «وقال زيد بن أرقم رضي الله عنه: قام رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة فحمدالله عزوجل وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد، ألا أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، واني تارك فيكم ثقلين، أو لهما كتاب الله عزوجل فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. أخرجه مسلم رحمه الله تعالى.

قال زيد رضي الله عنه: اهل بيته صلّى الله عليه وسلّم من حرم الصدقة بعده، آل عليّ وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس رضي الله عنهم. قيل لزيد: أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده ـ كذا أخرجه مسلم رحمه الله».

ترجمته:

١ ــ **الكفوی:** «محمد بن محمد بن محمود الحافظي البخاری المعروف بخواجه محمد بارسا. أعز خلفاء الشيخ الكبير خواجه بهاء الدين نقشبند قدس الله أرواحهما. كان من نسل حافظ الدين الكبير تلميذ شمس الائمة الكردري قد نص عليه في ذكر محمود الانجير الماضي في قلب الكتيبة الحادی عشر.

ولد سنة ست وخمسين وسبعمائة، وقرأ العلوم على علماء عصره، وقد كان قد بهر على أقرانه في دهره، وحصل الفروع والاصول، وبرع في المعقول

والمنقول، وكان شاباً.

أخذ الفقه عن قدوة وبقية أعلام الهدى الشيخ الامام الشيخ العارف الولي أبوالطاهر محمد بن الحسن بن علي الطاهر، ووقع منه الاجازة في أواخر شعبان سنة ست وسبعين وسبعمائة في بخارى. وروي عن خواجه محمد بارسا أنه قال: أجازني بقية أعلام الهدى أبوالطاهر اني أروي عنه ما قرأت عليه وما سمعت من الفروع والاصول، وأدرس ما أحرزته من المعقول والمنقول على الشرط المشروط عند النقلة والرواة، وقد أكملت في تلك السنة عشرين، وذلك في أواخر شعبان سنة ست وسبعين وسبعمائة.

وأخذ أبوالطاهر عن الشيخ الامام مولانا صدرالشريعة عبيدالله البرهاني المحبوبي، ووقع الاجازة منه في ذي القعدة سنة خمس وأربعين وسبعمائة. وهو أخذ عن جده تاج الدين محمود بن صدر الشريعة أحمد بن جمال الدين عبيدالله المحبوبي، عن أبيه أحمد عن أبيه جمال الدين، عن الشيخ الامام المفتي امامزاده صاحب الشرعة، عن العماد الزرنجري عن أبيه شمس الائمة الزرنجرى عن شمس الائمة السرخسي، عن شمس الائمة الحلواني عن أبي على النسفي عن الشيخ الامام أبي بكر محمد بن أبي الفضل، عن عبدالله السدموني عن أبي عبدالله عن أبي حفص الكبير، عن أبيه عن محمد عن أبي حنيفة رحمة الله عليهم أجمعين.

وأخذ الفروع والاصول عنه المولى العالم الكامل الياس بن يحيى بن حمزة الرومى، وأجازه ببخارى يوم الجمعة الحادى والعشرين من شعبان سنة احدى وعشرين وثمانمائة، وأخذ عنه أيضاً ولده المولى العارف الرباني حافظ الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمود الحافظى البخاري الشهير بخواجه أبونصر بارسا»[1].

٢ ــ **غياث الدين** المدعو بـ (خواندمير) في تاريخه (حبيب السير في

---

١. كتائب اعلام الاخيار.

اخبار افراد البشر): «كان من أولاد عبدالله بن جعفر الطيار رضي الله عنهما، توجه في محرم سنة ٨٢٢ لاداء فريضة الحج وزيارة قبر خير الانام عليه الصلاة والسلام... وكلما دخل بلدة أو قرية تلقاه أهلها وعلماؤها بالاكرام والاعزاز، وعندما وصل مكة وفرغ من المناسك ابتلي بمرض شديد حتى انه طاف الطواف الاخير وهو محمول. ثم انه توجه الى المدينة على ما هو عليه من الضعف والمرض، فبينما هو في بعض الطريق اذ أمر أحد أصحابه بكتابة هذه الكلمات:

بسم الله الرحمن الرحيم. جاءني سيد الطائفة الجنيد قدس الله سره في ضحوة يوم السبت التاسع عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة عند انصرافنا من مكة المكرمة زادها الله تعالى تكريماً، ونحن نسير مع الركب وأنا بين النوم واليقظة، فقال لي: زيارةوبشارة، القصد مقبول. فحفظت هذه الكلمة وسررت بها، ثم استيقظت من الحالة الواقعة بين النوم واليقظة، والحمدلله على ذلك.

حتى وصل المدينة المنورة يوم الاربعاء في الثالث والعشرين من الشهر نفسه، فتوفي يوم الخميس، فصلى عليه مولانا شمس الدين الفناري، وأهل الركب ليلة الجمعة، ودفن في تلك الليلة بجوار العباس رضي الله عنه.

ومن مؤلفات الخواجة محمد پارسا كتاب (فصل الخطاب) وهو الكتاب الذي لاينظر اليه علماء الشيعة بنظر الاعتبار».

٣ ــ و **مجدالدين البدخشاني** في (جامع السلاسل ــ مخطوط).

٤ ــ و **عبدالرحمن الجامي** كما تقدم[1].

وهذا المقدار كاف لمعرفة عظمة الرجل...

---

١. نفحات الانس: ٣٩٢.

(١٣٤)

رواية ملك العلماء شهاب الدين الدولت آبادى

روى حديث الثقلين بطرق عدة من الكتب المعتبرة في الاخبار والسنة، مع بيانات له تؤكد معنى الحديث وتصريح بما هو الحق الذي لاريب فيه.

قال في الجلوة الاولى فيما جاء في تمسكهم: «وفي (دستور الحقائق) للامام فخرالدين الهانسوي رحمه‌الله: روى عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن حجة الوداع ونزل عند غدير خم ـــ وهو اسم موضع بين مكة والمدينة ـــ فأخر أن يجمع رحال الابل، فجعلها كالمنبر فصعد عليها وقال: اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى، ان تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدى.

وفيه أيضاً: من أراد أن يتمسك بالحبل المتين فليحب علياً وذريته.

وفي (المشارق) في باب أما و (المصابيح) عن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فينا خطيباً بماء يسمى خماً بين مكة والمدينة، فحمدالله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد يا أيها الناس، انما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي.

وفي (العمدة) و (الدرر) و (تاج الاسامي): اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، ولن تضلوا أبداً ان تمسكتم بهما.

وفي (الاربعين عن الاربعين) و (كتاب الشفاء) و (نصاب الاخبار) و (المصابيح) و (مشكاة الانوار) و (النسائية): أنا محمد بن المثنى، قال نبأ يحيى [بن حماد، قال أنا أبوعوانة، عن سليمان، قال ثنا حبيب] بن أبي‌ثابت، عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن حجة الوداع ونزل غدير خم، أمر بدوحات فقممن ثم قال: اني

دعيت فأجبت، واني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أعظم من الاخر وأكبر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

وفي (المصابيح) في الحسان: عن جابر رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على الناقة القصواء يخطب فسمعته يقول: يا أيها الناس اني تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي»[1].

ثم انه تكلم على هذا الحديث وأحاديث أخرى بما لامزيد عليه، اذ شرحها شرحاً يكشف عن أسرارها ويوضح مقصود النبي صلّى الله عليه وسلّم من تلك الاقوال، كلمة كلمة.

ثم انه رواه في الجلوة الثالثة والخامسة والسادسة من كتابه المذكور.

كما رواه في كتابه الاخر (مناقب السادات).

ترجمته:

١ ــ **الشيخ عبدالحق الدهلوى** في (أخبار الاخيار).

٢ ــ و **محمد محبوب عالم** في (تفسير شاهي) حيث ينقل عنه.

٣ ــ و **ولى الله الدهلوى** (والد الدهلوي) في (المقدمة السنية).

٤ ــ و **الكاتب الجلبي** في (كشف الظنون) حيث ذكر كتبه.

٥ ــ و **غلام على آزاد** في (سبحة المرجان في علماء هندوستان ٣٩).

٦ ــ و **رشيدالدين خان الدهلوى** في (ايضاح لطافة المقال) و (غرة الراشدين).

وهذا تعريب ما ذكره الشيخ عبدالحق الدهلوي في ترجمة الدولت آبادي:

«القاضي شهاب الدين الدولت آبادي، أوصافه أشهر من أن تذكر،

---

١. هداية السعداء ــ مخطوط.

فانه ــ وان كان في عصره علماء وأساتذة كثيرون ــ اشتهر من بينهم ونال القبول التام في أهل زمانه دونهم.

ومن تصانيفه (حواشي الكافية) وهو في غاية اللطافة والمتانة، وقد اشتهر في زمانه وانتشر في الاقطار، و (الارشاد) في النحو، وقد التزم فيه التمثيل في ضمن التعبير، ورتبه ترتيباً جيداً، وهو أيضاً فريد من نوعه، و (بديع البيان) في علم البلاغة، وقد تقيد فيه بالسجع، و (البحر المواج) وهو تفسير للقرآن الكريم بالفارسية... وله (شرح أصول البزودي) الى مباحث الامر... ورسائل وكتب أخرى بالعربية والفارسية. وله رسالة في تقسيم العلوم، وأخرى في (الصنائع) بالفارسية. وكان ينظم الشعر أيضاً.

توفي في سنة ثمان وأربعين وثمانمائة، وقبره في مدينة (جونبور).

وللقاضي شهاب الدين رسالة تسمى بـ (مناقب السادات) ذكر فيها وجوب محبة أهل البيت عليهم السلام، وأسأله تعالى أن يسعده في الاخرة ببركاتها»[١].

(١٣٥)
رواية ابن الصباغ المالكي

روى حديث الثقلين حيث قال:

«وروى الترمذي أيضاً عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: من كنت مولاه فعلي مولاه. هذا اللفظ بمجرده رواه الترمذي ولم يزد عليه.

وزاد غيره ــ وهو الزهري ــ ذكر اليوم والزمان والمكان، قال: لما حج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حجة الوداع وعاد قاصداً المدينة قام بغدير خم ــ وهو مابين مكة والمدينة ــ وذلك في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة

---

١. وتوجد ترجمته في نزهة الخواطر ١٩/٣.

الحرام وقت الهاجرة وقال: أيها الناس اني مسؤول وأنتم مسؤولون، هل بلغت ونصحت؟ قالوا: نشهد أنك بلغت ونصحت. ثم قال: وأنا أشهد أني قد بلغت ونصحت. ثم قال: أيها الناس تشهدون أن لااله الاالله وأني رسول الله؟ قالوا: نشهد أن لااله الاالله وأنك رسول الله. قال: وأنا أشهد مثل ما شهدتم. ثم قال صلّى الله عليه وسلّم أيها الناس قد خلفت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وأهل بيتي، ألا وان اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، وسعة حوضي ما بين بصرى وصنعاء، عدد آنيته عدد النجوم، ان الله سائلكم كيف خلفتموني في كتابه وفي أهل بيتي. ثم قال: أيها الناس من أولى الناس بالمؤمنين؟ قالوا: الله ورسوله أولى بالمؤمنين يقول ذلك ثلاث مرات. ثم قال في الرابعة ــ وأخذ بيد علي رضي الله عنه ــ: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاده ــ يقولها ثلاث مرات ــ ألا فليبلغ الشاهد الغائب»[1].

ترجمته:

وقد ترجم له ونقل عنه معتمداً عليه جماعة من مشاهير العلماء منهم:

١ ــ **نجم الدين عمر بن فهد المكي** في (اتحاف الورى بأخبار أم القرى).

٢ ــ و **شمس الدين السخاوي** في (الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ٥/٢٨٣).

٣ ــ و **نورالدين السمهودي** في (جواهر العقدين ــ مخطوط).

٤ ــ و **نورالدين الحلبي** في (السيرة الحلبية).

٥ ــ و **الشيخاني القادري** في (الصراط السوي ــ مخطوط).

٦ ــ و **عبدالرحمن الصفوري** في (نزهة المجالس).

---

١. الفصول المهمة: ٢٣.

٧ ــ و **محمد محبوب عالم** في (تفسير شاهي).

٨ ــ و **اكرام الدين الدهلوى** في (سعادة الكونين).

٩ ــ و **محمد الصبان** في (اسعاف الراغبين).

١٠ ــ و **العجيلي** في (ذخيرة المآل ــ مخطوط).

١١ ــ و **العدوى الحمزاوى** في (مشارق الانوار).

١٢ ــ و **الشبلنجي** في (نور الابصار).

والخلاصة: ان الرجل من كبار علماء أهل السنة البارزين الذين اعتمدوا على كتبهم ونقلوا رواياتهم.

(١٣٦)

رواية شمس الدين السخاوى الشافعي

روى حديث الثقلين بطرق وأسانيد متكثرة، فقال في بيان تفسير آية المودة:

«واذ قد بان لك الصحيح في تفسير هذه الاية فأقول: قد جاءت الوصية الصريحة بأهل البيت في غيرها من الاحاديث، فعن سليمان بن مهران الاعمش عن عطية بن سعيد العوفي وحبيب بن أبي ثابت، أولهما عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وثانيهما عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: انّي تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الاخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما. أخرجه الترمذي في جامعه وقال: حسن غريب ــ انتهى.

وحديث أبي سعيد عند أحمد في مسنده من حديث الاعمش، وكذا من حديث أبي اسرائيل الملائي اسماعيل بن خليفة وعبدالملك بن سليمان، ورواه الطبراني في الاوسط من حديث كثير النواء أربعتهم عن عطية، ورواه

أبو يعلي وآخرون.

وتعجبت من ايراد ابن الجوزي له في العلل المتناهية، بل أعجب من ذلك قوله: انه حديث لايصح، مع ما سيأتي من طرقه التي بعضها في صحيح مسلم، فقد أخرج في صحيحه حديث زيد من طريق سعيد بن مسروق وأبي حيان يحيى بن سعيد بن حيان كلاهما واللفظ الثاني ـ عن يزيد بن حيان عن ثانيهما عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة، فحمدالله وأثنى عليه ووعظ ثم ذكر ثم قال: أما بعد أيها الناس فانما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، واني تارك فيكم ثقلين أولها كتاب الله فيه الهدى النور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي ثلاثاً. فقيل لزيد: من أهل بيته، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قيل: ومن هم؟ قال: هم آل عليّ وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس رضي الله عنهم. قيل: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم.

وفي لفظ: قيل لزيد رضي الله عنه: من أهل بيته؟ نساؤه؟ فقال: لا أيم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى أمها. وفي رواية غيره: الى أبيها وأمها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده. أخرجه مسلم أيضاً، وكذلك النسائي باللفظ الاول، وأحمد والدارمي في مسنديها وابن خزيمة في صحيحه، وآخرون كلهم من حديث أبي حيان التيمي يحيى بن سعيد بن حيان عن يزيد بن حيان.

وأخرجه الحاكم في المستدرك من حديث الاعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن زيد بن أرقم رضي الله عنه.

ومن حديث سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي الطفيل أيضاً.

وحديث أبي الضحى مسلم بن صبيح عن زيد بن أرقم رضي الله عنه.

وقال عقب كل طريق من الطرق الثلاثة: انه صحيح على شرط

الشيخين ولم يخرجاه.

وكذا اخرجه من طريق يحيى بن جعدة عن زيد بن أرقم، وافقه على تخريج هذه الطريق الطبراني في الكبير.. وأخرجه الطبراني أيضاً من حديث حكيم بن جبير عن أبي الطفيل عن زيد...

وفي الباب عن جابر، وحذيفة بن أسيد، وخزيمة بن ثابت، وسهل بن سعد، وضميره، وعامر بن أبي ليلى، وعبدالرحمن بن عوف، وعبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر، وعدي بن حاتم، وعقبة بن عامر، وعليّ بن أبي طالب، وأبي ذر، وأبي رافع، وأبي الشريح الخزاعي، وأبي قدامة الانصارى، وأبي هريرة، وأبي الهيثم به التيهان ورجال من قريش، وام سلمة وام هاني ابنة أبي طالب الصحابية رضوان الله عليهم.

أما حديث جابر فرواه الترمذى في (جامعه) من طريق زيد بن الحسن... ورواه أبوالعباس ابن عقدة في (الولاية) من طريق يونس بن عبدالله بن أبي فروة...

وأما حديث حذيفة بن أسيد الغفارى فرراه الطبراني في (معجمه الكبير) من طريق سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل عنه وزيد بن أرقم... ومن هذا الوجه أورده الضياء في (المختارة). ورواه أبونعيم في (الحلية) وغيره من حديث زيد بن الحسن الانماطى عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة وحده به.

وأما حديث خزيمة فهو عند ابن عقدة من طريق محمد بن كثير عن فطر وأبي الجارود كلاهما عن أبي الطفيل أن علياً رضي الله عنه قام فحمدالله وأثنى عليه ثم قال: أنشدكم الله من شهد غدير خم الاقام، ولا يقوم رجل يقول نبثت أو بلغنى الا رجل سمعت أذناه ووعاه قلبه. فقام سبعة عشر رجل منهم: خزيمة ابن ثابت وسهل بن سعد وعدى بن حاتم وعقبة بن عامر وأبو أيوب الانصاري أبوسعيد الخدري وأبوشريح الخزاعي وأبوقدامة الانصاري وأبوليلى وأبوالهيثم بن التيهان ورجال من قريش، قال علي رضي الله عنه وعنهم:

هاتوا ما سمعتم.

فقالوا: نشهد أنا أقبلنا مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من حجة الوداع حتى اذا كان الظهر خرج رسول الله، فأمر بشجرات شذ بن والقي عليهن ثوب ثم نادى بالصلاة، فخرجنا فصلينا، ثم قام فحمدالله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس ما أنتم قائلون؟ قالوا: قد بلغت. قال: اللهم اشهد ــ ثلاث مرات. قال: اني أوشك أن أدعى فأجيب، واني مسؤول وأنتم مسؤولون. ثم قال: ألا ان أموالكم ودماءكم حرام كحرمة يومكم هذا وحرمة شهركم هذا، أوصيكم بالنساء، أوصيكم بالجار، أوصيكم بالمماليك، أوصيكم بالعدل والاحسان. ثم قال: أيها الناس اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، نبأني بذلك اللطيف الخبير. وذكر الحديث في قوله صلّى الله عليه وسلّم «من كنت مولاه فعليّ مولاه».

فقال علي رضي الله عنه: صدقتم وأنا على ذلك من الشاهدين.

وأما حديث زيد فرواه أحمد في (مسنده)...

وأما حديث سهل فقد تقدم مع خزيمة.

وأما حديث ضميرة الاسلمي فهو في (الموالاة) من حديث ابراهيم بن محمد الاسلمي عن حسين بن عبدالله بن ضميرة عن أبيه عن جده رضي الله عنه....

وأما حديث عامر فأخرجه ابن عقدة في (الموالاة) من طريق عبدالله ابن سنان عن أبي الطفيل عن عامر بن ليلى بن ضمرة وحذيفة بن اسيد رضي الله عنهما.... ومن طريق ابن عقدة أورده أبوموسى المديني في (ذيله) في الصحابة وقال: انه عزيز جداً.

وأما حديث عبدالرحمن بن عوف فهو عند ابن أبي شيبة، وعند أبي يعلى في (مسنديهما)، وكذا أخرجه البزار في (مسنده) أيضاً....

وأما حديث ابن عباس فأشار اليه الديلمي في (مسنده).

وأما حديث ابن عمر فهو في (المعجم الاوسط) للطبراني بلفظ: آخر ما تكلم به رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أخلفوني في أهل بيتي.

وأما حديث عدي بن حاتم وعقبة بن عامر فقد تقدم حديثهما في خزيمة.

وأما حديث على فهو عند اسحاق بن راهويه في (مسنده) من طريق كثير بن زيد عن محمد بن عمر بن علي أبي طالب... وكذا رواه الدولابى في (الذرية الطاهرة). ورواه الجعابى من حديث عبدالله بن موسى عن أبيه عن عبدالله بن حسن عن ابيه عن جده عن علي رضي الله عنه. ورواه البزار....

وأما حديث أبي ذر فأشار اليه الترمذي في (جامعه)، وأخرجه ابن عقدة من حديث سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن أبي ذر رضي الله عنه....

وأما حديث أبي رافع فهو عند ابن عقدة أيضاً من طريق محمد بن عبيدالله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع مولى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم....

وأما حديث أبي شريح وأبي قدامة فقد تقدما في خزيمة.

وأما حديث أبي هريرة فهو عند البزار في (مسنده)....

وأما حديث الهيثم ورجال من قريش فقد تقدموا في خزيمة.

وأما حديث أم سلمة فحديثها عند ابن عقدة من حديث هارون بن خارجة عن فاطمة ابنة علي عن أم سلمة رضى الله عنها....

وأما حديث أم هاني فحديثها عنده أيضاً من حديث عمر بن سعيد عن عمر ابن جعدة بن هبيرة عن أبيه»[1].

---

١. استجلاب ارتقاء الغرف ــ مخطوط.

ترجمته:

ذكرنا ترجمته مفصلة عن جماعة في مجلد حديث (مدينة العلم)، وهنا نكتفي بخلاصة ما ذكره هو بترجمة نفسه:

«ولد في ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وثمانمائة، وأدخله أبوه المكتب بالقرب من الميدان عند المؤدب الشرف عيسى بن أحمد المقسى الناسخ، فأقام عنده يسيراً جداً، ثم نقله لزوج أخيه الفقيه الصالح البدر حسين بن أحمد الازهري أحد أصحاب العارف بالله يوسف الصفي، فقرأ عنده القرآن وصلى به الناس التراويح في رمضان، ثم توجه به أبوه لفقيه المجاور لمسكنه المفيد النفاع القدوة الشمس محمد بن أحمد التحريري الضرير مؤدب البرهان ابن خضر والجلال ابن الملقن، وابن اسد، وغيرهم من الائمة، ولزم الاستاذ الفريد البرهان ابن خضر، وكذا قرأ على أوحد النحاة الشهاب أبي العباس الحناوي. وأخذ العربية أيضاً عن الشهاب الابدي المغربي، والجمال ابن هشام الحنبلي حفيد سيبويه وقته الشهير وغيرهما، وحضر عند الشمس الوقائي... وكذا أخذ اليسير من الفقه عن العلم صالح البلقيني....

وحضر تقسيم البهجة بتمامه عند الشرف المناوي وتقسيم المهذب أو غالبه عند الزين البوتنجي، وتردد اليه في الفرائض وغيرها، بل أخذ عن الشهاب ابن المجدي، وقرأ الاصول عن الكمال ابن امام الكاملية، وحضر كثيراً من دروس التقي الشمني، وأخذ دروساً كثيرة عن الامين الاقصرائي، وكثير من التفسير وغيره عن السعد ابن الديري، ومن شرح ألفية العراقي عن الزين السندبيسي، بل قرأ الشرح بتمامه على الزين العراقي، وأخذ قطعة من القاموس في اللغة تحريراً واتقانا مع المحب ابن الشحنة، ولزم الشمس الطبنداني الحنفي امام مجلس التدرسية فيها أياماً، ولبس الخرقة مع التلقين من المحيوي حفيد الكمال يوسف العجمي، وأبي محمد مدين الاشموني، وأبي الفتح الفوي وعمر التنيسي في آخرين في هذه العلوم وغيرها كابن الهمام، وأبي القاسم النويري، والعلاء القلقشندي، والجلال المحلي، والمحب

الاقصرائي. وقبل ذلك كله سمع مع والده الكثير من الحديث على شيخه امام الائمة الشهاب ابن حجر، حتى صار أكثر أهل العصر مسموعاً وأوسعهم دراية.

ومن محاسن من أخذ عنه من عنده الصلاح ابن أبي عمر، وابن أميلة، وابن النجم، وابن الهبل، والشمس ابن المحب، والفخر ابن يسارة، وابن الخوجي، والمنبجي، والزيتاوي، والبياني، والسوقي والطبقة، ثم من عنده القاضي العز ابن جماعة، والتاج السبكي، وأخوه البهاء، الجمال الاسنائي، والشهاب الاذرعي، والكرماني، والصلاح الصفدي، والقيراطي، والحراوي، ثم الحسين التكريتي، والاميوطي، والباجي، وأبوالبقاء السبكي، والنشاوري، وابن الذهبي، وابن العلائي، والامدي، والنجم ابن الكشك، وأبو اليمن، وابن الكويك، وابن الخشاب، وابن حاتم، والمليحى، وابن رزين، والبدر ابن الصاحب، ثم السراج الهندي، وأكمل الدين البلقينى، وابن الملقن، والعراقي، والهيثمى، والابناسي، والبرهان ابن فرحون.

وهكذا سمع من أصحاب أبي طاهر ابن الكويك، والعز ابن جماعة، وابن خير، ثم من أصحاب الولي العراقي، والفوي، وابن الجزري، ثم من يليهم، والبرهان الزمزمي، والتقى ابن فهد، والزين الامياطي، والشهاب الشوابطي، وأبي السعادات، وابن ظهيرة، وابن حامد بن العيناء، والبدر عبدالله بن فرحون، والشهاب أحمد بن النور المحلي، وابن الفرج المراغي، والثغر الاسكندري.

ولهذا كله زاد عدد من أخذ عنه من الاعلى والدون والمساوي حتى الشعراء ونحوهم على ألف ومائتين، والاماكن التي تحمل فيها من البلاد والقرى على الثمانين.

واجتمع له من المرويات بالسماع والقراءة ما يفوق الوصف. وهي تتنوع أنواعاً:

أحدها: ما رتب على الابواب الفقهية ونحوها، وهي كثيرة جداً.
ثانيها: ما رتب على المسانيد.
ثالثها: ما هو على الاوامر والنواهي.
رابعها: ما هو على الحروف في أول كلمات الاحاديث.
خامسها: ما هو في الاحاديث الطوال خاصة.
سادسها: ما يقتصر فيه على أربعين حديثاً فقط.
سابعها: ما هو على الشيوخ.
ثامنها: ما هو على الرواة.
تاسعها: ما يقتصر فيه على الافراد والغرائب.
عاشرها: ما لا تقيد فيه بشيء مما ذكر.
حادى عشرها: مالا اسناد فيه بل اقتصر فيه على المتون مع الحكم عليها.

الى غيرها من المسموعات التي لا تقيد فيها بالحديث كالشاطبية والرائية في علم القراءة والرسم والالفية في علمي النحو والصرف وجمع الجوامع في الاصلين التصوف. كما أنه ليس المراد بما ذكر من الانواع الحصر، اذ لو سرد كل نوع منه لطال ذكره وعسر الان حصره، بل لو سرد مسموعه ومقروه على شيخه فقط لكان شيئاً عجباً. وأعلى ما عنده من المروي ما بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم بالسند المتماسك فيه عشرة أنفس.

وشرع في التصنيف والتخريج قبيل الخمسين وهلم جراً. ومما صنفه في علوم هذا الشأن: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، الغاية في شرح منظومة ابن الجوزي الهداية في مجلد لطيف، والايضاح في شرح نظم العراقي للاقتراح في مجلد لطيف أيضاً، والنكت على الالفية وشرحها بيض منه نحو ربعه في مجلد وشرح التقريب للنووي في مجلد، وبلوغ الامل بتلخيص كتاب الدارقطني في العلل كتب منه الربع مع زوائد مفيدة، وتكملة تلخيص شيخنا للمتفق والمفترق ومنه في الشروح تكملة شرح الترمذي للعراقي كتب منه أكثر

من مجلدين في عدة أوراق من المتن، وحاشية في أماكن من شرح البخاري لشيخه وغيره من تصانيفه، وشرح الشمائل النبوية للترمذي ويسمى أقرب الوسائل كتب منه نحو مجلد، والقول المفيد في ايضاح شرح العمدة لابن دقيق العيد، والضوء اللامع لاهل القرن التاسع، والذيل على دول الاسلام للذهبي، والقول المنبي في شرح ابن عربي في مجلد حافل، واستجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ذوي الشرف.

وفرض أشياء من تصانيفه غير واحد من ائمة المذاهب، فمن الشافعية شيخه والعلاء القلقشندي والجلال المحلي والعلم البلقيني.

وأئمة الاب: منهم الشهاب الحجازى وابن صالح وابن حنطة.

ومن الحنفية: العيني وابن الديري والشمني والاقصرائي والكافياجي والزين قاسم وأبو الوقت المرشدى المكي.

ومن المالكية: البدر ابن النيبسى قاضي مصر، وابن المخلطة قاضي اسكندرية والحسام ابن جرير قاضي مصر أيضاً.

ومن الحنابلة: العز الكتاني.

وأفرد مجموع ذلك ونحوه في تأليف، اجتمع فيه منهم نحو المائتين، أجلهم شيخه فقرض له على غير واحد من تصانيفه، وكان من دعواته له قوله: والله المسؤول أن يعينه على الحصول حتى يتعجب السابق من اللاحق، وأثنى خطاً ولفظاً بما أثبته في التأليف المشار اليه، وضبط عنه غير واحد من اصحابه تقديمه على سائر جماعته...

ومنهم الحافظ محدث الحجاز التقي ابن فهد الهاشمي، حيث وصفه بأشياء منهم: زين الحفاظ، وعمدة الائمة الايقاظ.

وكان ولده الحافظ النجم عمر لايقدم عليه أحداً، ومما كتبه الوصف: شيخنا الامام العلامة الاوحد الحافظ الفهامة المتقن، العلم الزاهر والبحر الزاخر عمدة الحفاظ وخاتمتهم، من بقاؤه نعمة يجب الاعتراف بقدرها ومنة لايقام شكرها، وهو حجة لايسع الخصم لها الجحود، وآية تشهد بأنه امام

الوجود، وكلامه غيرمحتاج الى شهود.

والحافظ الرحلة الزين القاسم الحنفي، ومن بعض كتابته الوصف بالواصل الى دقائق هذا الفن وجليله والمروى فيه من الصدى جمع غليله.

والعلامة الموفق أبوذر ابن البرهان الحلبي الحافظ، فوصف بمولانا وشيخنا العلامة الحافظ الاوحد، قدم علينا حلب فأفاد وأجاد، كان الله له. بل صرح بما هو أعلى منه.

والبرهان البقاعي: ان ممن ضرب في الحديث بأوفر نصيب وأوفى سهم مصيب المحدث البارع الاوحد المفيد الحافظ الامجد....

والعز الحنبلي، ومنه الوصف بالامام العلامة الحافظ الاستاذ الحجة المتقن المحقق شيخ السنة حافظ الامة امام العصر أوحد الدهر، مفتي المسلمين محيي سنة سيد الاولين والاخرين، أبقاه الله للمعارف علماً ولمعالم العلم اماماً مقدماً، وأحيى بحياته الشريفة مآثر شيخه شيخ الاسلام، وجعله خلفاً عن السلف الائمة الاعلام، ويحرسه من حوادث الزمان وغدره ويأمنه من كيد العدو ومكره، برسوله محمد صلّى الله عليه وسلّم.

والمعز البليغ البرهان الباعوني شيخ أهل الادب، فكان مما قال: الشيخ الامام الحائز لانواع الفضل على التمام، الحافظ لحديث النبي، أمتع الله بحياته وأعاد على المسلمين من بركاته، هو الان من الافراد في علم الحديث الذي اشتهر فيه فضله، وليس بعد شيخ الاسلام ابن حجر فيه مثله، وقد حصل الاجتماع بخدمته، والفوز ببركته والاقتباس من فوائده، والاستماع بفرائده.

وقاضي القضاة العلم البلقيني، فمن وصفه قوله: الشيخ الفاضل العلامة الحافظ، جمع فأوعى واهتم بهذا الفن، ولم يزل يرعى وصرح غير مرة بالانفراد.

وفقيه المذهب الشرف المناوي، ومما كتبه أنه لما أشرف علم الحديث على الاندراس من التدريس حتى لم يبق منه الا الاثر والانفصال من

التأليف حتى لم يبق منه الخبر، انتدب لذلك الاخ في الله تعالى الامام العالم العلامة، والحافظ الناسك الالمعي الفهامة، الحجة في السنن على أهل زمانه، والمشمر في ذلك عن ساعد الاجتهاد في سره واعلانه.

وحافظ المذهب السراج العبادي فقال: هو الذي انعقد على تفرده بالحديث النبوي الاجماع، وانه في كثرة اطلاعه وتحقيقه لفنونه بلغ ما لايستطاع، ودونت تصانيفه واشتهرت وثبتت في هذا الفن النفيس وتقررت، ولم يخالف أحد من العقلاء في جلالته ووفور ثقته وديانته وأمانته، بل صرحوا بأجمعهم بأنه هو المرجوع اليه في التعديل والتجريح والتحسين والتصحيح بعد شيخه شيخ مشائخ الاسلام ابن حجر، حامل راية العلوم والا ثر.

والعلامة فريد الادباء الشهاب الحجازي، فكان مما قاله: الامام العلامة حافظ عصره ومسند شامه ومصره، هو بحر طاب مورداً وسيد صار لطالبي اتصال متون الحديث على الحالين سنداً»[1].

(١٣٧)
رواية الحسين الكاشفي الواعظ

روى حديث الثقلين بقوله: «في فضيلة أهل البيت الكرام الذين هم أئمة الدين والمقتدون في العلم واليقين، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، وأهل بيتى، أذكركم الله في أهل بيتى... وفي تكراره «أذكركم الله في أهل بيتي» ثلاثاً دليل واضح على وجوب تعظيم أهل البيت ومحبتهم ومتابعتهم، وأهل بيت الرسول هم علي وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، يدل على ذلك ما جاء في الصحيحين من أنه لما نزل

---

١. الضوء اللامع ١/٧ ــ ٣٢.

قوله تعالى «تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم» جمع النبيّ علياً وفاطمة والحسن والحسين فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي»[1].

وقال في تفسيره في تفسير قوله تعالى: *[سنفرغ لكم ايها الثقلان]* قال: «ان العرب تسمى كل شيء ثقيل ونفيس بثقل «انّي تارك فيكم الثقلين» .

ترجمته:

ترجم له واعتمد على تفسيره وذكره:

١ ــ **الشيخ أحمد الحنفي الصالحي** ــ المعروف بـ «ملاجيون» الذي تجد ترجمته في (سبحة المرجان) في تفسيره (تفسير أحمدى).

٢ ــ و **المولوى تراب علي** في كتابه (التدقيقات الراسخات في شرح التحقيقات الشامخات).

٣ ــ و **محمد محبوب عالم** في مواضع عديدة من (تفسير شاهى).

٤ ــ **(الدهلوى)** نفسه في كتابه (التحفة) في الجواب عن المطعن الحادي عشر من مطاعن أبي بكر.

٥ ــ و **الكاتب الجلبي القسطنطيني** في (كشف الظنون ٨٧٨).

(١٣٨)

رواية جلال الدين السيوطي

روى حديث الثقلين في عدة كتب من مصنفاته بطرق عديدة وألفاظ متنوعة فقد قال في (احياء الميت):

---

١. الرسالة العلية فى الاحاديث النبويه: ٢٩ ــ ٣٠.

٢. المواهب العلية = تفسير حسيني ٣٦٨/٢.

«الحديث الخامس: أخرج مسلم والترمذي والنسائي عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أذكركم الله في أهل بيتي — الحديث.

الحديث السادس: أخرج الترمذى وحسنه والحاكم عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: انّي تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما.

الحديث السابع: أخرج عبد بن حميد في مسنده عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: انّي تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض.

الحديث الثامن: أخرج أحمد وأبو يعلى عن أبي سعيد الخدري: ان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: اني أوشك أن أدعى فأجيب، وانّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى، وان اللطيف الخبير خبرنى أنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما»[1].

قال: «الحديث الثاني والعشرون: أخرج البزار عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: انّي قد خلفت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما، كتاب الله ونسبي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»[2].

ورواه أيضاً عن البزار عن علي، وهو الحديث الثالث والعشرون[3].

ورواه أيضاً عن الترمذي عن جابر، وهو الحديث الاربعون[4].

---

١. احياء الميت بفضائل أهل البيت: ١١ — ١٢.

٢. المصدر: ١٩.

٣. المصدر: ١٩.

٤. المصدر: ٢٦.

ورواه أيضاً عن الطبراني عن المطلب بن عبدالله بن حنطب عن أبيه، وهو الحديث الثالث والاربعون[١].

ورواه أيضاً عن الباوردي عن أبي سعيد، وهو الحديث الخامس والخمسون[٢].

ورواه أيضاً عن أحمد والطبراني عن زيد بن ثابت، وهو الحديث السادس والخمسون[٣].

ورواه في كتابه (نهاية الافضال) في الحديث التاسع منه عن زيد بن أرقم... برواية الترمذی التي حسنها أيضاً[٤].

ورواه في كتابه (الاساس) عن مسلم والنسائي عن زيد بن أرقم كل بلفظه ثم قال: «رواه الترمذی وقال حديث حسن، والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم» ثم روى حديث جابر عن الترمذي، والذي قال فيه: حديث حسن[٥].

هذا، ويقول السيوطي في مقدمة كتابه (الاساس) هذا: «الحمدلله الذي وعد هذه الامة المحمدية بالعصمة من الضلالة ما ان تمسكت بكتابه وعترة نبيه، وخص آل البيت النبوي من المناقب الشريفة ما قامت عليه الاحاديث الصحيحة لساطع البرهان وجليه...».

ورواه في كتابه (الانافة) عن الطبراني عن عبدالله بن حنطب[٦].

ورواه في (البدور السافرة) عن ابن أبي عاصم عن زيد بن ثابت[٧].

ورواه في تفسيره بتفسير قوله تعالى: *[واعتصموا بحبل الله جميعاً]*

---

١. احياء الميت: ٢٧.

٢. المصدر: ٣٠.

٣. المصدر: ٣٠.

٤. نهاية الافضال فى تشريف الال ـــ مخطوط.

٥. الاساس فى فضائل بنى العباس ـــ مخطوط.

٦. الانافة فى رتبة الخلافة ١٠.

٧. البدور السافرة عن أمور الآخرة ١٦ .

عن أحمد عن زيد بن ثابت، عن الطبرانى عن زيد بن أرقم، وعن ابن سعد وأحمد والطبراني جميعاً عن أبي سعيد الخدري[١].

وفيه بتفسير قوله تعالى: ﴿قل لا اسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى﴾ عن الترمذي ــ قال وحسنه ــ وابن الانبارى عن زيد بن أرقم[٢].

ورواه في كتابه (الجامع الصغير): «أما بعد، ألا أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل، فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به، وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. حم وعبد بن حميد، حم عن زيد بن أرقم، ورواه فيه عن حم طب عن زيد بن ثابت»[٣].

ورواه في كتابه (الخصائص الكبرى) عن الترمذي قال: وحسنه، وعن الحاكم قال: وصححه عن زيد بن أرقم أن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال: انّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتى[٤].

ورواه في كتابه (النثير) في مختصر نهاية ابن الاثير في «ثقل» قال: انّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، سماهما ثقلين لعظم قدرهما، ويقال لكل نفيس خطير ثقل، أو لان الاخذ بهما والعمل ثقيل».

ترجمته:

ومن ترجم للسيوطي أو نقل عنه معتمداً عليه وواصفاً اياه بالصفات الجليلة:

١ ــ الشعراني في (لواقح الانوار).

---

١. الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٢/٦٠.

٢. المصدر ٦/٧.

٣. الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير بشرح المناوي ٢/١٧٤

٤. الخصائص الكبرى ٢/٢٦٦.

٢ ـــ و **الثعالبى** في (مقاليد الاسانيد).

٣ ـــ و **النخلى** في (رسالة الاسانيد).

٤ ـــ و **المقرى** في (فتح المتعال).

٥ ـــ و **المناوى** في مقدمة (فيض القدير).

٦ ـــ و **الشنوانى** في (الدرر السنية).

٧ ـــ و **ولى الله الدهلوى** في (الارشاد الى أمهات الاسناد) و (الانتباه في سلاسل اولياء الله).

٨ ـــ و **الشوكانى** في (البدر الطالع ٣٢٨/١).

٩ ـــ و **حسن زمان** في (القول المستحسن).

١٠ ـــ و **القنوجى** في (التاج المكلل ٣٤٩).

١١ ـــ و **(الدهلوى)** نفسه في (بستان المحدثين) و (رسالة في أصول الحديث).

ولقد ترجم السيوطي لنفسه في كتاب (حسن المحاضرة) ترجمة مطولة نكتفى هنا بشىء مما قال:

«كان مولدي بعد المغرب ليلة الاحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة، وحملت في حياة أبي الى الشيخ محمد المجذوب، ورجل كان من كبار الاولياء بجوار المشهد النفيسي فبرك علي، ونشأت يتيماً، فحفظت القرآن ولي دون ثمان سنين، ثم حفظت العمدة ومنهاج الفقه والاصول وألفية ابن مالك.

وشرعت في الاشتغال بالعلم من مستهل سنة أربع وستين، فأخذت الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ، وأخذت الفرائض عن العلامة فرضي زمانه الشيخ شهاب الدين الشارمساحى الذي كان يقال انه بلغ السن العالية وجاوز المائة بكثير، والله أعلم بذلك. قرأت عليه في شرحه على المجموع.

وأجزت بتدريس العربية في مستهل سنة ست وستين.

وقد ألفت في هذه السنة، فكان أول شيء ألفته (شرح الاستعاذة والبسملة) وأوقفت عليه شيخنا شيخ الاسلام علم الدين البلقيني، فكتب عليه تقريظاً. ولازمته في الفقه الى أن مات ملازمة ولده، وأجازني بالتدريس والافتاء من ست وسبعين وحضر تصديري، فلما توفي سنة ثمان وسبعين لزمت شيخ الاسلام شرف الدين المناوي.

ولزمت في الحديث والعربية شيخنا الامام العلامة تقي الدين الشبلي الحنفي فواظبته أربع سنين، وكتب لي تقريظاً على (شرح ألفية ابن مالك) وعلى (جمع الجوامع) في العربية تأليفي، وشهد لي غير مرة بالتقدم في العلوم بلسانه وبنانه، ولم أنفك عن الشيخ الى أن مات.

ولزمت شيخنا العلامة أستاذ الوجود محيى الدين الكافيجي أربع عشرة سنة، فأخذت عنه الفنون من التفسير والاصول والعربية والمعاني وغير ذلك، وكتب لي اجازة عظيمة.

وحضرت عند الشيخ سيف الدين الحنفي دروساً عديدة في الكشاف والتوضيح وحاشيته عليه وتلخيص المفتاح والعضد.

وشرعت في التصنيف سنة ست وستين وبلغت مؤلفاتي الى الان ثلاثمائة كتاب سوى ما غسلته ورجعت عنه.

وسافرت بحمدالله تعالى الى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور، ولما حججت شربت من ماء زمزم لامور، منها أن أصل في الفقه الى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني، وفي الحديث الى رتبة الحافظ ابن حجر.

وأفتيت من مستهل سنة احدى وسبعين، وعقدت املاء الحديث من مستهل سنة اثنتين وسبعين.

ورزقت التبحر في سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع ــ على طريقة العرب والبلغاء لاعلى طريقة العجم وأهل الفلسفة. والذي أعتقده أن الذي وصلت اليه من هذه العلوم الستة سوى الفقه، والنقول التي اطلعت عليها فيها، لم يصل اليه ولا وقف

عليه أحد من أشياخي فضلا عمن هو دونهم، وأما الفقه فلا أقول ذلك فيه...

وأما مشايخي في الرواية سماعاً واجازة فكثير، أوردتهم في (المعجم) الذي جمعتهم فيه وعدتهم نحو مائة وخمسين، ولم أكثر من سماع الرواية لاشتغالي بما هو أهم وهو قراءة الدراية.

وهذه أسماء مصنفاتي لتستفاد:

فن التفسير وتعلقاته والقراءات: الاتقان في علوم القرآن، الدرالمنثور في تفسير المأثور، ترجمان القرآن في التفسير، المسند، أسرار التنزيل يسمى «قطف الازهار في كشف الاسرار» لباب النقول، في أسباب النزول.

فن الحديث وتعلقاته: كشف المغطى في شرح الموطا، اسعاف المبطأ برجال الموطأ، التوشيح على الجامع الصحيح، الديباج على صحيح مسلم ابن الحجاج، مرقاة الصعود على سنن أبي داود، قوت المغتذي على جامع الترمذي، زهر الربى على المجتبى، مصباح الزجاج شرح ابن ماجة، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، شرح ألفية العراقي، عين الاصابة في معرفة الصحابة، كشف التلبيس عن قلب أهل التدليس، توضيح المدرك في تصحيح المستدرك، اللالي المصنوعة في الاحاديث الموضوعة، البدور السافرة عن أمور الاخرة، الاساس في مناقب بني العباس.

فن العربية وتعلقاته: شرح ألفية ابن مالك يسمى البهجة المرضية في شرح الالفية، الفريدة في النحو والصرف والخط، النكت على الالفية، الكافية، الشافية، الشذور، النزهة، الفتح القريب على مغنى اللبيب، شرح شواهد المغنى جمع الجوامع، شرحه يسمى همع الهوامع، شرح اللمحة.

فن الاصول والبيان والتصوف: شرح لمعة الاشراق في الاشتقاق الكوكب الساطع في نجم جمع الجوامع، شرحه، شرح الكوكب الوقاد، في الاعتقاد، نكت على التلخيص يسمى الافصاح، عقود الجمان في المعاني والبيان، شرحه، شرح أبيات تلخيص المفتاح، مختصره، نكت على حاشية

المطول للمقيرى رحمه الله تعالى، الخبر الدال على وجود القطب والاوتاد والابدال، مختصر الاحياء، المعاني الدقيقة في ادراك الحقيقة.

فن التاريخ والادب: تاريخ الصحابة وقد مر ذكره، طبقات الحفاظ، طبقات النحاة الكبرى، والوسطى، والصغرى، طبقات المفسرين، طبقات الاصوليين، طبقات الكتاب، حلية الاولياء، طبقات شعراء العرب، تاريخ الخلفاء، تاريخ مصر هذا، تاريخ أسيوط، معجم شيوخي الكبير... الملتقط من الدرر الكامنة، تاريخ العمر وهو ذيل على أنباء الغمر... ديوان خطب، ديوان شعر، المقامات، الرحلة القيومية، الرحلة المكية، الرحلة الدمياطية، الوسائل الى معرفة الاوائل، مختصر معجم البلدان لياقوت، الشماريخ في علم التواريخ، الجمانة، رسالة في تفسير الالفاظ المتداولة...»[1].

(١٣٩)

رواية نورالدين السمهودى

روى حديث الثقلين في كتابه (جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجلي والنسب العلي ــ مخطوط) فقال:

«الذكر الرابع في حثه صلّى الله عليه وسلّم الامة على التمسك بعده بكتاب ربهم وأهل بيت نبيهم، وأن يخلفوه فيهما بخير، وسؤاله من يرد عليه الحوض عنهما، وسؤال ربه عزوجل الامة كيف خلفوا نبيهم فيهما، ووصيته بأهل بيته، وأن الله تعالى أوصاه بهم، وقوله «استوصوا بأهلي خيراً، فانى أخاصمكم عنهم غداً، ومن أكن خصيمه أخصمه، ومن أخصمه دخل النار»، وحثه على حفظهم والتجاوز عن مسيئهم».

ثم روى حديث الثقلين عن الترمذي عن زيد بن أرقم، وعن أحمد عن أبي سعيد، ثم أشار الى رواية الطبراني في الاوسط وأبي يعلى وغيرهما فقال:

---

١. حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة ١/٣٣٥ ــ ٣٤٤.

«وسنده لا بأس به».

ثم روى عن معالم العترة النبوية للحافظ أبي محمد عبدالعزيز بن الاخضر حديث السفينة وحديث باب حطة ثم قال ما نصه:

«ومن العجيب ذكر ابن الجوزي له في العلل المتناهية، فاياك أن تغتربه، وكأنه لم يستحضره حينئذ الا من تلك الطرق الواهية ولم يذكر بقية طرقه، بل في صحيح مسلم وغيره عن زيد بن أرقم قال: قام فينا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة، فحمدالله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد ألا أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربى فأجيب، وانّي تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتى، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي.

فقيل لزيد: من أهل بيته، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلى ان نساءه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قيل: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس رضي الله عنهم. قيل: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم. أخرجه مسلم في صحيحه من طرق ولفظه في أحدها: قلنا ــ أي لزيد رضي الله عنه ــ من أهل بيته، نساؤه؟ فقال: لا أيم الله، ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى أبيها وقومها، أهل بيته أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده.

وأخرجه الحاكم في المستدرك من ثلاث طرق وقال في كل منها: انه صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه...

وروى الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المدني في كتابه نظم درر السمطين حديث زيد من غير اسناد ولا عزو...».

وقال في (جواهر العقدين) أيضاً ــ بعد أن أورد مؤيدات حديث الثقلين ــ «وفي الباب عن زيادة على عشرين من الصحابة رضوان الله عليهم»

فجعل يروي رواية كل واحد عن الصحاح والمسانيد والجوامع، كما تقدم في رواية السخاوي.

ترجمته:

ترجم له أو اعتمد على كتابه وأكثر من النقل عنه:

١ ــ **السخاوي** في (الضوء اللامع ٥/٢٤٥).

٢ ــ و **جارالله المكي** في (ذيل الضوء اللامع).

٣ ــ و **أحمد بن الفضل بن محمد باكثير** في (وسيلة المآل ــ مخطوط).

٤ ــ و **الشيخاني القادري** في (الصراط السوي ــ مخطوط).

٥ ــ و **عبدالحق الدهلوي** في (جذب القلوب).

٦ ــ و **رضي الدين الشامي** في (تنضيد العقود السنية).

٧ ــ و **البرزنجي** في (النواقض) و (الاشاعة).

٨ ــ و **البدخشاني** في (مفتاح النجا ــ مخطوط).

٩ ــ و **الشوكاني** في (البدر الطالع ١/٤٧٠).

١٠ ــ و **العجيلي** في (ذخيرة المآل ــ مخطوط).

واليك خلاصة ما ذكره السخاوي:

«ولد في صفر سنة أربع وأربعين وثمانمائة بسمهود ونشأبها، فحفظ القرآن والمنهاج، ولازم والده حتى قرأ عليه بحثاً مع شرحه للمحلي وشرح البهجة لكن النصف الثاني منه سماعاً وجمع الجوامع وغالب ألفية ابن مالك، بل سمع عليه جل البخاري ومختصر مسلم للمنذري وغير ذلك، وقدم القاهرة معه وبمفرده غير مرة، أولها سنة ثمان وخمسين.

لازم أولا الشمس الجوجري في الفقه وأصوله والعربية، وأكثر من ملازمة المناوي، وقرأ على النجم ابن قاضي عجلون، وعلى الزين زكريا، وعلى الشمس الشرواني، وحضر عند العلم البلقيني من دروسه في قطعة الاسنائي، وعند الكمال امام الكاملية دروساً، وألبسه الخرقة ولقنه الذكر،

وقرأ عمدة الاحكام بحثاً على السعد ابن الديري، وأذن له في التدريس هو والبامى والجوجرى، وفيه وفي الافتاء الشهاب السارمساجى بعد امتحانه له في مسائل ومذاكرته معه، وفيها أيضاً زكريا وكذا المحلي والمناوى.

ثم انه استوطن القاهرة، وكنت هناك فكثر اجتماعنا، وكتب بخطه مصنفي الابتهاج وسمعه مني، وكذا سمع منى غيره من تصانيفي، وكان على خير كبير وفارقه بمكة بعد أن حججنا، ثم توجه منها الى طيبة فقطنها من سنة ثلاث وسبعين، ولازم وهو فيها الشهاب الابشيطي وحضر دروسه، وأكثر من السماع هناك على أبي الفرج المراغي، بل قرأ على العفيف عبدالله بن القاضي ناصرالدين ابن صالح أشياء بالاجازة، وألبسه خرقة التصوف بلباسه من عمر الاعرابي، وكذا كان سمع بمكة على كمالية ابنة محمد بن أبي بكر المرجاني وشقيقها الكمال أبي الفضل محمد والنجم عمر بن فهد في آخرين.

وصنف في مسألة فرش البسط المنقوشة، رداً على من نازعه، وقرض له أئمة القاهرة، وكذا عمل للمدينة النبوية تاريخاً، وكذا ألف غير ما ذكر، ومن ذلك حاشيته على الايضاح للنووي في المناسك.

وبالجملة فهو انسان فاضل متفنن متميز في الفقه والاصلين، مديم للعمل والجمع والتأليف، متوجه للعبادة وللمباحثة والمناظرة، قوي الجلادة على ذلك طلق العبارة فيه، مغرم به، مع قوة نفس وتكلف، خصوصاً في مناقشات لشيخنا في الحديث ونحوه».

وأضاف تلميذه جارالله في ذيله أقول: «وبعد المؤلف عاش نحو عشر سنين وصار مجمعاً عليه فيما يقوله ويؤلفه، واجتمعت به رفقة والدي في عام تسع وتسعمائة بالمدينة، وسمعت عليه تاريخه (الوفا) وفتاواه المجموعة وغيرهما من كتب الحديث، وأجاز لي روايتها فاغتبطت... ومات يوم الخميس ثامن عشر ذي القعدة عام احدى عشرة وتسعمائة... ولم يخلف بالمدينة مثله».

(١٤٠)

رواية الفضل بن روزبهان

روى حديث الثقلين في (شرح عقائده) التي كتبها بالفارسية بأمر عبدالله خان أوزبك والي بخارا، قال ــ على ما نقل عنه ــ «قوله ونعتقد بوجوب تعظيم آل رسول الله صلّى الله عليه وسلم ووجوب الاقتداء بهم. أقول: أما تعظيم أهل بيت رسول الله فنعتقد أنه فرض، لورود الاحاديث الصحيحة في ذلك، ومنها قوله صلّى الله عليه وسلّم في خطبته في حجة الوداع: يا أيها الناس اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي الى آخره. وقال في حديث آخر: أذكركم الله في أهل بيتي ــ ثلاث مرات.

ويستفاد من ذلك وجوب تعظيمهم واحترامهم ورعاية حقوقهم. وكذا من قوله صلّى الله عليه وسلّم «ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً» فانه أمر بالاقتداء بهم، والمراد من أهل البيت هم الذين حرموا الصدقة».

ترجمته:

ترجم له أو اعتمد عليه:

١ ــ **السخاوی** في (الضوء اللامع ٦/١٧١).

٢ ــ و **رشيد الدهلوی** في (غرة الراشدين).

٣ ــ و **حيدر علي** في (منتهى الكلام)... وغيرهم.

وقد ذكرنا ترجمته بالتفصيل في مجلد حديث الطير.

(١٤١)

رواية شهاب الدين القسطلانی

روى حديث الثقلين في (المواهب اللدنية) في تحقيق أهل البيت قائلا:

«وعن زيد بن أرقم قال: قام فينا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خطيباً فحمدالله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، أيها الناس انما بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه، وانّي تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله عزوجل فيه الهدى والنور، فتمسكوا بكتاب الله عزوجل وخذوا به! وحث ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله عزوجل في أهل بيتي ـــ ثلاث مرات. فقيل لزيد: من أهل بيته، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلى ان نساءه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم عليهم الصدقة بعده. قيل: ومن هم؟ قال: هم آل عليّ وآل جعفر و آل عقيل وآل عباس. قيل: كلا هؤلاء حرم عليهم الصدقة؟ قال: نعم. أخرجه مسلم.

والثقل محركة ـــ كما في القاموس ـــ كل شيء نفيس مصون. قال: ومنه الحديث: «انّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي»، وهو بكسر المهملة وسكون المثناة الفوقانية، والاخذ بهذا الحديث أحرى».

وقال: «وأخرج أحمد عن أبي سعيد معنى حديث زيد بن أرقم السابق مرفوعاً بلفظ: اني أوشك أن ادعى فأجيب، وانّي تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وان اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا ما تخلفوني فيهما، وعترة الرجل ـــ كما قاله الجوهري ـــ أهله ونسله ورهطه الادنون، أي الاقارب»[1].

ترجمته:

١ ـــ السخاوي في (الضوء اللامع ١٠٣/٢).
٢ ـــ و جارالله المكي في (ذيل الضوء اللامع).
٣ ـــ و الشعراني في (المنن الكبرى) و (لواقح الانوار).
٤ ـــ و العيدروسي في (النور السافر).

---

١. المواهب اللدنية. بشرح الزرقاني ٧/٤ ـــ ٨.

٥ ــ و الثعالبي في (مقاليد الاسانيد ــ مخطوط).
٦ ــ و الشوكاني في (البدر الطالع ١٠٢/١).
٧ ــ و القنوجي في (اتحاف النبلاء).
٨ ــ و (الدهلوي) نفسه في (بستان المحدثين).

وهذه خلاصة ما ذكره الشوكاني:

«ولد في الثاني عشر من ذي القعدة سنة ٨٥١ بمصر ونشأبها، فحفظ القرآن والشاطبيتين ونصف الطيبة الجزرية والوردية في النحو، وتلى السبع على السراج عمر بن قاسم الانصاري الشناوي، وأخذ الفقه على الفخر المقسمي تقسيماً والشهاب العبادى، وسمع على الملتوني الرضى الاوجاتي والسخاوي، وقرأ صحيح البخارى بتمامه في خمسة مجالس على الشاوي، وقرأ في الفنون على جمع.

وجلس للوعظ بالجامع العمري، وكتب بخطه لنفسه ولغيره أشياء، بل جمع في القراءات العقود السنية في شرح المقدمة الجزرية في التجويد، والكنز في وقف حمزة وهشام على الهمز، والشرح على الشاطبية وصل فيه الى الادغام الصغير وزاد فيه زيادات ابن الجزرى مع فوائد غريبة لا توجد في شرح غيره، وكتب على الطيبة قطعة مزجاً، وعلى البردة مزجاً أيضاً سماه مشارق الانوار المضية في مدح خير البرية، وتحفة السامع بختم صحيح البخارى. ومن مؤلفاته المشهورة شرح البخاري المسمى ارشاد الساري على صحيح البخاري في أربع مجلدات، وشرح صحيح مسلم مثله ولم يكمل، والمواهب اللدنية بالمنح المحمدية.

وكان متعففاً جيد القراءة للقرآن والحديث والخطابة، شجي الصوت، مشاركاً في الفضائل، متواضعاً متودداً لطيف العشرة، سريع الحركة مع كثرة استقامة، واشتهر بالصلاح والتعفف على أهل الفلاح».

(١٤٢)

رواية شمس الدين العلقمي

روى حديث الثقلين برواية زيد بن ارقم، ثم قال:

«قوله: يدعى «خماً» بضم المعجمة وتشديد الميم، وهو غدير على ثلاثة أميال من الجحفة يقال له «غدير خم». قوله «وانا تارك فيكم الثقلين» فذكر كتاب الله واهل بيته. قال النووي: قال العلماء: سميا ثقلين لعظمهما وكبر شأنهما، وقيل لثقل العمل بهما. قوله: ولكن أهل بيته من حرم الصدقة، قال النووي هو بضم الحاء وتخفيف الراء. والمراد بالصدقة الزكاة، وهي حرام على بني هاشم وبني المطلب، وقال مالك بنوهاشم فقط، وقيل بني قصي، وقيل قريش كله. قوله: ومن أهل بيته يا زيد، أليس نساؤه من أهل بيته، قال: نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: ومن هم؟ قال آل علي وآل عقيل ـــ الى آخره.

وفي رواية أخرى لمسلم أيضاً بعد الرواية الاولى، فقلنا: من أهل بيته نساؤه؟ قال: لا وأيم الله، ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى أبيها وأمها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده. قال النووي: وفي هذه الرواية دليل على ابطال قول من قال قريش كلها، فقد كان في نسائه قرشيات، وهن عائشة وحفصة وأم سلمة وسودة وأم حبيبة...»[١].

ترجمته:

١ ـــ **شهاب الدين الخفاجي**: «ومن بيوت العلم بالقاهرة العلاقمة، فنهم شيخنا العلامة ابراهيم العلقمي، وأخوه شمس الملة والدين، أما الشمس صاحب (الكوكب المنير في شرح الجامع الصغير) فشيخ الحديث في

١. الكوكب المنير في شرح الجامع الصغير ـــ مخطوط.

القديم والحديث لم تزل سحب افاد[ا]ته في رياض الفضل ذوارف، حتى صار وهو العلم المفرد من أعرف المعارف، فهو هضبة مجد، وفي التقى جوهر فرد، قد تحلى بخدمة الجلال السيوطى كمالا، ورقى الى سماء المعالى فازداد جمالا»[١].

٢ ـ الشيخ احمد المقرى فوصفه بالشيخ الامام الحافظ العلقمى[٢].

٣ ـ الكاتب الچلبي القسطنطيني حيث ذكر كتابه (الكوكب المنير)[٣].

(١٤٣)
رواية عبدالوهاب البخارى

روى حديث الثقلين في تفسيره بتفسير آية المودّة، حيث قال: «وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خطب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقال: أيها الناس اني تركت فيكم الثقلين خليفتين، ان أخذتم بهما لن تضلوا بعدي أحدهما أكبر من الاخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي وهم أهل بيتي، لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. أورده الثعلبي، وذكر الامام أحمد بن حنبل في مسنده بمعناه»[٤].

ترجمته:

١ ـ الشيخ عبدالحق الدهلوى في (أخبار الاخيار).

٢ ـ السيد محمد البخارى فوصفه بقوله «تاج الاولياء سيد الاتقياء، وارث علوم الانبياء والمرسلين، ناظم أمور المؤمنين، بحرالعلوم والحقائق،

---

١. ريحانة الالباء ٢/٧٧.

٢. فتح المتعال فى مدح النعال ٥٤.

٣. كشف الظنون ٥٦٠.

٤. تفسير انورى ـ مخطوط.

مستخرج الحكم بالدقائق، جامع جوامع الكمالات، محيى مراسم الخيرات، معدن أنوار التوفيق، مخزن أسرار التحقيق، المخصوص بعون الله البارى، قطب الاقطاب حاجي عبدالوهاب البخارى قدس سره»[١].

(١٤٤)

رواية شمس الدين الشامى الدمشق الصالحى

روى حديث الثقلين في كتابه (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد) المعروف بـ(السيرة الشامية) على ما جاء في «انسان العيون» للحلبي.

ترجمته:

ترجم له أو نقل عنه مع الاعتماد عليه ووصفه بالاوصاف الجليلة:

١ ــ **الشعرانى** في (لواقح الانوار).

٢ ــ و **ابن حجر المكى** في (الخيرات الحسان).

٣ ــ و **الخفاجى** في (ريحانة الالباء ١/٢٧).

٤ ــ و **المقرى** في (فتح المتعال).

٥ ــ و **أحمد زينى دحلان** في (السيرة النبوية) حيث ينقل عنه.

٦ ــ و **الكاتب الجلبي** القسطنطيني في (كشف الظنون /٩٨٧).

٧ ــ و **الدهلوى** نفسه في (رسالة أصول الدين).

٨ ــ و **حسن زمان** في (القول المستحسن).

٩ ــ و **المحبي** في (خلاصة الا ثر ٤/٢٣٩).

---

١. تذكرة الابرار ــ مخطوط. وله ترجمة فى نزهة الخواطر ٤/٢٢٣.

(١٤٥)

رواية الخطيب الشربيني

روى حديث الثقلين في تفسيره بتفسير آية المودة، قائلا: «وروى زيد بن أرقم عن النبي صلّى الله عليه وسلّم انه قال: انّي تارك فيكم كتاب الله وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. قيل لزيد بن أرقم: فمن أهل بيته؟ فقال: هم آل عليّ وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس»[١].

وقال فيه بتفسير الاية: *[سنفرغ لكم أيها الثقلان]*: «والثقل العظيم الشريف قال صلّى الله عليه وسلّم: انّي تارك فيكم ثقلين، كتاب الله عزوجل وعترتي»[٢].

(١٤٦)

رواية شهاب الدين ابن حجر الهيتمي المكي

رواه في (الصواعق) عن الطبراني وغيره بسند صحيح[٣].

ورواه أيضاً في فصل الايات الواردة في شأن أهل البيت (ع) فقال عند الكلام على آية التطهير بعد كلام له: «ومن ثم صح أنه صلّى الله عليه وسلّم قال: انّي تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي»[٤].

ورواه في الفصل المذكور بعد قوله تعالى: *[وقفوهم انهم مسؤلون]* عن مسلم عن زيد بن أرقم، وعن الترمذي وعن أحمد بألفاظ مختلفة.

ثم قال: «وذكر ابن الجوزي لذلك في (العلل المتناهية) وهم أو غفلة عن استحضار بقية طرقه، بل في مسلم عن زيد بن أرقم... وفي رواية

---

١. السراج المنير ٣/٥٢٨.

٢. المصدر ٤/١٦٧.

٣. الصواعق المحرقة: ٢٥.

٤. المصدر ٨٦ — ٨٧.

صحيحة: انّـي تارك فيكم أمـرين لن تضلوا ان تـبعتموهما، وهما كتاب الله وعترتي.

... ثم اعلم: أن لحديث التمسك بذلـك طرقاً كثيرة وردت عن نـيف وعشـرين صحـابياً، ومـر لـه طرق مبسـوطة في حادى عشر الشبه، وفي بعض تـلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة، وفي أخرى أنـه قاله بالمدينة في مرضـه وقد امتلأت الحجـرة بأصحابه، وفي أخرى أنه قـال ذلك بغدير خم، وفي أخرى أنه قال لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف كما مر.

ولا تنا في اذ لامانـع من أنه كـرر عليهم ذلك في تلك المواطـن وغيرها اهتماماً بشـأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة. وفي روايـة عنـد الطبراني عن ابن عمر أن آخر ما تكلم به النبي صلّى الله عليه وسلّم: أخلفوني في أهل بيتي. وفي أخرى عند الطبراني وأبي الشيـخ: ان لله عزوجل ثلاث حرمات فمن حـفظهن حفظ الله دينه ودنياه ومن لم يحـفظهن لم يحفظ الله دنياه ولا آخرته. قلت: ما هن؟ قال: حرمة الاسلام، وحرمتي، وحرمة رحمي»[١].

ورواه أيضـاً في [الصـواعـق] في تتمة التي تضـمنـت خلاصة كتاب (المناقب للحافظ السـخاوي) حيث قال: «وقد جاءت الوصية الصريحة بهم في عدة أحاديث منها حديث «انّـي تارك فيكم ما ان تمسـكتم به لن تضلوا بعدي، الثقـلين أحدهمـا أعظم من الاخر، كتاب الله حبـل ممدود من السماء الى الارض، وعـترتي أهل بيتي، ولن يتـفـرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفـوني فيهما». قـال الـترمذي حسن غريـب. وأخـرجـه آخرون. ولم يصب ابـن الجوزي في ايراده في (العلـل المتناهية)، كيـف وفي صحيح مسلم وغيره... ولهذا الحديث طرق كثيرة عن بضع وعشرين صحابياً...»[٢].

ورواه أيضاً في كتاب (المنح المكية) بشرح هذا البيت:

---

١. الصواعق المحرقة ٨٩ ـــ ٩٠.

٢. المصدر ١٣٦.

«آل بيت النبي ان فؤادى ليس يسليه عليكم التأساء»

قال: «وفي الحديث أيضاً: انّي تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي، كتاب الله وعترتي. فليتأمل كونه قرنهم بالقرآن في أن التمسك بهما يمنع الضلال ويوجب الكمال»[1].

ترجمته:

ترجم له أو نقل عنه مع المدح والثناء العظيم:

١ ــ **الشعرانى** في (لواقح الانوار).

٢ ــ و **الخفاجى** في (ريحانة الالباء ١/٤٣٥).

٣ ــ و **العيدروسى** في (النور السافر ٢٨٧).

٤ ــ و **الشرقاوى** في (التحفة البهية).

٥ ــ و **الجهرمى** في (البراهين القاطعة).

٦ ــ و **البلخى** خليفة السيد علي الهمداني في (شرح المسائل).

٧ ــ و **القارى** في (المرقاة في شرح المشكاة).

٨ ــ و **العجيلى** في (ذخيرة المآل ــ مخطوط).

٩ ــ و **سالم بن عبدالله بن البصرى** في (الإمداد بمعرفة علو الاسناد ١٧).

١٠ ــ و **(الدهلوى)** نفسه في (رسالة أصول الدين).

(١٤٧)

رواية نورالدين على المتق

روى حديث الثقلين في (كنزالعمال) حيث قال: «أما بعد، الا أيها الناس فانما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم

١. المنح المكية فى شرح القصيدة الهمزية ١٨٢.

الثقلين أولهما كتاب الله تعالى [فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به] وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. حم وعبد بن حميد. م. عن زيد ابن أرقم.

ورواه في موضع آخر عن (طب) وهو رمز الطبراني.

كما أنه قد تقدمت بعض نصوص روايته سابقاً.

ترجمته:

١ ــ **عبدالقادربن أحمد الفاكهي** في (القول النقي في مناقب المتقي).

٢ ــ و **عبدالوهاب المتقي** القادري في (اتحاف التقي في فضل الشيخ علي المتقي).

٣ ــ و **عبدالحق الدهلوي** في (زاد المتقين في سلوك طريق اليقين) و (أخبار الاخيار).

٤ ــ و **العيدروسي** في (النور السافر).

٥ ــ و **غلام على آزاد** في (سبحة المرجان ٤٣).

٦ ــ و **القنوجي** في (اتحاف النبلاء) و (أبجد العلوم).

٧ ــ و **الكاتب الجلبي** القسطنطيني في (كشف الظنون) حيث ذكر مصنفاته.

وهذه خلاصة ترجمته في (أبجد العلوم): «كان البكري يقول: للسيوطي منة على العالمين وللمتقي منة عليه، اشتغل بالتدريس والتأليف، ورتب جمع الجوامع للسيوطي على أبواب الفقه، تزيد مؤلفاته على المائة، وكان الشيخ ابن حجر المكي الفقيه الشافعي صاحب الصواعق المحرقة أستاذه، وفي الاخر تلمذ عليه ولبس الخرقة منه، توفي رحمه الله في سنة ٩٧٥»[١].

---

١. ووصفه في نزهة الخواطر حيث ترجم له بالشيخ الامام العالم الكبير المحدث ثم أورد كلمات صاحب النور السافر، والشعراني في الطبقات الكبرى، وعبدالحق الدهلوي أنظر ٢٣٤/٤ ــ ٢٤٤.

(١٤٨)

رواية محمد طاهر الفتنى الكجراتى

روى حديث الثقلين في كتاب (مجمع البحار) في مادة «ثقل» فقال: فيه «انّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي» سميابه لان الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل، ويقال لكل شيء خطير نفيس ثقل، فسماهما به اعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما».

وقال في «عترة»: «فيه «كتاب الله وعترتي» عترة الرجل أخص أقاربه وهم بنو عبدالمطلب، وقيل أهل بيته الاقربون. وهم أولاده، وعلي وأولاده، وقيل عترته الاقربون والابعدون منهم».

وقال في (تكملة مجمع البحار) في «ثقل»: «فيه تارك فيكم الثقلين»، هو بفتحتين نحو المتاع».

ترجمته:

وقد ترجم له أو نقل عنه معتمداً عليه:

١ ـ **العيدروسى** في (النور السافر).

٢ ـ و **عبدالحق الدهلوى** في (أخبار الاخيار).

٣ ـ و **غلام على آزاد** في (سبحة المرجان ٤٣).

٤ ـ و **رفيع الدين خان** المرادآبادي في (حالات الحرمين).

٥ ـ و **رشيدالدين خان** الدهلوي في (ايضاح لطافة المقال).

٦ ـ و **حيدرعلى** في (ازالة الغين).

٧ ـ و **القنوجى** في (أبجد العلوم) و (اتحاف النبلاء).

٨ ـ و **(الدهلوى)** نفسه في (رسالة أصول الحديث).

وهذه خلاصة ما جاء في (أبجد العلوم): «الشيخ محمد طاهر الفتنى صاحب (مجمع البحار في غريب الحديث) ـ وفتن بلدة من بلاد كجرات ـ تلمذ على علماء بلده، وصار رأساً في العلوم الحديثية والادبية، ورحل الى

الحرمين الشريفين، وأدرك علماءهما ومشايخهما سيما الشيخ على المتقي، له (المغني في أسماء الرجال) و (تذكرة الموضوعات).

وقد ذكر الشيخ عبدالحق الدهلوي ترجمته في أخبار الاخيار، وذكرتها أنا في اتحاف النبلاء، وأيضاً أفردت ترجمته في رسالة مستقلة ألحقتها في أوائل مجمع البحار.

قال الشيخ عبدالوهاب المتقي: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في الرؤيا فقلت: من أفضل الناس في هذا الزمان يا رسول الله؟ فقال: شيخك ثم محمد طاهر، ويالها من رؤيا تفضل على اليقظة.

وكتابه (مجمع البحار) قد طبع بالهند لهذا العهد، واشتهر اشتهار الشمس في رابعة النهار، وهو كتاب جمع فيه كل غريب الحديث وما ألف فيه، فجاء كالشرح للصحاح الستة، فان لم يكن عند أحد شرح لكتاب من الامهات الست فهذا الكتاب يكفيه لحل المعاني وكشف المباني، وهو كتاب متفق على قبوله متناول بين أهل العلم منذ ظهر بالوجود. وبالله التوفيق»[١].

(١٤٩)

رواية الميرزا مخدوم الجرجانى

روى حديث الثقلين في كتابه (النواقص) حيث قال: «فضائل أهل البيت عن زيد بن أرقم ان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قام خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة، فحمدالله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد، يا أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به،

---

١. وترجم له فى نزهة الخواطر ٢٩٨/٤ بالشيخ العالم الكبير المحدث اللغوى العلامة مجدالدين محمد بن طاهر بن على الحنفى الفتنى الكجراتى، صاحب مجمع بحارالانوار فى غريب الحديث، الذى سارت بمصنفاته الرفاق، واعترف بفضله علماء الافاق... توفى سنة ٩٨٦.

وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. وفي رواية: كتاب الله هو حبل الله، من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على الضلالة ــ رواه مسلم».

ثم رواه عن الترمذي عن زيد أيضاً.

ترجمته:

وتظهر جلالته وثقته من اعتماد الاعلام عليه، أمثال:

١ ــ **البرزنجي** في (النواقض).

٢ ــ و **السهارنپوری** في (المرافض).

٣ ــ و **الفاضل رشيدالدين خان** في (ايضاح لطافة المقال).

٤ ــ و **حيدر على الفيض آبادی** في (ازالة الغين).

٥ ــ **وقد ذكر الكاتب الجلبي** كتابه في (كشف الظنون).

(١٥٠)

رواية العيدروس اليمني

روى حديث الثقلين حيث قال: «وأخرج ابن أبي شيبة عن عبدالرحمن ابن عوف قال: لما فتح رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مكة انصرف الى الطائف فحصرها سبع عشرة أو تسع عشرة يوماً، ثم قام خطيباً، فحمدالله وأثنى عليه ثم قال: أوصيكم بعترتي خيراً، وان موعدكم الحوض، والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة أو لابعثن اليكم رجلا مني ــ أو كنفسي ــ يضرب أعناقكم. ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه ثم قال: هو هذا.

وفي رواية أنه صلّى الله عليه وسلم قال في مرض موته: أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي، وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم، الا انّي مخلف فيكم كتاب ربي عزوجل وعترتي أهل بيتي. ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال: هذا على مع القرآن والقرآن مع على لايفترقان حتى يردا علي

الحوض فأسألهما ما خلفت فيهما»[1].

ترجمته:

ترجم له أو اعتمد عليه:

١ ــ ابنه **عبدالقادر** العيدروس في (النور السافر).

٢ ــ و **الشيخانى القادرى** في (الصراط السوى ــ مخطوط).

٣ ــ و **محمد محبوب عالم** في (تفسير شاهى) حيث ينقل عنه.

(١٥١)

اثبات فخرالدين الجهرمى

أثبت حديث الثقلين في كتابه (البراهين القاطعة في ترجمة الصواعق المحرقة) حيث ترجم عبارات ابن حجر المكي المشتملة على حديث الثقلين كما تقدم[2].

(١٥٢)

رواية بدرالدين الرومى

روى حديث الثقلين في كتابه (تاج الدرة في شرح البردة). حيث قال بشرح قول البوصيري:

«محمد سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم»

قال: «والثقل بالتحريك: متاع المسافر وحشمه... وفي الحديث «تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي» والثقلان الانس والجن».

---

١. العقد النبوى والسر المصطفوى ــ مخطوط.

٢. وتوجد ترجمته فى نزهة الخواطر ٢٧٤/٤. قال: الشيخ الفاضل الكبير كمال الدين بن فخرالدين الجهرمى البيجاپورى أحدالعلماء المشهورين، له البراهين القاطعة ترجمة الصواعق المحرقة بالفارسية ترجمها سنة ٩٩٤ بأمر دلاورخان البيجاپورى الوزير.

وقال بشرح قوله:

«دعا الى الله فالمستمسكون به مستمسكون بحبل غير منفصم»

ما نصه: «المعنى: يقول ذلك الحبيب هو الذي دعا أهل التكليف قاطبة من جن وانس وعرب وعجم في زمانه وبعده الى يوم القيامة الى دين الله وما فيه رضاه، أو ترجى شفاعته داعياً الى الله باذنه، فالمعتصمون بدينه والمجيبون لدعوته اعتصام حق واجابة صدق، معتصمون بسبب من الله تعالى متصل الى رضوانه الاكبر، من غير أن يطرأ عليه انفصام أصلا، وذلك السبب ليس الا كتاب الله تعالى وعترة نبيه من أهل العصمة والطهارة الواجب على غيرهم مودتهم بعد معرفتهم، ايماناً بقوله «قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى»، وتصديقاً لقوله صلّى الله عليه وسلّم: تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي. وفي رواية: تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. وهذا نص في المقصود، فمن تمسك بكتاب الله تمسك بهم ومن عدل منهم عدل عن كتاب الله من حيث لايدري...».

(١٥٣)

رواية جمال الدين المحدث الشيرازى

روى حديث الثقلين في كتابه (الاربعين في فضائل أمير المؤمنين ــ مخطوط) عن حذيفة بن أسيد الغفاري.

وكذا في كتابه (روضة الاحباب في سير النبي والال والاصحاب).

ترجمته:

ترجم له وأثنى عليه واعتمد على أقواله وأخباره:

١ ــ **غياث الدين المدعو خواندمير** في (حبيب السير في أخبار أفراد البشر).

٢ ــ و **عبدالحق الدهلوی** في (أسماء رجال المشكاة).

٣ ــ و **على القاری** في (المرقاة في شرح المشكاة).

٤ ــ و **الشنوانی** في (الدرر السنية).

٥ ــ و **أبوعلي محمد الملقب بارتضى العمری** في (مدارج الاسناد).

٦ ــ و **القنوجی** في (الحطة في ذكر الصحاح الستة).

٧ ــ و **(الدهلوی)** نفسه في (رسالة أصول الحديث).

(١٥٤)

رواية على القاری

روى حديث الثقلين عن مسلم والنسائي عن زيد بن أرقم، وعن الترمذي عنه، وعن جابر قال: وحسنه. وقد شرح الحديثين وأوضح معانيهما[١].

ورواه عن مسلم عن زيد بن أرقم، وعن أحمد عن أبي‌سعيد الخدري، وعن الترمذي عن جابر، وعنه عن زيد بن أرقم[٢]...

وهذه الاحاديث جميعاً رواها شارحاً اياها حيث رواها صاحب (الشفاء) وصاحب (المشكاة).

وأضاف الى رواية صاحب المشكاة بقوله: «ورواه أحمد والطبراني عن زيد بن ثابت ولفظه: اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض وعترتي أهل‌بيتي، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض».

ترجمته:

١ ــ **محمد بن أبي‌بكر باعلوی** في (عقد الجواهر والدرر).

١. شرح الشفاء ٤٨٥.

٢. المرقاة فی شرح المشكاة ٥/٥٩٣ ــ ٥٩٤. وأيضاً ٥/٦٠٠ ــ ٦٠١.

٢ ــ و المحبي في (خلاصة الا ثر ٣/١٨٥).
٣ ــ و الشوكاني في (البدر الطالع ١/٤٤٥).
٤ ــ و محمد عابد السندي في (حصر الشارد).
٥ ــ و القنوجي في (اتحاف النبلاء المتقين).
٦ ــ و (الدهلوي) نفسه في (رسالة أصول الحديث).

(١٥٥)

رواية عبدالرؤف المناوي

روى حديث الثقلين شارحاً الروايات التي رواها الجلال السيوطي في (الجامع الصغير)، ومبيناً المعاني الدقيقة التي تفيدها الروايات المذكورة من القرطبي والمسهودي وغيرهما[1].

وكان الجلال السيوطي قد روى حديث الثقلين عن حم عبد بن حميد م. عن زيد بن أرقم. وعن حم طب عن زيد بن ثابت. فأضاف المناوي الى الرواية الثانية قوله: «الضياء في المختارة. قال الهيثمي: رجاله موثقون. ورواه أيضاً أبويعلى بسند لابأس به، والحافظ عبدالعزيز بن الاخضر وزاد انه في حجة الوداع.

ووهم من زعم ضعفه كابن الجوزي، قال السمهودي: وفي الباب ما يزيد على عشرين من الصحابة»[1].

وهكذا رواه في شرحه الاخر (التينسير) حيث شرح الرواية التي رواها الجلال السيوطي عن حم طب عن زيد بن ثابت، ثم قال: «ورجاله موثقون».

كما شرح الرواية الاخرى كذلك.

---

١. فيض القدير فى شرح الجامع الصغير ٢/١٧٤ ــ ٥٧١.
٢. نفس المصدر ٣/١٤ ــ ١٥.

ترجمته:

١ ــ المحبي في (خلاصة الأثر ٢/٤١٢).
٢ ــ و الثعالبي في (مقاليد الاسانيد).
٣ ــ و التاج الدهان في (كفاية المتطلع).
٤ ــ و سالم بن عبدالله البصري في (الامداد بمعرفة علو الاسناد ١٤).
٥ ــ و أحمد بن محمد النخلي في (رسالة الاسانيد ٥٦).
٦ ــ و رشيدالدين خان في (غرة الراشدين).
٧ ــ و حيدرعلى الفيض آبادي في (ازالة الغين).
٨ ــ و (الدهلوي) نفسه في (رسالة أصول الحديث).

(١٥٦)

اثبات الملا يعقوب البنباني اللاهوري

أثبت حديث الثقلين في رسالة (عقائده) حيث قال: «ثم ان محبة النبي صلّى الله عليه وسلّم توجب محبة الال والاصحاب، لقرب منزلة أهل البيت وقرابتهم بالنبيّ عليه السلام، حتى قرنوا معه في الصلاة، وقال الله تعالى: *[قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودّة في القربى]* وقوله عليه السلام: انّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. وسئلت عائشة رضي الله عنها: أي الناس كان أحب الى رسول الله صلّى الله عليه وسلم؟ قالت: فاطمة رضي الله عنها. فقيل: من الرجال؟ قالت: زوجها».

ترجمته:

١ ــ المولوى رزق الله الملقب بحافظ عالم خان في (الافق المبين في أحوال المقربين).
٢ ــ و محمد صالح المؤرخ في (العمل الصالح).
٣ ــ و شاه نوازخان في (مرآت آفتاب نما).

ويكفي دليلا على جلالة الرجل اعتماد (الدهلوي) وتمسكه بأقواله في (حاشية التحفة) في الجواب عن حديثنا (حديث الثقلين)[١].

(١٥٧)

رواية نورالدين على الحلبي الشافعي

روى حديث الثقلين في (انسان العيون) حيث قال: «أي ولما وصل صلّى الله عليه وسلّم الى محل بين مكة والمدينة يقال له «غدير خم» بقرب «رابغ» جمع الصحابة وخطبهم خطبة، بين فيها فضل علي كرم‌الله وجهه وبراءة عرضه مما تكلم فيه بعض من كان معه بأرض اليمن، بسبب ما كان صدر منه اليهم من المعدلة التي ظنها بعضهم جوراً وبخلا، والصواب كان معه كرم‌الله وجهه في ذلك، فقال «ص»:

أيها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي الانصف عمر الذي يليه من قبله، واني لاظن أن يوشك أن أدعى فأجيب، واني مسؤول وانكم مسؤولون، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت فجزاك الله خيراً. وقال صلّى الله عليه وسلّم: تشهدون أن لااله الاالله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن جنته حق وناره حق، وأن الموت حق، وأن البعث حق بعد الموت، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك. قال: اللهم اشهد ـــ الحديث.

ثم حض على التمسك بكتاب الله ووصى بأهل بيته، أي فقال: انّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. وقال في حق علي كرم‌الله وجهه لما كرر عليهم: ألست أولى بكم

---

١. وترجمه فى نزهة الخواطر ٢٨٥/٤ بقوله: الشيخ العالم المحدث أبويوسف يعقوب البنبانى اللاهورى، أحد الرجال المشهورين فى الفقه والحديث والفنون الحكمية. ثم نقل عن الافق المبين، ومرآة آفتاب‌نما. وذكر مؤلفاته، وارخ وفاته بسنة ١٠٩٨.

من أنفسكم ثلاثاً، وهم يجيبونه بالتصديق والاعتراف، ورفع (ص) بد عليّ كرم‌الله وجهه وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار»[1].

ترجمته:

١ ــ **عبدالله بن حجازى الشرقاوى** في (التحفة البهية في طبقات الشافعية).

٢ ــ و **محمد بن فضل الله المحبي** في (خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر ٣/١٢٢).

(١٥٨)

رواية أحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكى

روى حديث الثقلين حيث قال: «وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه صلّى الله عليه وسلّم قال: يوشك أن أدعى فأجيب، وانّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي أهل بيتي، ان اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا بما تخلفوني فيهما.

أخرجه أحمد بن حنبل في (مسنده) والطبراني في (الاوسط) وأبو يعلى وغيرهم، وسنده لا بأس به. وأخرجه الحافظ أبومحمد عبدالعزيز بن الاخضر في (معالم العترة النبوية) وفيه: ان النبي صلّى الله عليه وسلّم قال ذلك في حجة الوداع.

وأخرجه الحاكم في (المستدرك) من ثلاث طرق وقال في كل منها:

---

١. انسان العيون فى سيرة الامين المأمون ٣/٣٣٦.

انه صحيح على شرط البخارى ومسلم ولم يخرجاه».

ثم رواه عن الترمذي وعن ابن عقدة وعن الضياء وعن الزرندي وعن أبي الحسن يحيى بن الحسن وعن الجعابي وعن الدولابي وعن البزار وعن أبي نعيم وعن ابن حجر وعن الدارقطني... بألفاظهم المختلفة وطرقهم المتعددة عن جمع كثير من الصحابة»[1].

ترجمته:

١ ــ المحبي في (خلاصة الاثر ١/٢٧١).

٢ ــ و رضى الدين الشامي في (تنضيد العقود السنية بتمهيد الدولة الحسينية).

(١٥٩)

رواية الشيخاني القادرى المدنى

روى حديث الثقلين عن جمع من رجال الحديث، وقال بعد كلام له: «والصحيح مما ذكرنا أيضاً قوله صلّى الله عليه وسلّم: كأني قد دعيت فأجبت اني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال: ان الله مولاي، وأنا ولي كل مؤمن. ثم أخذ بيد عليّ فقال: من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

والصحيح مما ذكرنا أيضاً قوله صلّى الله عليه وسلّم: ألست أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. قال: فان هذا مولى من أنا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فلقيه عمر رضي الله عنه فقال: هنيئاً لك، فأصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة».

---

١. وسيلة المآل فى عد مناقب الال ــ مخطوط.

وبعد أن روى الحديث عن زيد بن أرقم وأبي سعيد قال: «وقد اخطأ ابن الجوزي حيث ذكر هذا في واهياته على عادته في ذلك، غافلا عما ذكر مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم قال: قام فينا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خطيباً...

وأخرجه الحاكم في المستدرك على شرط الشيخين».

ورواه فيه أيضاً عن زيد بن ثابت وعبدالرحمن بن عوف وأبي الطفيل وأبي هريرة وجابر وحذيفة بن أسيد وغيرهم، عن كبار علماء الحديث كالبزار وابن عقدة والطبراني وابن سعد والملا والزرندي[١].

(١٦٠)

رواية السيد محمد ماه عالم

روى حديث الثقلين بقوله: «الحمدلله الذي شرف السادات بخطاب *[انما يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً]* وأنزل في حقهم لتعظيم قدرهم *[لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى]*.

والصلاة والسلام على النبيّ الامي الذي ذكر أولاده لعلوهم في الشأن مساوياً بالقرآن حيث قال «اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، فان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي»[٢].

(١٦١)

رواية عبدالحق الدهلوى

روى حديث الثقلين في (اللمعات في شرح المشكاة) حيث شرح

---

١. الصراط السوى فى مناقب آل النبي ــ مخطوط.

٢. تذكرة الابرار ــ مخطوط. وقد ترجم له فى نزهة الخواطر ٥/٣٣٧ ووصفه بالشيخ الصالح، ونقل فى ترجمته عن عدة من الكتب، وأرخ وفاته بسنة ١٠٤٥.

حديث زيد بن أرقم الذي رواه مسلم في صحيحه، وحديث جابر الذي رواه الترمذي في صحيحه، الواردين في (المشكاة) كما تقدم.

ورواه أيضاً في كتابه (مدارج النبوة / ٥٢٠).

ترجمته:

١ ــ **السيد محمد البخارى** في (تذكرة الابرار ــ مخطوط).

٢ ــ **و غلام على آزاد** في (سبحة المرجان /٥٢).

٣ ــ **و شاه نوازخان** في (مرآة آفتاب نما).

٤ ــ **و تاج الدين الدهان** في (كفاية المتطلع).

٥ ــ **و ولى الله الدهلوى** (والد الدهلوي) في (المقدمة السنية).

٦ ــ **و القنوجى** في (اتحاف النبلاء)[١].

(١٦٢)

رواية شهاب الدين الخفاجى

روى حديث الثقلين في كتابه (نسيم الرياض) حيث شرح ما رواه القاضي عياض من روايات حديث الثقلين، فبعد أن شرح حديث زيد بن أرقم الذي أورده القاضي أضاف:

«وهذا كما رواه مسلم في فضائل آل البيت في خطبة خطبها صلّى الله عليه وسلّم، وهو راجع من حجة الوداع في آخر عمره قال فيها: أما بعد أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيبه، وانّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا به، وأهل بيتي، وفيه ما ذكره

---

١. وفى نزهة الخواطر ٢٠١/٥: الشيخ الامام العالم العلامة المحدث الفقيه شيخ الاسلام وأعلم العلماء الاعلام وحامل راية العلم والعمل فى المشايخ الكرام، أول من نشر علم الحديث بأرض الهند تصنيفاً وتدريساً... وارخ وفاته بسنة ١٠٥٢.

المصنف رحمه الله تعالى من تفسيره لاهل بيته بما ذكر...»[١].

ورواه مرة أخرى بلفظ آخر عن مسلم ووصفه بالصحة[٢].

ورواه أيضاً بشرح قول القاضي: وأوصى بالثقلين بعده كتاب الله وعترته حيث قال: «وحديث الوصية رواه مسلم، وفيه انه صلّى الله عليه وسلّم خطبهم وقال: أيها الناس انما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه، واني تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا به. وحث على ذلك، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي ثلاثاً. والكلام عليه مستوفى في شروحه»[٣].

ترجمته:

والخفاجي من أعيان علماء أهل السنة ومشاهير أدبائهم، فقد ترجم له:

١ ــ **المحبي**: «الشيخ أحمد بن محمد بن عمر. قاضي القضاة الملقب بشهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي صاحب التصانيف السائرة، وأحد أفراد الدنيا المجمع على تفوقه وبراعته، وكان في عصره بدر سماء العلم، ونير أفق النثر والنظم، رأس المؤلفين ورئيس المصنفين، سار ذكره سير المثل، وطلعت أخباره طلوع الشهب في الفلك. وكل من رأيناه أو سمعنا به ممن أدرك وقته معترفون له بالتفرد في التقرير والتحرير وحسن الانشاء، وليس فيهم من يلحق شأوه ولا يدعى ذلك، مع أن في الخلق من يدعى ما ليس فيه. وتآليفه كثيرة ممتعة مقبولة، انتشرت في البلاد ورزق فيها سعادة عظيمة، فان الناس اشتغلوا بها، وأشعاره ومنشآته مسلمة لامجال للخدش فيها.

---

١. نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض ٣/٤٠٩.

٢. نفس المصدر ٤/٢٨٣.

٣. نفس المصدر ٤/٣٢٤ ــ ٣٢٥.

والحاصل: انه فاق كل من تقدمه في كل فضيلة، وأتعب من يجيء بعده، مع ما خوله الله تعالى من السعة وكثرة الكتب ولطف الطبع والنكتة والنادرة. وقد ترجم نفسه في آخر ريحانته من حين مبدئه...»[1].

٢ ــ **القنوجي**: «الشيخ الفاضل والاديب الكامل شهاب الدين أحمد الخفاجي صاحب ريحانة الالباء وزهرة الحياة الدنيا، حامل علم العلم وناشره وجالب متاع الفضل وتاجره. كان ممن شرف اليه مسائلة الكمال رحالها، اذ ورث من سماء المعالي بدرها وهلالها، وحوى طارفها وتليدها، وأرضع من درالفنون كهلها ووليدها، وسفرت له فرائد العلوم رافعة النقب، وتزينت بمنظومه ومنثوره صدور المجالس والكتب، حرر لنفسه ترجمة في كتابه الريحانة وقال ما ملخصه... وكان رحمه الله علامة في العربية ولسان العرب، وحاشيته على تفسير البيضاوي تدل على علو علومه وسعة فضله وكمال ذكائه وغاية اطلاعه ونهاية تحقيقه، لم يقم في الحنفية مثله في الزمان ولم يساوه في فضائله ومناقبه انسان. ذكر له مدير مطابع مصر ترجمة حافلة في أول تلك الحاشية ويالها من ترجمة أنوارها فاشية»[2].

٣ ــ ويدل على عظمة الخفاجي وجلالته أنه أحد شيوخ مشايخ والد (الدهلوي) السبعة الذين يفتخر ويعتز باتصال سنده اليهم، وذلك لان الشيخ حسن العجيمي ــ وهو أحد السبعة المشار اليهم ــ يروي شرح الشفاء للخفاجي، نص على ذلك تاج الدين الدهان في (كفاية المتطلع) ــ الذي جمع فيه مرويات العجيمي ــ قائلا: كتاب شرح الشفاء للعلامة شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي رحمه الله تعالى، أخبر به اجازة عن مؤلفه العلامة أحمد بن محمد الخفاجي رحمه الله».

٤ ــ والخفاجي من مشايخ الشيخ عبدالله بن سالم البصري ــ وهو

---

١. خلاصة الا ثر ١/٣٣١.

٢. التاج المكلل ٢٨٩.

أيضاً أحد المشايخ السبعة المشار اليهم ـــ نص على ذلك ولده سالم بن عبدالله في (الامداد) الذي جمع فيه مشايخ والده، حيث قال: «ومنهم الشيخ العلامة عيسى بن محمد بن أحمد الثعالبي الجعفري المالكي، فانه أخذ عنه أخذاً بيناً واجازه بجميع مروياته ومسموعاته واجازة عن جماعة. منهم بل أجلهم أبوالارشاد نورالدين علي بن محمد بن أحمد بن عبدالرحمن الاجهوري، عن نورالدين علي بن أبي بكر العراقي، عن أبي الفضل الحافظ جلال الدين السيوطي بسنده المعلوم. وأخذ الشيخ عيسى المذكور عن قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن محمد بن خفاجة المصري الحنفي الشهير بالخفاجي، عن البرهان ابراهيم بن أبي بكر العلقمي، عن أبي الفضل الحافظ السيوطي بسنده»[١].

٥ ـــ وقال الشيخ أحمد النخلي ـــ وهو أيضاً أحد المشايخ السبعة المذكورين في (رسالة أسانيده) عند ذكر مشايخ شيخه عيسى المغربي: «ومن أجلهم قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن محمد بن خفاجة المصري الحنفي عن البرهان ابراهيم بن أبي بكر العلقمي عن أبي الفضل الحافظ الجلال السيوطي بسنده»[٢].

٦ ـــ ودلت العبارتان المتقدمتان على أن الخفاجي من مشايخ الشيخ عيسى المغربي، فليعلم أن الشيخ عيسى هذا هو أحد المشايخ السبعة المذكورين الذين مدحهم ولي الله (والد الدهلوي). وذكر في (رسالة الارشاد الى مهمات الاسناد) في بيان اتصال سند مشايخه السبعة الممدوحين الى الشيخ زين الدين زكريا الانصاري والجلال السيوطي: «وأما الشيخ عيسى فروى عن جماعة منهم: أبوالارشاد نورالدين علي بن محمد الاجهوري عن علي ابن أبي بكر العراقي عن الجلال السيوطي. ومنهم شهاب الدين أحمد بن محمد

١. الامداد بمعرفة علو الاسناد ٤١.

٢. رسالة أسانيد النخلي ٤٢.

الشهير بالخفاجي عن البرهان ابراهيم بن أبي بكر العلقمي عن الجلال السيوطي».

وقال هناك أيضاً في ذكر شيوخ محمد بن محمد بن سليمان الرداني، وهو أحد المشايخ السبعة: «ومنهم أبوالارشاد علي بن محمد الاجهوري، وقاضي القضاة أحمد بن محمد الخفاجي، كلاهما عن الشمس محمد بن أحمد الرملي عن الشيخ زكريا».

٧ ــ وقال (الدهلوي) نفسه في (رسالة أصول الحديث): «سنن أبي داود عن شيخنا الشيخ أبي طاهر، عن الشيخ حسن العجيمي، عن الشيخ عيسى المغربي، عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي، عن بدرالدين حسن الكرخي ــ وهو مسند وقته ــ عن الحافظ أبي الفضل جلال الدين السيوطي ــ الخ».

وبهذا كله يتضح شأن الشهاب الخفاجي...

(١٦٣)

رواية العزيزى البولاقى الشافعى

روى حديث الثقلين، حيث شرح ما رواه الحافظ الجلال السيوطي في (الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير)[1].

ترجمته:

ترجم له المحبي في كتابه (خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر ٢٠١/٣). وبمراجعته يظهر أن العزيزي هذا من أكابر أعلام محدثي أبناء السنة...

---

١. السراج المنير في شرح الجامع الصغير ٣٢٢/١ و ٥١/٢.

(١٦٤)

رواية المقبلى الصنعانى

روى حديث الثقلين في [ملحقات الابحاث المسددة] حيث قال: «وأعجب من ذلك كله ما ادعاه حثالة المتأخرين أنه انعقد الاجماع على تحريم الخروج على أهل الجور، يعني: وأما وقت الحسين وأهل الحرة ونحوهم فلم يكن اجماع، فحين لم يشفهم سبهم أخرجوهم من أمة محمد صلّى الله عليه وسلّم، لان كان من صدق عليه أنه من أمة محمد (ص) فهو معتبر في الاجماع عند من عقل معناه الشرعي، على أن هؤلاء النوكى يصرحون أن معرفة الكتاب والسنة قد استحالت، فكيف يكون الاجماع من الجهال، ظلمات بعضها فوق بعض. انما أرادوا أن يجيبوه صلّى الله عليه وسلّم حين قال: «انّي تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي أبداً، ان اللطيف الخبير نبأني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما»، ورواياته مع شواهده متواترة معنى، فأجاب هؤلاء نخلفك فيهما شر خلافة، من قدر على السيف فيستقيد، ومن لم يقدر فبلسانه وقلبه، ومن تأخر زمانه كتاريخنا تناول بعداوته الاولين والاخرين، فكان أعمهم جناية، والله المستعان».

ترجمته:

١ ــ **محمد بن اسماعيل الامير** اليماني في (الروضة الندية) و (ذيل الابحاث المسددة).

٢ ــ و **الشوكاني** في (البدر الطالع ٢٨٨/١) و (اتحاف الاكابر باسناد الدفاتر ١١٢).

٣ ــ و **عبدالحق بن فضل الله** الهندي ثم المكي في (النكت اللطيفة).

٤ ــ و **القنوجى** في (التاج المكلل /٣٧٦).

(١٦٥)

اثبات أحمد أفندى الشهير بالمنجم باشي

هو ممن أثبت حديث الثقلين فقد قال رضي الدين الحسيني بترجمته ما نصه:

«قلت: وقد رأيت له رحمه‌الله تعليقة على الحديث الشريف، وهو قوله صلّى الله عليه وسلّم: انّي تارك فيكم خليفتين كتاب الله تعالى حبل ممدود بين السماء والارض وعترتي أهل بيتي، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ــ الحديث. وفي بعض الروايات زيادة: فاعرفوا كيف تخلفوني فيهما.

قال رحمه‌الله تعالى: وقد نقلها سيدي الوالد دام فضله ومن خطه رحمه‌الله نقلت: لايخفى ان في هذا الحديث الشريف مواضع ينبغي للناظر المتبصر أن يقف على ما فيها من النكات والمزايا ــ الخ»[1].

ترجمته:

وقد ذكر رضي الدين الحسيني بترجمته: «وفي سنة ثلاث عشرة ومائة وألف توفي رئيس المحققين وسلطان المدققين العالم العلامة والفاضل الفهامة أحمد أفندي الشهير بالمنجم باشي، قاله صاحب لسان الزمان، وكان هذا الرجل أعجوبة من عجائب الدهر وفريدة من فرائد العصر، وهو من الاروام، جد واجتهد في طلب العلم. وقرأ على يحيى منقاري زاده وغيره من أكابر العلماء وصارت له يدطولى في علم المعقول والمحكيات والطب، وأما الفلك والتنجيم فكان فريد دهره ووحيد عصره، وكذلك كانت له اليد الطولى في علم العربية مثل النحو والصرف والمعاني والبيان، واتساع في الادب ومعرفة اشعار العرب وتبحر في علم التاريخ وأخبار الامم السالفة، واختص بصحبة

---

١. تنضيد العقود السنية.

السلطان محمد خان بن ابراهيم خان، ولازمه نحواً من عشرين سنة، وكان من خواص جلسائه وندمائه محترماً لديه ومقبولا عنده ــ الى أن قال:

وكان خفيف الروح، لطيف الشمائل، كثير التواضع، حج في أيام السلطان محمد، وهو في رئاسة، ورجع الى اسطنبول ثم عاد مرة ثانية وأقام بالمدينة المنورة، فأخذ عنه جماعة من أهلها وانتفعوا به، ثم الى مكة شرفها الله، فصحبته وجالسته وقرأت عليه بعض الكتب وانتفعت به، وله حواشي كثيرة نفيسة على علم المعقول والعربية وغير ذلك ــ انتهى ملخصاً من لسان الزمان»[١].

(١٦٦)

رواية الزرقانى الازهرى المالكى

روى حديث الثقلين حيث شرح الاحاديث التي رواها الشهاب القسطلاني في (المواهب اللدنية) كما تقدم، وأضاف عليه أحاديث من مسلم والترمذي وغيرهما[٢].

ترجمته:

١ ــ **محمد خليل المرادى** في (سلك الدرر في أعيان القرن الحادي عشر ٤/٣٢).

٢ ــ و **الشرقاوى** في (التحفة البهية في الطبقات الشافعية).

٣ ــ و **محمد بن محمد الازهرى** في (رسالة الاسانيد).

٤ ــ و **زينى دحلان** في (السيرة) حيث ينقل عنه.

٥ ــ و **الكاتب الچلبي** في (كشف الظنون) حيث ذكر كتبه (١٨٩٧).

---

١. تنضيد العقود السنية.

٢. شرح المواهب اللدنية ٤/٧ ــ ٨.

(١٦٧)

رواية حسام الدين السهارنبوري

روى حديث الثقلين في مواضع من (مرافض الروافض)، فرواه عن مسلم عن زيد بن أرقم ضمن الاحاديث التي رواها في مناقب أهل البيت.

وروى حديثه هناك أيضاً عن الترمذي.

وهكذا روى حديث جابر عن الترمذي.

ورواه عند الجواب عن حديث الغدير عن الطبراني وغيره بسند صحيح كما صرح بذلك.

(١٦٨)

رواية محمد بن معتمدخان البدخشي

روى حديث الثقلين عن مسلم والترمذي والطبراني والحاكم وعبد ابن حميد وابن الانباري والباروردي والحكيم الترمذي[١]...

ورواه في كتابه (نزل الابرار) عن مسلم عن زيد بن أرقم، وعن الحكيم الترمذي والطبراني عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد[٢].

ترجمته:

ترجم له جماعة من العلماء، وقد ذكرنا ترجمته عنهم بالتفصيل في مجلد (حديث الغدير)[٣].

---

١. مفاتح النجا في مناقب آل العبا ــ مخطوط.

٢. نزل الابرار بما صح من مناقب أهل البيت الاطهار ١٢.

٣. وترجمه في نزهة الخواطر ٢٥٩/٦ بالشيخ العالم المحدث محمد بن رستم بن قباد الحارثي البدخشي، أحد الرجال المشهورين في الحديث والرجال. ثم ذكر كتبه: تراجم الحفاظ، مفتاح النجا، نزل الابرار، تحفة المحبين.

(١٦٩)
رواية رضى الدين الشامى الشافعى

روى حديث الثقلين في كتابه (تنضيد العقود السنية بتمهيد الدولة الحسينية) كما تقدم آنفاً.

(١٧٠)
رواية محمد صدر عالم

روى حديث الثقلين في سياق طرق حديث الغدير، عن الطبراني والحاكم عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم. وعن الحكيم الترمذي والطبراني ــ بسند صحيح ــ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد[١].

ترجمته:

ترجم له ولي الله الدهلوي (والد الدهلوي) في كتابه (التفهيمات الالهية). وقد ذكرنا ترجمته في بعض المجلدات بالتفصيل.

(١٧١)
رواية ولى الله والد (الدهلوى)

روى حديث الثقلين عن مسلم والحاكم وأبي عمرو[٢].

ورواه في كتابه الاخر عن مسلم والترمذي...[٣]

---

١. معارج العلى فى مناقب المرتضى ــ مخطوط. وفى نزهة الخواطر ١٨٣/٦: الشيخ الفاضل، أحد العلماء العاملين وعبادالله الصالحين، ثم ذكر مصنفاته ومنها معارج العلى، وذكر كلمة ولى الله وقصيدته فى تقريظ معارج العلى.

٢. ازالة الخفا عن سيرة الخلفا ٢ / ٥٤.

٣. قرة العينين ١١٩ و ١٦٨.

ترجمته:

١ ــ ولى‌الله نفسه في (الجزء اللطيف) و (التفهيمات الالهية) و (الفوز الكبير).

٢ ــ و **محمد أمين بن محمد معين السندى** في (دراسات اللبيب في الاسوة الحسنة بالحبيب).

٣ ــ و **ارتضاء العمرى** في (مدارج الاسناد).

٤ ــ و **رشيدالدين خان** في (غرة الراشدين) و (ايضاح لطافة المقال).

٥ ــ و **القنوجى** في (أبجدالعلوم) و (اتحاف النبلاء).

٦ ــ و ولده (الدهلوي)[1].

(١٧٢)

رواية محمد معين بن محمد أمين السندى

روى حديث الثقلين في (دراسات اللبيب في الاسوة الحسنة بالحبيب) كما سيأتي ان شاءالله[2].

(١٧٣)

رواية محمد بن اسماعيل الامير

روى حديث الثقلين في (الروضة الندية في شرح التحفة العلوية) بشرح البيت التالي:

«فغدت عترته من أجلها | عترة المختار نصاً نبويا»

«وغدى السبطان والال | نسبوهم نبوياً علويا»

---

١. وترجم له فى نزهة الخواطر ٣٩٨/٦ ــ ٤١٥ ترجمة مفصلة جداً، ووصفه بأوصاف ضخمة، وقد أوردنا طرفاً مما ذكره فى مقدمة الكتاب.

٢. ترجم له فى نزهة الخواطر ٣٥١/٦ ــ ٣٥٥ ووصفه بالشيخ الفاضل العلامة أحد للعلماء المبرزين فى الحديث والكلام والعربية.

فروى الحديث عن أحمد والترمذي عن زيد بن أرقم، وعن أبي عمرو الغفاري عن أياس بن سلمة، وعن أحمد عن علي أميرالمؤمنين عليه السلام. ثم قال: «وحديث الثقلين قد أخرجه أئمة المسانيد عن أكثر من عشرة (عشرين ظ) من الصحابة». كما روى حديث الثقلين عن (محاسن الازهار لحميد المحلي) في سياق طرق حديث الغدير.

ترجمته:

١ ـــ **الشوكاني** في (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ١٣٣/٢).

٢ ـــ و **القنوجي** في جملة من كتبه منها (التاج المكلل ٤١٤).

(١٧٤)

رواية محمد بن علي الصبان

روى حديث الثقلين حيث قال: «وعن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خطيباً فحمدالله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس انما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي عزوجل ـــ يعني: ملك الموت ـــ فأجيبه، واني تارك فيكم ثقلين، كتاب الله فيه الهدى والنور، فتمسكوا بكتاب الله عزوجل وخذوا به وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. رواه مسلم.

ثم رواه عن أحمد، ورواه عن مسلم والنسائي عن زيد بن أرقم»[1].

---

١. اسعاف الراغبين ١١٠ ـــ ١١١.

(١٧٥)

اثبات محمد مرتضى الزبيدى الحنفى

أثبت حديث الثقلين في (تاج العروس): [والثقل محركة متاع المسافر وحشمه] والجمع: أثقال [وكل شيء] خطير [نفيس مصون] له قدر ووزن: ثقل عند العرب [ومنه] قيل لبيض النعام ثقل لان آخذه يفرح به وهو قوت، وكذلك [الحديث اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي] جعلهما ثقلين اعظاماً لقدرهما وتفخيماً لهما. وقال ثعلب: سماها ثقلين لان الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل»[١].

ترجمته:

ترجم له القنوجي في (أبجدالعلوم) بما ملخصه:

«أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد الحسيني صاحب (تاج العروس شرح القاموس) السيد الواسطي البلجرامي نزيل مصر، شريف النجار، عظيم المقدار، كريم الشمائل، غزير الفواضل والفضائل.

أخذ العلوم النقلية والعقلية في مدينة زبيد على جماعة أعلام، ثم توجه الى اقليم مصر، واستكمل فيها العلوم النقلية والعقلية، وبرع في جميع العلوم سيا علمي الحديث واللغة، وأدرك شيوخاً من أهل الاسانيد العالية، وألف التآليف النافعة الواسعة.

وقد طبع كتابه تاج العروس شرح القاموس لهذا العهد بمصر القاهرة وشاع في الامصار، وبلغ الى الاقطار، يتضح من النظر فيه علو كعبه في علم اللغة وكونه اماماً فيه، وشرحه هذا يغني عن حمل جملة الدفاتر المؤلفة في فن اللغة وقد وقع تأليفه في علم الفقه والحديث وأصولها والتصوف والسير، وكلها نافعة مفيدة على اختصار في أكثرها، وعندي منها نحو سبع عشرة

---

١. تاج العروس من جواهر القاموس ٣٤٥/٧.

رسالة.

استجاز منه الملك الاعظم أبوالفتح نظام الدين عبدالحميدخان سلطان الروم لكتب الحديث، فكتب له الاجازة وسند الحديث المسلسل المأثور المشهور: الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى، مع غيره من الاجازات.

وقد أفنى رحمه الله عمره في اشتغال العلم والتدريس بمصر، والعلم عندالله سبحانه وتعالى».

(١٧٦)

رواية أحمد بن عبدالقادر العجيلى

روى حديث الثقلين بشرح قوله: «والزم بحبل الله ثم اعتصم» قائلا: «قال الله تعالى: *[واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا]*. وقال صلّى الله عليه وسلّم: انّي تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي: أحدهما أعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي ان اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، وسيأتي تحقيق ذلك».

ثم روى حديث زيد بن أرقم، ورواه بلفظ الطبراني أيضاً، مع تحقيق معنى الحديث وشرحه[١].

ترجمته:

١ ـــ أحمد بن محمد الشيرواني في (المناقب الحيدرية).

٢ ـــ و عبدالرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر في (النفس اليماني والروح الريحاني في اجازة القضاة بني الشوكاني).

٣ ـــ و القنوجي وهذه خلاصة ما ذكره: «الشيخ العلامة المشهور،

---

١. ذخيرةالمآل فى شرح عقد جواهر اللآل فى مناقب الال ـــ مخطوط.

عالم الحجاز على الحقيقة لا المجاز أحمد بن عبدالقادر بن بكري العجيلي رحمه‌الله، لم يزل مجتهداً في نيل المعالي، وكم سهر في طلبها الليالي، حتى فاز من ذلك بالقدح المعلى وصلى في محرابها وجلى. أخذ العلوم عن آبائه الكرام وعن غيرهم من الاعلام، وله مؤلفات في التصوف والتوحيد والعقائد الالهيات والنبويات...»[1].

(١٧٧)

رواية محمد مبين اللكهنوى

روى حديث الثقلين في (وسيلة النجاة في مناقب السادات) عن مسلم عن زيد بن أرقم، وعن المشكاة عن الترمذي عن جابر بن عبدالله، وعن الترمذي عن زيد بن أرقم، وعن الحاكم عنه.

هذا، وقد صرح في مقدمة كتابه هذا بأنه قد التزم فيه بالرواية عن الكتب المعتبرة، وبايراد الاحاديث الصحيحة، معرضاً عن الضعاف المتروكة والموضوعات المطروحة، مقتصراً على ما كان ثابتاً وحقاً، غيرملتفت الى ما كان باطلا وضعيفاً[2]...

(١٧٨)

رواية محمد اكرام‌الدين الدهلوى

روى حديث الثقلين في كتابه (سعادة الكونين في بيان فضائل الحسنين) عن المشارق والمصابيح وغيرهما، مترجماً اياه الى الفارسية.

---

١. التاج المكلل: ٥٠٩.

٢. ترجم له في نزهة‌الخواطر ٤٠٣/٧ بقوله: الشيخ الفاضل الكبير مبين بن محب اللكهنوى أحد الفقهاء الحنفية... ثم ذكر كتابه. ووفاته سنة ١٢٢٥.

ترجمته:

أثنى عليه حيدر علي الفيض آبادي في كتابه (ازالة الغين)، وعده من كبار العلماء والمحدثين الذين يلعنون يزيد بن معاوية، وعد كتابه (سعادة الكونين) من الكتب التي ألفها علماء أهل السنة في فضائل أهل البيت عليهم السلام، متوخياً بذلك اثبات ولائهم لهم ومحبتهم اياهم، وهكذا اعتمد على كتابه المذكور واستند اليه في مباحث كتابه (ازالة الغين). وهذا المقدار كاف لمعرفة شأن اكرام الدين الدهلوي واعتبار كتابه[١].

(١٧٩)

رواية ميرزا حسن على المحدث اللكهنوى

روى حديث الثقلين في (تفريح الاحباب في مناقب الال والاصحاب) حيث قال: «عن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة، فحمدالله وأثنى عليه، ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد، الا أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. وفي رواية: كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة. رواه مسلم».

ورواه عن الترمذى عن جابر، وعنه عن زيد بن أرقم[٢].

---

١. وترجم له فى نزهة الخواطر ٦٩/٧ بقوله: الشيخ العالم المفتى اكرام الدين أحد العلماء المشهورين ثم ذكر مصنفاته وعد منها: سعادة الكونين.

٢. ترجم له فى نزهة الخواطر ١٣٦/٧ ووصفه بالشيخ العالم المحدث، أحدالعلماء المبرزين فى الفقه والحديث. وارخ وفاته بسنة ١٢٥٥.

(١٨٠)

اثبات عبدالرحيم الصفى بورى

أثبت حديث الثقلين في مادة «ثقل» حيث قال ما تعريبه: «والثقل محركة متاع المسافر وحشمه الجمع أثقال، وكل شيء نفيس محفوظ. ومنه الحديث «اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي»»[1].

(١٨١)

رواية ولى الله اللكهنوى

روى حديث الثقلين عن مسلم عن زيد بن أرقم، وعن الصواعق المحرقة عن الطبراني بسند صحيح.

هذا، وقد صرح في مؤلفه المذكور بأنه التزم فيه بالنقل من الكتب المعتبرة من الصحاح والتواريخ منبهاً على أسامي الكتب، معرضاً عن الضعاف المتروكة عند علماء الحديث، مقتصراً على ما تواتر من الاحاديث أو اشتهر أو كان من الحسان[2].

(١٨٢)

رواية رشيدالدين خان الدهلوى

روى حديث الثقلين في كتابه (الحق المبين في فضائل أهل بيت سيد المرسلين) عن الصواعق والشفاء وقرة العينين ونزل الابرار وأحمد وابن جرير

---

١. منتهى الارب ١/١٤٣. وتوجد ترجمة الصفى پورى في نزهة الخواطر ٧/٢٥٨. قال: الشيخ الفاضل العلامة عبدالرحيم بن عبدالكريم الصفى پورى أحد العلماء المبرزين في النحو واللغة. توفى ١٢٦٧.

٢. مرآةالمؤمنين ــ مخطوط و توجد ترجمة ولى‌الله هذا في نزهة الخواطر ٧/٥٢٧ قال: الشيخ الفاضل العلامة... أحد الاساتذة المشهورين ثم ذكر مصنفاته وعد منها ــ مرآةالمؤمنين. وتاريخ وفاته بسنة ١٢٧٠.

والحاكم وشرح المقاصد. وقد تقدمت هذه الروايات.

وهكذا رواه في كتابه (ايضاح لطافة المقال)[٢].

(١٨٣)

اثبات عاشق على خان اللكهنوى

أثبت حديث الثقلين في (ذخيرة العقبى في ذكر فضائل أئمة الهدى) حيث قال ما تعريبه: الحق أن مثل هذه الجرأة تختص بهؤلاء حيث لايتحرجون من الافتراء، والا فان مما لاشك فيه ــ وهو كالشمس في الوضوح ــ أن الفرقة المحقة لايفتخرون الا بركوب سفينة أهل البيت والتمسك بحديث الثقلين، وهو لايوجد في غيرهم».

(١٨٤)

رواية حسن العدوى الحمزاوى

روى حديث الثقلين عن ابن حجر عن أحمد في مسنده، وعن السيوطي عن مسلم والنسائي[١].

هذا وتبين التقاريظ المطبوعة في خاتمة الكتاب في طبعاته المصرية من أدباء مصر مع كلمات الحمزاوي نفسه، تبين ما لهذا الكتاب من قيمة واعتبار لدى العلماء ورجال الحديث.

---

١. وقد ترجم له في نزهة الخواطر ١٧٧/٧ وأثنى عليه الثناء الكبير وذكر تتلمذه على صاحب التحفة وأخويه حتى صار علماً مفرداً في العلم معقولا ومنقولا، ونقل عن صاحب اليانع الجنى الثناء عليه وقوله: دأبه الذب عن حمى السنة والجماعة والنكاية في الرافضة المشائيم، صنف في الرد عليهم ما يعظم موقعه عند الجدليين من أهل النظر!!ثم ذكر مصنفاته. وارخ وفاته بسنة ١٢٤٣.

٢. مشارق الانوار في فوز أهل الاعتبار: ٨٦.

(١٨٥)

رواية سليمان البلخى القندوزى

عقد لحديث الثقلين وحديث الغدير فصلا خاصاً، فروى حديث الثقلين برواياته وطرقه المتكثرة عن أساطين الحديث، وأرباب الصحاح والمسانيد، فرواه عن مسلم والترمذي والثعلبي وأحمد وعبدالله بن أحمد والسمهودي والخوارزمي والسيد علي الهمداني والزرندي في آخرين... عن كبار الصحابة[1].

(١٨٦)

رواية حسن زمان

روى حديث الثقلين في (القول المستحسن في فخر الحسن) حيث قال: «وقد قال المناوي في شرح الجامع الصغير في حديث: «انّي تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض وعترتي أهل بيتي، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض» رواه أحمد والطبراني والضياء في المختارة عن زيد بن ثابت، قال الهيتمي رجاله موثقون، ورواه أيضاً بسند لابأس به الحافظ عبدالعزيز بن الاخضر، وزاد كونه في حجة الوداع، ووهم من زعم وضعه كابن الجوزي. قال السمهودي: وفي الباب ما يزيد على عشرين من الصحابة.

تنبيه: قال الشريف: هذا الخبر يفهم وجود من يكون أهلا للتمسك من أهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمان الى قيام الساعة، حتى يتوجه الحث المذكور الى التمسك به، كما أن الكتاب كذلك، فلذلك كانا أماناً لاهل الارض فاذا ذهبوا ذهب أهل الارض، انتهى بلفظه الشريف».

---

١. ينابيع المودة ٢٧ ــ ٤١.

(١٨٧)

رواية صديق حسن خان

روى حديث الثقلين في كتابه (السراج الوهاج في شرح صحيح مسلم ابن الحجاج) حيث شرح روايات مسلم من روايات حديث الثقلين. كما أنه أضاف عليها من الترمذي وغيره.

ترجمته:

ترجم له جماعة، كما ترجم هو نفسه في الكتب التالية:

١ ـــ الحطة في ذكر الصحاح الستة.

٢ ـــ اتحاف النبلاء المتقين باحياء مآثر الفقهاء والمحدثين.

٣ ـــ أبجد العلوم.

٤ ـــ التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الاخر والاول.

فهرس الكتاب



سند حديث الثقلين





